

إتحاف الحديث بإعراب ما يشكك منه ألفاظ الحديث

إملاء

أبي البقاء العكبري الحنبلي ت ٦١٦ هـ

وثقه وعلق عليه

وحيد عبد السلام بالي

محمد زكي عبد الدايم

الناشر

دار ابن رجب

« مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَعَلَّمُ النُّحُوَّ مَثَلُ السَّرِيرِ لَا رَأْسَ لَهُ » .

شعبة بن الحجاج .

« إِنْ أَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النُّحُوَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ » .
الأصمعي

« فَحَقُّ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ مَا يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ شَيْنِ اللَّحْنِ وَالتَّحْرِيفِ وَمَعْرِتَهُمَا » .

ابن الصلاح

إتحاف الحثيث

بإعجاب ما يشكك منه ألفاظ الحديث

حقوق الطبع محفوظة
لِلناشر

الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ
١٩٩٨ م

توزيع
دار أصدقاء المجتمع
بريدة ت : ٣٢٣٦٣٣٣

الناشر
دار ابن رجب
ت : ٥٧/٤٤١٥٥٠

قالوا عن العكبري :

« كان إماماً في علوم القرآن ، إماماً في الفقه ، إماماً في اللغة ، إماماً في النحو ، إماماً في العروض ، إماماً في الفرائض ، إماماً في الحساب ، إماماً في معرفة المذهب ، إماماً في المسائل والنظريات » .

أبو الفرج بن الحنبلي

« كان يفتي في تسعة علوم ، وكان واحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة ، والفقه وإعراب القرآن والقراءات الشاذة » .

عبد الصمد بن أبي الجيش

« كان متفناً في العلوم ، له مصنفات حسنة في إعراب القرآن وقراءاته المشهورة ، وإعراب الحديث والنحو واللغة ، وسمعت عليه ، وَنَعَمَ الشَّيْخُ كَانَ » .

ابن النجار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ !

اللَّهُ أَحْمَدُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ ، وَكَفَى بِهَا نِعْمَةً^(١) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، خَيْرٍ مِنْ نَطْقِ الضَّادِ ، آتَاهُ رَبُّهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَفَوَاتِحَهُ وَخَوَاتِمَهُ .

وبعد،

فلولا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِعُلَمَاءٍ مُخْلِصِينَ حَرَصُوا عَلَى تَبْلِيغِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، لَمَاتَ قُرُونٌ ، وَلَعَاشَ - مِنْ عَاشَ مِنْهُمْ - يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي مُرَّةَ لَعَنَهُ اللَّهُ !! .

وإنَّ أَحَدًا لَا يَجْرؤُ أَنْ يَزْعِمَ أَنَّهُ سَيَأْتِي بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَى بِهِ أُمَّةُ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ ، بَلَّهِ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ ؛ فَالْخَلْفُ عِيَالٌ عَلَى السَّلَفِ :

لَا تَعْرِضَنَّ بِذِكْرِنَا مَعَ ذِكْرِهِمْ لَيْسَ الصَّحِيحُ إِذَا مَشَى كَالْمُقْعَدِ
ولكن : كم ترك الأول للآخر !!

قال ابن قتيبة - رحمه الله ! - : « وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعْرَ وَالْبَلَاغَةَ عَلَى عَصْرِ دُونَ عَصْرٍ ، وَلَا خَصَّ بِهَا قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مُتَشَرِّفًا فِي جَمِيعِ الْأَعْصَارِ . . » .

ولقد بلونا أخبار علمائنا الأعلام مما تركوه لنا من تراث مجيد ، قل أن يوجد لأمة مثله ، وأعني به مصنفاتهم ، فمن مقل ومن مكثر . وأما في زماننا هذا فقد كثر

(١) لم أبداً - هنا بخطبة الحاجة ؛ وذلك لأنها إنما وردت في معرض الخطابة لا الكتابة ، كما اعتاد كثير من مصنفي هذا العصر ، بل إنني - فيما علمت - لا أعرف أحداً من السلف الذين صنفوا - ابتداءً ومصنفاتهم بتلك الخطبة ، فَعُلِمَ أنها مقصورة - لمن تمسك بالسنة - على افتتاح الخطب لا على افتتاح التصانيف ولم أر أحداً - علم الله - أشار إلى هذا قبلي ؛ فلهذا الحمد والمنة ! . (أبو عبد الله) .

(٢) يعني : دع .

الأمر ، وبلغ السَّيْلُ الزُّبْيُ ؛ فكم رأينا من كتب ورسائل صنت ، حتى إن المطابع لتلفظ بالعشرات منها يومياً ، بحقٍّ وبلَغَوْ ، وإلى الله المشتكى !.

إن هناك أسباباً داعية لتصنيف الكتب ، ذكرها غير واحد من أهل العلم ، منهم ابن الوزير اليميني - رحمه الله ! - حيث يقول :

« وأرجو - إن شاء الله تعالى - ألا يخلو هذا المختصر من أحد المعاني الثمانية التي تصنف لها العلماء ، بل من كل واحد منها ، وهي :

اختراع معدوم ، أو جمع مفترق ، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطول ، أو ترتيب مخلط ، أو تعيين مبهم ، أو تبين خطأ . كذا عدها أبو حيان ، وتمكن الزيادة فيها ^(١) اهـ .

وعليه فلا خير في تصنيف يخرج عن الأسباب السابقة أو ما ينبثق منها ، وقد كان في أئمتنا من لا يحب التصنيف البتة ، بل دفن بعضهم كتبه ، كما حكى ذلك عنهم الخطيب البغدادي في « تقييد العلم » .

وهذه ليست مصادرة للتصنيف مطلقاً ، وإنما هي أشبه بشكوى من خروج الأمر عن حده ، فأقول ناصحاً نفسي وغيري : إن أولى بمن له جهد وسعي أن يُخْرِجَ كنوز الأمة من المخطوطات المدفونة في خزائن الكتب ؛ ليقدمها إلى طلاب العلم الذين أحيا الله بهم السنة ؛ فَلِلَّهِ دَرُّهُمْ وعليه شكرهم .

ولكن هذا المجال - أيضاً - دخله الدَّخْنُ ، فوالله كم رأيت هاجماً على كتب التراث يحققها - بزعمه ! - فزعم أنه يحقق وما هو إلا يتفَسَّقُ ، فكان كمن أراد أن يُطَبَّ زُكَّامًا فَجَعَلَهُ جُدَّامًا ، فاللهم سلم .

يقول الشيخ الدكتور محمود الطناحي : « . . ، ثم أخبرته أن مثل هذه الكتب التي ضني بها الأوائل ، لا ينبغي أن نتواش حولها ونركض ، وأنه يجب علينا أن نعطيها حظها من النظر والتأمل ، وننظر إنها ونضجها ، وأن نبذل من الجهد في

(١) « إنبات الحق على الخلق » لابن الوزير اليميني ، (ص ٢٧) .

إخراجها ما يقارب ما بذل في تصنيفها .

ثم هو يقول عن جنابة الجامعيين على نصوص التراث : « . . . إذ كان فريق منهم اتخذوه (يعني التحقيق) مركباً سهلاً للحصول على الشهادات الجامعية ، والترقيات العلمية ، وأصبح تراث الآباء نهياً لكل مجترئ ، لا يرجو لله وقاراً ، ولا يرعى للعلم حرمة ، وقل الصرحاء ، وكثر الأدعياء ، وغاب الناقد البصير ، فلا رقيب ولا حسيب ، والكل يحطب في هوى المال والشهادات والترقيات . واندفع بعضهم في التحقيق والنشر يقفز ويركض ، ينشر ثلاثة أصول من كتب النحو والصرف في أقل من ثلاث سنوات ، والناس يهللون ويكبرون ؛ لأنهم يخلطون بين النشاط ، والعجلة والاستخفاف ، ولا يكادون يَفْرُقُونَ بينهما ، والمحقق يمشي بين الناس مختالاً مزهواً ، ثاني عطفه ، كهذا الذي :

أَقْبَلَ يَخْتَالُ عَلَى ظِلِّهِ يَذْهَبُ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْأَبْعَدِ

وماذا عليه وقد حصل الترقية العلمية وحاز المال ، وظهر اسمه يتلألاً وسيماً بالطليسان الجامعي (الدكتوراة) يكاد سنا برقه يذهب باسم صاحب الكتاب القديم . ولا تعجب ، ولا تنكر من كثرة ما ينشرون ؛ فإن تحقيق كتب التراث قد صار في هذه الأيام من أيسر الأمور وأقربها ، وهذه هي خطواته ومراحله :

١ - نسخ الكتاب . والله - وحده - هو الذي يعلم من يقوم بنسخ الكتاب .

٢ - التعريف بالأعلام من كتاب خير الدين الزركلي - رحمه الله - وسلخ مراجعه وإحالاته .

٣ - تخريج الآيات القرآنية من معجم محمد فؤاد عبد الباقي ، رحمه الله ! .

٤ - تخريج الأحاديث من المعجم الذي صنعه المستشرقون .

٥ - تخريج شواهد الشعر من كتاب شيخنا عبد السلام هارون ، وليته ما صنعه ! .

٦ - صنع فهارس تقليدية ميتة باردة.

ثم يأتي السطو والإغارة على تعليقات الميمني^(١) في (السَّمْط) وعضيمة في (المقتضب) ومن إليهما من شيوخوا الأجلء الرواد . ولا بأس من التهويش ببعض الشروح اللغوية التي تعب من المعاجم عباً ، وكثيراً ما يقع في نقل هذه الشروح أخطاء فادحة ؛ لعدم التنبه للمشارك اللفظي .

فهل في هذا ما يُعْنَتُ أَوْ يُعْجَزُ^(٢) ؟!

وأقول : لله درك يا رجل ، وكيف لو علمت بما هو أعظم من هذا وأشنع ؛ إن ناساً أعرفهم بأعينهم يسلخون رسائل ماجستير ودكتوراة كاملة ، فيقصونها بعد تصويرها ، ثم ينزلونها - بعد تعديلها - في حواشيهم على كتبهم المحققة ، زعموا ! - دون طقوس أو مراسم أو إشارة من قريب أو بعيد إلى مصدرهم ، فيبدو عملهم للقارئ الغر كمن رأى أئمة التحقيق على الحقيقة ، فيضربون^(٣) بأيمانهم على شمائلهم تعجباً من علمهم وطرباً ، وأما العالمون فيضربون بأيمانهم على شمائلهم حزناً وأسفاً ؛ لانفتاح قفل الفتنة !.

وهذه نفثة مصدر آخر ، وهو الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد ، يقول - حفظه الله ! : « ... ومن التعامل : نفخ الكتاب بالترف العلمي والتطويل الذي ليس فيه من طائل ، بل هو كالضرب في حديد بارد ، وذلك في أعقاب ثورة الإنتاج الطباعي - تحت شعار التحقيق ؛ بحيث يكون الأصل لو وضع في ظرف لوسعه ؛ ثم يأتي « محضر نصوص » أو وراق نظيف^(٤) (!!) باسم التحقيق ، ويزيد في الطنبور

(١) هو الشيخ الهمام عبد العزيز الميمني الراجكوتي الهندي ، ت(١٣٩٨هـ) ، وقد صنع له د. شاذر الفحام ترجمة ضافية ، طبعت في ذيل « المقصور والممدود » ليحيى بن زكريا الفراء ، (ص ١٢١) ، نشر دار قتيبة سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

(٢) « كتاب الشعر » أو شرح الأبيات المشككة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، صفحات : (١ ، ب ، ج) بتصرف - مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط . أولى سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

(٣) يعني : القراء غير النابهين .

(٤) علامتا التأثر من عندي .

نغمة ، وكده الإثقال بالحواشي والتعليقات ، متوحلاً في خضخاض من الأغلاط .

ومن العجيب أنهم يترجمون لكل من يمر ذكره من الصحابة والتابعين والأعلام البارزين ، ويعرفون بالمواضع المشهورة كـ « مكة » و « المدينة » .^(١)

وأرجو - بما قدمت في هذا التحقيق ، وما أوردته ، وبالمورد الذي توردته ، ألا أكون كالباحث عن حتفه بظلفه ، والجادع مارن أنفه بكفه ، فالحق بالأخسرين أعمالاً ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

.. وبعد ، فإن تحقيق تراث أمتنا يحتاج إلى همة عالية ، ونية صالحة ، وشدة طلب وتحري ؛ فكم من مريد للحق لم يصبه . وليعلم طالب العلم أن عليه - حتى يكون علماً بارزاً - أن يكون : « تَقِيّاً ، ذَكِيّاً ، نَحْوِيّاً ، لَغْوِيّاً ، زَكِيّاً ، حَيِيّاً ، سَلَفِيّاً ، يكفيه أن يكتب يديه مائتي مجلد ، ويحصل من الدواوين المعتمدة خَمْسَمِائَةَ مجلد ، وألا يَفْتَرَّ من طلب العلم إلى الممات بنية صالحة وتواضع ، وإلا فلا يَتَعَنُّ »^(٢) .

ومن أهم ما ينقص طالب العلم في هذه الأيام إقامة لسانه على لسان العرب وكلامهم ؛ فأنت إذا كلمك أحد طلبة العلم الآن :

رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولَ

أو تكلم بما لم تتكلم به العرب ولم تعرفه ، فكان في لسانه عجمة وإن انتسب إلى اللسان العربي . هذا عجب !

قال أبو الحسين أحمد بن فارس - رحمه الله ! - : « وقد كان الناس قديماً يجتنبون اللحن اجتنابهم بعض الذنوب ، وأما الآن فقد تجوزوا ، حتى إن المحدث يحدث فيلحن ، والفقير يؤلف فيلحن ، فإذا نُبِّها قالوا : ما ندرى ما الإعراب ،

(١) ينظر : « التعالم وأثره على الفكر والكتاب » ، د . بكر أبو زيد ، (ص ٦١) ، بتصرف . ط . أولى سنة

(١٤٠٨هـ) .

(٢) من كلام الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ، (١٣ / ٣٨٠) .

وإنما نحن محدثون وفقهاء . فهما يسران بما يساء به اللبيب »^(١) .

بقي أن يُعَلَّمَ أن ابن فارس يتكلم عن أهل زمانه ، وقد مات الرجل سنة (٣٩٥هـ) !.

وأما فضل النحو وتعلمه ، فإليك بعض ما قيل فيه :

قال أبو بكر بن مجاهد : قال ثعلب : يا أبا بكر ! اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة؟! . فانصرفت من عنده ، فرأيت النبي ﷺ تلك الليلة في المنام ، فقال لي : أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبد الله الروذباريُّ العبد الصالح : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه »^(٢) اهـ .

وثعلب إمام من أئمة النحو ، فيا لها من بشرى !

وقيل : [الكامل]

النَّحْوُ يَنْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكْنَ وَالْمَرْءُ تَكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
فَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ

ومصادقاً لقول القائل : والمرء تكرمه إذا لم يلحن ، أقول : إن عكس ذلك صحيح ، يعني : إن المرء ليسقط من العين بلحنة يلحنها ليس له فيها عذر ولا تأويل .

(١) « الصاحبي » ، لأبي الحسين بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط عيسى الحلبي د . ت ، (ص ٥٦ ، وينظر : « التعالم » (ص ٧٠) .

(٢) أفادني هذه القصة بعض إخواننا - جزاه الله خيراً ! - وهي في « تاريخ بغداد » (٢١١/٥) ، و« نزهة الألباء » (ص ٢٩٨) ، و« إنباه الرواه » (١٤٣/١ - ١٤٤) ، ومقدمة الأستاذ عبد السلام هارون لـ « مجالس ثعلب » (ص ١٢) ، وفي « مواسم الأدب » (١٥٠/١ - ١٥١) .

وقد أسند الخطيب البغدادي في « جامعہ » عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : تعلموا العربية ؛ فإنها تزيد في المروءة . كما روى عن جماعة من السلف أنهم كانوا يضربون أولادهم على اللحن .

قال الرحبي : سمعت بعض أصحابنا يقول : إذا كتب لحن ، فكتب عن اللحن لحن آخر ، فكتب عن اللحن لحن آخر ، صار الحديث بالفارسية .

ولكن :

لا يطلب من كل أحد أن يتقن الخلاف بين البصريين والكوفيين ؛ فهذا عَسِرٌ في هذه الأيام ، والتخصصُ مطلوب ، وقد قيل : إذا أردت أن تكون عالماً فادخل في فن من الفنون ، ، وذلك لقصر العمر وذهاب أشياخ العلم الذين يُتَنَقَّلُ بينهم ؛ فلو فتح إنسان باب كل علم - في مثل هذا العصر - لآتاه أجله قبل أن يحصل ما يريد .

نعم ، يستحب لطالب العلم أن يُلِمَّ بمختصر مفيد في كل علم ، لكن ليس على سبيل التبحر ، سيما وقد ذهب أمثال الإمام أحمد وابن تيمية والسيوطي وأضرابهم ؛ فإن الأول قال فيه الشافعي - رضي الله عنه !- : أحمد بن حنبل إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، إمام في الفقه ، إمام في القرآن ، إمام في اللغة ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة .

وأما الثاني ، فكما هو ثابت في ترجمته - رحمه الله !- أنه كان إذا تكلم في علم ظُنَّ به أنه لا يحسن غيره ، فإذا تكلم في غيره وجد بحرًا .

وأما الثالث ، فإنه زعم أنه أتقن كل العلوم الشرعية وعلوم اللغة ، حتى قال عن نفسه وشأنه : « . . » ، فإن ثَمَّ مَنْ ينفخ أشداقه ويدعي مناظرتي ، وينكر عليّ دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه يعارضني ، ويستجيش عليّ بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا

هباء منشوراً»^(١) اهـ.

وقال أيضاً : وما أعلم أحد على ظهر الأرض أعلم بالعربية مني .

ومع أن أولئك الضخام كانوا أوعية علم ، إلا أن بعضهم لم يفتح عليه في بعض العلوم ؛ فقد تعاصت بعض العلوم على بعض الأعلام المشاهير ، ومنهم من صرح بذلك ، « منهم الأصمعي في علم العروض ، والرُّهاوي المحدث في الخط ، وابن الصلاح في المنطق ، وأبو مسلم النحوي في علم التصريف ، والسيوطي في الحساب... »^(٢) .

وعليه ، فيطلب من طالب العلم أن يتقي بوجهه ولسانه سوء اللحن في عريبته ، ويتعد عن أمثلة التعقيد والتقعر ، فيكفيه أن يرفع المرفوع ، وينصب المنصوب ، ويخفض المخفوض ، ويجزم المجزوم ، وإياه وأمثال :

ظننت وظناني شاخصاً الزيدين شاخصين ، أو مثل : أعلمت وأعلمانيهما إياهما الزيدين العَمَرَيْنِ منطلقين ، أو مثل : أزيداً لم يضربه إلا هو ، أو : أأنت عبد الله ضربته ، أو مثل قول الفرزدق : [الطويل]

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ

أو مثل ما ذكره أبو حيان في « تذكرة النحاة » (١١٦/١) من قولهم : أَيُّ أَيٍّ إن يَضْرِبَكَ أَيُّهُمْ إن يَأْتِنَا نَكْرِمُهُ تَضْرِبُهُ نَضْرِبُهُ. !!! .

قال العلامة ابن رجب الحنبلي ت (٧٩٥هـ) - رحمه الله ! - : « ... ، وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحواً هو مما يشغل عن العلم الأهم ، والوقوف

(١) وذلك في كتابه : « الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف » مخطوط بـ « ليدن » ، برقم (٧٤٠ / ٤) ، وينظر : « نظم العقيان في أعيان الأعيان » ، للسيوطي (ص ١٧) ، تحقيق فيليب حتى ، المكتبة العلمية .

(٢) « حلية طالب العلم » ، د. بكر أبو زيد ، (ص ٤٢) ، مكتبة التوعية الإسلامية ، ط. ثالثة سنة (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) .

وفي « البحر المحيط » لأبي حيان : وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى (على جلالته) يضعف في النحو .

معه يحرم علماً نافعاً . وقد كره القاسم بن مخيمرة علم النحو وقال : أوله شغل وآخره بغي . وأراد به التوسع فيه .

وكذلك كره أحمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها ، وأنكر على أبي عبيدة توسعه في ذلك ، وقال : هو يشغل عما هو أهم منه .

قال ابن رجب : ولهذا يقال : إن العربية في الكلام كالملح في الطعام . يعني أنه يؤخذ منها ما يصلح الكلام كما يؤخذ من الملح ما يصلح الطعام ، وما زاد على ذلك فإنه يفسده ^(١) اهـ .

ثم ليعلم - بعد هذا - أن الأصل في ضبط كلام النبي ﷺ إنما هو السماع والتلقي ، يُسندُ الراوي عن غيره إلى متناه ضابطاً له ، مقيماً لنحوه ولغته . ولهذا قيل : الإسناد من الدين . فرب حديث يروى على غير وجهه ، والسرف فيه أن راوياً لحن فيه ، فنقله غيره عنه كما رواه له ، وهكذا حتى يصير الحديث بالفارسية كما قال الرحبي .

ولأن السماع مضى وانتهى ، تعذر ضبط الحديث إلا بالقواعد النحوية المعروفة ، فحلَّ ضبط المطابع محل قول أمثال الأصمعي والخليل وأبي عمرو بن العلاء : سمعت العرب تقول كذا ، أو مثل قول المحدثين : حدثنا ، وسمعت ، وعن ، وأن . إن سيبويه - على مكانته - شكّا حماد بن سلمة إلى شيخه الخليل بن أحمد ؛ قال : سألت عن رجل رَعَفَ - هكذا - فقال لي : أخطأت ، بل هو رَعَفَ .

فقال الخليل : صدق ، أتلقي أبا سلمة بمثل هذا ^(٢) ؟!

فأين نحن من أولئك ، وأين نحن من هؤلاء ؟!

(١) « فضل علم السلف على الخلف » (ص ٢٣ - ٢٤) ، جمع وتحقيق محمد عبد الحكيم القاضي ، دار

الحديث . د . ت .

(١) ينظر : « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي (١٠٦/٢) ، تحقيق عبد الوهاب خلاف ، دار التراث - القاهرة - ط ثانية سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧٢م) ووقع فيه : « أتلقي أبا أسامة » ، وهذا خطأ ، نبهنا عليه بعض الإخوة جزاء الله خيراً ، وقد وجدنا الرواية مسندة عند الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في « الجامع لأخلاق الراوي » طبعة د . محمد عجاج الخطيب ، وفيها « أبا سلمة » ، وهو الصواب ؛ فإن حماد بن سلمة كنيته « أبو سلمة » ، والله أعلم .

أُولَئِكَ آبَائِي فَجَنِّني بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

لقد حكى الأستاذ محمد عوامة في كتابه « أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة » قصة تبين أن الأصل في ضبط الحديث النبوي إنما هو السماع لا ضبط المطابع المعاصرة ، يقول :

« .. ، لكن دعاني إليه ما أحكيه للقراء (من المضحك المبكي) نقلاً عن شيخنا علامة حمص ونادرتها - رحمه الله تعالى - حكى لي ذلك من قرابة تسع سنوات في منزلي بـ « حلب » ، قال : دخل على المسجد قبل أذان الظهر رجل لا أعرفه ، ثم سُمِّي لي .. ، فجلس ينتظر الأذان ، فلما قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر - بفتح الراء - قال هذا الرجل بانتفاضة وغضب : هذا خطأ ، هذا بدعة . فقال شيخنا : ما هو الخطأ والبدعة ؟ فقال : هذا مخالف لما في « صحيح مسلم » . فكرر عليه شيخنا السؤال : ماذا في « صحيح مسلم » ؟ فقال الرجل : الذي في « صحيح مسلم » : الله أكبر الله أكبر - بضم الراء - فقال له شيخنا بأدبه المعروف وسكونه : تلقيت « صحيح مسلم » عن شيوخكم عن شيوخهم إلى الإمام مسلم أنه روى الحديث بضم الراء ؟ أو هو ضبط المطبعة؟! قال شيخنا : فسكت وسكت ، وصلى وانصرف»^(١) .

نعم ، لقد رحل السماع وانتهى ، إلا بقية من ضبط بعض أهل العلم الذين حفظوا لنا وعلينا حديث رسول الله ﷺ ، أمثال أبي سليمان الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ، والقاضي عياض في « مشارق الأنوار » ، وابن حجر والبدري العيني في شرحيهما للبخاري ، والقرطبي والنووي في شرحيهما لمسلم ، وغيرهم ممن عنوا بضبط الأحاديث كتابة في مصنفاتهم ، إلا أن الأمر لم يكن مستوعباً ،

(٢) « أثر اختلاف الحديث » ، نشر دار السلام ، هامش (ص ٣٥) - بتصرف .

ولست أذكر القصة هنا على سبيل الاحتجاج ، بل للاستئناس فقط ؛ فإن المنكر على المؤذن له وجه صحيح وله عذره ، وأما سماع المعاصرين هؤلاء فلا يؤمن اللحن من قِلِهِمْ ، إلا أننا قد نرى وجهاً لضبط « أكبر » بفتح الراء ، وتكون منصوبة على الحال ، ويكون التقدير : هذا الله أكبر من كل شيء أو نحو ذلك ، ولكننا لا نعلم رواية كهذه .

فكانت الكلمة بعد الكلمة ، وإلا فلماذا وُجِدَ أمثال العكبري والسيوطي؟

إن ضبط الحديث وإعرابه - وخاصة مُشْكِلُهُ - لم يجدا - فيما أعلم - حَظَّهُمَا من تراث هذه الأمة على ضخامته ، فلم يصل إلى أيدينا إلا عملان يتيमान مختصَّانِ ، كان أحدهما صنعة أبي البقاء العكبري ، على ما سيأتي توضيحه بعد ، والآخر كان للحافظ السيوطي - رحمه الله ! - بالإضافة إلى تلك اللمحات المتتعة التي تعرض لها جمال الدين بن مالك صاحب الألفية المشهورة في النحو ، وذلك في كتابه العظيم : « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح »^(١) .

وأما مُصَنَّفُ السيوطي ، فيعرف بـ « عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد » ، ويصرح الإمام السيوطي في مقدمته أن العلماء : « لم يتعرضوا في إعراب الحديث النبوي سوى إمامين : أحدهما : أبو البقاء العكبري ؛ فإنه لما ألف إعراب القرآن المشهور أرفده بتأليف لطيف في إعراب الحديث الشريف ، والثاني : جمال الدين ابن مالك ؛ فإنه ألف في ذلك تأليفاً خاصاً بصحيح البخاري يسمى « التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .. » .

« ولما رأى السيوطي أن كتاب العكبري لا يروي الغليل ولا يشفي العليل ، نهض لتأليف كتاب في إعراب الحديث الشريف على مسند أحمد؛ قال في مقدمته : « ... ، وقد استخرتُ الله - تعالى - في تأليف كتاب في إعراب الحديث ، مستوعب جامع ، و غيث على رياض المسانيد والجوامع ، جامع شامل للفوائد البدائع ، شاف كافل بالنقول والنصوص كاف ، أنظِمُ فيه كل فريدة ، وأسفِرُ فيه النقاب عن وجه كل خريدة ، وأجعله على مسند أحمد ، مع ما أضمه إليه من الأحاديث المزيدة ، وأرتبه على حروف المعجم في مسانيد الصحابة ، وأنشئ له من بحار كتب العربية كل سحابة »^(٢) .

(١) وقد حققه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، ونشره عالم الكتب .

(٢) « عقود الزبرجد » (٦/١) ، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسن حلي ، دار الكتب العلمية ، ط . أولى سنة (١٩٨٧م) ، وينظر : « بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين » ، د . عودة خليل أبو عودة ، دار البشير - الأردن ، ط . ثانية سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) (ص٧٦) .

إلا أن السيوطي فاته - فيما أزعج - بعض كتابات لأئمة فحول ، أودعوها بطون مصنفاتهم ، منها : ما صنعه الإمام الفاضل القاضي عياض المالكي المتوفي سنة (٥٤٤هـ) ، وذلك في كتابه الفذ « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » ، حيث عقد في أواخر كتابه باباً في « ألفاظ وجمل في هذه الأصول ^(١) » يحتاج إلى تعريف صوابها وتقويم إعرابها وتفهم المؤخر من المقدم من ألفاظها وبيان إضممارات مشكلة وعلى ما يعود المراد بها ^(٢) .

ومنها : ما أشار إليه القرطبي ^(٣) أبو العباس أحمد بن عمر في شرحه على « صحيح مسلم » ، المسمى « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » ، وذلك في نبذ نحوية متناثرة .

ومنها : ما أبدعه أحد علماء الحنابلة ، وهو الإمام ابن قيم الجوزية ، المتوفي سنة (٧٥١هـ) - رحمه الله ! - وذلك في كلامه على بعض المسائل النحوية والبلاغية في كتابه البديع : « بدائع الفوائد » .

إلا أن السيوطي - رحمه الله ! قد يكون معذوراً بسبب أنه عني انفراد الكتاب المصنف بإعراب الحديث دون التعرض لشيء سواه ^(٤) .

ولعله من نافلة القول أن أقول : إن النحويين - كغيرهم إلا من رحم الله - لا يبالون بقوة الحديث من ضعفه ، فيروون في كتبهم ما يعضد مذهبهم من أحاديث ^(٥)

(١) يعني الصحيحين وموطأ مالك .

(٢) « مشارق الأنوار » (٣٥١/٢) ، طبع ونشر المكتبة العتيقة بـ « تونس » ودار التراث بـ « القاهرة » د . ت .

(٣) وهو شيخ القرطبي المفسر . توفي - رحمه الله ! - سنة (٦٥٦هـ) . وينظر ترجمته في : « شجرة النور الزكية » (ص ١٩٤) ، و« الديباج المذهب » (١/٢٤٠) ، تحقيق د . الأحمدى أبو النور ، دار التراث ، و« شذرات الذهب » (٢٧٣/٥) ، و« هدية العارفين » (٩٦/٥) .

(٤) وللدكتور أحمد محمد الخراط مقال بعنوان « أضواء على حركة التصنيف في إعراب الحديث وغيره » ، نشرته مجلة المنهل بعددها الصادر في رجب (١٤١٧هـ - نوفمبر ١٩٩٦م) .

(٥) على خلاف مشهور في جواز الاحتجاج بالحديث الشريف في القضايا النحوية . وينظر فيه : « الاقتراح للسيوطي » (ص ٥٢ ، ٥٣) تحقيق د . إبراهيم قاسم ، و« عقود الزبرجد » له (١/٧ - ١١) ، و« موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث » ، للدكتورة خديجة الحديثي ، و« الحديث النبوي في النحو العربي » ، للدكتور =

غير مستوثقين منها ، ومثال ذلك : احتجاجهم بما زعم أنه حديث ، من قولهم :
«نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ ؛ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ» :

قال السخاوي في « الفتاوي الحديثية » (١٢/٢) : « قد اشتهر في كلام
الأولين وأصحاب المعاني والعريية من حديث عمر بن الخطاب . وذكر الشيخ بهاء
الدين السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب . وكذا قال جمع من أهل اللغة ،
ثم رأيت بخط شيخنا - رحمه الله - أنه ظفر به في « مشكل الحديث » لأبي محمد
ابن قتيبة ، لكن لم يذكر له ابن قتيبة إسنادًا ، وقال : أراد أن صهيبيًا إنما لم يعص
الله حياء لا لمخافة عذابه » (١) اهـ .

وأما ما قاله الفاضل أبو الحسنات اللكنوي^١ ت (١٣٠٤هـ) - رحمه الله - في
كتابه « الأجوبة الفاضلة » (ص ٣٥) ؛ حيث قال :

« فإن قلت : فما بالهم أوردوا في تصانيفهم الأحاديث الموضوعة - مع
جلالتهم ونباهتهم - ولم لم ينقدوا الأسانيد مع سعة علمهم ؟ !

قلت : لم يوردوا ما أوردوا مع العلم بكونه موضوعًا ، بل ظنوه مرويًا ،
وأحالوا نقد الأسانيد على نقاد الحديث ؛ لكونهم أغنوه عن الكشف الحثيث ؛ إذ
ليس من وظيفتهم البحث عن كيفية رواية الأخبار ، إنما هو من وظيفة حملة الآثار ؛
فلكل مقام مقال ، ولكل فن رجال » .

أقول : فهذا الذي ذكره ليس بعذر لهم ؛ لأن القوم قبل ذلك مسلمون ،
والمسلم منهى عن رواية حديث لا يدري صحته ؛ ألم يقل النبي ﷺ : « مَنْ حَدَّثَ
عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » (٢) ؟ !

= محمود الفجال ، و « النحاة والحديث النبوي » للدكتور حسن الشاعر .

(١) ينظر : « سلسلة الأحاديث الضعيفة » : للشيخ الألباني ، (٥٦/٣ - ٥٧) ، مكتبة المعارف - الرياض ،

ط . ثانية سنة (١٤٠٨هـ) ، والحديث قال عنه الألباني : موضوع .

(٢) أخرجه مسلم في مقدمه صحيحه .

المصنّف(*) والكتاب

أما شيخنا صاحب الكتاب ، فهو الإمام ، المفسر ، الفقيه ، المقرئ ،
الفرضي ، اللغوي ، النحوي : أبو البقاء ، محب الدين ، عبد الله بن الحسين بن
عبد الله بن الحسين ، العكبري ، الحنبلي ، البغدادي ، الضرير .

مولده ونشأته :

ولد العكبري في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، قاله غير واحد . وأما نشأته
فلا نعرف عنها شيئاً ، إلا أنه أَضَرَّ في صباه بالجدري فَعَمِيَ . والظن بمثله من أهل

(*) ينظر في ترجمته :

«إنباه الرواه على أبناء النحاه» ، للقفطي ، (١١٦/٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة الهيئة
المصرية العامة للكتاب (١٤٠١هـ) ، و «وفيات الأعيان» ، لابن خلكان ، (١٠٠/٣) ، تحقيق إحسان عباس ،
دار الكتب العلمية ، د . ت ، و «شذرات الذهب» ، لابن العماد الحنبلي ، (٦٧/٥) ، دار الفكر
(١٣٩٩هـ) ، و «البداية والنهاية» ، لأبي الفداء ابن كثير ، (٩٢/١٣) ، دار الكتب العلمية ، و «نُكْتُ الهِمَّانِ
في نُكْتُ العُمَّانِ» ، للصفدي ، (ص ١٧٨) ، ط (١٣٢٩هـ - ١٩١١م) ، و «بغية الوعاه في طبقات اللغويين
والنحاه» ، للسيوطي ، (٣٨/٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط ثانية (١٣٩٩هـ) ،
و «المختصر من أخبار البشر» ، لأبي الفداء (١٧/١٣) ، ط . الحسينية .

وهناك دراسات تناولت العكبري وأخباره ، منها :

- ١ - أبو البقاء العكبري وأثره في الدراسات النحوية ، رسالة ماجستير ، للطالب محمد فؤاد أحمد على محيي
الدين ، بكلية دار العلوم ، تحت رقم (١٣٧) بالمكتبة .
- ٢ - «رسالة دكتوراة لتحقيق كتاب «المتع في شرح اللمع» لأبي البقاء ، وهي مقدمة من عبد الحميد
أحمد حماد ، بكلية دار العلوم ، تحت رقم (٧٥٨) بالمكتبة .
- ٣ - مقدمة د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين لتحقيق كتاب العكبري «التبيين عن مذاهب النحويين» ،
دار الغد العربي ، ط . أولى (١٤٠٦هـ) .
- ٤ - مقدمة د . غازي مختار طليمات لتحقيق كتاب العكبري «اللباب في علل البناء والإعراب» ، نشر دار
الفكر المعاصر - بيروت ، ودار الفكر - دمشق . ط . أولى سنة (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .

عصره أنه طلب العلم صغيراً ورحل فيه ، وسمع الحديث وفروع العلم الأخرى ، حتى علا كعبه كما حكى لنا أصحاب السير .

وتحكي لنا كتب التراجم أن أبا البقاء كانت تقرأ له زوجته الكتب ليلاً بعد أن ينتهي من إملاء العلم على طلبته ، ثم إذا أراد أن يصنف حصلاً تلك القراءة في خاطره ، ثم أملى ما أراد إملأه . وظنني أن امرأته كانت ممن يكتب له ، فيبعد أن يأتيه خاطر ولا يرقمه ، ولا يكون له كاتب حينئذ إلا امرأته التي تقرأ عليه ، ونعم الزوجة كانت !

لقد تلمذ أبو البقاء لشيخ كثيرين ، أذكرهم - هنا - دون ترجمة لهم ؛ لثلا يطول ذيل الترجمة :

١ - أبو الفرج ابن الجوزي ، (ت ٥٩٨هـ) :

وكان العكبري معيداً لدروسه . وقد كان ابن الجوزي يفرع إلى تلميذه أبي البقاء في المسائل المشككة في الأدب^(١) .

٢ - أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني ، (ت ٥٥٦هـ) :

أخذ عنه القرآن والمذهب والفرائض .

٣ - القاضي أبو يعلى الفراء ، (ت ٥٦٠هـ) :

أخذ عنه أبو البقاء المذهب الحنبلي والخلاف .

٤ - ابن هبيرة (وزير المقتفي) ، (ت ٥٦٠هـ) :

أخذ عنه الحديث .

٥ - أبو الفتح بن عبد الباقي (ابن البطي) ، (ت ٥٦٤هـ) :

سمع منه الحديث .

(١) « نكت الهميان » ، (ص ١٧٨) ، تحقيق أحمد زكي بك ، ط سنة (١٣٢٩هـ) . وقدمت ذكر أبي الفرج

لعلاقته الوثيقة بتلميذه أبي البقاء .

٦ - أبو زرعة المقدسي ، ت (٥٦٦هـ) :

سمع منه الحديث .

٧ - ابن الخشاب ، ت (٥٦٧هـ) :

وهو من أشهر شيوخ النحو في عصره .

٨ - يحيى بن نجاح ، ت (٥٦٩هـ) :

أخذ عنه العربية .

٩ - مهذب الدين ابن العصار ، ت (٥٧٦هـ) :

أخذ عنه اللغة .

وكما عاش العكبري حياة طالب العلم ، حيا - أيضاً - حياة شيوخ العلم ؛ فقد

تلمذ له كثير ، منهم من بلغ رتبة الأئمة الأعلام ، ومن أشهرهم :

١ - ابن الديلمي ، ت (٦٣٧هـ) .

٢ - أبو علي النحوي ، ت (٦٣٧هـ) .

٣ - الصريفيني ، ت (٦٤١هـ) .

٤ - ابن النجار ، ت (٦٤٣هـ) .

٥ - تقي الدين البغدادي ، ت (٦٤٤هـ) .

٦ - عبد السلام بن تيمية ، ت (٦٥٢هـ) ، وهو جد ابن تيمية الإمام المفرد ،

وقد أخذ عن العكبري علوم : الحساب ، والمقابلة ، والعربية .

٧ - علم الدين اللورقي الأندلسي ، ت (٦٦١هـ) .

٨ - ياقوت الحموي ، ت (٦٢٦هـ) ، وهو صاحب " معجم البلدان " ، وقد

ذكر شيخه فيه على ما سيأتي بعد .

العكبري (العُكْبَرَاوِي) ؟؟

وأما نسبة الإمام أبي البقاء، فيقال فيها : العكبري، و: العكبراوي، وهي نسبة صحيحة ، إلى بَلِيدَةِ «عكبرا» ، وهي تقع على نهر دجلة ؛ قال ياقوت : «... بضم أوله وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر ، والظاهر أنه ليس بعربي...» ، وهو اسم بليدة من نواحي «دجيل» قرب نهر «صريفين» و«أوانا» ، بينها وبين «بغداد» عشرة فراسخ^(١) . والنسبة إليها : عكبري وعكبراوي، منها شيخنا إمام عصره، محب الدين، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين، النحوي العكبري،

وقرئ على سارية بجامع «عكبرا» :

لِلَّهِ دَرْكٌ يَسَا مَدِينَةَ عُكْبَرَا أَيَا خِيَارَ مَدِينَةٍ فَوْقَ الثَّرَى
إِنْ كُنْتُ لَا أُمَّ الْقُرَى فَلَقَدْ أَرَى أَهْلِكَ أَرْبَابَ السَّمَاحَةِ وَالْقَرَى

هذا مقصور ، ومده البحرني فقال :

وَلَمَّا نَزَلْنَا عُكْبَرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ نَبِيذٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالًا لَنَا الْخَمْرُ
دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا وَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَعَوْنَا لَهَا بِشْرًا فَأَصْرَخْنَا بِشْرُ

.. (١)

وقد انتسب إلى هذه البلدة علماء كثيرون منذ منتصف القرن الثاني الهجري،

(١) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال ، والميل يساوي (١٨٠٠) متر تقريباً ، وانظر موقع هذه البلدة على الخريطة التي أرفقناها بالمقدمة ، وهي مأخوذة من «أطلس تاريخ الإسلام» للدكتور حسين مؤنس ، نشر الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ، ط . أولى سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) . (خريطة رقم ٦١) .

(٢) «معجم البلدان» (١٤٢/٤) ، دار صادر - بيروت سنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، وينظر : «الأنساب» للسمعاني (٢٢١/٤) ، تعليق عبد الله البارودي ، دار الكتب العلمية ، ط . أولى سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٣٥١/٢) ، لابن الأثير الجزري ، دار صادر - بيروت سنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، و«تاج العروس من جواهر القاموس» ، للزبيدي (٤٢٠/٤) ، المطبعة الخيرية - مصر سنة (١٣٠٦هـ) .

ومن شاء فليراجع « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن ثابت المتوفى سنة (٤٦٣هـ) .

آثاره الإملائية :

ما أحسن ما قال القائل :

إنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

وقد كان لصاحبنا أبي البقاء حظ ونصيب وافران من هذا القول ؛ يسفر عنه ما تركه من إملاءات مفيدة تناقلها خلفه طلاب العلم ، وأسرد بعضها هنا غير قاصد الإحاطة :

- ١ - إعراب القرآن ، وهو كتاب « التبيان في إعراب القرآن » .
- ٢ - « إعراب القراءات الشواذ » .
- ٣ - « أجوبة المسائل الحلييات » .
- ٤ - « الاستيعاب في أنواع الحساب » .
- ٥ - « الإشارة » .
- ٦ - « الترصيف في التصريف » .
- ٧ - « تعليق في الخلاف » (في الفقه) .
- ٨ - « تلخيص التنبيه » (لابن جني) .
- ٩ - « التلقين » .
- ١٠ - « شرح أبيات الكتاب » .
- ١١ - « شرح الحماسة » لأبي تمام .
- ١٢ - « شرح فصيح ثعلب » .
- ١٣ - « شرح لامية الشنفرى الأزدي » .
- ١٤ - « شرح ما غمض من الألفاظ اللغوية من الألفاظ الحريية » (شرح مقامات الحريري) .

١٥ - « العروض والقوافي » .

١٦ - « اللباب في علل البناء والإعراب » .

١٧ - « مذاهب الفقهاء » .

١٨ - « المرام في نهاية الأحكام » (فقه المذهب) .

١٩ - « المفضل في شرح المفصل » .

وله غير ذلك من الإملاءات المفيدة .

ثناء العلماء عليه :

قدمت في واجهة الكتاب كلمات أهل العلم وثناءهم على العكبري ؛ من مثل قول ابن الحنبلي : « كان إماماً في علوم القرآن ، إماماً في الفقه ، إماماً في اللغة، ... » .

ومن قول ابن أبي الجيوش : « كان يفتي في تسعة علوم، ... » .

ومن قول ابن النجار : « كان متفناً في العلوم ، ، ، ، ، وسمعت عليه ، ونعم الشيخ كان » .

وترجم له ابن خلكان فقال : « لم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه » .

وفيه يقول الصَّفَدِيُّ : « كان رقيق القلب ، سريع الدمعة » .

لقد كان أبو البقاء علماً مفرداً ، زاهداً في المناصب الدنيوية وزخرفها ؛ فتذكر كتب التراجم أن الشافعية في زمن أبي البقاء عرضوا عليه تدريس اللغة بالمدرسة النظامية مقابل أن ينخلع من المذهب الحنبلي إلى المذهب الشافعي ، ولكنه أبى ذلك ، ورد عليهم أن : لو أقمتموني وصيبتم عليَّ ذهباً حتى يواريني ما رجعت عن مذهبي ! .

وفاته :

توفي أبو البقاء - رحمه الله ! - ليلة الأحد ، ثامن عشر ربيع الآخر من سنة (٦١٦هـ) ، وذلك بـ « بغداد » ، ودفن بمقبرة باب حرب ، التي دفن فيها الإمام أحمد - رحمه الله ! - .

مذهبه النحوي :

الرجل حنبلي في الفروع ، غير أن مذهبه النحوي اتسع الكلام فيه وتشعب ؛ فمن قائل : إنه بصري حتى النخاع ، ومن قائل : لا ، فالرجل كوفي جلدٌ ، ومن جانح إلى أنه بغداديّ من مفرق رأسه وحتى أخمص قدميه .

ومهما يكن من أمر ، فإنه ينبغي ألا يسارع أحد بالحكم على العكبري ونسبته إلى مدرسة بعينها ؛ وما ذلك إلا لأن الرجل كان في عصر امتازت فيه ملامح كل من المدرستين البصرية والكوفية ، كما أنه قد اصطنع بعض القوم مذهباً لنفسه منتقياً من نحو المدرستين البارزتين ، وذلك ما أطلق عليه بعد : « المدرسة البغدادية » ، وكان رائدها أبو علي الفارسي ، وتبعه تلميذه أبو الفتح عثمان بن جني .

وإن كان لإخراج العكبري من المدرسة البصرية وإدخاله في مدرسة بغداد بعض ما يسوغه ، فليس لسلكه في سلك الكوفيين مسوغ واحد^(١) ، على حد تعبير الدكتور غازي مختار طليمات .

والعكبري - بعد طول النظر - في غالب أحواله بصريٌ ، تأثر بإمام النحاة في كثير من كلامه ؛ فهو يشير في كتاب « التبيان » إلى سيبويه حوالي أربعين مرة ، إلا أنه - مع ذلك - يختار في بعض الأحيان مذهب الكوفيين ؛ فمثلاً في « إتحاف الحثيث » الذي معنا ، يختار مذهب الكوفيين في أن « من » تستعمل لابتداء غاية الزمان كما

(١) وممن ذهب إلى كوفيته الأستاذ محمد الطنطاوي في كتابه « نشأة النحو » (ص ١٨٠) ، نقلاً عن « اللباب في علل البناء والإعراب » لأبي البقاء ، تحقيق د . غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - بيروت ، ط . أول سنة (١٤١٦هـ) (٢٠/١) .

تستعمل في المكان ؛ يقول :

« ودخول » من « لا ابتداء غاية الزمان جائز عند الكوفيين ، ومنعه أكثر البصريين ، والأقوى عندي مذهب الكوفيين . »

كما أنه استعمل - في بعض الأحيان - مصطلحات الفراء ، فسمى البدل « تكريراً » كما كان يسميه الفراء ، وعبر العكبري عن المبني للمجهول بقوله : المبني لما لم يسم فاعله .

« إلا أن العكبري لم يرتض - كما فعل مع البصريين - كل ما قاله الفراء ؛ فقد رد عليه في مواطن بتضعيف آرائه . ومن ذلك رده ما ذهب إليه الفراء من جواز وقوع المعرفة تمييزاً في مثل قوله - عز وجل - : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ١٣٠] فيقول : إن « نفسه » مفعول « سفه » ؛ لأن معناه « جهل » ، تقديره : إلا من جهل خلق نفسه أو مصيرها . وقال الفراء : هو تمييز . ثم يعقب العكبري قائلاً : وهو ضعيف ؛ لكونه معرفة .

كما أبطل ما ذهب إليه من إعراب الكاف في « رأيتك » اسماً مضمراً منصوباً في معنى المرفوع ، وأثبت أنها حرف للخطاب وليس اسماً ^(١) .

وأما ما نسب إليه من البغدادية ، فالحق أنه لم يكن كذلك ، « وإنما كان يتكئ على آراء البغداديين في ترجيح آراء البصريين » ^(٢) ، غير أنه كان يأخذ بقول ابن جني في بعض المسائل ، ويضرب بقول جمهور النحاة عرض الحائط ؛ انظر إليه حين يقول :

« إن الضمة والفتحة والكسرة علامة الإعراب ، وليست الإعراب ، وهو

(١) ينظر : « المتبع في شرح اللمع » ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق عبد الحميد أحمد حماد ، رسالة دكتوراة بدار العلوم ، و « التبيان في إعراب القرآن » (١/٦٤) ، مكتبة الدعوة - القاهرة ط . أولى سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(٢) « اللباب » (١/٢٠) .

الصحيح » . وهو رأي ابن جني في « اللع » ، بل يقول - أيضاً - في كتابه « مسائل خلافة » : « هو رأي أكثرهم ، وليس مختاراً عندي » .

وقد جوز في قول الكميت :

..... إلا أوارى

أن يروى جرّاً ؛ قال البغدادي (خزنة الأدب ١٦٨/٢) : « وهذا ممنوع عند البصريين جائز عند الكسائي وأبي البقاء في شرح الإيضاح . وهذا رأيه أيضاً في «المتع في شرح اللع»^(١) .

وقال الشيخ خالد الأزهرى في « التصريح »^(٢) :

« ووقع في شرح لمع ابن جني لأبي البقاء : ومن المسموح : عندي قفيزان شعيراً ؛ لأن القفيز عبارة عن ضرب قصبة في عشر قصبات في عرف الحساب ، وهو عشر الجريب . ولم أره لغيره . » .

وبعد فإنني أتساءل : ألم يكن الرجل يفتي في تسعة فنون من العلم ؟ ألم يكن فقيهاً حنبلياً ؟ ! فإن كان ذلك - ولا شك - فلم لا يجوز لمثله أن تكون له درجة الاجتهاد التي تخول له أن ينتقي مع احتفاظه بانتسابه - في الجملة - إلى مذهب المدرسة البصرية ؟ سيما وقد علم عند الأصوليين أن هناك من يسمى بـ « مجتهد المذهب » و « المجتهد المطلق » ، فالعكبري لم يكن مقلداً على طول الخط ، وإنما كان له من الاجتهاد نصيب ، وحقاً له ذلك .

وأما كونه يأخذ بقول لأبي عليّ الفارسي في مسألة ، ولابن جني في أخرى ، وللكوفيين في ثالثة ، فهذا لا يعني أن الرجل كان بغدادياً ، وإنما غاية

(١) ينظر : « المتع في شرح اللع » ، الرسالة السابقة .

(٢) ينظر : « التصريح على التوضيح » (٣٩٦/١) ، دار إحياء الكتب العربية . د . ت .

الأمر أنه كان ينتقي ما يراه صواباً دون تعسفٍ أو تعصبٍ لأحد على أحد^(١)

(١) وللدكتور غازي مختار طليمات بحث مفصل في هذا الموضوع ، نشرته مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بـ « دبي » في العدد الثالث - حزيران (١٩٩١م) - نقلاً عن « الباب » (٢٢/١) .
ومن تتبع الإنصاف في المسائل النحوية ما صنعه الفراء ، وهو رأس الكوفيين ومُقدِّمُهُمْ ، حيث أخذ بمذهب البصريين في العطف على الضمير المجرور ؛ ففي قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١] في قراءة حمزة بالجبر ، قال الفراء : خفض الأرحام كقولهم : بالله والرحم وفيه قبح ؛ لأن العرب لا تردُّ مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه ، وقد قال الشاعر :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفَنَا . : فَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَظُ نَفَانِفِ

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه . اهـ .

« معاني القرآن » (٢٥٢/١) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ط . بيروت د . ت .
وقال أبو حيان في الآية نفسها بعد أن عرض آراء النحاة : « وما ذهب إليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ومن اعتلواهم لذلك غير صحيح ، بل الصحيح مذهب الكوفيين وأنه يجوز » . اهـ .

وأبو حيان بصريٌّ ، ومع ذلك عدل إلى مذهب الكوفيين ! .

ينظر : « البحر المحيط » (١٥٩/٣) ، دار الفكر ، ط . ثانية سنة (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .

إتحاف الحثيث ومنهج أبي البقاء فيه

أول معرفتي بهذا الكتاب كان في دار الكتب المصرية بهذا العنوان الذي نشرته به ، فعزمت على إخراجه بعد سؤالي عنه أخرج محققاً أو لا ؟ ولما كانت الإجابة بالسلب ، قطعت فيه شوطاً كبيراً ، ثم تبين لي بعد أن الكتاب طبع من قبل بالعنوان الذي ذكره أصحاب التراجم ، وهو « إعراب الحديث »^(١) ، فنظرت فيه محققاً ونظرت فيما بين يدي من أوراق ، ثم استخرت الله تعالى في إكماله ، واستشرت بعض المهتمين بالعلم ، فإذا الأمر قد قدره الله تعالى ، وسبق السيف العدل . وعلى أية حال فأقول عمن حققه من قبل : شكر الله سعيه .

وأما عنوان الكتاب ، فإن العكبري ما سمى كتابه « إعراب الحديث » ولا غيره ، ولكن أطلق عليه مترجموه هذا الاسم ؛ كما قالوا عن « التبيان في إعراب القرآن » : « إعراب القرآن » ، وكتابنا هذا قال أبو البقاء في مقدمته : « أما بعد ، فإن جماعة من طلبه الحديث التمسوا مني أن أُملي مختصراً في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الحديث .. » . فتبين أن هذا الاسم من صنيع أصحاب التراجم ، ولم يضعه أبو البقاء لكتابته .

وأما اختياري لهذا العنوان فلأسباب أربعة :

أولاً : أن المخطوطة التي اعتمدت عليها عنوانها هكذا : « إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث » .

ثانياً : أن « إعراب الحديث » هكذا يوهم بسعة المادة المعروضة ، وأن « الحديث » على إطلاقه ، وذلك ما لم يكن ؛ فالرجل قيد صنيعه بإعراب « ما

(١) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) بتحقيق د . عبد الإله نبهان ، ثم نشره د .

حسن موسى الشاعر في الأردن عام (١٩٨١م) على أنه الجزء الثاني من كتابه « النحاة والحديث النبوي » .

يشكل» وما قد يخطئ الرواة فيلحنون فيه .

ثالثاً : أن المصنف لم يرد عنه - فيما استقرأته - نص في تسميته كتابه هذا «إعراب الحديث» ، بل إن كلامه في مقدمته يعضد العنوان الذي اخترته له .

رابعاً : أن ما ذكره المترجمون من اسم له إنما هو لبيان أنه صنف في إعراب الحديث ؛ كما قالوا : له إعراب القرآن ، وليس هذا باسم لمصنّف للعكبري . فإن قيل : إن « إعراب القرآن » ذكروا عنوان كتابه وهو « التبيان . . » وهذا لم يذكروا عنوانه !

قلت : يبقى الأمر - إذاً - على إثبات ما يوافق المادة العلمية المخطوطة من عناوين ذكرها أهل العلم له أو وجدت مرقومة على وجه المخطوط ، وهذا عين ما حدث هنا .

وأما العكبري في كتابه هذا ، فقد صح له ولغيره مقالته فيه ، فمن قوله : « أن أُملي مختصراً » ، ومن قول غيره : « كتاب لطيف » ؛ فالكتاب - بحق - مختصر ، وهذه سمة في بعض مصنفات العكبري الأخرى ، كـ « التبيان » ، و« اللباب » .

ولعل السرّ في ذلك هو أن الرجل كان ضريباً ، فكان إذا أراد أن يصنف قرأت زوجته عليه ما أحب ، ثم يملي بعد ما شاء من مسائل ، فهو لم يتمتع بعينه في النظر في كتب الأوائل والنقل المستفيض عنها ، فلو فعل لكان يأتي بالمطولات .

وكان على العكبري - تلبيةً لرغبة طلبة الحديث - أن يصطفي كتاباً جامعاً للحديث النبوي الشريف ، فلم يكن خيرٌ من كتاب شيخه ابن الجوزي « جامع المسانيد » ، فاعتمده متقياً منه الأحاديث المشكلة ، مخرجاً لها في بعض الأحيان ، فيقول مثلاً :

مسند أبي بن كعب ، ومما في الصحيحين ، . . ومما انفرد به مسلم ، . . وفي رواية عبد الله (يعني ابن الإمام أحمد) ، وهكذا . .

وتارات يسكت عن تخريج الحديث ، وإن كان الحديث قلما يخرج عن مسند أحمد .

ثم إن العكبري ما يذكر الحديث كاملاً ، بل يكتفي بما يراه قد يُشكّل أو يلحن فيه الرواة ، فيذكره ثم يعقب عليه بأن يقول : الجيد فيه كذا ، أو : الوجه كذا ، أو يذكر علة نصبه أو رفعه أو جره مثلاً^(١) ، موجهًا - في ذلك كله - أوجه الإعراب الجائزة ، محتجًا لما يراه راجحًا أو جائزًا.

وأما احتجاجه ، فيكون - في غالب الأمر - بكتاب الله تعالى ، ثم الحديث النبوي الشريف ، ثم بالشعر وأقوال العرب الواردة عنهم .

وقد يتعرض أبو البقاء لذكر خلاف بين البصريين والكوفيين في إحدى المسائل النحوية ، مرجحًا أو ساكتًا سكوًا يعرف منه ما يميل إليه من القولين ، وفي بعض الأحيان يذكر الخلاف دون ترجيح ، فيفهم منه إجازته القولين جميعًا :

ومثال الأول : ما رجحه في حديث : « هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام » من دخول « من » لابتداء غاية الزمان ، وهو مذهب الكوفيين .

ومثال الثاني : ما قدم به من إعراب لكلمة « أسعد » من حديث : « فإنه رب مبلغ أسعد من سامع » حيث قضى على الحديث بمذهب البصريين ، ثم عقب بمذهب الكوفيين قائلاً : « وبنوه على رأيهم في أن « رب » اسم مرفوع بالابتداء... » .

وهو هنا بتقديمه لكلام البصريين كان كالأصل له في هذه المسألة .

ومثال الثالث : ما ذكره من تقدير في حديث : « إذا كان أحدكم في صلاة فلا يرفع بصره.. » الحديث ، حيث قال بعد كلام : « .. » ، والكوفيون يقدرونه : لثلا يلتصع بصره ، والمعنى واحد .

(١) وقد يصادر الحكم على الكلمة المشككة ، فيقول مثلاً : « والصواب الذي لا معدل عنه كذا ... » .

ولكن .. قد تخرج الرواية عن وجه من الأوجه الجائزة في لغة العرب ،
وحيثذ يحكم العكبري بأنها لحن من قبل الرواة ؛ فإن النبي ﷺ وأصحابه بريئون من
اللحن .

ومثاله : ما صنعه في تأويل رواية « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيئاً واحداً » .
إلا أن أبا البقاء - رحمه الله ! - لم يقتصر على الألفاظ المشككة في كلام النبي
ﷺ وكلام أصحابه ، بل تعدى ذلك إلى ألفاظ هي ممن دونهم :

ومثاله : أولاً : ففي حديث أنس « قلت : فمه » ، علق عليها العكبري ،
وليست من كلام النبي ﷺ ولا كلام أصحابه ، بل هي من كلام الراوي عن أنس ،
وهو علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان .

ثانياً : في حديث عقبة بن عامر « ... إلا يتصدق فيه ولو كعكة » ، فهذه الجملة
هي من كلام يزيد بن أبي حبيب سويد ، وهو أحد رجال السند .

ثالثاً : وفي حديث عقبة أيضاً : « صحبتك رسول الله ﷺ ، أحيينا أن نسير
معك » وهذه من كلام رجال من أهل الشام قالوها لعقبة ، والقصة في « المسند »
عن عبد الرحمن بن عائذ قال : انطلق عقبة بن عامر الجهني إلى المسجد الأقصى
ليصلي فيه ، فاتبعه ناس ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : صحبتك .. فذكره .

رابعاً : في حديث عمران بن الحصين « مكتوب في الحكمة : إن منه
وقاراً .. » ، وهي من كلام رجل من أحياء العرب سمع عمران يحدث عن النبي ﷺ
قال : « الحياء خير كله » فقال بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ^(١) : « مكتوب في الحكمة : إن منه
وقاراً ومنه سكينه » فقال له عمران : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن
الصحف؟! .

وقد يتعلق بالرواية المشككة بعض المسائل العقدية التي تترتب عليها ، فتدخل
ضمن « مشكل الحديث » ، وذلك كحديث : « قد رأيت نوراً ، أنى أراه؟ » ،

(١) وهو المقصود بـ « رجل من الحي » في رواية أخرى في « المسند » .

وحديث : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » .

ولم يتوقف العكبري عند لحن الرواة بمعناه النحوي ، بل تعدى إلى ما يمكن أن يقعوا فيه من ضبط صرفي غير جائز للكلمة ؛ كتعرضه لضبط «خلوف» ، و«مهل» ، و«آليات» ، و«كذبات» .. وغير ذلك .

ويلاحظ على أبي البقاء في ترتيبه المسانيد أنه ما جعل للكنى باباً خاصاً آخر الكتاب ، ولكن ذكر الكنى مرتبة ضمن الأسماء ، فأبو ذر - مثلاً - جعله في حرف الجيم ، حيث إن اسمه جندب ، وهكذا ، إلا أنه عقد في نهاية كتابه جزءاً لذكر المعروفين بكناهم ، وغالب الظن أن هذا كُله من صنيع شيخه في « جامع المسانيد » .

وصف المخطوطة ومنهج إخراجها

يقع أصل المخطوطة في (٦٥) ورقة ، وهو محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٦٠) (حديث) ميكروفيلم رقم (٤١١٢٩) . وكتبت بخط نسخ جيد ، إلا أنه وقع فيه تصحيقات كثيرة .

وقد وضع على الورقة الأولى عنوان الكتاب كما يلي : « إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث » للشيخ الإمام العالم العلامة ، أبي البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبري ، رحمه الله والمسلمين بجاه^(١) النبي الأمين ، آمين ! .

ولم يثبت ناسخها اسمه ولا تاريخ نسخها ، إلا أن هذه المخطوطة تشابهت في كثير من المواضع - حتى أخطاؤها - مع النسخة التي اعتمد عليها السيوطي في « عقود الزبرجد » ؛ فإنه قال : « قد أوردت جميع كلام أبي البقاء معزواً إليه ؛ لتعرف قدر ما رددته عليه . » ، إلا أن الباحث في العقود يجد مسانيد كاملة قد سقطت من كتاب العكبري لم تُثبت في نسخة السيوطي ، فلعل السقط ورد ممن بعد السيوطي ، ولعل النسخة التي كانت بين يدي السيوطي كانت ناقصة .

وأما مخطوطتنا هذه فمسطرتها (٢١) واحد وعشرون سطراً ، عدد كلمات السطر الواحد تسع كلمات في الغالب .

وقد وقع بها سقط في مواطن ، إلا أن هذا وارد ؛ سيما في المخطوطة الواحدة ، بل وجدت فيها بعض جمل لم تكن في النسخة المطبوعة والتي اعتمدت على أربع نسخ مخطوطة (!!).

ومثال ذلك :

(١) وهذا توسل غير مشروع ؛ فإن مما لا شك فيه أن جاء النبي ﷺ عظيم ، ولكن لا يتوسل به ، فتأمل .

- ١ - ما تراه في حديث : « قم فأعطهم ، فقال عمر : يا رسول الله سمع وطاعة » .
٢ - ما تراه في حديث : « فأتى رسول الله ... فضحك رسول الله وقال :
خذها » .

٣ - ما تراه في حديث : « نعم المنيحة اللقحة منيحة » .
إلى غير ذلك من وجود كلمات مفردة ساقطة من المطبوعة ، أُثْبِتَتْ في
مخطوطتنا ، وتجد الإشارة إليها في مظانها من الحاشية .
وأما عملي في هذا الكتاب ، فيتضح مما يلي :

١ - إعادة نسخ المخطوطة على القواعد الإملائية والترقيم الحديثة مع إشكال
الآيات والأحاديث الواردة .

٢ - تخريج الأحاديث ثم الآيات المستشهد بها ، مراعيًا بيان درجة الحديث
الذي يتعرض له العكبري بالإعراب والضبط .

٣ - وقد اشترطت عدم التوسع في التخريج ، بل اعتمدت على الكتب التسعة
حَسَبُ ، كما لم أتعرض لذكر طرق الحديث والكلام عليها ، وإنما ذكرت درجة
الحديث بعد إنعام النظر فيه قدر الوسع بالبحث على طريقة أهل الحديث والأثر ،
متبعًا قواعدهم في ذلك ؛ فإن وجدت حكمًا على الحديث لأهل النقد المشهود لهم
- تبعته ناسبًا الحكم على الحديث إليه ^(١) .

ولأن الكتاب ليس كتاب حديث خالصًا ، وحتى لا أصرف وجوه القوم عما
أراده المصنف ، رأيت ألا أذكر متن الحديث في الحاشية إلا ما اضطرت إليه ، ثم
إنني أحلت بتخريجي الحديث - على مظانه من كتب السنة لمن كان عنده فضل طلب ،
فإن كان الحديث صحيحًا ، صح له طلبه ، وإلا فقد أغناه ضعفه عن السعي إليه ^(٢) .

(١) وقد أخرج الحديث من أكثر من كتاب ، فتختلف الروايات قليلاً ، فينبغي أن يعلم أن المصنف في غالب
أحيانه يعتمد على روايات « مسند أحمد » وإن كانت تختلف في أحرف كثيرة عما بين أيدينا من نسخ له ! .
(٢) وإذا ضعفت حديثًا ، فإنما أضعف روايته التي ذكرها أبو البقاء وإن كان الحديث في أصله صحيحًا . =

٤ - ولأن الكتاب موجه - في أول الأمر- إلى طلبة الحديث ، وهم أصحابه وطالبوه ، فقد علقت بعض تعليقات نحوية ، راعيت فيها الإبانة عن بعض المسائل والمصطلحات النحوية ؛ لتعريفهم بها ، مجتنباً في ذلك - ما استطعت - التقعر والغوص في الخلافات .

٥ - ولأن من أخطاء المحققين التي تعاب عليهم أنهم يترجمون لكل من مر ذكره ولو كان علماً مشهوراً ، فقد تركت الترجمة لمن غلب على ظني شهرتهم عند القارئ ؛ أمثال أبي بن كعب ، وأسامة بن زيد ، وأنس بن مالك ، رضي الله عنهم .

٦ - بينت أصحاب القراءات التي أشار إليها العكبري ، مع تخريجها ، وعزوها إلى مصادرها .

٧ - تكلمت على بعض المسائل البلاغية التي قد يشير إليها العكبري تلميحاً ، مثل الالتفات .

٨ - خرجت الشواهد النحوية مع بيان الاختلاف في نسبة قائلها .

٩ - إيضاح ما غمض من غريب الحديث والأثر .

= ومهما قلت في تصدير التخريج : إنساده كذا ، فإنما أعني إنساده هذه الرواية عند من خرجها ، وإلا فإن كتاب أبي البقاء ليس مسنداً كما هو معلوم .

وهذا بيان ترقيمات الطبقات التي اعتمدتها :

١ - صحيح البخاري : ترقيم فتح الباري .

٢ - صحيح مسلم : محمد فؤاد عبد الباقي .

٣ - سنن أبي داود : محمد محيي الدين عبد الحميد .

٤ - سنن الترمذي : أحمد محمد شاكر .

٥ - سنن النسائي : عبد الفتاح أبو غدة .

٦ - ابن ماجه : محمد فؤاد عبد الباقي .

٧ - سنن الدارمي : علمي وزميلي .

٨ - موطأ مالك : ترقيم الموطأ .

٩ - مسند أحمد : ترقيم إحياء التراث .

١٠ - تتبعت ما زاده السيوطي - رحمه الله ! - على أبي البقاء ، وعزوته إليه .

١١ - ذكرت الفروق التي بين المخطوطة والمطبوعة من سقط وتصحيف وزيادة .

١٢ - وقد اعتمدت طبعة الدكتور عبد الإله نبهان التي تيسرت لي ، وهي من نشر دار الفكر عام (١٩٨٩م) ، إلا أنها وقع فيها بعض الهنات ، من مثل :

١ - نسبة الحديث إلى غير راويه من الصحابة :

كما حدث في مسند أسيد بن ظهير ، فالمصنف ترجم له بـ «أسيد بن حضير» ، ثم قال : في الترمذي عن النبي أنه قال : « الصلاة في مسجد قباء كعمرة » .

وبالرجوع إلى جامع الترمذي تبين أن الحديث من رواية « أسيد بن ظهير » لا أسيد بن حضير .

ثم لما ترجم المحقق في ملحق الكتاب ترجم لأسيد بن حضير أيضاً!! .

٢ - وقوع الوهم^(١) في اختيار الراوي إذا تعدد الملقَّبون بلقبه :

كما حدث في ترجمة « الصَّنَابِجِيَّ » راوي حديث : « لا ترجعوا بعدي كفاراً

(١) للأستاذ الفاضل عبد الفتاح أبو غدة بحث مانع في الفرق بين الوهم والوهم ، ذكره في تعليقه على كتاب « الأجوبة الفاضلة » للشيخ المحقق اللكنوي رحمه الله ! أجبت أن أذكره هنا لتعم الفائدة به إن شاء الله ، قال - عفا الله عنه - :

« يقال في اللغة : وهمٌ - بسكون الهاء ، ووهْمٌ - بفتحها ، وبينهما فرق في المعنى والاستعمال ؛ فالوهمٌ - بالسكون - هو : ما سبق الذهن إليه مع إرادة غيره ، والوهمٌ - بالفتح - هو : ما أخطأ فيه المرء وجه الصواب مع إرادته ذلك الخطأ ؛ لأنه الصواب في نظره وعلمه .

ويتضح الفرق بين الوهم والوهم بالتمثيل لهما ، فمن يعلم اسمك « أحمد » ، وناداك بلفظ « أسعد » ذهاباً منه أنه اسمك ، فهذا فيه وهمٌ - بسكون الهاء ؛ لأنه أراد « أحمد » ، ولكنه سبق ذهنه إلى غيره .

ومن ذهب من أول الأمر إلى أن اسمك « أسعد » ، وسماك به على أنه اسمك حقيقة ، فهذا وهمٌ - بفتح الهاء - أي غلط .

يضرب بعضهم رقاب بعض » .

ففي الملحق ترجم له قائلاً : « الصنابحي أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن عُسَيْلة المرادي ثم الصنابحي ، نزيل دمشق . قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بليال . . » .

وهذا وَهَمٌ ؛ فإن الصنابحي المقصود هو : صنابح بن الأعسر الأحمسي البجلي ، وهو صحابي ، على ما بيته في ترجمته ، وأما الأول فتابعي كبير(!!).

٣- القصور في تخريج الحديث :

ومثال ذلك : الحديث الأول ؛ فالمصنف يقول : « ذكّرُ ما في الصحيحين » ، فيأتي المحقق فيخرجه من « مسند أحمد » و« صحيح البخاري » حَسْبُ ، ويهمل ذكر مسلم .

ولعل عذره أن لفظ مسلم فيه اختلاف عن لفظ المصنف .

وأما الروايات المذكورة عَرَضًا ، فإما أن يسكت عنها ، وإما أن يخرجها تخريجًا لا يمت إلى الصنعة الحديثية بصلة ، فمثال الأول : ما في حديث أبي ذر الذي فيه : « آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه » . . قال العكبري : « وقد جاء في حديث آخر بهذا اللفظ (يعني : لم يظمأ أبدًا) وسكت المحقق عن تخريجه ! » .

= ويختلف وزن الفعل لأحد المعنيين عن الآخر ؛ فالذي يقال فيه : وَهَمٌ - بالسكون ، الفعل منه : وَهَمَ يَهْمُ وَهْمًا ، بورن وَعَدُ يَعِدُ وعدًا .

والذي يقال فيه : وَهَمٌ - بالفتح ، الفعل منه : وَهَمَ يَوْهَمُ وَهَمًا ، بورن وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَجَلًا .

ولكن الملاحظ في استعمال المحدثين أنهم إذا أخبروا عن غلط الراوي بلفظ الفعل ، قالوا في الماضي : وَهَمَ ، وفي المضارع : يَهْمُ ، فيجمعون في هذا الاستعمال بين البابين ، وهو ما يقول فيه الصرفيون : من باب تداخل اللغتين ، فيقولون في تضعيف الراوي مثلاً : صدوق يهم . فيستعملون فعل يَهْمُ في موضع يوهم . قال أبو غدة : وما رأيت في كلمهم إلى الآن يَوْهَمُ .

ويستعمل المحدثون في مقام التغليب أيضًا لفظ : « الوَهْلُ » باللام بمعنى « الوَهْم » ، وهما في اللغة بمعنى واحد ، ومن باب واحد « انتهى .

ومثال الثاني : ما في حديث عائشة مرفوعاً : « إن في عجوة العالية شفاء... »
قال العكبري : « .. وَيَعْضُدُ ذَلِكَ حَدِيثُ الزبير : « من تصبَّح بسبع تمرات عجوة
مما بين لابتيتها .. الحديث » .

قال المحقق معلّقاً : « الجامع الصغير » (٢ / ٢٨٩) . هكذا (!!) ، والحديث
أخرجه الشيخان البخاري ومسلم ، كما بيته هناك ، ثم هو من حديث سعد بن
أبي وقاص ، لا الزبير كما قال المصنف !!

وتارة ينشط المحقق فيخرج الرواية المذكورة عرضاً ؛ كما صنع في حديث :
« إن لكل نبي حوارياً .. » .

٤ - الاقتصار في نسبة الشاهد النحوي على شاعر بعينه ، مع وجود نزاع في
قائله :

كما في بيت :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

فقد نسب البيت لحسان بن ثابت فقط ، والبيت منسوب له ، ولعبد الرحمن
ابن حسان ، ولكعب بن مالك ، وهو في ديوانه ، وليس في ديوان حسان !! .

وفي بيت :

يلومونني في اشتراء النخيل ل قومى ولومهم ألوم

نسبه لأحيحة بن الجلاح ، وهو منسوب أيضاً لامية بن أبي الصلت ، وهو في
ديوانه !! .

إلا أنه قد ينشط فيذكر الخلاف في نسبة الشاهد النحوي ؛ كما فعل في بيت :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نَقَصَ الموتُ ذا الغنى والفقيراً

٥ - وقوع بعض الوهم من المصنف أو النساخ وسكوته عليه :

ومثاله : ما وقع في حديث جبير بن مطعم مرفوعاً : « من يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الفجر... » ذكر أبو البقاء الأوجه الجائزة في « نرقد » ، ثم قال : « ويجوز أن يروى بالجزم على جواب الاستفهام ، أي : إن يكلؤنا أحد لا نرقد ». هكذا ، وهذا خطأ بين ، صوابه : « على جواب الشرط » ؛ وذلك ليوافق التقدير الذي ذكره ؛ ثم لأنه ذكر وجه النصب على جواب الاستفهام في صدر كلامه .

هذا ، وإني - عَلمَ الله - لم أتعمد تعقب الرجل ، وعلى أية حال فجزاه الله خيراً أن أخرج هذا السُّفَر من بطون خزانات الكتب ، وقدمه لطلاب العلم بهذه الصورة الحسنة ، والكمالُ لله وحده .

وبعد ، فأعوذ بالله أن أكون - بهذا الكتاب - كالباحث عن حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ ، أو كالجادع مَارِنَ أَنْفِهِ بِكَفِّهِ ، فالحق بالأخسرين أعمالاً ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ولله در البحتري حين قال :

فَإِنْ عَشْتُ مُحْمُودًا فَمَثَلِي بَغَى الْغِنَى لِيَكْسِبَ مَالًا أَوْ يُنْثَ لَهُ حَمْدُ
وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ عَلَى امْرِئٍ غَدَا طَالِبًا إِلَّا تَقْصِيهِ وَالْجَهْدُ

وكتب

محمد زكي عبد الدايم

وحيد عبد السلام بالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي باعنا ما نشتد من الفاطم كدر

للشيخ الامام العالم العلامة علي البقا

محمد الله بن الحسين بن الحسين

حسين

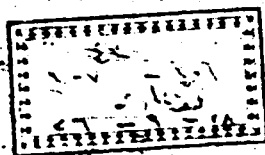
العلي بن ابي الله

والسلي بن حماد

النبوي

الامين

امين



راموز لعنوان المخطوط

وكنوز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبي فاشاح
 بغيره لغيره تركه وهو جوارب القسم ومنه قوله
 النسخ طبعها ما به حمله فاحسنها ما كان من
 حديثه ولا تتركه في قول الصبي إلى الصبي لا الصبي من
 الكتاب والحمد لله الملك الوهاب

غفر الله له ولوالديه
 والحمد لله رب
 العالمين



المذكور وقد يكلف نصحي هذا بان تجوز المودة بحري
 انسان او محاطا كما قال الشاعر
 فاستثقتك على فيرة . من لي من بعدك يا عاصم
 تركتني في الحي ذاع خبره . فذواله ليس له ناصر
 لم ادا انسانا ذاع خبره وكان القياس ذات غيرة وكبر
 ان تكوني قد انقما لكسرة عن الماء لانهما عليهما
 وحس حذوا م كنوم يمتد الى مسلمة عند الله بن
 الاسد القرمي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
 اني قد اهديت الياحى حلة واواني من سكان الوجة
 لواني بعتي الماء وشهدت بها لان الواحد اذ ربيته
 باللسد يدور في سمع تخفيف البناء فلاما اذ فخر اراقي
 وعان الا ارحم من ينبغي ان يكتب بالياء ويخفف
 فالاصل لانه مظهر بطول على صفة فلا هو يكون
 الياحى قال في شال لم لا يكون متبدا اراحي
 محذوف ويكون التقدير ومعها اراقي فمتد وكنت
 يحذفان كتب فغيره في هذا الاصا رتا زيل الياحى
 اليه مع صفة في المعنى لا نك اذ قدرت ذلك
 لم يلزم ان تكون الاواني هدية من الرسول
 الله عليه وسلم كما كانت الحلة منه بل غير ان تكون
 صفت الحلة ولم تكن هدية مستطاف من ليسا
 لا يعرف من من حديث اسراف من غفار قتالته فواحدة

لعل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، شيخ الإسلام ، محب الدين ، أبو البقاء ،
عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، العكبرائي ، رحمه الله وأرضاه ! :
الحمد لله على إفضاله ، وصلى الله على محمد ، أشرف المرسلين وآله ،
والمدعين بتصديق إرساله .

أما بعد ، فإن جماعة من طلبة^(١) الحديث التمسوا مني أن أملئ مختصراً في
إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث ، وأن بعض الرواة قد يخطئ
فيها ، والنبى ﷺ وأصحابه بريئون من اللحن ، فأجبتهم إلى ذلك ، واعتمدت على
أتم المسانيد وأقربها إلى الاستيعاب ، وهو « جامع المسانيد »^(٢) للإمام الحافظ أبي
الفرج عبد الرحمن الجوزي^(٣) ، رحمه الله تعالى ! فذكرت ذلك منه . وهذا الكتاب
موضوع على أسماء الصحابة - رضي الله عنهم - مرتبة على حروف المعجم / .

(١) في خ : طلب .

(٢) سماه في « الرسالة المستطرفة » (١٧٦) : « جامع المسانيد بالخص الاسانيد » ، جمع فيه أحاديث
الصحيحين والترمذي ومسنند أحمد .

وقال في « كشف الظنون » (٥٧٣/١) : « جامع المسانيد والألقاب » ، للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن
علي بن الجوزي ، البغدادي ، المتوفى سنة (٥٩٧هـ) ، ، أوله : الحمد لله الذي قدم كتابنا على الكتب . إلخ .
وهو كتاب كبير ، رتبته الشيخ أبو العباس ، أحمد بن عبد الله ، المعروف بـ « المحب الطبري » ، ثم المكي ،
المتوفى سنة (٦٩٤هـ) .

(٣) هو الإمام العلم ، شيخ الإسلام : أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ينتهي
نسبه إلى أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه . ولد بـ « بغداد » سنة (٥٠٩هـ) ، وينسب إلى « مشرعة الجوز » من
محال^١ « بغداد » . له التصانيف الكبرى ، وكان بَحراً في التفسير ، علامة في فنون العلم ، حامل لواء الوعظ .
ومناقبه جمة ، يرحمه الله !! .

توفي سنة (٥٩٧هـ) .

ينظر ترجمته في : « وفيات الأعيان » (١٤٠/٣) ، « غاية النهاية » (٣٧٥/١) ، « الكامل » لابن الأثير
(٧١/١٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٣٦٥/٢١) ، « البداية والنهاية » (٢٨/١٣) ، « الأعلام » (٣١٦/٣) .

مسند أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه:

ذكر ما في « الصحيحين » منه :

(١ - ١) الأول : روى أبي بن كعب [قال : قال ^(١) ﷺ : « يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةُ مِنْهُ » ^(٢)] :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : « ما » بمعنى « الذي » [وفاعل « مس » مضمَر فيه ، يعود على « الذي » ، و« الذي » ^(٣) وصلتْها مفعول « يغسل » ، و« المرأة » مفعول « مس » . ولا يجوز أن ترفع « المرأة » بـ « مس » على معنى : ما مست المرأة ؛ لوجهين :

أحدهما : أن تأنيث المرأة حقيقي ، ولم يفصل بينها وبين الفعل ، فلا وجه لحذف التاء .

والثاني : أن إضافة اللمس إلى الرجل وإلى أعضائه حقيقة .

قال : ولذلك قال تعالى : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] ، وإضافة

(١) سقط في خ .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٩٣) ، ومسلم (٣٤٦) ، وأحمد في « المسند » برقم (٢٠٥٨٤) .

قال ابن حجر (١/٤٧٤ - سلفية) : أي يغسل الرجل العضو الذي مس فرج المرأة من أعضائه ، وهو من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم ؛ لأن المراد رطوبة فرجها .

قال أبو عبد الله : وَلَيَعْلَمَنَّ أَن هَذَا مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ ﷺ : « إِذَا لَقِيَ الْخَتَانَانِ فَقَدْ وَجِبَ الْغَسْلُ » ، أخرجه من حديث عائشة : الترمذي (١/١٨٠) ، والشافعي (١/٣٦) ، وابن ماجه (١/٢١١) ، وأحمد (٦/١٦١) من طريق القاسم بن محمد عنها موقوفاً عليها ، كما روي عنها مرفوعاً من طرق . والحديث صححه الألباني في « الإرواء » (١/١٢١) .

(٣) زيادة من ط .

اللمس إليها في الجماع تجوز .

(٢ - ٢) الحديث الثاني : حديث موسى مع الخضر عليهما السلام ، فمنه قوله : «أَنْتِ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟»^(١) :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : « أَنْتِ » ههنا فيها وجهان :

أحدهما : من أين ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَنْتِ لَكَ هَذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧] ، فهي ظرف مكان ، و « السلام » مبتدأ ، والظرف خبر عنه .

والثاني : هي^(٢) بمعنى « كيف »^(٣) ، أي : كيف بأرضك السلام !؟

ووجه هذا الاستفهام : أنه لما رأى ذلك الرجل في قفر^(٤) من الأرض ، استبعد علمه بكيفية السلام .

فأما قوله : « بِأَرْضِكَ السَّلَامُ » ، فموضعه نصب على الحال من « السلام » ، والتقدير : من أين استقر السلام كائنًا بأرضك !؟

وقوله : « موسى^(٥) بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ » ، أي^(٦) : أنت موسى بني إسرائيل؟ /

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١٢٢) ، ومسلم (٢٣٨٠) ، والترمذي (٣١٤٩) ، وأحمد (٢٠٦٠٦) .

(٢) في خ : في .

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْتِ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قال السمين الحلبي :

« أَنْتِ » فيه وجهان : أحدهما : أنها بمعنى « كيف » ، وهذا هو الصحيح . والثاني : أنها بمعنى « من أين » ، أجازه أبو البقاء وليس المعنى عليه .

وفي قوله تعالى : ﴿ أَنْتِ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يقول السمين : « والظاهر أنها بمعنى كيف » .

ينظر : « الدر المصون » ، لأحمد بن يوسف ، المعروف بـ « السمين الحلبي » ، (٢/ ٥٢٠) ، (٢/ ٥٦٠) ، تحقيق د . الخراط ، دار القلم - بيروت ، ط . أولى سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، و « معترك الأقران في إعجاز القرآن » ، السيوطي ، تحقيق البجاوي ، (ق/ ١١١) ، دار الفكر العربي ، د . ت .

(٤) القَفْر من الأرض : التي خلت من الناس . ينظر « لسان العرب » (٣٧٠٠) - دار المعارف .

(٥) هنا عطف في خ محا كلمة « موسى » .

(٦) في خ : أين .

ف « أنت » مبتدأ ، و « موسى » خبره ^(١) .

وقوله : « فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ » ^(٢) ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ ، فَحَمَلُوهُمَا ،
فالمعنى : أن موسى والخضر ويوشع قالوا لأصحاب السفينة : هل تحملوننا ؟ ! ،
فعرفوا الخضر ، فحملوهم . فجمعوا ^(٣) الضميرين ^(٤) في « كلموهم » على
الأصل ، وثنوا « حملوهما » ^(٥) ؛ لأنهما المتبوعان ، ويوشع تبع لهما ، ومثله قوله
تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه : ١١٧]
فثنى ثم وحد لما ذكرنا ^(٦) .

(١) قال السيوطي : « قوله : « موسى بني إسرائيل » فيه إضافة العلم وهو « موسى » إلى « بني إسرائيل » ،
والقاعدة النحوية أن العلم لا يضاف لاستغنائاه بتعريف العلمية نحو « كذا » تعريف الإضافة ، إلا أنه جاء إضافة
العلم قليلاً في قول الشاعر :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

فأول على أنه تخيل فيه التنكير ؛ لوقوع الاشتراك في مسمى هذا اللفظ ، وكذا يؤول في هذا الحديث .
قال ابن الحاجب : شرط الإضافة الحقيقية تجريد المضاف من التعريف .
قال الرضي : فإن كان ذا لام حذف لامة ، وإن كان علماً نكر ، بأن يجعل واحداً من جملة من سمي بذلك
اللفظ . قال : وعندي أنه يجوز إضافة العلم مع بقاء تعريفه ؛ إذ لا مانع من اجتماع التعريفين ؛ كما في النداء
نحو : يا هذا ، يا عبد الله .
وذلك إذا أضيف العلم إلى ما هو متصف به ، نحو : زيد الصدق ، ونحو ذلك ، وإن لم يكن في الدنيا إلا
زيد واحد .

ومثله قولهم : مصر الحمراء ، وأنهار الشتاء ، وزيد الخيل .

فإن الإضافة فيها ليست للاشتراك المتفق عليه « اهـ » .

« عقود الزبرجد » (١ / ٢١ - ٢٢) .

(٢) في خ : يحملوهم .

(٣) يعني : الرواة .

(٤) هنا طمس في خ .

(٥) زاد في خ : على الأصل .

(٦) يقول أبو القاسم الزمخشري في « كشافه » (٣ / ٩١ - ٩٢) :

« وإنما أسند إلى آدم وحده فعل الشقاء دون حواء بعد إشراكهما في الخروج ؛ لأن في ضمن شقاء الرجل -
وهو قيم أهله وأميرهم - شقاهم ؛ كما أن في ضمن سعادته سعادتهم ، فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها ، مع
المحافظة على الفاصلة ، أو أريد بالشقاء التعب في طلب القوت ، وذلك معصوب برأس الرجل ، وهو راجع
إليه » اهـ .

« الكشاف عن حقائق التنزيل » ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الريان للتراث ،

ط . ثلاثة سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

وقوله : « قَوْمٌ حَمَلُونَا » ، أي : هؤلاء قوم ، أو هم قوم ، فالمبتدأ محذوف ، و « قوم » خبره .

وقوله : « فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ » ، في الباء وجهان :

أحدهما : هي زائدة^(١) ، أي : أخذ رأسه .

والثاني : ليست زائدة ؛ لأنه ليس المعنى أنه تناول رأسه ابتداءً ، وإنما المعنى أنه جره إليه برأسه ثم اقتلعه . ولو كانت زائدة لم يكن لقوله : « اقتلعه » معنى زائد^(٢) على أخذه .

وقوله : « لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ » ، « لو » ههنا بمعنى « أن » الناصبة للفعل ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُ ﴾ [القلم: ٩] ، ﴿ وَودُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [المتحنة: ٢] وقد جاء بـ « أن » في قوله تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] .

و « صبر » بمعنى « يصبر » ، أي : وددنا أن يصبر .

(١) قال المالقي في « رصف المباني » (١٤٢) : « ونعني بالزائد : الذي دخوله كخروجه ؛ لأن النحويين جرت عادتهم أن يسموا الباء والكاف واللام زوائد وإن كانت لا يجوز أن يستقل الكلام دونها ؛ لئلا يظن أنها من نفس الكلمة .. ، ويطلقون الزائد على ما يستقيم الكلام دونه ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾ ، و ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ .

ويطلقون الزائد على ما يصل العامل إلى ما بعده ولا يمنعه من ذلك ، وإن كان معنى لا يصح الكلام دونه ، وذلك كـ « لا » الواقعة بين الجار والمجرور في نحو قولهم : « جئت بلا زاد » ، فالزائد الذي عنيت هو الأول الذي يستقيم الكلام مع عدمه كاستقامته معه دون الإطلاقين الآخرين » .

« رصف المباني في شرح حروف المعاني » ، تحقيق الخراط ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ، وينظر : « معاني الحروف » للرماني ، (ص ٣٦ - ٤١) ، تحقيق عبد الفتاح شليبي ، و « معترك الأقران » (ق/٦٣٦) .

وأما الحديث فمعه قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ، وقوله تعالى : ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] ، قال أبو حيان : « والباء - على هذا - زائدة » .

ينظر : « البحر المحيط » ، (١٠/٢٦٦) ، دار الفكر - بيروت ، سنة (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

(٢) في خ : رائداً .

ومما^(١) انفرد به مسلم :

(٣ - ٣) قوله ﷺ لأبي : « يَا أَبَا الْمُثَنِّرِ !! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى - أَعْظَمُ ؟! »^(٢) .

قال الشيخ - رحمه الله ! - : لا يجوز في « أي » ههنا ، (إلا الرفع على)^(٣) / الابتداء ، و « أعظم » خبره ، و « تدري » معلق عن العمل ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله^(٤) ، وهو كقوله تعالى : ﴿ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى ﴾ [الكهف: ١٢] .

ومثله في الحديث الآخر ، وهو قوله في ليلة القدر : « أَنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، أَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ »^(٥) ، ف « هي » الخبر .

(٤ - ٤) (وقول أبي : « كَبُرَ عَلَيَّ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ »^(٦) تقديره : ولا أشكل عليّ حال القرآن إذ أنا في الجاهلية كإشكال [هذه]^(٧) القصة عليّ .

(١) في خ : وما .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٨١٠) ، وأبو داود (١٤٦٠) ، ومالك (١٧٢) ، وأحمد (٢٠٠٦٥) .

(٣) مطموسة في خ .

(٤) و « أي » على هذا المعنى - الاستفهام الحقيقي - لا يعمل فيها إلا ما بعدها ؛ لأن لها صدر الكلام ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] فنصبها هنا بـ « ينقلبون » لا بالفعل المتقدم ، ولا يقع قبلها - في هذا الوجه - من الأفعال إلا أفعال الشك واليقين ، نحو : علمت ، وظننت - مما يجوز إلغاؤه .

وهي معربة . وإن استفهمت بها عن معرفة رفعت أيًا لا غير على كل حال ، وإذا أضيفت إلى النكرة - كما هو هنا - فإن أيًا سؤال عن الصفة ، وتلك الصفة تأتي على عدد النكرة كلها ، فالجواب على عدد النكرة كلها لا على التعيين ؛ كقولك : أي رجل أخوك ؟ فالجواب : قصير أو طويل ... » .

ينظر : « مصابيح المغاني في حروف المعاني » ، ابن نور الدين (ت ٨٢٥هـ) ، (ص ١٨٩ ، ١٩٠) ، تحقيق د . عائض بن نافع العمري ، دار المنار ، ط . أولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٧٦٢) ، وأبو داود (١٣٧٨) ، والترمذي (٧٩٣) ، وأحمد (٢٠٦٨٥) .

(٦) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢٠٦٦٧) .

(٧) زيادة من ط .

(٥ - ٥) ومن رواية عبد الله في حديث أبي :

أنه سأل رسول الله ﷺ عن سورة وعده أن يعلمه إياها ، فقال أبي : فقلت : «السُّورَةُ الَّتِي قُلْتُ لِي»^(١) :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : الوجه النصب على تقدير : اذكر لي السورة ، أو : علمني . والرفع غير جائز ؛ إذ لا معنى للابتداء ههنا^(٢) .

(٦ - ٦) ومن رواية عبد الله في حديث (أبي :

« فَرَجَ »^(٣) صَدْرُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُملُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا »^(٤) .

قال الشيخ - رحمه الله ! - : « مملوء » بالنصب على الحال ، وصاحب الحال « طست » ؛ لأنه وإن كان نكرة فقد وصف بقوله : « من ذهب » ، فقرب من المعرفة . ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الجار ؛ لأن تقديره : « بطست كائن من ذهب ، أو : مصوغ من ذهب » ، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار ، ولو / روي بالجذر لجاز على الصفة^(٥) .

وأما « حِكْمَةً وَإِيمَانًا » فمنصوبان على التمييز .

(٧ - ٧) وفي رواية عبد الله في حديث أبي :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا : أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ

(١) إسناده أحمد حسن : « المسند » برقم (٢٠٥٩٢) ، والحديث أخرجه الترمذي (٣١٢٥) ، والنسائي (٩١٤) ، ومالك (١٧٢) ، والدارمي (٣٢٣٨) بنحوه .

(٢) زاد في خ : بل يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف ، أي : هي .

وظني أنها زيادة من النسخ أو أحد طلبة العلم ، فكتبها الناسخ إملاء عليه ، وحسب أنها من كلام العكبري .

(٣) في ط : شرح .

(٤) حسن : أخرجه أحمد (٢١١٠٨) ، وله شاهد من حديث مالك بن صعصعة عند البخاري (٢٨٨٧) .

(٥) زاد السيوطي فقال : « قال أبو الطيب : مؤنث (يعني الطست) ، ولكنه غير حقيقي ، فيجوز تذكير صفته

حملاً على معنى الإناء » اهـ . « عقود الزبرجد » (١١٣/١) .

الإِسْلَام»^(١)، وذكر الحديث :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : تقديره : يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول : أصبحنا على كذا ، فحذف القول للعلم به ؛ كما قال تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] ، أي يقولون : سلام عليكم^(٢) .

(٨ - ٨) وفي حديث عبد الله قول أبي [لزر]^(٣) :

« كائن تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ » ، أو : « كائن تَعُدُّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ » فقال : « ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ ، فقال : قَطُّ »^(٤) :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : أما « كائن »^(٥) فاسم فاعل بمعنى « كم » ،

(١) حسن : أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » ، برقم (٢٠٦٤١) . بسند ضعيف جداً ، ورواه ابن السني بسند حسن ، قاله النووي في « الأذكار » (ص ١٤٩) من حديث عبد الرحمن بن أبزي ، كما أخرجه من حديث أحمد (١٤٩٣٥) ، والدارمي (٢٦٨٨) بسند حسن .

(٢) قال السيوطي : « قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في « أماليه » : « على » إذا استعملت نحو قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] تدل على الاستقرار والتمكن من ذلك المعنى ؛ لأن الجسم إذا علا شيئاً تمكن منه واستقر عليه » انتهى .

« عقود الزبرجد » (١١٤/١ - ١١٥) .

(٣) زيادة من ط .

وزر هو : زر بن حباشة بن أوس ، إمام قدوة ، مقرئ الكوفة ، يكنى أبا مريم الأسدي . أدرك أيام الجاهلية ، إلا أنه لم ير النبي ﷺ ، ووفد إلى المدينة في خلافة عثمان ، وقابل أصحاب النبي ﷺ . عن عاصم قال : ما رأيت أحداً أقرأ من زر . مات سنة (٨١هـ) عن عشرين ومائة سنة .

ينظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (١٦٦/٤) ، و« طبقات ابن سعد » (١٠٤/٦) ، و« حلية الأولياء » (١٨١/٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٢١/٣) .

(٤) حسن : بلفظ « كَأَيْنَ تَعُدُّ » . أخرجه عبد الله في « زوائد المسند » ، برقم (٢٠٧٠٢) ، وعبد الرزاق في « المصنف » برقم (١٣٣٦٣) .

(٥) وقوع كاي (كأين) للاستفهام نادر عند الجمهور ، ولم يشته غير ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك . قال ابن هشام : واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود - رضي الله عنهما - : « كاي تقرأ سورة الأحزاب آية؟ » فقال : ثلاثاً وسبعين .

وأصل هذه الكلمة أنها اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة . ومن لغاتها : « كاي » بوزن فاعل - وهي =

وموضعها^(١) نصب بـ « تقرأ » أو « تعد » .

وقوله : « ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ » ، فهو مفعول^(٢) ثانٍ . وأما « قَطُّ » فاسم مبني على الضم ، وهو للزمان الماضي خاصة ، ومنهم من يضم القاف ، ومنهم من يفتح القاف ويخفف^(٣) الطاء ويضمها . ولا وجه لتسكينها ههنا ، وتقديره : ما كانت كذا قط^(٤) .

= التي ذكرها المصنف - قال ابن جني « سر الصناعة » (٣٠٧/١) : إن سأل سائل فقال : ما تقول في « كَاءِ » هذه ، وكيف حالها ؟ وهل هي مركبة أو بسيطة ؟ فالجواب : أنها مركبة . والذي علقتة عن أبي علي عن أصحابنا أن أصلها « كَائِي » ؛ كقوله عز اسمه : ﴿ وَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ ﴾ [الحج : ٤٥] . ثم إن العرب تصرفت في هذه اللفظة لكثرة استعمالها إياها ، فقدمت الياء المشددة وأخرت الهمزة ؛ كما فعلت ذلك في عدة مواضع ، نحو : قسي ، وأشباء ، في قول الخليل ، وشاكٍ ولاثٍ ونحوهما في قول الجماعة . . فصار التقدير فيما بعد كَيَّيٌّ ، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفًا ، كما حذفوها في نحو : ميت ، وهين ، ولين ، فقالوا : مَيِّت ، وهَيِّين ، ولَيِّين ، فصار التقدير : كَيِّءٌ ، ثم إنهم قلبوا الياء ألفًا لافتح ما قبلها كما قلبوها في طائي ، وحاري ، وآية - في قول الخليل ، فصارت : كَاءِ . .

قال : وفيها لغات أخرى غير هذه ، يقال : كَائِيٌّ ، وكَاءٍ ، وكَائِي - بوزن كَعِينٌ ، وكَيِّ بوزن كَعِنٌ . حكى ذلك أحمد بن يحيى .

ينظر : « سر صناعة الإعراب » ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د . حسن هنداي ، دار القلم . دمشق ، ط . أولى سنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، و« الكامل » ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، (٢/٢٣٣) ، مكتبة المعارف - بيروت د . ت ، و« مغني اللبيب » ، ابن هشام ، (١/١٨٦) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة صبيح د . ت ، و« البحر المحيط » ، (٣/٧١) ، دار الفكر ، ط . ثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

(١) في خ : وموضعهما .

(٢) في خ : مفعوله .

(٣) في خ : ويخفف .

(٤) « قط » : اسم يدل على ما مضى من الدهر ، يقولون : لم أفعله قط . ولا يكون إلا لما مضى ، لا يقولون : أفعله قط ، ولا فعلته . واشتقاقه من قططه ، أي : قططته ، فمعنى « ما فعلته قط » : ما فعلته فيما انقطع من عمري ؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال . وبنيت لتضمنها معنى (« مذ » و « إلى ») ؛ إذ المعنى : مذ أن خلقت إلى الآن . وهي مبنية على الضم كـ « قبل » و « بعد » .

وأفصح لغات هذه الكلمة فتح القاف وتشديد الطاء مع الضم ، وقد تكسر على التقاء الساكنين ، وقد تتبع قافه طاء في الضم ، وقد تخفف طاءه مع ضمها أو إسكانها . كما أن لها معنيين آخرين : أن تكون اسم فعل =

(٩ - ٩) ومن رواية أحمد رضي الله عنه في جمع القرآن :

« أَنَّهُ كَانَ يُمِلُّ ^(١) عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ » :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : « يمل » بضم الياء لا غير ، وأما ماضيه « أَمَلَّ » ، وفي القرآن : ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ، وفيه لغة أخرى : « أَمَلَى يَمَلِي » ، ومنه [قوله تعالى] ^(٢) : ﴿ فَهِيَ تَمْلِي عَلَيْهِ ﴾ [الفرقان: ٥] .

(١٠ - ١٠) وفي رواية أحمد من رواية أبي قولة للنبي ﷺ :

« أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ! » ^(٣) :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : هو بفتح الهمزة وتخفيف الياء ، مقلوب « يا » ^(٤) ،

= بمعنى يكفسي ؛ تقول : قطني . وتكون بمعنى « حسب » ، ومنه قول الراجز :

امتلاً الحوض وقال قطني

مهلاً رويداً قد ملأت بطني

ينظر : « الجمهرة » ، لابن دريد ، (١٥٠ / ١) ، تحقيق د . رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط - (١٩٨٧م) ، و « شرح المفصل » لابن يعيش ، (١٠٨ / ٤) ، عالم الكتب ، و « مغني اللبيب » (١٧٥ / ١) ، و « مصابيح المغاني » (ص ٣٢٥) ، و « عقود الزبرجد » (١١٦ / ١) .

(١) في خ : يملِي ، وهو الموافق للرواية التي عثرت عليها ، فقد تفرد بإخراج الحديث عبد الله بن الإمام أحمد برقم (٢٠٧٢٠) ، وإسناده ضعيف ، وقد استغربه ابن كثير في « تفسيره » (٤٠٥ / ٢) .
(٢) مطموسة في خ .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد برقم (٩٠٦٣) ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في « المسند » برقم (٩٣٣٤) .

(٤) هكذا في ط ، وهو ما يقتضيه كلام المصنف ، ومن هنا يرد إشكال قوله : مقلوب « يا » ، وفي خ : مقلوب ياء ، وعلى هذا يكون ضبط الكلمة في الحديث هكذا « أي » بالمد لا بالقصر . قال المرادي : حرف نداء ، حكاة الكوفيون ، ولم يذكره سيوي . قال ابن مالك : رواها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعريتهم ، ورواية العدل مقبولة ، وهي لنداء البعيد كسائر حروف النداء إلا الهمزة . اهـ .

ينظر : « الجَنَى الداني في حروف المعاني » ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل ، سنة (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) ، (ص ٣٩٨) . وينظر : « رصف المباني » (ص ١٣٥) ، و « مغني اللبيب » (١٣٧ / ١) ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل - بيروت ، ط . أولى سنة (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) .

وهو حرف نداء .

(١١ - ١١) ومن حديث عبد الله بن أحمد في رواية أبي عن النبي ﷺ:

حديث شرح صدر رسول الله ﷺ قوله : « فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ورحمة للكبير »^(١) :

قال الشيخ - رحمه الله ! - : تقديره : ذا رقة ، وذا رحمة ، وهو منصوب على أنه خبر « أغدو » ؛ إذ هي من أخوات « كان »^(٢) ، فحذف المضاف ، ونصب المضاف إليه^(٣) .

(١٢ - ١٢) وفي رواية أحمد من حديث أبي قول : « شَاهِدُ فُلَانٍ ؟ »^(٤) ، يريد الهمزة فحذفها للعلم بها ، وهو مرفوع بأنه خبر مقدم ، و« فلان » مبتدأ ، ويجوز أن يكون « شاهد » مبتدأ ؛ لأن همزة الاستفهام فيه مرادة ، ولو ظهرت لكان مبتدأ البتة^(٥) .

(١) ضعيف : « زوائد المسند » برقم (٢٠٧٥٢) . ووقع في خ : فرجعت بهما ، والصواب « بها » كما في « المسند » . وفيه معاذ بن محمد بن أبي بن كعب ، قال الحافظ « لسان الميزان » (٦/٦٥) : مجهول .

(٢) وفي قوله تعالى : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥] قال أبو البقاء : « قادين » حال ، وقيل : خبر « غدوا » ؛ لأنها حملت على « أصبحوا » .

(٣) قال السيوطي : « ويجوز أن يكون نصب على الحال » .

« عقود الزبرجد » (١/١٢٤) .

(٤) صحيح : وهو في « المسند » برقم (٢٠٧٥٨) ، وأخرجه أبو داود (٥٥٤) ، والنسائي (٨٤٣) ، والدارمي (١٢٦٩) ، وانظر : « صحيح سنن أبي داود » (١/١١٠) ، و« صحيح سنن النسائي » (١/١٨٣) ، ورواية أبي داود والدارمي بهمزة الاستفهام .

قال السيوطي : « فعرّف أن إسقاطها من تصرف الرواة » . « عقود الزبرجد » (١/١٢٦) .

(٥) ومنه قول الشاعر : [البسيط]

أَقَاطِنُ قَوْمِ سُلَيمِي أَمْ نَوَوَا ظَلَمَنَا إِنْ يَظْلَمُونَا فَمَجِيبٌ عِيشٍ مِنْ قَطْنَا

ينظر الكلام عليه في : « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ، لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية - بيروت د . ت (١/١٩٠) ، و« شرح شذور الذهب » ، لابن هشام ، (ص١٨١) ، و« قطر الندى وبل الصدى » لابن هشام ، ثلاثتها تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، (ص١٦٩) ، و« شرح الأشموني » ، (ص١٤٥) ، ط . الحلبي .

و« فلان » فاعل سد مسد الخبر^(١) .

مسند أسامة:

(١٣ - ١) من « مسند أحمد رضي الله عنه » في صوم النبي ﷺ :

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ تُفْطِرُ [وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادُ أَنْ تَصُومَ] (*) إِلَّا يَوْمَيْنِ !! فقال : « أَيُّ يَوْمَيْنِ !؟ »^(٢) :

قال - رحمه الله تعالى ! - : تقديره : أي يومين هما ؟! فحذف الخبر للعلم به . ويجوز النصب على تقدير : أي يومين أصوم . كذا ، أو : أي يومين (أديم صومهما)^(٣) . والرفع أقوى .

(١٤ - ٢) وفي « الصحيحين » :

أن/ رسول الله ﷺ قرأ على مجلس فيه أخلاط من الناس القرآن ، فقال عبد الله بن أبي : « لَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا ، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ »^(٤) عَلَيْهِ^(٥) :

(١) ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح - كما يقول ابن مالك - قوله ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ أَعْبِرْتَهُ بِأَمِهِ؟ » .

أراد : أعبرته ؟ .

ومنه قول النبي ﷺ : « أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

قلت : وإن زني وإن سرق ؟ قال : وإن زني وإن سرق » .

أراد رسول الله ، : « أَوْ إِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » .

ومنه حديث ابن عباس ؛ أن رجلاً قال : إن أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، فَاقْضِيهِ ؟ .

وفي بعض النسخ : « أَفَاقْضِيهِ ؟ » .

« شواهد التوضيح » (ص ٨٩) .

(*) زيادة موجودة بالحديث ، يجب ذكرها وإن أسقطها العكبري أو الناسخ ؛ ليستقيم تقدير أبي البقاء في

وجه النصب .

(٢) حسن : وهو في « المسند » برقم (٢١٢٤٦) ، وأخرجه النسائي (٢٣٥٨) ، ولفظ أحمد أتم . وانظر :

« صحيح سنن النسائي » (٤٩٧/٢) .

(٣) طمس في خ .

(٤) في خ : فاقصصه .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (٦٢٥٤) ، ومسلم (١٧٩٨) ، والترمذي (٢٧٠٢) ، وأحمد (٢١٢٦٠) .

قال - رحمه الله تعالى ! - : في قوله : « لا أحسن من هذا » وجهان :

أحدهما : الرفع ، على^(١) أنه خبر « لا » ، والاسم محذوف تقديره : لا شيء أحسن من هذا . وهذا اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه .

والثاني : النصب ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه صفة لاسم « لا » المحذوف ، و« من هذا » خبر « لا » .

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، وتكون « من » متعلقة بـ « أحسن » ، أي : لا شيء أحسن من كلام هذا ، في الكلام أو في الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره : ألا فعلت أحسن من هذا ؟ وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها^(٢) .

وفيه : « وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ^(٣) أَنْ يُتَوَجَّوهُ فَيَعْصِبُونَهُ بِالْعَصَابَةِ » :

قال - رحمه الله تعالى ! - : الوجه في رفع « فيعصبونه^(٤) بالعصابة » : أن يكون في الكلام مبتدأ محذوف ، [تقديره :] « فهم يعصبونه بالعصابة » ، [أو فإذا هم يعصبونه]^(٥) . ولو روي « فيعصبوه » بحذف النون لكان معطوفاً على

(١) في خ : أي .

(٢) قال السيوطي : « قال القاضي عياض : وروي « لأحسن من هذا » بالقصر من غير ألف . قال : وهو عندي أظهر ، وتقديره : « أحسن من هذا أن تقعد في بيتك ولا تأتنا » .
« عقود الزبرجد » (١٣٢ / ١) .

(٣) البحيرة : مدينة رسول الله ﷺ ، وهو تصغير البحْرة . والعرب تسمى المدن والقرى : البحار .
ينظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، ابن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ، (١ / ١٠٠) ، المكتبة العلمية - بيروت د . ت ، و« غريب الحديث » ، ابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط . أولى سنة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، (١ / ٥٦) .

(٤) في خ : يعصبونه .

(٥) زيادة من ط .

« يتوجوه » ، وهو صحيح المعنى ^(١) .

(١٥ - ٣) وفي « مسند أحمد رحمه الله » ! :

فلما سمع النبي ﷺ حطمة ^(٢) الناس خلفه قال : « رُوِيَكَ أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ ^(٣) السَّكِينَةُ » ^(٤) :

قال - رحمه الله ! - : الوجه أن تنصب « السكينة » على الإغراء ، [أي : الزموا السكينة ؛ كقوله : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾] [المائدة : ١٠٥] .

ولا يجوز الرفع ؛ لأنه يصير خبراً ، وعند ذلك لا يحسن أن يقول : رويداً أيها الناس ؛ لأنه لا فائدة فيه أيضاً .

(١٦ - ٤) وفي « الصحيحين » من حديث أسامة :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فِي الشَّعْبِ ^(٥) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » ^(٦) :

قال - رحمه الله ! - : الوجه النصب على تقدير : أتريد ^(٧) الصلاة ؟ ، أو : تصلي الصلاة ؟ ^(٨) ، فقال له ما معناه : الآن لا ، بل نؤخرها إلى أن نأتي بها مع

(١) وانظر : « شواهد التوضيح » (ص ١٨١) ، و« فتح الباري » (٧٨/٨) .

(٢) في خ : حلة .

(٣) طمس في خ .

(٤) إسناد أحمد حسن : وهو في « المسند » برقم (٢١٢٥٣) .

(٥) الشعب : ما انفرج بين جبلين .

ينظر : « لسان العرب » (٢٢٦٩) ، و« الصحاح » (١٥٦) ، و« مجمل اللغة » (٥٠٤) .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (١٣٩) ، ومسلم (١٢٨٠) ، وأبو داود (٣١٢٥) ، والنسائي (١٨٦٨) ،

وأحمد (٢١٢٣٥) .

(٧) في خ : أريد .

(٨) قال السيوطي : « قال القاضي عياض : هو بالنصب على الإغراء ، ويجوز الرفع على إضمار فعل ،

أي : كانت الصلاة أو حضرت . وقوله : « الصلاة » بالرفع ، و« أمامك » خبره . . . » « عقود الزبرجد » (١/١٣٥) ، و« مشارق الأنوار » (٣٥٢/٢) ، وفيه : « والرفع على إضمار فعل : حانت الصلاة أو حضرت ومثله . . » .

وينظر : « شواهد التوضيح » (ص ١٥٩) .

(١٧ - ٥) [وفي أفراد ^(١)] مسلم :

أن رجلاً سأله عن العزل ^(٢) ، فقال : « لماذا؟ » ، فقال : إشفاقاً على ولدها . [قال :] « إن كان ذلك فلا ؛ [ما] ضرَّ ذلك فارسَ والرومَ » ^(٣) .

قال - رحمه الله ! - : التقدير : لا تعزل لهذا الغرض ؛ فإن فارس والروم يطئون نساءهم وهن يرضعن فلا يضرهم ذلك ، فـ « لا » هي تمام الجواب ، ثم قال : « ما ضر ذلك فارس ... » .

(١٨ - ٦) وفي « المسند » من رواية أحمد في حديث جبريل :

« لَمْ يَأْتِنِي مِنْذُ ثَلَاثٍ » ^(٤) .

قال - رحمه الله ! - : هو بضم الذال لا غير ، وأما « ثلاث » ، فبالرفع لا غير ؛ لأنه ذكر ذلك لقدر مدة الانقطاع ، أي : أمد ذلك ثلاث ليال ^(٥) . و« منذ »

(١) سقط في خ .

(٢) طمس في خ .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٤٤٣) ، وأحمد برقم (٢١٢٦٣) .

(٤) إسناد أحمد حسن : وهو في « المسند » برقم (٢١٢٦٥) .

(٥) وهذا هو مذهب البصريين ، قالوا : إنما قلنا إنه مرفوع ما بعدهما لأنه خبر عنهما ؛ وذلك لأن « مذ » و« منذ » معناهما الأمد ؛ ألا ترى التقدير في قولك : ما رأيته مذ يومان ، ومنذ ليلتان ، أي : أمد انقطاع الرؤية يومان ، وأمد انقطاع الرؤية ليلتان ، والأمد في موضع رفع بالابتداء ، فكذلك ما قام مقامه . وإذا ثبت أنهما مرفوعان بالابتداء وجب أن يكون ما بعدهما خبراً عنهما .

واختار السهلي وابن مالك مذهب أكثر الكوفيين أنهما ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والأصل : مذ كان يومان . وفيها أقوال أخرى .

وبنيت « مذ » على السكون لأنه الأصل في البناء ، وبنيت « منذ » على الضم لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم ؛ لأن من كلامهم أن يتبعوا الضم الضم .

ينظر تحرير المسألة في : « الإنصاف في مسائل الخلاف » ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت سنة (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ، (١/٣٨٢) ، و« مغني اللبيب » ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، (١/٣٣٥) ، و« شرح الكافية » للأستراباذي ، (٢/١١٧) ، دار الكتب العلمية ، =

ذلك « لها موضعان :

أحدهما : أن تكون للحاضر / بمعنى « في » ، فتكون حرف جر وتجر ما بعدها ؛ كقولك : أنت عندنا منذ اليوم ، أي : في اليوم .

والثاني : أن تكون لبيان المدة [، ثم ينظر فيه ، فإن ذكر بعدها المدة من أولها إلى آخرها رفعت المدة]^(١) لا غير ؛ كقوله : ما رأيته مذ يومان ، ومنذ شهر . وإن ذكرتها لابتداء مدة الانقطاع ؛ كقولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة [رفعت أيضاً على تقدير : أول ذلك يوم الجمعة]^(٢) ، ويجوز الجر على ضعف بمعنى « من »^(٣) .

(١٩ - ٧) وفي « الصحيحين » :

قوله ﷺ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا عَامَةٌ مِّنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ »^(٤) .

قال - رحمه الله ! - : « إذا » ههنا للمفاجأة ، وهي ظرف مكان .

والجيد ههنا : أن ترفع « المساكين » على أنه خبر « عامة من يدخلها » ، وكذلك رفع « محبوسون » على أنه الخبر . و« إذا » ظرف للخبر .

ويجوز أن تنصب « محبوسين » على الحال ، وتجعل « إذا » خبراً ، والتقدير : فبالحاضرة أصحاب الجد ، فيكون « محبوسين » حالاً . والرفع أجود ، والعامل في الحال « إذا » أو ما يتعلق به من الاستقرار ، و« أصحاب » صاحب الحال .

= و« شرح المفصل » (٩٣/٤) ، و« شرح الكتاب » للسيرافي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٨٦م) ، (١٦٧/١) .

(١) سقط في خ .

- (٢) زيادة من ط .

(٣) قال ابن هشام : وأكثر العرب على وجوب جرّها للحاضر ، وعلى ترجيح جر « منذ » للماضي على رفعه ، وترجيح رفع « مذ » للماضي على جره .

ينظر : « مغني اللبيب » (٢٣٥/١) .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٥١٩٦) ، ومسلم (٢٧٣٦) ، وأحمد (٢١٢٧٥) .

(٢٠ - ٨) وفي « الصحيحين » من حديث وفاة إبراهيم :

« إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءُ »^(١) .

قال - رحمه الله ! - : يجوز في « الرحماء » النصب على أن تكون « ما » كافة ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ [البقرة: ١٧٣] ، والرفع على تقدير : « إن الذي يرحمه الله .. » ، وأفرد على معنى الجنس ؛ كقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧] ، ثم قال : / ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾^(٢)

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١٢٨٤) ، ومسلم (٩٢٣) ، وأبو داود (٣١٢٥) ، والنسائي (١٨٦٨) ، وأحمد (٢١٢٦٩) .

(٢) قال البرهان البقاعي : « وأفرد الضمير باعتبار لفظ « الذي » فقال : « ما حوله » .. ، وجمع الضمير نظراً إلى المعنى ؛ لثلاث يتوهم أن بعضهم انتفع دون بعض » .

وقال الألويسي : .. و « الذي » وضع موضع « الذين » - إن كان ضمير « بنورهم » راجعاً إليه ؛ وإلا فهو باق على ظاهره ؛ إذ لا ضمير في تشبيه حال الجماعة بحال الواحد ، وجاز هنا وضع المفرد موضع الجمع ، وقد منعه الجمهور .. إلى أن قال : فالوجه أن يقال : إنه نظر إلى ما في « الذي » من معنى الجنسية العامة ؛ إذ لا شبهة في أنه لم يرد به « مستوقد » مخصوص ولا جميع أفراد المستوقدين ، والموصول كالمعرف باللام ، يجري فيه ما يجري فيه ، واسم الجنس وإن كان لفظه مفرداً قد يعامل معاملة الجمع ؛ كـ ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ خُضْرٌ ﴾ [الإنسان: ٢١] وقولهم : الدينار الصفر والدرهم البيض ، ، أو يقال : إنه مقدر له موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى ، كالفوج والفريق ، فيحسن النظام ، ويلاحظ في ضمير « استوقد » لفظ الموصوف ، وفي ضمير « بنورهم » معناه .

وقال ابن جني : « ومن باب الواحد والجماعة قولهم : هو أحسن الفتیان وأجمله ، وأفرد الضمير لأن هذا موضع يكثر فيه الواحد ؛ كقولك : هو أحسن فتى في الناس ، قال ذو الرمة :

ومية أحسن الثقلين وجهاً وسالفة وأحسنه قذالاً

فأفرد الضمير مع قدرته على جمعه . وهذا يدل على قوة اعتقادهم أحوال المواضع وكيف ما يقع فيها ؛ ألا ترى أن الموضع موضع جمع ، وقد تقدم في الأول لفظ الجمع فترك اللفظ وموجب الموضع إلى الأفراد ؛ لأنه مما يؤلف في هذا المكان .

وقال سبحانه : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [الأنبياء: ٨٢] فحمل على المعنى ، وقال : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢] فأفرد على لفظ « من » ثم جمع من بعد .. » .

[البقرة: ١٧] ، وقد أفردت هذه المسألة بالكلام ، وذكرت (في « ما »)^(١) وجوهاً كثيرة في جزء مفرد^(٢) .

مسند أسامة بن شريك العامري^(٣) :

في « مسند أحمد » :

(٢١ - ١) في حديثه : « كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ »^(٤) :

قال - رحمه الله ! - : يجوز أن تجعل « ما » كافة ، فترفع « الطير » بالابتداء ، و« على رؤوسهم » الخبر ، وبطل عمل « كأن » بالكف . ويجوز أن

= ينظر على الترتيب : « نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » ، لبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، ط .
حيدر آباد الدكن سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) ، (١١٨/١) ، و« روح المعاني » ، للآلوسي ، ط . دار الفكر
سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م) ، (١٦٣/١ - ١٦٤) ، و« الخصائص » لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد
علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط . ثلاثة سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م) ، (٤٢١/١) ، و« الكشف »
(١٩٦/١) ، دار الفكر ، ط . أولى سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م) ، و« التحرير والتنوير » ، للطاهر بن عاشور ،
« الدر التونسية » للنشر ، د . ت ، (٣٠٨/١) .

(١) في خ : فيها .

(٢) قال السيوطي : « وقال غيره : « من » في قوله : « من عباده » بيانية ، وهي حال من المفعول
قدمت . » عقود الزبرجد » (١٣٨/١) .

(٣) هو أسامة بن شريك الديلمي الثعلبي (ولم أجد فيما بين يدي من مصادر من نسبه إلى العامري ، ولعله
منسوب إلى ثعلبة بن عامر ، فنسب إلى جده الأعلى ، وهذا يخالف كل ما ذكر في مصادر ترجمته من أنه من
بني ثعلبة بن سعد ، على ما رجحه ابن عبد البر وتابعه ابن الأثير واستصوبه ، وعلى هذا فيكون ذبياناً عدنانياً)
له صحبة ، روى حديثه أصحاب السنن وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » ، لابن عبد البر ، (٧٨/١) ، تحقيق علي محمد
البجاوي ، دار الجيل سنة (١٤١٢هـ) ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » ، لابن حجر ، (٤٩/١ - ٥٠) ، تحقيق
علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر د . ت ، و« أسد الغابة » ، لابن الأثير الجزري ، (٨١/١) ، دار
الفكر د . ت .

(٤) صحيح : وهو في « المسند » برقم (١٧٩٨٥) ، وأخرجه أبو داود (٣٨٥٥) ، والترمذي (٢٠٣٨) ،
وابن ماجه (٣٤٣٦) ، وما أورده المصنف هو لفظ « المسند » و« سنن أبي داود » ، وانظر : « صحيح سنن
أبي داود » (٧٣١/٢) .

تجعل « ما » زائدة ، وتنصب « الطير » بـ « كأن » ، [و] « على رءوسهم » خبرها .
وفيه : قوله - عليه السلام - : « فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَلَهُ دَوَاءٌ ، غَيْرَ دَاءٍ
وَاحِدٍ ؛ الْهَرَمُ » :

قال - رحمه الله ! - : لا يجوز في « غير » ههنا إلا النصب على الاستثناء
من « داء » . وأما « الهرم » فيجوز فيه الرفع على تقدير : هو الهرم ، والجر على
البدل من « داء » المجرور بـ « غير » ، والنصب على إضمار « أعني » .

فكان أسامة يقول حين كبر : تُرَوِّنَ لِي مِنْ دَوَاءٍ ؟؟ .

قال - رحمه الله ! - : يجوز في « ترون » فتح التاء وضمها ، والتقدير :
« أترون » ، ولكنه حذف همزة الاستفهام لظهور معناه ، ولا بد من تقديرها^(١) لأمرين :
أحدهما : أنه لم يتحقق^(٢) أنهم لم يعرفوا له^(٣) دواء .

والثاني : أنه زاد فيه « من » ، و« من » لا تزداد في الواجب^(٤) ، وإنما تزداد
في النفي والاستفهام والنهي .

(١) في خ : تقدير .

(٢) في خ : يخفف .

(٣) في خ : لهم .

(٤) يعني بـ « الواجب » : المُنْبَت ، وهو الموجب ، والإيجاب ، وهو مضاد النفي ، وهو الكلام المثبت
غير المنفي . قال ابن يعيش في شرحه مبحث الاستثناء من « المفصل » (٢/٨٢) : « وغير الموجب ما كان فيه
حرف نافٍ أو استفهام أو نهى ، نحو قولك : ما جاءني من أحد إلا زليلاً ... » اهـ .

وينظر « معجم المصطلحات النحوية والصرفية » ، د . محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، ط .
ثانية سنة (١٤٠٦ هـ) ، (ص٢٣٩) ، وأشار في الحاشية إلى « شرح المفصل » لابن الحاجب (١/٧٧) .
وينظر : « المعجم المفصل في النحو العربي » ، د . عزيزة نوال بابتي ، (ص١١٥٨) ، دار الكتب العلمية ،
ط . أولى سنة (١٤١٣ هـ) .

مسند أسامة بن عمير الهذلي^(١) :

(٢٢ - ١) في « المسند » : قَامَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ ؛ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الرَّحَالِ^(٢) /

قال - رحمه الله ! - : يجوز في « أن » الفتح على تقدير : ينادي بأن الصلاة في الرحال ، أي : نادى بذلك ، ، والكسر على تقدير : فقال : إن الصلاة . . ؛ لأن النداء قول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَادَّاتُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [آل عمران : ٣٩] ، ثم قال : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ ﴾ [آل عمران : ٣٩] . .

قرئ بالفتح والكسر^(٣) ، ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ نُودِيَ يَا مُوسَى ﴾^(٤) ، ﴿ إِنِّي ﴾^(٥) [طه : ١١ ، ١٢] بالوجهين ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ ﴾^(٥) [القمر : ١٠] .

(١) صحابي بصري ، له رواية . أردفه النبي ﷺ خلفه . روى عنه ابنه أبو المليح حَسْبُ . واسم أبي المليح عامر ، وقيل : زيد .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٧٨/١) ، و « أسد الغابة » (٨٢/١) ، و « الإصابة » (٥٠/١) .

(٢) صحيح : وهو في « المسند » برقم (٢٠١٧٧) ، وأخرجه أبو داود (١٠٥٧) ، والنسائي (٨٥٤) ، وابن ماجه (٩٣٦) ، وانظر : « صحيح سنن أبي داود » (١٩٧/١) .

(٣) وقراءة الكسر - أيضاً - قراءة متواترة ؛ فقد قرأ بها ابن عامر وحزمة والكسائي . ينظر : « النشر في القراءات العشر » ، لابن الجزري ت (٨٣٣هـ) ، صحيحه الضباع ، دار الكتب العلمية ، (٢٣٩/٢) ، و « إعراب القرآن » للنحاس ، تحقيق د . زهير زاهد ، عالم الكتب ، ط . ثانية سنة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، (٣٧٣/١) ، و « الحجة للقراء السبعة » ، لأبي علي الفارس (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث . ط . أولى سنة (١٤٠٧هـ) ، (٣٨/٣) ، و « إعراب القراءات السبع وعللها » ، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة . ط . أولى سنة (١٤١٣هـ) ، (١١٢/١) ، و « العنوان في القراءات السبع » ، لأبي طاهر الأندلسي ، (ت ٤٥٥هـ) ، (ص ٧٩) ، تحقيق د . زهير زاهد ، ود . خليل العطية ، عالم الكتب سنة (١٤٠٥هـ) .

(٤) قرأ بفتح همزة « إني » : ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي بكسرها . قال أبو علي الفارسي : من كسر ؛ فلأن الكلام حكاية ؛ كأنه نودي فقيل : يا موسى إني أنا ربك ، والكسر أشبه بما بعد مما هو حكاية ، وذلك قوله : « إني أنا الله لا إله إلا أنا » ، وقوله : « أنا اخترتك » ، فهذه كلها حكاية ، فلا شبه أن يكون قوله : « إني أنا ربك » كذلك أيضاً .

ومن فتح كان المعنى : نودي بكذا . ونادي قد يوصل بحرف الجر ، قال :

ناديت باسم ربعة من مكدم أن المَنُوَّةَ باسمه الموثوق

ينظر : « الحجة » (٢١٨/٥) ، و « السبعة » (ص ٤١٧) ، و « النشر » (٣١٩/٢) .

(٥) وقرأ بكسرة همزة « إني » : ابن أبي إسحاق ، وعيسي ، والأعمش ، وزيد بن علي ، قال أبو حيان : =

مسند أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، واسمه

أسلم^(١) :

(٢٣ - ١) في « المسند » : قوله ﷺ : « إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ »^(٢) :

قال - رحمه الله ! - : « آل » منصوب بإضمار « أعني » أو « أخص » ،
وليس بمرفوع على أنه خبر « إن » ؛ لأن ذلك معلوم لا يحتاج إلى ذكره ، وخبر
« إن » : « لا يحل لنا الصدقة » ، ومنه قول الشاعر : [الرجز]

(١) نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ^(٣)

.....

وهو كثير في الشعر^(٤) .

= ورويت عن عاصم على إضمار القول على مذهب البصريين ، أو على إجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين . وقرأ الجمهور بفتحها ، أي : بأني مغلوب ، أي غلبني قومي فلم يسمعوها مني ويشت من إجابتهم لي . ينظر : « البحر المحيط » (١٧٦/٨) ، و« المحرر الوجيز » ، لابن عطية الأندلسي ، (٢٩٨/١٥) ، تحقيق المجلس العلمي بتارودانت ، توزيع مكتبة ابن تيمية ، ، و« مختصر الشواذ » لابن خالويه ، (ص١٤٨) ، نشر مكتبة المتنبى بالقاهرة .

(١) وقد اختلف في اسم أبي رافع ، فقليل : أسلم (كما حكى المصنف) ، وقيل : إبراهيم ، وقيل : صالح ، وقيل : سنان ، وقيل غير ذلك . قال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . وكان مولى العباس بن عبد المطلب ، فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه ، وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها ، وشهد أحداً وما بعدها . مات قبل خلافة عثمان بقليل .

ينظر ترجمته في : « أسد الغابة » (١٠٦/٥) ، و« الاستيعاب » (١٦٥٦) ، و« الإصابة » (١٣٤/٧) .

(٢) صحيح : وهو في « المسند » برقم (٢٦٦٤١) ، وأخرجه أبو داود (١٦٥٠) ، والترمذي (٦٥٧) ، والنسائي (٢٦١٢) ، وما أورده المصنف هو لفظ المسند . وانظر : « صحيح سنن أبي داود » (٣١١/١) .

(٣) وعجزه : نَعَى ابنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسْلِ .

وهو للحارث الضبي ، كما في « درر اللوامع على همع الهوامع » (١٢/٣) ، ومنسوب للأعرج المعني في « شرح ديوان الحماسة » للمرزوقي (ص٢١٩) ، وبلا نسبة في « خزنة الأدب » ، للبغدادى (٥٢٢/٩) ، و« لسان العرب » (ندس) (وبجل) ، وفيه : ردوا علينا شيخنا ثم بجل ، و(جمل) ، وفيه : الموت أحلي عندنا من العسل . والبيت في « شذور الذهب » ، لابن هشام (ص٢١٩) ، و« شرح الأشموني » (١٩١/٢) ، و« همع الهوامع » ، للسيوطي (٣٠/٣) .

والشاهد فيه : قوله : « بني ضبة » حيث نصبه على الاختصاص .

(٤) قال السيوطي : « وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في « التعليقة » : هذا المنسوب يشبه المنادى وليس بمنادى ، وهو منصوب بفعل مضمّر لا يجوز إظهاره ، كما لم يجوز ظهوره مع المنادى ، وموضع هذا =

مسند أسيد بن ظهير^(١) :

(٢٤ - ١) في الترمذي : عن النبي ﷺ أنه قال : « الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ »^(٢) :

قال - رحمه الله ! - : الجيد في « قُبَاءٍ » الصرف^(٣) ، وزنه « فُعَالٌ » ، ومنهم من لا يصرفه ويجعله اسمًا للبقعة مؤنثًا .

مسند الأشعث بن قيس الكندي^(٤) :

(٢٥ - ١) في « المسند » : أن النبي ﷺ قال : « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ »

= الاسم مع الفعل كالتأنيب تنصب على الحال ، بأنه لما كان في التقدير : أنا أخص أو أعني ، فكأنه قال : إنا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس ، أو معنيين . فالحال من فاعل « نفعل » لا من اسم « إن » ؛ لثلاث يبقى الحال بلا عامل ، وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب « بنو فلان » نحو :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

« عقود الزبرجد » (١٤٤/١) .

(١) وقع في ط ، خ : أسيد بن حضير ، وهو خطأ ، والصواب كما في الترمذي : أسيد بن ظهير ، وهو : ابن عم رافع بن خديج ، الصحابي ، وكنيته أبو ثابت ، قال البخاري : مدني ، له صحبة . استُصْغِرَ يوم أحد ، وشهد الخندق . مات في خلافة عبد الملك بن مروان .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٩٥/١) ، و« أسد الغابة » (١١٤/١) ، و« الإصابة » (٨٤/١) .

(٢) صحيح : أخرجه الترمذي (٣٢٤) ، وابن ماجه (١٤١١) ، وانظر « صحيح سنن الترمذي » (١٠٤/١) .

(٣) قال أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) : « .. » ، فأما « قُبَاءٌ » و« حِرَاءٌ » فمن العرب من يصرفهما ويجعلهما اسمًا للمكان ، فيقول : كنا في قُبَاءٍ وحِرَاءٍ . ومنهم من لا يصرف ؛ يجعلهما اسمًا للبقعة .

ينظر : « ما ينصرف وما لا ينصرف » (ص ٧٣) ، تحقيق د . هدى محمود قراة ، مكتبة الخانجي ، ط . ثانية سنة (١٤١٤هـ) .

(٤) يكنى أبا محمد ، كان في الجاهلية رئيسًا مطاعًا في كندة ، وكان في الإسلام وجهًا في قومه ، إلا أنه كان ممن ارتد عن الإسلام ثم راجعه في خلافة أبي بكر الصديق . شهد اليرموك والقادسية وغيرهما . توفي سنة أربعين .

ينظر في ترجمته في : « الاستيعاب » (١٣٣/١) ، و« أسد الغابة » (١١٨/١) ، و« الإصابة » (٨٧/١) .

قال - رحمه الله ! - : الرفع في يشكر^(٢) في الموضوعين لا يجوز غيره ؛ لأنه خبر وليس بنهي ولا شرط ، و « من » بمعنى « الذي » .

(٢٦ - ٢) وفي المسند من حديثه ؛ أنه خاصم رجلاً في بئر فقال له رسول الله ﷺ : « بَيْتَكَ أَنَّهُ بِئْرُكَ وَإِلَّا فَيَمِينُهُ »^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : « بيتك » بالنصب على تقدير : « هات » ، أو « أحضر » ، و « أنها » بالفتح لا غير ، والكسر خطأ فاحش .

وقوله : « وَإِلَّا فَيَمِينُهُ » يجوز فيه النصب على تقدير : وإلا فاستوف يمينه ، والرفع على تقدير : [و] إلا فلك يمينه ، على الابتداء والخبر^(٤) .

مسند أمية بن مخشي الخزاعي^(٥) :

(٢٧ - ١) في « المسند » قوله في أكل الطعام : « بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ »^(٦) :

(١) صحيح : وهو في « المسند » برقم (٢١٣٣١) .

قال السيوطي : « وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في « أماليه » المعروفة : المشهور في الرواية النصب في اسم « الله » ، وفي « الناس » . ويشهد لذلك حديث النعمان بن بشير : « ومن لم يشكر للناس لم يشكر لله » . رواه عبد الله بن أحمد في رواية « المسند » .

وذكر القاضي أبو بكر بن العربي أنه روي برفعهما ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر . فهذه أربعة أوجه « انتهى . » عقود الزبرجد « (١/١٤٩) .

(٢) في خ : الشكر .

(٣) صحيح : وهو في « المسند » برقم (٢١٣٤١) بإسناد ضعيف ، وأخرجه البخاري (٤٥٥٠) بلفظ : « بيتك أو يمينه » ، ومسلم (١٣٨) ، وأبو داود (٣٢٤٣) ، والترمذي (١٢٦٩) ، وابن ماجه (٢٣٢٢) .

(٤) قال السيوطي : « وقال الكرماني : يجوز في « بيتك » الرفع ، أي : المطلوب بيتك » . « عقود الزبرجد (١/١٥٠) .

(٥) ويقال : الأزدي . له صحبة ، وسكن البصرة . يكنى أبا عبد الله . وليس له إلا هذا الحديث ، قاله البغوي .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١/١٠٧) ، و « أسد الغابة » (١/١٤٣) ، و « الإصابة » (١/١١٩) ، و « تهذيب التهذيب » (١/٣٢٦) ، ط . أولى دار الفكر سنة (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

(٦) إسناد أحمد ضعيف : وهو في « المسند » برقم (١٨٤٨٤) ، وفيه المثني بن عبد الرحمن الخزاعي ، =

قال - رحمه الله تعالى ! - : الجيد فيهما النصب ، والتقدير : عند أوله وعند آخره ، فحذف « عند » ، وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون التقدير : الأقي بالتسمية أوله وآخره . ويجوز الجر على تقدير ، أي : في أوله وآخره .

(٢٨ - ٢) وفي حديث أنس بن مالك قال : « يَجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْهِمُونَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا ^(١) عَلَى رَبِّنَا ^(٢) » :

قال - رحمه الله ! - : « ذلك » إشارة إلى المذكور بعده ، وهو حديث الشفاعة . ويجوز أن يكون قد جرى ذكره قبل ، فأشار بـ « ذلك » إليه ثم ذكر بعد منه طائفة ^(٣) .

وأما قوله : « على ربنا » ، فإنه عدى « استشفعنا » بـ « على » ، وهي / في الأكثر تتعدى بـ « إلى » ؛ لأن معنى « استشفعت » : توسلت ، فيتعدى بـ « إلى » ، ومعناها - أيضاً - : استعنت ، وهذا الفعل يتعدى بـ « على » ، ومعناها - أيضاً - : تحملت ، يقال : استشفعت إليه ، واستعنت ، وتحملت عليه بمعنى واحد ، ومن

= قال الحافظ : مستور ، ولذلك ضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (ص/٣٧١) ، ولكن صح الحديث عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً كما في « صحيح سنن أبي داود » (٧١٨/٢) ، و« إرواء الغليل » (٢٤/٧) ، وعند ابن حبان (١٤/١٢ - إحصان) من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح .

(١) في خ : استعنا . وهي كذلك في كل المواضع الآتية بعدها . والتصحيح من كتب الحديث .
(٢) صحيح : وهذا لفظه كما في « المسند » برقم (١١٧٤٣) ، ووقع في رواية مسلم (١٩٣) : فيهمون لذلك ، وفي ابن ماجه (٤٣١٢) : يلهمون أو يهمون (الشك من سعيد أحد رواة الحديث) ، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٦٥) ، وانظر « صحيح سنن ابن ماجه » (٤٣١/٢) .

(٣) الأصل في الإشارة أن تعود على حاضر في الذكر أو في الذهن ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [القصص: ١٥] قال المبرد : العرب تشير بـ « هذا » إلى الغائب ؛ قال جرير :

... ..

هذا ابن عمي في دمشق خليفة

ينظر : « دراسات لأسلوب القرآن الكريم » ، محمد عبد الخالق عزيمة ، (ق٣/١/١٦٥) وما بعدها - ط .

دار الحديث .

هذا^(١) قول الشاعر : [الوافر]

(٢) إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُؤُا بِكَ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

[فعدهاء بـ « على » قال أبو عبيدة : إنما ساغ ذلك لأن معناه : أقبلت علي^(٢) .

وفيه : « لَسْتُ هُنَاكُمْ » :

قال - رحمه الله ! - : « هنا » في الأصل ظرف مكان ، وقد استعملت للزمان ، ومعناها ههنا « عند » ، أي : لست عند حاجتكم أنفعكم . والكاف والميم لخطاب الجماعة .

وقوله : « فَيَسْتَحِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ » :

قال - رحمه الله تعالى ! - : الأصل : من ربه ، فحذف « من » للعلم بها^(٣) ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي : من قومه . ويجوز ألا يكون فيه حذف ويكون المعنى : يخشى ربه ، أو يخاف ربه ؛ لأن

(١) يعني من إنابة بعض الحروف عن بعض : استخدام « على » بمعنى « عن » ، والبيت المستشهد به للقيص العجلي (وهو القحيف بن خمير بن سليم الندي ، شاعر إسلامي مقل ، كان يشبب بخرقاء محبوبه ذي الرمة - ترجمته في « طبقات فحول الشعراء » (ص ٥٨٣) ، و« شرح شواهد المغني » للبيدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، (٣٩٣/٢) .

والبيت في : « أدب الكاتب » لابن قتيبة ت (٢٧٦ هـ) ، تحقيق الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط . ثانية سنة ١٤٠٦ هـ ، (ص ٥٠٦) ، و« أمالي ابن الشجري » (٢٤٢ هـ) ، (٢/٢٦٩) ، و« أوضح المسالك » (٤١/٣) ، و« المقتضب » (٣٢٠/٢) ، و« الخصائص » (٣١١/٢) ، و« شرح المفصل » (١٢٠/١) ، و« رصف المباني » (ص ٣٧٢) ، و« خزانة الأدب » (١٣٢/١٠) ، و« الأزهية » (ص ٢٧٧) ، و« همع الهوامع » للسيوطي ، (١٨٦/٤) ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت سنة (١٣٩٩ هـ) .

والشاهد فيه : قوله : « رَضِيتُ عَلَيَّ » حيث كانت « على » هنا بمعنى « عن » .

(٢) سقط في خ .

(٣) ولعل ذلك لسبب آخر ، وهو الاستئثار الناتج عن إثباتها ، فحيث يقول : فيستحي من ربه من ذلك . إلا أن الفعل يتعدى بغير حرف ، قال الزبيدي « تاج العروس » (١٠٦/١٠) : واستحياء واستحاه يتعديان بحرف وبغير حرف اهـ . وحكى ابن المكرم « اللسان » (١٠٨٠/٢) : استحياه واستحى منه بمعنى من الحياء . وعليه فلا إشكال في الرواية .

الاستحياء والخشية بمعنى .

وقوله : « وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدَ اللَّهِ » ، تقديره : هو عبد الله ، ولو نصب جاز على البدل أو على الحال ، والرفع أفخم .

وقوله : « ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ » ، الرفع فيه أجود ؛ كما رفع فيما قبله على التعظيم ، ويجوز نصب على البدل أو الصفة .

وفيه : « ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » ، فنصب ههنا على البدل أو الحال أو^(١) إضمار « أعني » ، ولو رفع كما رفع « عبد كلمه الله » لجاز .

وقوله : / « أَنْتَظِرُ أُمِّي تَعْبُرُ الصَّرَاطَ » :

[التقدير : أنتظر أمتي أن تعبر على الصراط]^(٢) ، ف « أن » والفعل في تقدير مصدر موضعه نصب بدلاً من الأمة بدل الاشتمال ، ولما حذف « أن » رفع « أنتظر » ، ونصبه جائز^(٣) .

(٢٩ - ٣) وفيه : « وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ »^(٤) :

يجوز أن يكون المعنى أنهم في العرق ملجمون بغيره ، فيكون « في العرق »

= وأما ما أشار إليه المصنف بعد من أنه يجوز أن يكون بمعنى « يخشى ربه » ، فهذا ما يعرف به « التضمن » ، أي : يُضْمَنُ فعلٌ ما معنى فعل آخر وعَمَلُهُ ؛ كما ضمن الكوفيون معنى القول في « دعا » في قراءة من قرأ : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ إِنَّهُ مُغْلَبٌ فَانْتَصِرَ ﴾ [القمر: ١٠] .

(١) في خ : على .

(٢) سقط في ط .

(٣) ومن جواز نصبه على إضمار « أن » قول طرفة : [الطويل] .

ألا أيها اللاتمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وهو في « ديوانه » (ص٣٢) ، ط . المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت د . ت ، وفي « الإنصاف »

(٢/ ٥٦٠) ، و « خزانة الأدب » (١/ ١١٩) ، و « الدرر » (١/ ٧٤) ، و « الكتاب » (٣/ ٩٩) ، و « سر صناعة

الإعراب » (١/ ٢٨٥) .

(٤) إسناده حسن : وهو في « المسند » برقم (١٢٤١٣) .

خبراً عن « الخلق » ، و « ملجمون »^(١) خبراً آخر ، ويجوز أن تكون « في » بمعنى الباء^(٢) ، ويكون العرق أجمعهم .

(٣٠-٤) وفي حديث أنس من حديث الغار :

قوله : « إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ ، فَكُنْتُ أُحْلِبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا ، فَاتِيَهُمَا^(٣) ، فَإِذَا وَجَدْتُهُمَا رَاقِدَيْنِ قُمْتُ عَلَى رُءُوسِهِمَا كَرَاهِيَةً أَنْ أَرَدَّ سِنَّتَهُمَا فِي رُءُوسِهِمَا حَتَّى يَسْتَيْقِظَانَ مَتَى اسْتَيْقَظَا »^(٤) :

هكذا وقع في الرواية « حَتَّى يَسْتَيْقِظَانَ » بالنون^(٥) ، وفيه عدة أوجه :

(١) في خ : ملجمون .

(٢) ومن مجيء « في » بمعنى الباء قول زيد الخيل : [الطويل]

ويركب يوم الروع منا فوارسُ
بصيرون في طعن الأباهر والكُلَى

ينظر : « مصابيح المغاني » (ص ٣١٧) ، و « الأزهية » (ص ٢٨١) ، و « حروف المعاني » للزجاجي ، (ص ٤٨) ، تحقيق د . علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط . ثانية سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، و « أدب الكاتب » (ص ٥١٠) ، و « أوضح المسالك » (٣/٣٩) .

(٣) في خ : فأتيتهما .

(٤) إسناد أحمد صحيح : وهو في « المسند » برقم (١٢٠٤٦) .

(٥) لـ « حتى » كي تنصب الفعل المضارع - على مذهب الكوفيين - أو تنصب « أن » مضمرة على مذهب جمهور النحاة - شرط ، وهو أن يكون الفعل الذي بعدها مستقبلاً بالنسبة لما قبلها ، سواء أكان مسبباً عنه أم لا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] وحتى يرتفع ما بعد « حتى » لابد من شروط ثلاثة :

١ - أن يكون زمن الفعل حالاً أو مؤولاً بالحال .

٢ - أن يكون الفعل مسبباً عما قبلها .

٣ - أن يكون الفعل فضلة .

ومن ورودها رافعة للفعل الذي يليها قول حسان :

يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ

ومنه قراءة نافع « حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » [البقرة: ٢١٤] برفع « يقول » .

قال ابن خالويه : فالحجة لمن رفع أنه أراد بقوله : « وزلزلوا » المضى ، ويقول : « حتى يقول » الحال . ومنه قول العرب : قد مرض زيد حتى لا يرجونه . فالمرض قد مضى وهو الآن في هذه الحال . والحجة لمن =

أحدها : أن يكون ذلك سهوًا من الرواة ، وقد وقع ذلك ^(١) منهم كثيرًا ،
والوجه حذفها بـ « حتى » ؛ لأن معناها « إلى أن » ، وتتعلق بـ « قمت » .
والوجه الثاني : أن يكون ذلك على ما في شذوذ الشعر ؛ قال الشاعر ^(٢) :
[البسيط]

(٣) يَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لُقَيْتُمَا رَشَدَا
تَحَمَلًا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَا نِعْمَةً مِنِّي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَالْأَخْبِرَا أَحَدَا

فأثبت النون في موضع النصب ، وكذلك هو في / الحديث ؛ لأن المعنى :
«إِلَى أَنْ يَسْتَيْقِظَا» .

= نصب أنه لم يجعل القول من سبب قوله : « وزلزلوا » ، ومنه قول العرب : قعدت حتى تغيب الشمس .
فليس قعودك سببًا لغيوبة الشمس . وتلخيص ذلك : أن من رفع الفعل بعد « حتى » كان بمعنى المضي ، ومن
نصبه كان بمعنى الاستقبال .

ينظر : « الحجة في القراءات السبع » ، لابن خالويه ، (ص ٩٥ - ٩٦) ، تحقيق د . عبد العال سالم
مكرم ، مؤسسة الرسالة . ط . خامسة سنة (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ، و« مغني اللبيب » (١/١٢٩) ، و« شرح
المفصل » لابن يعيش (٢٩/٧ - ٣٠) ، و« أوضح المسالك » (٤/١٧٤) ، و« شرح الكافية في النحو » ،
للأسترباذي (٢/٢٤٢) ، و« شرح ابن عقيل » (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار
التراث - القاهرة - ط . ثانية سنة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ، (٤/١٠) .

(١) يشير بـ « ذلك » إلى السهو في الرواية باللحن عامة لا بخصوص هذه الرواية ، ولا يكون هذا إلا من
غير ضابط لما يرويه ، فليتأمل !

(٢) البيت الأخير هو شاهد المسألة ، وهو بلا نسبة في « الإنصاف » (٢/٥٦٣) ، و« الجنى الداني »
(ص ٢٢٠) ، و« سر صناعة الإعراب » (٢/٥٤٩) ، و« رصف المباني » (ص ١١٣) ، و« الخصائص »
(١/٣٩٠) ، و« خزانة الأدب » (٨/٤٢٠) ، و« أوضح المسالك » (٤/١٥٦) ، و« شرح المفصل » لابن
يعيش (٧/١٥) .

والبيت له أكثر من رواية ، منها : « ألا تشعرا » ، و« ألا تعلمنا » . والشاهد فيه : إهمال عمل « أن » في
نصبها المضارع ؛ وذلك تشبيهًا لها بـ « ما » المصدرية .

والوجه الثالث : أن يكون على حذف مبتدأ ، أي : حتى هما يستيقظان .

وقوله : « متى استيقظا » ، تقديره : سَقِيَّتُهُمَا ، ويجوز أن يكون المعنى :
أؤخر أو أنتظر أي وقت استيقظا .

(٣١-٥) وفي حديث أنس : « وَلَا تَنْقُشُوا فِي خَوَاتِيمِكُمْ عَرَبِيٌّ »^(١) :

إنما رفع^(٢) عربي لأنه حكاية ؛ كقوله : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، فهو على
الحكاية ألا تنقشوا ما صورته عربي .

(٣٢-٦) وفي حديث أنس : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ : أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ
اِثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ ؛ يَرْجِعُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ »^(٣) :

الوجه أن يقال : ثلاثة ؛ لأن الأشياء المذكورة مذكَّرات^(٤) كلها ، ولذلك قال :
يرجع منها^(٥) اثنان ويبقى عمله ، فلذلك قال : ويبقى واحد ، فذكر . والأشبه أنه
من تغيير الرواة من هذه الطريق ، ويحتمل أن يكون الوجه فيه ثلاث علق ،

(١) ضعيف : أخرجه النسائي (٥٢٠٩) ، وأحمد (١١٥٧٠) ، والذي في روايتهما : «عربياً» هكذا منصوباً .
قال السيوطي : « قلت : رواه النسائي بلفظ «عربياً» بالنصب ، ويمكن أن يكون في رواية أحمد منصوباً
ولكنه كتب بغير ألف ، كما قررناه في موضع آخر من هذا الكتاب » اهـ . « عقود الزبرجد » (١٠٩/١) .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦٥١٤) ، ومسلم (٢٩٦٠) ، والترمذي (٢٩٣٩) ، والنسائي (١٩٣٧) ،
وأحمد (١١٦٧٠) .

قال السيوطي : « رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي بلفظ «ثلاثة» ، وكذا هو في النسخة التي عندي
من المسند » اهـ . « عقود الزبرجد » (١١٢/١) .

(٤) وقع في خ و « عقود الزبرجد » (١١١/١) هامش (٤) : مذكورات ، وهو خطأ ؛ إذ القياس ما أثبتنا ؛
لأنها من « ذكر » الكلمة - ضد أنثى - فهي مذكرة ، ففعلها ثلاثي مشدد العين .

ومن بدع التفاسير في قوله تعالى : ﴿ فَتَذَكَّرْ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] يعني : « فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً ،
يعني أنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر » .

ينظر « الكشف » (٤٠٣/١) .

(٥) في خ : منهما .

والواحدة عُلقة ؛ لأن كلاً من هذه المذكورات عُلقة ، ، ثم إنه ذكر بعد ذلك حملاً على اللفظ بعد أن حمل الأول على المعنى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحاً ﴾ [الأحزاب : ٣١] بتذكير الأول وتأنيث الثاني (١) .

(٣٣ - ٧) وفي حديثه أنه سئل عن الشرب في الأوعية ، ثم قيل له : فالرصاص والقارورة ؟ فقال : « مَا بَأْسُ بِهِمَا » (٢) :

« بهما » جعل اسم « ما » (٣) نكرة والخبر/ جار ومجرور (٤) ، والأكثر في كلامهم أن يقدم ههنا الخبر فيقال : ما بهما بأس ، وتقديم المبتدأ جائز (٥) ؛ لأن البأس مصدر ، وتعريف المصدر وتنكيره متقاربان ، وقد قالوا : لا رجل في الدار ، فرفعوا بـ « لا » النكرة وما قربت منها ، ، ويجوز أن تحمل « ما » على « لا » .

(٣٤ - ٨) وفي حديثه : « فَلَأُصَلِّيَ لَكُمْ » (٦) ، ولم يقل : بكم ؛ لأنه أراد : من

(١) يعني أنه ذكر الفعل الأول « يقنت » على معنى « الإنسان » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَزَمَانَهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء : ١٣] فهو يعم الذكر والأنثى ، ، وأنت الفعل الثاني « تعمل » على اللفظ في قوله : « منكن » .

ورفع في خ ، و« عقود الزبرجد » (١١٢/١) : بتأنيث الأول ، وتذكير الثاني . وهو خطأ واضح .

(٢) إسناده حسن : وهذا لفظ أحمد (١١٦٨٩) ، والحديث أخرجه البخاري (٥٥٨٧) تعليقا ، ومسلم (١٩٩٢) ، والنسائي (٥٦٢٩) ، والدارمي (٢١١٠) .

(٣) في خ : اسمها .

(٤) وهذا على أنها « ما » الحجازية بمعنى « ليس » وتعمل عملها .

(٥) في خ : غير جائز . وكذا في « عقود الزبرجد » (٩٩/١) . وهو خطأ ؛ لأن المعبري حكى أن الأكثر في كلامهم تقديم الخبر ، فدل على جواز تقديم المبتدأ نكرة ، فعلى ذلك بأن المبتدأ هنا مصدر ، وتعريف المصدر وتنكيره متقاربان .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٣٨٠) ، ومسلم (٦٥٨) ، والنسائي (٨٠١) ، وأبو داود (٦١٢) ، ومالك (٣٢٦) ، وعبد الله (١٢٥٧) .

قال السيوطي : « . . » وقال الزركشي : قال ابن السيد : يرويه كثير من الناس بالياء ، ومنهم من يفتح اللام ويسكن الياء (يعني هكذا : فَلَأُصَلِّيَ) ، ويتوهمونه قسماً . ذلك غلط ؛ لأنه لا وجه للقسم ، ولو كان لقال : « فَلَأُصَلِّين » بالنون ، وإنما الرواية الصحيحة : « فَلَأُصَلِّ » على معنى الأمر ، والأمر إذا كان للمتكلم وللغائب كان =

أجلكم لتقتدوا بي .

(٣٥-٩) وفي حديث الوليمة : « فَقُلْتُ: فَمَهْ !! قَالَ : الْحَيْسُ »^(١) :

أراد «فما»^(٢) ، ولكنه حذف الألف وجعل الهاء بدلاً منها^(٣) ؛ كما قالوا : «هنه» في «هنا»^(٤) ، ولا يقال إنه حذف الألف لكونه استفهاماً كما حذف في قوله تعالى : ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] ؛ لأن ذلك إنما يجيء في المجرور ، فأما المنصوب والمرفوع [فلا] .

(٣٦-١٠) وفي حديثه : « أَيُّمَا إِنْسَانٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ »^(٥) : يجوز النصب^(٦) على

= باللام أبداً ، وإن كان للمخاطب كان بلام وغير لام « اهـ . « عقود الزبرجد » (١/١٠١) ، وينظر : «شواهد التوضيح» (ص ١٦٠ ، ١٨٦) ، و« فتح الباري » (١/٥٨٤) .
(١) ضعيف : أخرجه أحمد برقم (١١٥٤٢) ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .
(٢) في ط : ما .

(٣) وهذا لم يرتضه ابن مالك - رحمه الله - ؛ فإنه جعل الهاء في مثل هذا « هاء السكت » ، لا بدلاً من الألف « كما زعم الزمخشري » ؛ قال : « لأنها عوملت معاملة المتصلة بالمجرورة ، في السقوط وصلًا والثبوت وقفًا .

ولو كانت بدلاً من الألف لجاز أن يقال في الوصل : مَهْ عندك ، ومَهْ صنعت » .
« شواهد التوضيح » (ص ٢١٥) .
(٤) ومثاله قول الراجز :

قد وردتُ من أمكنهُ من ههنا ومن هُنهُ
إن لم أروها فَمَهْ

قال ابن جني : « أي : ومن هنا . وأما قوله : « فمه » فيحتمل أن يكون أراد « فما » ، أي : فما أصنع ؟ أو فما قدرتي ؟ ونحو ذلك .

وقال قبل ذلك « سر الصناعة » (١/١٦٤) : والوجه الآخر : أن يكون أراد : إن لم أروها فمه ، أي : فاكفف عني ، فلست بشيء ينتفع به . وكان التفسير الأول أقوى في نفسي » .

ينظر : « سر صناعة الإعراب » (٢/٥٥٥) ، و« شواهد التوضيح » (ص ٢١٥) .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٠٣) ولفظه : « فأَيُّمَا أحد » ، والحديث في «المسند» برقم (١٢٠٧١)

كما أورده المصنف ، وإسناده حسن .

(٦) ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص: ٢٨] .

معنى « سببته » ، وما بعده تفسير له ، والرفع على الابتداء وما بعده الخبر .

(٣٧ - ١١) وفي حديثه : « لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا »^(١) ، النصب بفعل محذوف ، تقديره : أريد عمرة ، أو نويت عمرة .

(٣٨ - ١٢) وفي حديثه : « مَهَيْمٌ ! »^(٢) ، هو اسم للفعل ، والمعنى : ما يمم^(٣) ، أي : ما قصدت ، وقيل : تقديره : ما وراءك ؟!

(٣٩ - ١٣) وفي حديثه : « نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَجَعُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ »^(٤) بالنصب ، المرجع مصدر مثل الرجوع ، والتقدير : نزل عليه وقت رجوعه ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح : ٢] ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

(٤٠ - ١٤) وفي / حديثه : « عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ »^(٥) :

الجيد « إن » بالكسر على الاستئناف ، ويجوز الفتح على معنى « في أن » أو « من أن » الله .

(٤١ - ١٥) وفي حديثه : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيٌّ وَلَا فَقِيرٌ »^(٦) :

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٢٣٢) ، وأبو داود (١٧٩٥) ، وابن ماجه (٢٩٦٨) ، والدارمي (١٩٢٤) ، وأحمد (١١٥٤٧) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٠٤٩) ، والترمذي (١٩٣٣) ، والنسائي (٣٣٧٣) ، وأبو داود (٢١٠٩) ، وأحمد (١٢٢٧٤) ، والدارمي (٢٠٦٤) ، وابن ماجه (١٩٠٧) ، ولفظه : « ما هذا أومه » .
(٣) في خ : ما همت .

(٤) هكذا في خ ، ط ، والصواب « مرجعه من الحديبية » ، والحديث صحيح : أخرجه مسلم (١٧٨٦) ، والترمذي (٣٢٦٣) ، وأحمد (١١٩٦٦) . ولفظه : « لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا...﴾ الآية مرجعه من الحديبية .. الحديث » .

(٥) إسناده جيد : وهو في « المسند » برقم (١١٧٨٥) .

(٦) ضعيف جداً : أخرجه ابن ماجه (٤١٤٠) ، وأحمد (١١٧٥٣) ، (١٢٢٩٩) ، وفيه نفي بن الحارث ، قال في « التقریب » : متروك ، وقد كذبه ابن معين .

« من » زائدة ، و« غني » بالرفع صفة لـ « أحد » على الموضع ؛ لأن الجار والمجرور في موضع رفع ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] بالرفع على الموضع ، وبالجذر على اللفظ ، ، ويجوز في الحديث « غني ولا فقير » بالجذر علي اللفظ أيضاً .

(٤٢- ١٦) وفي حديثه : « فَكُنْ أُمّهَاتِي يَحُشِّنِي »^(١) :

النون في « كن » حرف يدل على جمع المؤنث ، وليست اسماً مضمراً ؛ لأن « أمهاتي » هو اسم « كان » ، فلا يكون لها اسمان ، ونظير النون ههنا الواو ، في « أكلوني البراغيث »^(٢) ، وكقول الشاعر^(٣) : [الطويل]
 بَحْرَآنَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهُ
 (٤) وَلَكِنْ دِيَا فِي أَبْوهِ وَأُمُهُ

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٢٣٥٢) ، ومسلم (٢٠٢٩) ، وأبو داود (٣٧٢٦) ، والترمذي (١٨٩٣) ، وابن ماجه (٣٤٢٥) ، ومالك (١٧٢٣) ، والدارمي (٢١١٦) ، وأحمد (١١٦٦٧) .

ولفظ المصنف عند مسلم وأحمد

(٢) وهي لغة أزد شنوءة ، وعليها خرج قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣] وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٧١] ، ولـ « البراغيث » و« الذين ظلموا » و« كثير » تخريجات :
 ١ - الرفع على البدل من الواو . قاله سيبويه والمبرد .

٢ - الرفع على الفاعلية ، والواو علامة الجمع . قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما .

٣ - أن « الذين » مبتدأ ، و« أسرو النجوى » خبره . قاله الكسائي .

قال سيبويه - رحمه الله - : واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخواك . فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في « قالت فلانة » ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث . وهي قليلة ؛ قال الشاعر : . . ثم ذكر البيت المستشهد به ههنا .

ينظر : « الكتاب (٢/ ٤٠) » ، و« البحر المحیط » (٦/ ٢٩٧) ، و« إكمال إكمال المعلم » (٥/ ٣٣٩) ، و« شواهد التوضيح » (١٩١ - ١٩٣) .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه (١/ ٤٦) ، و« خزانة الأدب » (٥/ ١٦٣) ، و« شرح أبيات سيبويه » (١/ ٤٩١) ، و« شرح المفصل » (٣/ ٨٩) ، و« الكتاب » (٢/ ٤٠) ، و« لسان العرب » (دوف) ، (سلط) ، وبلا نسبة في « الجنى الداني » (ص ١٥٠) ، و« رصف المباني » (ص ١٩) ، و« سر صناعة الإعراب » (ص ٤٤٦) ، و« الخصائص » (٢/ ١٩٤) .

ومحل الشاهد قوله : يعصرن السليط أقاربه ؛ فإنه الحق النون الفعل ، ثم ذكر الفاعل وهو « أقاربه » ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث .

ويجوز أن يجعل النون اسمًا مضمراً ويكون « أمهاتي » بدلاً منه .

وقوله في الحديث : « الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ »^(١) :

منصوب بفعل محذوف ، تقديره : قدموا الأيمن .

(٤٣ - ١٧) وفي حديثه : « لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ »^(٢) ، أي : مدة نشاطه ، فحذف الظرف وأقام المصدر مقامه .

[(٤٤ - ١٨) وفي حديثه : « ثم أسفر الغد »^(٣) : هو منصوب على الظرف ، أي : أسفر بالصلاة في الغد]^(٤) .

(٤٥ - ١٩) وفي حديثه : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ »^(٥) : لا يجوز فيه إلا النصب ، والواو فيه بمعنى « مع » ، والمراد به المقاربة ، ولو رفع لفسد المعنى ، لأنه كان يكون تقديره : بعثت وبعثت الساعة ، / وهذا فاسد في المعنى^(٦) ؛ إذ لا يقال : بعثت الساعة ، ولا في الوقوع ؛ لأنها لم توجد بعد .

(١) انظر الحديث السابق تخريجه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١١٥٠) ، ومسلم (٧٨٤) ، وأبو داود (١٣١٢) ، والنسائي (١٦٤٣) ، وأحمد (١١٥٧٥) .

(٣) صحيح : وهو في « المسند » بلفظ « ثم أسفر من الغد » (١١٧٠٩) ، ولعل العكبري اعتمد نسخة وقع منها « من » ، أو أنها سقطت من النسخ عنه أو زادت عندنا ، والحديث أخرجه النسائي (٥٤١) .
(٤) سقط في خ .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (٦٥٠٤) ، ومسلم (٢٩٥١) ، والترمذي (٢٢١٤) ، والدارمي (٢٦٤١) ، وأحمد (١١٨٣٦) .

(٦) زيادة من ط .

وقال السيوطي : « وفي حديث آخر : « بعثت والساعة كهاتين » قال ابن السِّدِّ في مسائله : النصب والرفع جائزان في « الساعة » ؛ النصب على تأويل « مع » ، والرفع بالعطف على الضمير في « بعثت » ، والنصب فيه أحسن ؛ لأن المضمرة المرفوعة يقبح العطف عليه حتى يؤكد ؛ ألا ترى أنه يقبح أن تقول : « قمت وزيد » ، وهذا مشهور عند النحويين ، تغني شهرته عن الإطالة فيه .

وقال القاضي عياض في الحديث الأول (يعني ما أعربه أبو البقاء) : الأحسن رفع « الساعة » عطفًا على ما لم يسم فاعله ، كقولهم : جاء البرد والطيالة . أو على فعل مضمرة يدل عليه الحال ، أي : فأعدوا =

(٤٦ - ٢٠) وفي حديثه : « وَلَيَقْضِ مَا سُبِقَهُ »^(١) ، هكذا ضبطوه على ما لم يسم فاعله ، والوجه أنه أراد ما سبق به ، فحذف حرف الجر ، وعدي الفعل بنفسه ، وهو كثير في اللغة .

(٤٧ - ٢١) وفي حديثه : « مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ ^(٢) عَمَلٍ صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ »^(٣) ، ويرويه بالجر على البدل من « عمل » أو من « كثير » .

(٤٨ - ٢٢) وفي حديثه : قوله لأنجشة^(٤) : « أُمَهْلٌ »^(٥) ، رُوِيَكَ سَوَّكَ بِالْقَوَارِيرِ^(٦) :

الوجه النصب بـ « رويد » و « أمهل »^(٥) ، والتقدير : أمهل سوقك ، والكاف

= الطيالة ، وتقدر هنا : فانتظروا الساعة .

وقوله : « كهاتين » حال ، أي : مقترنين .

قال القرطبي : فعلى النصب يقع التشبيه بالضم ، وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يقع بالتقارب الذي بينهما في الطول اهـ .

« عقود الزبرجد » (٤٣/١) ، و« إكمال إكمال المعلم » (٢٨٣/٧) .

قلت : والظاهر أن هناك سقطاً وقع قبل قول القاضي : كقولهم : جاء البرد والطيالة ، ثم وجدت هذا السقط في « المشارق » ، وهو : « والنصب على المفعول معه ، أي : مع الساعة » . « مشارق الأنوار » (٣٥٥/٢) .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٧٦٣) ، وأحمد (١١٦٥٥) .

(٢) في ط : كبير . وكل صحيح . انظر : « إكمال إكمال المعلم » (٧٢/٧) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦١٧١) ، ومسلم (٢٦٣٩) ، والترمذي (٢٣٨٥) ، وأحمد (١٢٥٢٤) .

(٤) هو : أنجشة ، غير منسوب بأكثر من هذا . عبد أسود ، كان حسن الصوت بالحداء ، يكنى أبا مارية . أصله حبشي . قال ابن حجر : ووقع في حديث وائلة بن الأسقع أن أنجشة كان من المخشئين في عهد رسول الله ﷺ . . . وقيل : أخرجه النبي ﷺ من المدينة .

ينظر ترجمته في : « أسد الغابة » (١٤٤/١) ، و« الإصابة » (١١٩/١) .

(٥) سقط في ط .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٦٢٠٢) ، ومسلم (٢٣٢٣) ، وأحمد (١٢٣٥٠) ، وليس في الحديث

« أمهل » .

حرف الخطاب ، وليست اسماً^(١) ، و « رويد » يتعدى لمفعول واحد^(٢) .

(٤٩ - ٢٣) وفي حديثه : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْثَ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ أَبُوَيْهِمُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ »^(٣) :

ف « من » زائدة ، و « رجل » مبتدأ ، إلى قوله : « لم يبلغوا الحنث » صفة للمبتدأ ، والخبر : « إلا أدخل الله أبوَيْهِمُ الجنة » ، فإن قيل : الخبر هنا جملة ، وليس فيها ضمير يعود منها إلى المبتدأ !! ، فالجواب : أن الرجل المسلم الذي هو المبتدأ هو أحد أبوي المولود وهو المذكور في خبر المبتدأ ، فقد وضع الظاهر موضع المضمّر لغرض ، وهو إضافة الأم^(٤) إليه ، فهو كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٩٠] ^(٥) .

(١) وهذا مذهب سيويه - رحمه الله! - فإنه قال (الكتاب ١/ ٢٤٤) : « وينبغي لمن زعم أنهم (يعني الكافات السابقة) أسماء أن يزعم أن كاف «ذاك» اسم ، فإذا قال ذلك لم يكن بد من أن يزعم أنها مجرورة أو منصوبة - ، وينبغي أن يقول : إن تاء « أنت » اسم ، وإنما تاء « أنت » بمنزلة الكاف . ومما يدل على أنه ليس باسم قول العرب : أرأيتك فلاناً ما حاله ؟! فالتاء علامة المضمّر المخاطب المرفوع ، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنياً كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلاً عليك عن قولك : يا زيد .. اهـ .

(٢) قال السيوطي : « وقال النووي : « رويدك » منصوب على الصفة لمصدر محذوف ، أي : سوفاً رويداً ، ومعناه : الأمر بالرفق ، و « سوقك » منصوب بإسقاط الجار ، أي : ارفق في سوقك بالقوارير . وقال الأندلسي في « شرح المفصل » : تلحق الكاف « رويد » إذا كان اسم فعل ، وإذا كان مصدرًا لما فيها من معنى الأمر في هذين الوجهين ، والكاف في الأمر حرف خطاب بمنزلتها في « ذاك » وأنها دخلت لتبين من تعني إذا خفت اللبس بمن لا تعني ، وتحذفها إذا لم تخف لبساً .

وذهب بعض النحويين إلى أن هذه الكاف في موضع رفع ، ومنهم من قال : في موضع نصب ، والقولان باطلان .. » . « عقود الزبرجد » (١/ ٤٦ - ٤٧) ، و « إكمال إكمال المعلم » (٦/ ١٢١) ، و « شواهد التوضيح » (ص ٢٠٥) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (١٣٨١) ، والنسائي (١٨٧٣) ، وأحمد (١٢١٢٦) ، وهذا لفظ أحمد .

(٤) في خ : اللام ، وكذا في النسخة التي اعتمد عليها السيوطي في « عقود الزبرجد » (١/ ٤٧) .

(٥) قال السيوطي : « وقال الحافظ ابن حجر : الضمير في « رحمته » راجع إلى الله ، وفي « إياهم » راجع إلى الأولاد ، أي : بفضل رحمة الله للأولاد . وقال ابن التين : قيل : إن الضمير في « رحمته » للأب في قوله : « ما من رجل مسلم » لكونه كان يرحمهم في الدنيا فيجاري بالرحمة في الآخرة .

قال ابن حجر : الأول أولى ، ويؤيده أن في رواية ابن ماجه : « رحمة الله إياهم »

وقال الكرماني : الظاهر أن المراد بقوله : « إياهم » جنتي (كذا) المسلم الذي مات أولاده لا أولاد أبي الفضل =

وكقول الشاعر^(١) : [الخفيف]

(٥) لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَفْصَ الْمَوْتِ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَ

(٥٠ - ٢٤) وفي حديثه : « كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ خَيْرٍ مَنْزِلٍ »^(٢) :

النصب هو الوجه ، أي : وجدته خير منزل .

(٥١ - ٢٥) [وفي]^(٣) حديثه : « إِنْ حَرَاءَ رَجَفَ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ : « اسْكُنْ ؛ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »^(٤) :

= رحمة الله لمن مات لهم .

قال : وإنما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي يفيد العموم ، ففي حديث « عمرو بن عبسة » عند الطبراني : « إِنْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ هُوَ وَإِيَاهُمْ الْجَنَّةَ » . وفي حديث أبي ثعلبة الأشجعي عنده : « أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَاهُمَا » قال بعد قوله : « مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ » ، فوضح بذلك أن الضمير في قوله : « إِيَاهُمْ » للأولاد لا للأباء اهـ .

« عقود الزبرجد » (٤٨/١) .

(١) البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه (ص ٦٥) ، تحقيق محمد جبار الميعيد ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ، سلسلة كتب التراث ، و « شرح ديوان الحماسة » للمرزوقي (ص ٣٦) ، و « شرح أبيات سيويه » للسيرافي (١٢٥/١) ، دار المأمون للتراث دمشق (١٩٧٩م) ، و « خزنة الأدب » (٣٧٨/١) ، ، ولسوادة بن عدي في « شرح شواهد المغني » للسيوطي (١٧٦/٢) ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، و « الكتاب » (٤/١) ، ، ولسوادة أو لعدي في « لسان العرب » (نقص) ، ، وغير منسوب في « المغني » (٥٠٠/٢) .

والشاهد فيه : قوله : لا أرى الموت يسبق الموت ، حيث أعاد ذكر الاسم الظاهر ، وكان حقه الضمير ، وفيه قبح .

(٢) صحيح : أخرجه النسائي (٣١٦٠) ، وأحمد (١٢٨١٥) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) الذي ورد في حديث أنس تحرك «أحد» لا « حراء » ، وهو حديث صحيح ، أخرجه البخاري (٣٦٧٥) ، والترمذي (٣٦٧٩) ، وأبو داود (٤٦٥١) ، وأحمد (١١٦٦٣) . وأما لفظ « حراء » فورد من حديث أبي هريرة : قال ابن حجر « فتح الباري (٤٧/٧) في حديث أنس : « صعد أحداً » هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع في رواية لمسلم لأبي يعلى (١١) من وجه آخر عن سعيد « حراء » ، والأول أصح ، ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ، ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد ؛ فإني وجدته في « مسند الحارث بن أبي أسامة » عن روح بن عباد عن سعيد ، فقال فيه : « أحداً أو حراء » بالشك . وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ =

تقديره : عليك نبي ، وقد جاء مفسراً في حديث آخر ^(١) .

(٥٢ - ٢٦) وفي حديثه : « إِنَّهُ الْإِيمَانُ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَإِنَّهُ النَّفَاقُ بُغْضُهُمْ » ^(٢) :

الهاء فيهما ضمير الشأن ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ [الحج: ٤٦] ، وليست ضميراً عائداً على مذكور قبله ؛ إذ ليس في الكلام ذلك . والإيمان حب الأنصار مبتدأ وخبره هو خبر « إن » ، كأنه قال : إن الأمر والشأن الإيمان حب الأنصار ، ، ويروى « آية » ^(٣) ، وهو ظاهر .

(٥٣ - ٢٧) وفي حديثه : « أَقْرِ قَوْمَكَ السَّلَامَ ؛ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعَفَّةً صَبْرًا » ^(٤) :

= « حراء » ، وإسناده صحيح . وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ « أحد » ، وإسناده صحيح ، فقوي احتمال تعدد القصة . وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضاً نحوه ، وفيه « حراء » ، وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا ، وزاد معهم غيرهم ، والله أعلم .

(١) بل إن الرواية التي معنا صرح فيها بـ « عليك » .

(٢) لم أعثر عليه بلفظ « إنه » ، ولكن بلفظ « آية » ، وهو صحيح : أخرجه البخاري (١٧) ، ومسلم (٧٤) ، والنسائي (٥٠١٩) ، وأحمد (١١٩٣٣) .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : « آية الإيمان » هو بهمة ممدودة وياء تحتانية مفتوحة وهاء تانيث ، والإيمان مجرور بالإضافة . هذا هو المعتمد في ضبط هذه الكلمة في جميع الروايات ، في « الصحيحين » والسنن والمستخرجات والمسانيد .. ووقع في إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري « إنه الإيمان » بهمة مكسورة ونون مشددة وهاء ، والإيمان مرفوع ، وأعربه .. وهذا تصحيف منه ، ثم فيه نظر من جهة المعنى ؛ لأنه يقتضي حصر الإيمان في حب الأنصار ، وليس كذلك ... » .

قال السيوطي : قلت : ويؤيد ذلك أن في رواية النسائي : « حب الأنصار آية الإيمان » .

ينظر : « فتح الباري » (١/ ٨٠) ، و« عقود الزبرجد » (١/ ١٠٥) ، و« التطريف في التصحيف » للسيوطي ، (ص ١٨) ، تحقيق د . علي حسين البواب ، دار الفرقان - عمان - الأردن ، ط . أولى (١٤٠٩هـ) .

(٤) سنده ضعيف : أخرجه الترمذي (٣٩٠٣) ، وأحمد (١٢١١٢) ، وفي روايتهما « أقرئ » لا

« أقر » .

وفيه محمد بن ثابت البناني ، ضعيف ، إلا أن الشيخ الألباني - حفظه الله - قال في « ضعيف سنن الترمذي » (ص ٥٢٢) : « لكن صح منه الشطر الثاني » (!!) .

« أعفة » مرفوع ، خبر « إن » ، وفي « ما » وجهان :

أحدهما : هي مصدرية^(١) ، والتقدير : في علمي أعفة .

والثاني : زمانية^(٢) ، تقديره : إنهم مدة علمي فيهم أعفة . ولا يجوز النصب

بـ « علمت » ؛ لأنه لا يبقى لـ « إن » خبر .

(٥٤ - ٢٨) وفي حديثه قال : « مَا بَأْسُ ذَلِكَ »^(٣) :

« ذلك » مبتدأ ، و« بَأْس » خبر مقدم ، وبطل عمل « ما » بالتقديم .

(٥٥ - ٢٩) وفي حديثه في قوله لفاطمة عليها / السلام : « هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ
أَبُوكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ »^(٤) :

هكذا في هذه الرواية ، ودخول « من » لابتداء غاية الزمان جائز عند الكوفيين
[، ومنعه أكثر البصريين ، والأقوى عندي مذهب الكوفيين]^(٥) ، وقد ذكرت هذا
بأدلته في موضع آخر ، ومنه^(٦) قوله تعالى : ﴿ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾

(١) ومثالها قوله تعالى : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

(٢) ومثالها قوله تعالى : ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣١] .

ومنه قول الشاعر :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

أي : مدة دوامي ومدة مقامي .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (١٠٠١) ، ومسلم (٦٧٧) ، وأبو داود (١٤٤٤) ، والنسائي (١٠٧٠) ،

وابن ماجه (١١٨٣) ، والدارمي (١٥٤٨) ، وأحمد (١١٠٣٩) ، وهذا لفظ أحمد .

(٤) حسن : أخرجه أحمد (١٢٨١١) .

(٥) سقط في خ .

(٦) ومنه قول النابغة الذبياني يصف السيوف : [الطويل]

تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

ومنه حديث البخاري : « فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة » ، وشواهد كثيرة ، وهو مذهب الكوفيين - كما

ذكر المصنف - والأخفش والمبرد وابن دُرُسُوتَيْه ، واختاره ابن مالك . قال ابن نور الدين « مصابيح المغاني »

=

(ص ٤٥٧) : وأما تأويل البصريين فتعسف اهـ .

[التوبة: ١٠٨] . وفي بعض الروايات : « منذ ثلاث » ، وهذا لا خلاف في جوازه .

(٥٦ - ٣٠) وفي حديثه في تزويج النبي ﷺ زينب قال : « فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا »^(١) .

« أَنْ » بالفتح ، وتقديره : لأن رسول الله ﷺ ذكرها .

(٥٧ - ٣١) وفي حديثه « أَنَّهُ ﷺ حَلَقَ أَحَدَ شَقِيئَةِ الْأَيْمَنِ »^(٢) بالنصب بدل من «أحد» أو علي إضمام « أعني » ، والرفع جائز على تقدير : هُوَ الْأَيْمَنُ .

(٥٨ - ٣٢) وفي حديثه في قصة جلييب^(٣) فقال : « لَاهَا اللَّهُ إِذَنْ »^(٤) :
الجيد: لَاهَا اللَّهُ ذَا ، والتقدير : هذا والله ، فأخر « ذا » ، ومنهم من يقول :
«ها» بدل من همزة القسم المبدلة من الواو ، و« ذا » مبتدأ ، والخبر محذوف ، أي :
هذا ما أحلف به ، وقد روي في الحديث « إذن » ، وهو بعيد^(٥) ، ويمكن أن يوجه
له وجه ، تقديره : لا والله لا أزوجه إذن .

= وينظر : « شواهد التوضيح والتصحيح » ، لابن مالك ، (ص ١٣٠) وما بعدها ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، ط . ثالثة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (١١/٨) ، و« الإيضاف » (٣٧٠/١) ، و« معاني القرآن » ، للأخفش الأوسط ، (٣٣٧/٣) ، تحقيق د . فائز فارس ، و« الجنى الداني » (ص ٣١٤) ، و« مغني اللبيب » (٣١٩/١) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٤٢٨) ، وأحمد (١٢٦١٣) .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (١٢٧٥٢) .

(٣) صحابي من الأنصار ، كان فيه دمامة ، وله قصة في تزويجه إحدى بنات الأنصار ، أخرجه مسلم في « صحيحه » من حديث أبي برزة الأسلمي . قال فيه النبي ﷺ : « هذا مني وأنا منه » ، وذلك بعد شهادته بعد أن قتل سبعة من المشركين .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٧١/١) ، و« أسد الغابة » (٣٤٨/١) ، و« الإصابة » (٤٩٥/١) .

(٤) صحيح : وهو في « المسند » برقم (١١٩٤٤) ، والعبارة من كلام أم العروس .

(٥) استبعاده فيه نظر ؛ فقد قال ابن مالك : « والمعروف في كلام العرب : ها الله ذا . وقد وقع في هذا

الحديث « إذا » ، وليس ببعيد » اهـ .

« شواهد التوضيح والتصحيح » (ص ١٦٧) .

= وقول ابن مالك : « هذا الحديث » يشير إلى حديث أبي بكر ، أخرجه البخاري (٤٣٢١) .

باب الباء

في حديث البراء :

(٥٩ - ١) « هُوَ لِلْمُؤَدِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ »^(١) .

قال / - رحمه الله ! - : الجيد عند أهل اللغة^(٢) مدى صوته ، وهو ظرف مكان ، وأما « مد صوته » فله وجه ، وهو يحتمل شيئين : أحدهما : أن يكون تقديره : مسافة مد صوته .

والثاني : أن يكون المصدر بمعنى المكان ، أي : ممتد صوته ، وهو منصوب لا غير ، وفي المعنى على هذا وجهان :

أحدهما : معناه : لو كانت ذنوبه تملأ هذا المكان لغفرت له ، وهو نظير قوله عليه السلام إخباراً عن الله : « لَوْ جِئْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا »^(٣) أي : ما يملؤها من الذنوب .

والثاني : يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدر بهذه المسافة .

= وهذه المسألة أفاض السيوطي في النقل فيها ، حتى بلغ مقدار ما نقله إحدى عشرة صفحة . ينظر « عقود الزبرجد » (١٨٥/٢ - ١٩٥) ، و « فتح الباري » (٦٣٣/٧ - ٦٣٦) .

(١) صحيح : أخرجه النسائي (٦٤٦) ، وأحمد (١٨٠٣٦) ، وهذا لفظه ، ولفظ النسائي : بمد صوته .

(٢) منهم أبو أحمد العسكري ؛ فإنه قال : والصحيح « مدَى صوته » بزيادة ياء والذال مخففة ، ومداه : مقدار ما يبلغه الصوت اهـ . انظر : « تصحيقات المحدثين » ، للعسكري (ت ٣٨٢هـ) ، (ق ١/٢٨٧) ، تحقيق د . محمود أحمد ميرة . ط . أولى (١٤٠٢هـ) .

(٣) صحيح : من حديث أنس بن مالك أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) ، ولفظه : « لو أتيتني بقراب الأرض خطايا . . » .

ومن حديث أبي ذر : أخرجه مسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، والدارمي (٢٧٨٨) ، وأحمد (٢٠٨٠٨) بنحوه .

(٦٠ - ٢) وفي حديثه : « فَمَا فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ »^(١) : منصوب لا غير ،
والتقدير : فرحوا فرحاً مثل فرحهم ، فحذف المضاف بصفته ، وأقيم المضاف إليه
مقامه .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٤٩٤١) ، وأحمد (١٨٠٤١) .

باب الجيم

وفي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري :

(٦١ - ١) أنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « مَا تَزَوَّجْتَ ؟ أَتَزَوَّجْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَبْكَرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ »^(١) :

وتقديره : أتزوجت بكرة ؟ ، وقول جابر في الجواب : « بل ثيب » يروونه بالرفع ، ووجهه : بل هي ثيب ، أو بل زوجتي ثيب ، ، ولو نصب لجاز فكان أحسن .

وفي هذا الحديث - أيضاً - قول جابر : « تَرَكَ عَلَيَّ جَوَارٍ » يقع في الرواية^(٢) « علي جوارٍ » بالكسر والتنوين ، والصحيح « جوارِي »^(٣) بالفتح من غير تنوين ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ ﴾ [النساء: ٣٣] والمنقوص في النصب تفتح ياؤه وتسكينها من ضرورة الشعر .

(٦٢ - ٢) وفي حديثه : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر - رضي الله عنه - : « أَيَّ حِينٍ تُوتِرُ ؟ » قَالَ : « أَوَّلَ اللَّيْلِ »^(٤) :

« أَيَّ » بالنصب بـ « توتر » ، وكذلك قوله : « أول الليل » تقديره : أتوتر آخر الليل أم أوله ؟ فقال : أول الليل ، وانتصابه على الظرف .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٥٢٤٧) ، ومسلم (٧١٥) ، والترمذي (١١٠٠) ، والنسائي (٣٢١٩) ، وابن ماجه (١٨٥٠) ، وأحمد (١٣٨٩٤) .

(٢) في خ : الجواب .

(٣) وهكذا وردت رواية أحمد (١٣٩٦٧) ، وإسنادها ضعيف ، من أجل تدليس الأعمش .

(٤) صحيح : أخرجه ابن ماجه (١٢٠٢) ، وأحمد (١٤١٢٦) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح سنن

ابن ماجه » (١٩٨/١) .

(٦٣ - ٣) وفي حديثه : « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمَرَى [أُنْهَا] »^(١) «^(٢) :

«أَنْ»^(٣) هنا مفتوحة ، وتقديره : بأنها .

(٦٤ - ٤) وفي حديثه : « مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ »^(٤) :

وقع في هذه الرواية « كن » بتشديد النون ، والوجه : من كان له ، أو من كانت ، والوجه في الرواية المشهورة أنه جعل النون علامة مجردة للجمع ، وليست اسماً مضمرًا ؛ كما أن تاء التأنيث في قولك : « قامت وقعدت هند » علامة لا اسم ، وقد ورد عنهم ذلك ؛ قال الشاعر^(٥) : [المتقارب]

(٦) يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِي— لِقَوْمِي وَلَوْ مَهُمُ الْوَمُ

وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٧١] ،
﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣] في أحد الوجهين .

(١) سقط في خ .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٦٢٥) ، وأحمد (١٤٦٥٩) .

والعمري : أن يدفع الرجل إلى أخيه دارًا فيقول : هذه لك عمرك أو عمري ، أئنا مات دفعت الدار إلى أهله . ينظر : « لسان العرب » (٣١٠١) ، و« الزاهر » ، للأزهري (ص٢٦١) ف (٥٦٦) ، و« تحرير التنبيه » ، للنووي (ص٢٤٠) ، و« المطلع على أبواب المقنع » (ص٢٩١) ، و« طلبة الطلبة » (ص٢٢٥) .

(٣) في خ : إذ .

(٤) ضعيف : وهو في « المسند » برقم (١٣٨٣٥) ، وفيه علي بن زيد ، قال الحافظ في « التقريب » :

ضعيف .

وللحديث شاهد من حديث عوف بن مالك ، عند أحمد (٢٣٤٧١) ، إلا أن في إسناده علي بن أبي عاصم ، قال يحيى بن معين : كذاب ، ليس بشيء ، وقال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب . وقال علي بن المديني : كثير الغلط . وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم .

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت ، وهو في «ديوانه» (ص٤٨) ، وفيه : ... فكلهم ألوم ، وينظر : « الدرر »

(٢٨٣/٢) ، وهو بلا نسبة في « أوضح المسالك » (١٠٠/٢) ، و« سر صناعة الإعراب » (٦٢٩/٢) ،

و« شرح المفصل » (٨٧/٣ ، ٧/٧) ، و« مغني اللبيب » (٣٦٥/٢) ، و« همع الهوامع » (٢٥٧/٢) ، ونسبه

في « شرح شواهد المغني » إلى أحيحة بن الجلاح ؛ قال السيوطي : قلت : عزاء السخاوي في المفصل إلى

أحيحة بن الجلاح ، وأورده بلفظ : قومي فكلهم يعذل . وقال ابن الدهان في « الغرة » : يرويه الفراء بالميم =

وقيل : النون اسم مضمر ، وهو فاعل و« ثلاث » بدل منه ، ومن هذا قولهم^(١) : أكلوني البراغيث .

(٥ - ٦٥) وفي حديثه : قول إبليس لأحد أصحابه : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، وَلَا خَر : / «نعم أَنْتَ» . [معناه]^(٢) نعم أَنْتَ ، صَنَعْتَ شَيْئًا ، أَوْ : أَنْتَ مُقَدَّمٌ عِنْدِي .

(٦ - ٦٦) وفي حديثه : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَّ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ »^(٣) :

تقديره : شُغِلَ [في]^(٢) التحريش بينهم أو همه ، والمعنى : أنه لا يزين لهم عبادته ولكن يرغبهم في التحريش بينهم .

(٧ - ٦٧) وفي حديثه : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَالَ : «هَذِهِ لَمَوْتٌ مُنَافِقٍ» ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَاءِ الْمُنَافِقِينَ »^(٤) :

قوله : « إذا » هي المفاجأة ؛ كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم : ٢٥] ، وهي ظرف مكان عند المحققين^(٥) .

= ألوم ، والبصري يرويه باللام : يعذل .

ينظر : « شواهد المغني » (٧٨٣/٢) ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .

والشاهد فيه : قوله : يلوموني .. قومي ؛ حيث الحق واو الجماعة بالفعل ، ثم ذكر الفاعل ظاهراً ، وهي

لغة « أكلوني البراغيث » ، والقياس : يلومني .. قومي .

(١) في خ : قوله .

(٢) سقط في خ . والحديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨١٣) ، وأحمد (١٣٩٦٨) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٢٨١٢) ، والترمذي (١٩٣٧) ، وأحمد (١٤٤٠٢) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٨٢) ، وأحمد (١٣٩٦٩) ، وهذا لفظ أحمد .

(٥) وبه أخذ المبرد . وهي عند الأخفش حرف ، وظرف زمان عند الزجاج والزمخشري ، واختار ابن

عصفور قول المبرد ، واختار ابن مالك قول الأخفش ؛ كما في « التسهيل » (ص ٩٤) ، و« مغني اللبيب »

(٨٧/١) ، و« مصابيح المغاني » (ص ٨٦) .

و « هو » ههنا ضمير الشأن ؛ إذ لم يتقدم قبله ظاهر يرجع إليه ، ويسميه الكوفيون « المجهول » ، وهو مبتدأ وما بعده الخبر .

(٦٨ - ٨) وفي حديثه : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ ، فَإِذَا عَبَّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا »^(١) :

[« شاكراً وكفوراً »]^(٢) حالان ، والعامل فيهما محذوف ، والتقدير : تبين إما شاكراً وإما كفوراً ، أو : يوجد ، ويكون الحال دالة على المحذوف . والغرض منه : أنه إذا بلغ وُوُخِذَ بكفره وأُثِيبَ بشكره . ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، ويكون « شاكراً وكفوراً » معمول « عبر عنه » ، أي : إذا بلغ شاكراً أو كفوراً ، اعتد عليه بذلك ، ، ويفيد أنه قبل البلوغ غير مكلف . /

(٦٩ - ٩) وفي حديثه : « النَّاسُ غَادِيَانِ ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا ، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُؤَبِّقُهَا »^(٣) :

تقديره : أحدهما مبتاع نفسه ، والآخر بائع .

(٧٠ - ١٠) وفي حديثه في قتلى أحد : « كُلُّ دَمٍ يَفُوحُ مِسْكَاً »^(٤) :

[في]^(٥) نصبه وجهان^(٦) : أحدهما : هو تمييز ، تقديره : يفوح مسكه ؛ كقول الشاعر^(٧) : [الطويل]

(١) ضعيف : أخرجه أحمد برقم (١٤٣٩١) ، وفيه أبو جعفر ماهان ، والربيع بن أنس ، الأول : صدوق سيئ الحفظ ، والثاني : صدوق له أوهام . وليس ثمة متابع .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : وهو في « المسند » برقم (١٤٠٣٢) .

(٤) صحيح : وهو في « المسند » برقم (١٣٧٧٧) .

(٥) سقط في خ .

(٦) وذلك لأن الفعل « فاح » لازم ، فكان يلزم توجيه لنصب ما بعده .

(٧) البيت في « اللسان » (ضوع) منسوباً إلى عبد الله بن نمير الثقفي ، وفي « الكامل » لأبي العباس

المبرد (٣٧٣/١) منسوباً إلى محمد بن عبد الله بن نمير في قصيدة مطلعها :

لم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن من التنعيم معتجرات

والشاهد فيه : قوله : « تضوع مسكا » حيث نصب « مسكا » على التمييز .

(٧) تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتٍ

ومثله : ﴿ طِبْنُ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ [النساء : ٤] ، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود : ٧٧] .

والوجه الثاني : أن يكون حالاً ، ويكون التقدير : يفوح مثل مسك أو طيباً .

(٧١ - ١١) وفي حديثه : « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ شِرْكََةٍ لَمْ تُقَسِّمْ رُبْعَةً أَوْ حَائِطٌ »^(١) :

« رُبْعَةً » بالجر بدلاً من شِرْكََةٍ .

ويراد بالشركة هنا المشترك فيه ، ويجوز أن يكون التقدير : في كل ذات شركة .

(٧٢ - ١٢) وفي حديثه : اقْتَتَلَ [غُلَامَانِ]^(٢) غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ! ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لِلْأَنْصَارِ ! ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « دَعَوَى الْجَاهِلِيَّةُ ! » فَقَالُوا : لَا إِلَّا [أَنْ]^(٢) غُلَامَيْنِ كَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ ، وَلَيَنْصُرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا كَانَ أَوْ مَظْلُومًا »^(٣) :

قوله : « دَعَوَى الْجَاهِلِيَّةُ ! » ، هو مصدر لفعل محذوف تقديره : أتدعون دعوى الجاهلية ؟ على جهة الاستفهام والتوبيخ ، ولذلك قالوا في الجواب : « لا » ، ولا يحسن أن يكون التقدير : هذه دعوى الجاهلية ؛ لأنه لو كان كذلك لم يقولوا : « لا » .

وقوله : « لَا^(٤) بَأْسَ » ، أي : [لا]^(٢) بَأْسَ في هذه الدعوى . وقوله :

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٦٠٨) ، والنسائي (٤٧٠١) ، والدارمي (٢٦٢٨) .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : ولفظ مسلم (٢٥٨٤) : « ما هذا ؟ دعوى أهل الجاهلية ؟ » ، والحديث أخرجه أحمد

(١٣٩٤٣) ، ولفظه : « أدعوى الجاهلية ؟ » .

(٤) في خ : فلا .

« ظالمًا » تقديره : ظالمًا كان ، وهو خبر كان، ومثله قول الشاعر^(١) :

[الكامل]

(٨) لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا

(٧٣ - ١٣) وفي حديثه قوله لابن أم مكتوم : فَإِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ فَأَجِبْ وَلَوْ حَبْوًا أَوْ زَحْفًا^(٢) ، تقديره : ولو أتيت حبواً [أو زحفاً]^(٣) ، وهو مصدر في موضع الحال ، أي : حابياً أو زاحفاً.

(٧٤ - ١٤) وفي حديثه في قتل كعب بن الأشرف : « مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا »^(٤)
 هذا كلام فيه حذف ، تقديره : ما رأيت ريحًا كريح اليوم ، فحذف المضاف وأقيم
 المضاف إليه مقامه . وقيل : الكاف هنا اسم ، تقديره : ما رأيت مثل ريح هذا
 اليوم ريحًا ، و« ريحًا » هو^(٥) تمييز ، وأراد باليوم الوقت الذي هو فيه ، وهو كثير
 في كلام العرب .

(۷۵-۱۵) وفي حديثه : « أَوَّلُهَا لَهُ يَفْقَهُهَا » (۶) :

(١) البيت لليلي الأخيلىة ، كما في ديوانها (ص١٠٩) ، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية . وجليل العطية ، دار الجمهورية - بغداد ، ط . (١٩٦٧م) ، والشطر الثاني ملفق من بيت للتابعة ، أوله :
حذبت عليَّ بطون ضنَّة كلها

وأما عجز بيت ليلى ، فهو : إن ظالمًا أبدًا وإن مظلومًا
وينظر البيت في « شرح أبيات سيبويه » (١/٣٤٥) ، و« الكتاب » (١/٢٦١) ، وهو غير منسوب في « شرح
قطر الندى » (ص ١٩٥) ، و« همع الهوامع » (٢/١٠٢) .
والشاهد فيه : قوله : « إن ظالمًا وإن مظلومًا » حيث حذف كان واسمها ، وأصله : وإن كنت ...
ومثله قول الشاعر :

قد قيل إن صدقًا وإن كذبًا فما اعتذارك من قول إذا قيلًا

(٢) إسناده ضعيف : وهو في « المسند » (١٤٥٣١) ، وفيه عيسى بن جارية ، قال الحافظ في « التقریب » :

فیه لین .

(۳) سقط فی ط .

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٣٧) وهذا لفظه ، ومسلم (١٨٠١) ، وأبو داود (٢٧٦٨) .

(۵) فی ط : هنا .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٧٢٨١) ، والترمذي (٢٨٦٠) .

« يفقه » مجزومة على جواب الأمر ، فتدغم الهاء في الهاء .

(٧٦ - ١٦) وفي حديثه : « رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُؤْيَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : دَعْنِي فَلَا تُعْبِرْهَا »^(١) .

يجوز أن تروى بسكون اللام على أنها لام الأمر ، ويكون قد أمر نفسه ؛ كقوله تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢] ، ويجوز على هذا الأمر أن تكسر اللام ؛ كأنك بدأت بها ؛ لأن الفاء زائدة / للعطف . والجيد إسكانها^(٢) ، ويجوز أن تجعلها لام « كي » فتكسرهما البتة وتفتح الراء^(٣) .

(٧٧ - ١٧) وفي حديثه : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ بَيْعِ الْحَيَّوانِ بِالْحَيَّوانِ نَسِيئَةً اثْنَيْنِ بَوَّاحِدٍ »^(٤) :

فيه وجهان : أحدهما : هو بدل من « الحيوان » بدل اشتمال ، تقديره : نهى عن بيع اثنين من الحيوان بواحد ، فيكون (موضعه جرّاً)^(٥) .

والثاني : موضعه نصب على الحال ، أي : نهى عن بيع الحيوان [بالحيوان]^(٦) متفاضلاً ، ، ولو روي بالرفع لجاز على أنه مبتدأ و « بواحد » خبره ، كأنه قال : كل اثنين بواحد ، وتكون الجملة حالاً ونظيره^(٧) : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها ، ويدها أطول من رجلها - بالرفع والنصب .

(١) ضعيف : وهو في « المسند » برقم (١٤٨٦٤) ، والدارمي (٢١٦٢) ، وفيه مجالد بن سعيد .

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلْيَكْتَسِبْ وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣] .

(٤) لا يصح : أخرجه أحمد (١٣٩٢٠) ، وفيه : نصر بن باب ، قال في « التريب » : كذاب .

(٥) في خ : الجملة حالا . وهو خطأ .

(٦) سقط في خ .

(٧) في خ : وتقديره .

(٧٨-١٨) وفي حديثه : « فَجَعَلْنَ يَنْزَعْنَ حُلِيَّهِنَّ وَقَلَّائِدَهُنَّ وَقِرَطَتَهُنَّ وَخَوَاتِمَهُنَّ ، يَقْذِفُونَ بِهِ فِي ثُوبِ بِلَالٍ ، يَتَصَدَّقْنَ بِهِ »^(١) :

إنما ذكر الضمير في قوله : « به » ؛ لأنه أراد المال ، أو الحلي [لأن]^(٢) المذكور كله مال وحلي ، فحمل على المعنى ، ويجوز أن تعود الهاء إلى [معنى]^(٢) الشيء المذكور ، ومثله قوله : « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » [النحل : ٦٦] أي : [مما في]^(٣) بطون المذكور ؛ قال الحطيفة^(٤) : [الطويل]

(٩) لَزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَأَتْ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ

أي : حواصل المذكور ، ولم يؤنثه حملاً على « عاجزات » .

وفي آخر : [الرجز]

(١٠) مِثْلُ الْفِرَاحِ نَتَقَتْ حَوَاصِلُهُ

(١) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ولكنه صحيح : وهو في « المسند » برقم (١٤٠١١) ، وفيه : « يقذفن به في ثوب بلال يتصدقن به » ، وأخرجه النسائي (١٥٧٥) ، ولفظه : « يقذفنه في ثوب بلال يتصدقن به » ، وأبو داود (١١٤١) ، ولفظه : « تلقين فيه النساء الصدقة . . » ، والدارمي (١٦١٠) ، ولفظه : « يطرحنه في ثوب بلال يتصدقن به » .

(٢) سقط في خ .

(٣) سقط في ط .

(٤) وهو من قصيدة له يمدح فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، مطلعها :

عفا توأم من أهله فجلاجلُهُ فَرُدَّ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهُ

وترتيب البيت هو الأخير .

وزغب : يعني صبياناً صغاراً : شبههم في صغرهم بفراخ القطا . وراث : أبطأ . والخلف : الاستقاء ، والمعنى : أبطأ استقاء الأمهات الماء عليها . ولم يقل : حمر حواصلها ؛ لأنه رد الضمير إلى القطا ، ويغلب عليه التذكير .

ينظر : « ديوان الحطيفة » ، شرح أبي سعيد السكري ، (ص ٨٠) ، دار صادر بيروت ، سنة (١٣٨٧هـ -

١٩٦٧م) ، وديوانه بشرح ابن السكيت ، تحقيق د . نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي ، ط . أولى سنة

(١٤٠٧هـ) - (١٣٦هـ) .

وفي حديث^(١) الرواية : « يقذفون به في ثوب/ بلال » ، والصواب : يقذفن :
لأنه قال : فجعلن ينزعن ويتصدقن .

(٧٩ - ١٩) وفي حديثه : « فَكَلْتُ لَيْسَ الْعَجْوَةَ »^(٢) :

« ليس » هنا استثناء واسمها مضممر فيها ، و« العجوة » خبرها ، والتقدير :
ليس بعضه العجوة .

(٨٠ - ٢٠) وفي حديثه : أراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فقال
رسول الله ﷺ : « دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ أَثَارُكُمْ »^(٣) :

نصب « دياركم » على تقدير : عليكم دياركم ، أو اسكنوا دياركم ،
و« تكتب » مجزوم على الجواب .

(٨١ - ٢١) وفي حديثه : في حديث عيسى : فيقول أميرهم : [تَعَالَ صَلِّ
بَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ؛ إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرًا ، لِيُكْرِمَ اللَّهُ]^(٤) هَذِهِ
الْأُمَّةُ^(٥) .

« أميرًا » : هنا حال ، و« على بعض » خبر « إن » ، وصاحب الحال الضمير
في الجار ، والعامل فيها الجار لنيابته عن استقر ، وإن كان قد روي : « أمير » فهو

(١) في ط : هذه .

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من مصادر .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٦٦٥) ، وأحمد (١٤١٥٦) .

(٤) سقط في خ .

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ « أميرًا » ، وإنما وقفت عليه بلفظين : الأول : « إن بعضكم على بعض أمير »
هكذا مرفوعًا ، أخرجه أحمد برقم (١٤٣١٠) بسند ضعيف ، فيه عننة أبي الزبير عن جابر .

والثاني : « إن بعضكم على بعض أمراء » هكذا مجموعًا ، أخرجه مسلم برقم (١٥٦) ، وهو عند أحمد
(١٤٧٠٧) بسند صحيح .

خبر « إن » ، ، ومثل الوجه الأول قوله : ﴿ طَوَافِينَ ^(١) عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النور: ٥٨] والجملة مبتدأ وخبر .

(٨٢- ٢٢) وفي حديثه حديث [القبر] ^(٢) : « فَيَأْتِي الْقَبْرَ فَيَرَاهُمَا كِلَاهُمَا » ^(٣) :

في بعض الروايات « كلاهما » بالالف ، وهو خطأ ، والصواب « كليهما » بالياء ، لأن « كلا » هنا تأكيد للمنصوب وهي مضافة إلى الضمير ، فتكون بالياء في الجر والنصب لا غير .

وقوله : « لَا دَرَيْتَ » هو بفتح الراء لا غير ؛ لأنه من درى يدري مثل رمى يرمى .

(٨٣- ٢٣) وفي حديثه : « فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ؟! فَقَالَ : أَعْصَرْتِهِ » ^(٤) :

كذا في هذه الرواية ، والصواب : « أَعْصَرْتَهُ » ^(٥) بغير ياء ^(٦) ، وقد جاء في الشعر / مثل ذلك للضرورة ^(٧) .

(٨٤- ٢٤) وفي حديثه : قول جبريل - عليه السلام - : « قُمْ فَصَلِّ » ^(٨) :

هذه الهاء تزداد في الوقف ساكنة وتسمى « هاء السكت » ^(٩) ، وتزداد في كل

(١) وهي قراءة ابن أبي عبله ، قال أبو حيان « البحر المحيط » (٤٧٣/٦) : بالنصب علي الحال من ضمير « عليهم » . وانظر : « المحرر الوجيز » (٣٢٤/١١) .

(٢) سقط في ط .

(٣) ضعيف : أخرجه أحمد (١٤٣١٢) ، وفيه ابن لهيعة ، فيه مقال معروف بقيده عند المحققين .

(٤) ضعيف : أخرجه أحمد بلفظه (١٤٢٥٤) ، وفيه علتان :

الأولى : ابن لهيعة ، وقد اختلط .

الثانية : عنعن أبي الزبير عن جابر .

إلا أن الحديث أصله صحيح بلفظ « عصرتها » ، وهي تشبه الرواية التي أوردها أبو البقاء ؛ من حيث وجود ياء المخاطبة فيهما ، وهي عند مسلم برقم (٢٢٨٠) .

(٥) سقط في ط .

(٦) في خ : نون

(٧) في ط : ضرورة .

(٨) وقع في خ : ثم وصله ، وهو تصحيف ، والحديث إسناده جيد : أخرجه أحمد بلفظ المصنف

(١٤١٢٩) ، وهو عند أبي داود (٣٩٣) ، والترمذي (١٤٩) ، والنسائي (٥١٣) .

(٩) ينظر في هذه المسألة : « الكتاب » (١٤٤/٤) ، و« شرح المفصل » (٤٥/٩) ، و« مصابيح المغاني » =

فعل معتل إذا أردت الوقف عليه .

[(٨٥ - ٢٥) وفي حديثه : الحلف على المنبر : « وَإِنْ عَلَى سِوَاكَ أَخْضَرَ » ^(١) ،
تقديره : وإن حلف] ^(٢) على سواك ، فحذف لدلالة الأول عليه .

(٨٦ - ٢٦) وفي حديثه : « فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ » ^(٣) :

« أربع » منصوب نصب المصدر ، وأصله : مرات أربعاً ، [ثم] ^(٤) أضيف
العدد إلى المعدود .

(٨٧ - ٢٧) وفي حديثه : « مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا » ^(٥) :

« ضِيَاعًا » هنا بفتح الضاد ، وهو في الأصل مصدر « ضاع يضيع ضياعاً »
وأما الضِّياع - بكسر الضاد - فجمع ضَيْعَةٍ من الأرض ، وليس له ههنا معنى ^(٦) .

= (ص ٥٠٠) ، و« معني اللبيب » (٣٤٨/٢) ، و« أوضح المسالك » (٣٤٩/٤) ، « والجمل » المنسوب للخليل
(ص ٢٦٥) ، وفيه « هاء الاستراحة » ، و« شرح الكافية » (٤٠٨/٢) ، و« سر صناعة الإعراب » (٥٦٧/٢) .
(١) يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (١٤٦٠٦) بلفظه ، وهو عند أبي داود (٣٢٤٦) ، وابن ماجه (٢٣٢٥)
بلفظ : « ولو على سواك أخضر » .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : أخرجه بلفظ المصنف « النسائي » (١٩٥٦) ، ومالك (١٢٩١) ، وأحمد (١٤٠٥٣) ، كما
أخرجه بالفاظ متقاربة : « البخاري » (٥٢٧٠) ، وأبو داود (٤٤٣٠) ، والدارمي (٢٣١٥) .
(٤) سقط في ط .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٨٦٧) ، وأبو داود (٢٩٥٤) ، والنسائي (١٥٧٨) ، وابن ماجه (٤٥) ، وأحمد
(١٣٩٢٤) .

(٦) والمقصود هنا بالضِّياع : العيال والأطفال الفقراء ، فسمى العيال بالمصدر ؛ كما تقول : من مات وترك
فقراً ، أي : فقراء .

ولقد ذهب ابن الأثير إلى غير ما ذهب إليه العكبري ؛ وذلك أن الأول فسر الضِّياع - بالكسر - فقال : وإن
كسرت الضاد كان جمع ضائع ، كـ « جائع » و« جياح » ، قال ابن حجر : وأنكر الخطابي كسر الضاد ، وجوزه
غيره على أنه جمع ضائع ، كجياح وجائع .

ينظر : « غريب الحديث » ، لابن الجوزي (٢٢/٢) ، و« النهاية » (١٠٧/٣) ، و« فتح الباري » (٧٥/٥)
- المكتبة السلفية ، و« إكمال إكمال المعلم » (٢٣/٣) ، و« إصلاح الغلط » (ص ٨٣) .

وفي حديث جابر بن عتيك^(١) :

(٨٨ - ١) « نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّرْبِ فِي الْأَوْعِيَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ : الدُّبَاءُ ، وَالْحَتَمَ ، وَالنَّقِيرَ ، وَالْمَزْفَةَ »^(٢) :

يجوز الجر على البدل من « أوعية » والرفع على تقدير « هي » .

(٨٩ - ٢) وفي حديثه : قال : « سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ : مَا الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ الَّتِي دَعَا بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ ! فَقُلْتُ : دَعَا بِالْأَيْظِهِ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَلَا يَهْلِكُهُمْ بِالسِّنِّينَ ، فَأَعْطِيَهُمَا ، ، وَدَعَا بِالْأَيْظِهِ لِيَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ ، فَمَنْعِيهَا »^(٣) :

الظاهر يقتضي أن يقول : « فمنعها » كما قال : « فأعطيهما »^(٤) ، ويكون

ذلك كله من كلام الراوي ، والتقدير في قوله : « قال : فمنعنيها » ، فأُسند/ الكلام ١٦/أ إلى رسول الله ﷺ وأُضمر القول ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ ﴾ [٢٣] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴿ [الرعد: ٢٣، ٢٤] ، أي يقولون : « سلام »^(٥) .

(١) ويقال : جبر بن عتيك ، صحابي أنصاري من الأوس . شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكانت معه راية

بني معاوية عام الفتح . توفي سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٢٢/١) ، و « أسد الغابة » (٣٠٩/١) ، و « الإصابة » (٤٣٨/١) .

(٢) إسناده حسن : وهو في « المسند » برقم (٢٣٢٤٢) من حديث عبد الله بن جابر العبدي .

(٣) صحيح : وهو في « المسند » برقم (٢٣٢٣٧) .

(٤) في ط : فأعطيهما .

(٥) وهذا ما يعرف بأسلوب « الالتفات » ، ويسمى « الصرف » و « الاعتراض » .

وقد ذكره أبو عبيدة فقال : « والعرب قد تخاطب فتخبر عن الغائب والمعنى للشاهد ، فترجع إلى الشاهد » .

وقال المبرد : « والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد ، ومخاطبة الشاهد إلى مخاطبة الغائب ؛ قال الله - جل وعز - : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس: ٢٢] كانت المخاطبة للأمة ثم انصرفت إلى النبي ﷺ إخبارًا عنهم . وقال عنترة :

شطت مزار العاشقين وأصبحت عسرًا عليّ طلابك ابنة مخرم

والالفتات أول المحسنات البديعية ، كما ذكره ابن المعتز ، وعليه خرج قول الشنفرى الأزدي : ولكن

أبشري أم عامر . قال الحريري (ت ٥١٦هـ) : فقد اختلف في تفسيره ف قيل : إنه التفت عن خطاب قومه إلى

خطاب الضبع ، فبشرها بالتحكم فيه إذا قتل ولم يفت . أم عامر كنية الضبع ، والالفتات في المخاطبة نوع من=

وفي حديث جبير بن مطعم^(١) :

(٩٠ - ١) أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْئًا وَاحِدًا »^(٢) :

هكذا في الرواية بالنصب ، وهو خطأ من الراوي ، والوجه الرفع على أنه خبر « بنو » ، وليس هنا خبر غيره .

(٩١ - ٢) وفي حديثه عن النبي ﷺ : « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَيَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ !! إِنَّ كَانَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَلَا عَرِفَنَّ مَا مَنَعْتُمْ أَحَدًا أَنْ يَطُوفَ .. الحديث »^(٣) .

قوله : « ما منعتم » ، « ما » فيه مصدرية ، أي : فلا عرفن^(٤) منعكم ، أي :

= أنواع البلاغة ، وأسلوب من أساليب الفصاحة ، وقد نطق القرآن به في قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف : ٢٩] .

ينظر : « معاني القرآن » ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، (١٣٩/٢) ، و« الكامل » للمبرد (٧٢٩/٢) ، و« البديع في نقد الشعر » ، لابن المعتز (ص ٢٠٠) ، و« معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » ، للدكتور أحمد مطلوب (٢٩٤/١) ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، و« درة الغواص في أوام الخواص » ، للحريري ، (ص ٦) ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر .

(١) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، القرشي ، النوفلي . أسلم بين الحديبية والفتح ، وكان سيداً حكيماً ، وقوراً ، نساباً ، رئيساً كأيّه . وفي أسارى بدر قال له النبي ﷺ : « لو كان الشيخ أبوك حياً فأتانا فيهم لشفعناه » .

وقد خرج له الشيخان ، اتفقا على ستة ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بواحد . مات بالمدينة سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٣٢/١) ، و« أسد الغابة » (٣٢٣/١) ، و« الإصابة » (٤٦٢/١) ، و« الرিয়াض المستطابة » ، ليحيى بن أبي بكر العامري اليمني ، (ص ٤٨) - مكتبة المعارف - بيروت ، ط . ثالثة سنة (١٩٨٣م) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣١٤٠) ، وأبو داود (٢٩٧٨) ، والنسائي (١٤٣٧) ، وابن ماجه (٢٨٨١) ، وأحمد (١٦٢٩٩) بلفظ « شيء واحد » .

(٣) إسناده حسن : وهو في « المسند » (١٦٣١١) بلفظه ، وأخرجه أبو داود (١٨٩٤) ، والترمذي (٨٦٨) ، والنسائي (٥٨٥) ، وابن ماجه (١٢٥٤) ، والدارمي (١٩٢٦) .

(٤) زاد في خ : فيه .

يُنْتَهِي ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا فَيَعَاقِبُكُمُ اللَّهُ .
والغرض من هذا الحديث إعلامهم ألا يطوى عنه عليه السلام ، فخوفهم [منه] ،
ويدل على صحة ذلك ما جاء في الرواية الأخرى ؛ أنه قال : « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ !!
لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ .. [الحديث] » ^(١) ^(٢) .

(٩٢ - ٣) وفي حديثه : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ يَكْلُونَا اللَّيْلَةَ لَا نَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ
الْفَجْرِ ؟ .. ! » الحديث ^(٣) :

التقدير : لئلا نرقد ، فلما حذف اللام و « أن » رفع الفعل . ويجوز أن يروى
النصب على أن يكون جواب الاستفهام ؛ كما قال / الله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] إلا أنه حذف الفاء ؛ كما قال
الشاعر ^(٤) : [البسيط]

(١١) مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ؛ أي : يكلؤنا غير راقدين ،
فيكون حالاً مقدرة ، أي يكلؤنا فيفضي إلى تيقظنا وقت الفجر ، وهذا كقولهم :
مررت برجل معه صقر صائدًا به غداً ، ومنه : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠]
ويجوز أن يروى الجزم على [جواب] ^(٥) الشرط ^(٦) ، أي : [إن] يكلؤنا أحد لا نرقد .

(١) زيادة من ط .

(٢) أخرجه الترمذي (٧٩٥) ، والنسائي (٥٨١) ، وابن ماجه (١٢٤٤) ، والدارمي (١٩٢٦)

(٣) صحيح : أخرجه النسائي (٦٢٤) ، وأحمد (١٦١٣٠٤) .

(٤) البيت لكعب بن مالك في ديوانه (ص ٢٨٨) ، ولحسان بن ثابت في « الدرر » (٨١/٥) ، و « الكتاب »

(٦٥/٣) ، وليس في ديوانه ، ولعبد الرحمن بن حسان في « خزنة الأدب » (٣٦٥/٢) ، و « المقتضب »

(٧٢/٢) ، و « لسان العرب » (بجل) ، و « مغني اللبيب » (٥٦/١) ، وبلا نسبة في « أوضح المسالك »

(٢١٠/٤) ، و « الخصائص » (٢٨١/١) ، و « سر صناعة الإعراب » (٢٦٤/١) ، و « المحتسب » (١٩٣/١) ،

و « همع الهوامع » (٣٢٨/٤) ، ويروى فيه « سيات » مكان « مثلان » .

والشاهد فيه : أنه حذف الفاء في جواب الشرط حيث كان جملة إسمية ، والتقدير : قاله يشكرها .

(٥) سقط في خ .

(٦) وقع في ط ، خ : الاستفهام ، وهو خطأ ، والصواب : الشرط ، كما أثبتنا ؛ يوضحه تمثيله بجملة

شرطية ، ثم إنه ذكر الكلام عن جواب الاستفهام قبل .

وفي حديث أبي ثعلبة الخشني ، واسمه جرهم^(١) :

(٩٣ - ١) أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا »^(٢) :

أكثر ما يجيء في الحديث « أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا »^(٣) ، وهو جمع « أحسن » ، مثل : أبطح وأباطح ، وقد جعل « أفعل » هنا صفة غالبية ، فجمعت جمع الأسماء^(٤) ؛ مثل : أفكل وأفاكل^(٥) . وأما ما في هذا الحديث فقد ورد « محاسنكم » ، وفيه أوجه :

أحدها : أنه جمع « محسن » ، و« أخلاقًا » يجوز أن يكون مفعولاً به ؛ كما تقول : فلانًا يحسن خلقه ، ، ويجوز أن يكون تمييزًا مثل : المحسنين أعمالاً ،

(١) وقد اختلف في اسمه كثيراً ، ولكنه اشتهر بكنيته وغلبت عليه ، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان . وأرسله رسول الله ﷺ إلى قومه فأسلموا ، وضرب له بسهم في خير ، وسكن الشام ، وقيل : حمص . فضائله كثيرة ، رضي الله عنه .

مات سنة خمس وسبعين في ولاية عبد الملك بن مروان .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٦١٨) ، و« أسد الغابة » (٥/٤٤) ، و« الإصابة » (٧/٥٨) .

(٢) ضعيف : أخرجه أحمد برقم (١٧٢٧٨) ، وفيه مكحول الدمشقي عن أبي ثعلبة الخشني ، قيل : مرسل ، كذا في ترجمته من « تهذيب الكمال » .

(٣) وهي رواية صحيحة ، أخرجها : البخاري (٦٠٣٥) ، ومسلم (٢٣٢١) ، والترمذي (١٩٧٥) ، وأحمد (٦٤٦٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٤) وذلك كـ « أحوص » و« أحاوص » ؛ فإن أصله صفة هي الحوص وهو : ضيق في مؤخر العين ، وبابه « حول » .

ينظر : « شرح شافية ابن الحاجب » ، للأسترابادي (ت ٦٨٦هـ) ، (٢/١٦٨) ، تحقيق الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ونور الحسن ، دار الكتب العلمية سنة (١٤٠٢هـ) .

(٥) يعني أن « أفكل » اسم جمع على « شبه فَعَالٍ » ؛ قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : الأفكل : الرعدة والارتعاش ، ولا يبنى منه فعل .. وبيان ذلك أن الذي يجمع على هذه الزنة من وزن أفعل هو ما كان اسماً على أي وجه كان من الضبط ، نحو : إصبع وأصابع ، وأفكل وأفاكل ، وأبلم وأبالم .. .

ينظر : « عدة السالك إلى أروض المسالك » (٤/٣٢٣) ، و« كتاب الفصول في العربية » لابن الدهان النحوي (ت ٥٦٩هـ) ، (ص ٧٢) ، تحقيق د . فائز فارس ، مؤسسة الرسالة . ط . أولى سنة ١٤٠٩هـ -

١٩٨٨م .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] ويجوز أن يكون « محاسنكم » جمعاً لا واحداً له من لفظه ؛ كما قالوا : مشابه ، وليس واحده مشبهاً بل شبه^(١) ، كذا ههنا يكون والواحد / [أحسن . وجعل الميم في الجمع ١٧/أ عوضاً من الهمزة ، وتكون « أخلاقاً » تمييزاً لا غير ، وكذلك « مساوئكم أخلاقاً » .. الحديث]^(٢) .

وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي^(١) :

(٩٤ - ١) أنه قال : قال رسول الله ﷺ في الحث على الصدقة ، وقرأ آيات آخرها :

(١) قال في « اللسان » (٢١٨٩/٤) : « ... وبينهما شبه - بالتحريك - والجمع مشابهُ ، على غير قياس ؛ كما قالوا : محاسن ، ومذاكير . »

(٢) سقط في خ .

وقد استشكل السيوطي قوله ﷺ : « أبغضكم إلي » ، فنقل أقوال أهل العلم في الجواب عن ذلك ، وكان منهم الأندلسي في شرحه على « المفصل » ، قال :

« واعلم أن لفظة « أفعل » تستعمل على معنيين : أحدهما : هي فيه بمنزلة « فاعل » ، نحو : الناقص والأشج أعدلا بني مروان . أي : عادلا بني مروان . »

والآخر : المقصود منه التفضيل على من شاركه في أصل تلك الصفة التي جرى التفضيل فيها . قال : وقد اجتمع الأمران في هذا الحديث ، فقله : « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم » من المعنى الثاني ، ، وقوله في بقية الحديث : « ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة أساوئكم أخلاقاً » من المعنى الأول .

فإن الظاهر أنه أراد غير المفاضلة ، كأنه قال : بغضكم ؛ فإنه عليه السلام ما كان يبغض أحداً من أصحابه وأمنه ، وهم المخاطبون بهذا الكلام ... »

إلى أن قال السيوطي : وقال الحاجبي : تقديره : بأحب المحبوبين منكم ، وأبغض المبغوضين منكم ، ويجوز إطلاق العام وإرادة الخاص للقرينة ... »

قال السيوطي : والقول ما ذهب إليه ابن الحاجب (وهو الحاجبي) ؛ لأن الخطاب عام يدخل فيه البر والفاجر ... » . « عقود الزبرجد » (١٠٣/٢ - ١٠٥) .

(٣) من بجيلة من اليمن ، وعليه أكثر أهل النسب . وهو صحابي مشهور ، كان حسن الصورة . قال : ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رأيي إلا تبسم . وقد اختلف في وقت إسلامه ، ومال ابن حجر إلى أنه كان قبل سنة عشر . وروى البغوي من طريق قيس عن جرير قال : رأيي عمر متجرداً فقال : ما أرى أحداً من الناس صور صورة هذا إلا ما ذكر من يوسف . توفي سنة (٥١هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٣٦/١) ، و « أسد الغابة » (٢٣٣/١) ، و « الإصابة » (٤٧٥/١) .

﴿وَلَتَنْظُرَنَّهُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لَغَدً﴾ [الحشر: ١٨] ثم قال : « تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دَرَاهِمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ » حتى قال : « وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ »^(١) ولم يزد على ذلك .

قال الشيخ : يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أراد الشرط ، أي : إن تصدق رجل ولو بشيء حقير من ماله أثيب . وحذف حرف الشرط وجوابه للعلم به ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨] تقديره : إن أقمت على الطاعة .

والوجه الثاني : أن يكون الكلام محمولاً على الدعاء ، فكأنه قال : رحم الله امرئاً تصدق ، كما قالوا : امرئاً اتقى الله ، أي : رحم الله . وجعل الفاعل وهو قوله : « رجل » مفسراً للمنصوب المحذوف .

ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو : أن يكون على الخبر ، أي : تصدق رجل من غيركم بكذا وكذا فائيب ، والغرض منه حثهم على الصدقة وأن غيرهم تصدق بمثل ذلك فائيب ، فحكمهم حكمه .

(٩٥ - ٢) وفي حديث جرير أنه قال : « لما دخلت المدينة والنبي ﷺ يخطب ، رماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسي : يا عبد الله ! ذكرني رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، ذكرك رسول الله ﷺ آنفاً »^(٢) .

« آنفاً » منصوب على الظرف^(٣) ، تقديره : ذكرك زماناً آنفاً ، أي قريباً من

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٠١٧) ، والنسائي (٢٥٥٤) ، وأحمد (١٨٦٩٣) .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٨٦٩٨) ، (١٨٧٤٢) ، عن المغيرة بن شبل قال : قال جرير : لما دنوت من المدينة أنخت راحتي ، ثم حلت عيبي ، ثم لبست حلتني ، ثم دخلت ، فإذا رسول الله ﷺ يخطب ، فرماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسي : يا عبد الله !! ذكرني رسول الله ﷺ ؟؟ قال : نعم ، ذكرك آنفاً بأحسن ذكر ، فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال : « يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن إلا أن على وجهه مسحة ملك » قال جرير : فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني .

(٣) المشهور في « آنفاً » النصب على الظرفية ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا =

وقتنا ، وحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . ويجوز أن تكون حالا من ضمير
الفاعل ، أي : ذكرك مستأنفاً لذكرك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَاذَا قَالَ آتِفًا ﴾ [محمد :
١٦].

وقوله في هذا الحديث أيضاً : « بينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال :
يدخل عليكم .. الحديث » .

تقديره : عرض له أن قال ^(١) كذا ، ثم حذفه . وهذا كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ
لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ ﴾ [يوسف : ٣٥] أي : بدأ لهم رأي أو قول ^(٢) .

= خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا [محمد : ١٦] قال الأستاذ محيي الدين درويش :
« وأنفاً : حال من الضمير في « قال » ، أي : مؤتلفاً ، وأعربه الزمخشري وأبو البقاء ظرفاً ، أي : ماذا قال
الساعة ؟ . وأنكر أبو حيان ذلك وقال : ولا نعلم أحداً من النحاة عده في الظروف ، وقال ابن عطية :
والمفسرون يقولون : آنفاً معناه : الساعة الماضية القريبة منا ، وهذا تفسير بالمعنى .

وقال في « القاموس » : « وقال آنفاً كصاحب وكثف ، وقرئ بهما ، أي : مذ ساعة ، أي : في أول وقت
يقرب منا » كأنه يميل إلى نصبه على الظرفية .

وقال الزجاج : هو من استأنفت الشيء ، إذا ابتدأته ، والمعنى : ماذا قال في أول وقت يقرب منا .
وعلى هذا رجحت كفة القائلين بالظرفية اهـ .

ينظر : « إعراب القرآن الكريم وبيانه » ، (٢١١ / ٩) ، ط . دار الإرشاد - سوريا (١٤٠٨ هـ) .

(١) لا حاجة إلى تقدير القول ؛ فهو مذكور بلفظه في هذه الرواية ، إلا أنه يعني أن جملة « فقال » معطوفة
على محذوف تقديره : عرض له قول ، وهذا خلافاً لمن منع حذف الفاعل ، ومنهم أبو حيان ؛ كما قال في
تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام : ٩٤] على قراءة من فتح « بينكم » .

(٢) اختلف في فاعل الفعل الذي هو « بدأ » ، فقليل : محذوف ، و« ليسجنته » قائم مقامه ، أي : بدأ لهم
سجنته ، فحذف وأقيم « ليسجنته » مقامه ، ولا يجوز أن يكون هو الفاعل ؛ لأنه جملة والجملة لا تكون فاعلاً
خلافاً لسيبويه ، ، وقليل : مضممر فيه ، وهو مصدر « بدأ » ، أي : بدأ لهم بداء ، أي : ظهر لهم رأي ، وقد
أظهره الشاعر في قوله :

لعلك والموعودُ حق لقاءه بدا لك من تلك القلوص بداء

ودل « ليسجنته » على تفسير هذا البداء .

ينظر : « الفريد في إعراب القرآن المجيد » (٦٢ / ٣) ، لابن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق

د . محمد حسن النمر ، د . فؤاد على مخيمر ، دار الثقافة - الدوحة ط . أولى سنة (١٩٩١ م) .

وفي هذا الحديث قوله : « مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ » :

« ذو » ههنا بمعنى صاحب ، وإنما أفرد لأنه أراد من خير فريق صاحب يمن . وأراد بالصاحب الأهل والملازم والساكن ؛ كقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [البقرة: ٨٢] ويجوز أن تكون « ذو » زائدة ، كما قال الكمي^(١) :
[الطويل]

(١٢) إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ

وقال الشماخ^(٢) : [الوافر]

(١٣) أطار نسيله عنه جفالا وأدمج دَمَجَ ذِي شَطَنِ بَدِيع

(٩٦ - ٣) وفي حديث جرير : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ : الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »^(٣) :

« الأجر والمغنم » بدلان من « خير » أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو

(١) وهو منسوب له في : « المحتسب » (٣٤٧/١) ، و« الخصائص » (٢٧/٣) ، و« شرح المفصل » (١٢/٣) ، و« لسان العرب » (ظما) ، (لبب) ، (نسا) ، (ذو) ، (ذا) ، وفي « خزنة الأدب » (٣٠٧/٤) ، (٣٠٨ ، ٣٠٩) .

(٢) البيت في « ديوانه » هكذا :

أطار عَقِيْقَه عَنْهُ نُسَالَا

وهو آخر بيت من قصيدة له مطلعها :

أعائش ما لأهلك لا أراهم يضيعون الهجان مع المضيع

والنسال : اسم ما سقط من الشعر والصوف والريش ، الواحدة : نسالة ونسيلة ، يقال : نسل الصوف والشعر والريش ينسل نسولاً وأنسل : سقط وتقطع ، يتعدى ولا يتعدى . يريد : أنه أنسل الشعر المولود به ، وذلك إنما يكون إذا تربع فسمن . وأدمج : أي أحكمت أعضاؤه . الشطن : الحبل الشديد القتل ، والبديع من الحبال : الذي ابتدئ فتلّه .

ينظر : « ديوان الشماخ » (ص ٢٣٣) ، تحقيق أستاذنا الدكتور صلاح الدين الهادي ، دار المعارف سنة

١٩٦٨ م .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٧٢) ، والنسائي (٣٥٧٢) ، وأحمد (١٨٧١٤) ، ما ذكره لفظ أحمد .

(٩٧ - ٤) وفي حديثه : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(١) :

يجوز « شهادة » بالجر ، وكذلك ما بعده على البدل من « خمس » ، وبالرفع على تقدير : هي ، وبالنصب على إضمار أعني .

وفي حديث جعدة بن خالد الجشمي ^(٢) :

(٩٨ - ١) أن النبي ﷺ « أَتَى بِرَجُلٍ فَقَالُوا : هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ تُرْعَ » ^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : حقيقة « لم » أنها تدخل على لفظ المستقبل فتُردُّ معناه إلى الماضي ؛ كقوله : لم يقم زيد ، معناه : ما قام . فعلى هذا قوله : « لَمْ تُرْعَ » أي : ما روعت ، ومعلوم أنه قد ارتاع قبل ذلك ، وإنما ذكر ^(٤) الماضي ، وأراد المستقبل ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل : ٨٧] ، أي : يفزع ^(٥) .

(١) صحيح : أخرجه أحمد (١٨٧٣٥ ، ١٨٧٤١) ، والحديث صحيح مشهور من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أخرجه البخاري (٨) ، ومسلم (١٦) ، والترمذي (٢٦٠٩) ، والنسائي (٥٠٠١) ، وأحمد (٤٧٨٣) .

(٢) من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، له صحبة .

ينظر ترجمته في « الاستيعاب » (٢٤١/١) ، و « أسد الغابة » (٣٣٩/١) ، و « تهذيب التهذيب » (٧٠/٢) ، و « الإصابة » (٤٨٣/١) .

(٣) إسناده محتمل التحسين : أخرجه أحمد برقم (١٥٣٨٨) ، وفيه أبو إسرائيل مولى جعدة الجشمي ، قال الحافظ : مقبول .

(٤) في غ : أراد بذلك .

(٥) وهذا أحد أنواع الالتفات الثلاثة التي ذكرها ابن الأثير ، وهو الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وعن المستقبل بالماضي ؛ فالأول كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر : ٩] ، والثاني مثل له بالآية التي ذكرها المصنف .

ينظر : « المثل السائر » (١٦/٢) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت ، سنة (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) ، و « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » (٣٠١/١ - ٣٠٢) .

وكذلك تقول : **إِنْ قُتِمَتْ قُتِمْتُ** ، أي : إن تقم . ويجوز أن يكون الكلام على حقيقته ، ويكون المعني : إنك لم تفرع فزعا يتعقبه ضرر [بك] ^(١) من جهتي ؛ لأنني أعفو عنك وأعلم أنك لا تقدر على إنفاذ ما أردت ^(٢) .

وفي حديث أبي ذر ، واسمه جندب ^(٣) :

(٩٩ - ١) أنه قال : **نَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا ذُو مَالٍ وَذُو هَيْئَةٍ ^(٤)** .

كذا وقع في هذه الرواية ، والوجه فيه : أن يقدر له مبتدأ ، أي : هو ذو مال .

(١٠٠ - ٢) وفي حديثه بعد كلام ذكره قال : **فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي فَقَالَ : « غَفْرًا يَا أَبَا ذَرٍّ ! » ^(٥)** :

قال - رحمه الله ! - : **« غفرًا »** مصدر غفر ، والتقدير : غفر الله لك يا أبا ذر [غفرًا] ^(٦) .

(١) زيادة من ط .

(٢) قلت : ورواية أحمد هذه وقع مثلها في البخاري (٣/ ١٠ - فتح) من رواية القاسبي - كما قال ابن حجر - في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ؛ قال الحافظ : قال ابن التين : وهي لغة قليلة - أي الجزم بـن - حتى قال القزاز : لا أعلم له شاهداً .
وتعقب بقول الشاعر :

لَنْ يَخْبَ الْأَنْ مِنْ رَجَائِكَ مِنْ حَرَكٍ مِنْ دُونَ بَابِكَ الْحَلَقَةِ

وبقول الآخر :

لَنْ يَحُلُ لِلْمَعِينِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ

وانظر : « شواهد التوضيح » (ص ١٦٠) .

(٣) على المشهور هو : جندب بن جنادة بن سكن ، وفيه خلاف ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، وهو أشهر من أن يترجم له .

وينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٦٥٢) ، و« أسد الغابة » (٥/ ٩٩) ، و« الإصابة » (٧/ ١٢٥) .

(٤) إسناده صحيح : والذي وقع في « المسند » : « ذي مال .. » (١٥/ ٢١٠) ، والقصة في إسلام أبي ذر ، وقد أخرجه البخاري (٣٥٢٢) ، ومسلم (٢٤٧٣) .

(٥) إسناده ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢٠٧٨٤) ، وفيه إسماعيل بن عياش ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق في روايته عن أهل بلده (يعني الشاميين) ، مخلط في غيرهم . قلت : وروايته هنا عن عبد الله بن أبي حسين ، وهو مروزي .

(٦) سقط من ط .

وقوله فيه - أيضاً : « وَلَوْ عَبْدٌ أَسْوَدٌ » هو فاعل لفعل محذوف تقديره : ولو/ قاذك عبد أسود . وقد تقدم قبله ما يدللك عليه .

(١٠١ - ٣) وفي حديثه - أيضاً - أنه قال : « يَا أَبَا ذَرٍّ ! كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ ! » قُلْتُ : السَّعَّةُ وَالِدَعَّةُ ^(١) .

الجيد النصب على تقدير : آتي السعة والدعة ؛ لأنه جواب « كيف تصنع ؟ ! » فكأنه قال : أصنع السعة والدعة . ويدل عليه قوله في تمام الحديث حين قال له : « كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ ! » فَقَالَ : إِلَى السَّعَّةِ وَالِدَعَّةِ ، فكأنه قال : أذهب إلى السعة والدعة ^(٢) ، وهذا إعمال الفعل أيضاً ؛ إلا أنه عداه بحرف الجر .

وفيه عند قوله ﷺ : « أَضَعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي » قَالَ : أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ ! : قال - رحمه الله ! - : تقديره : أَوْ صَنَعُكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ ! ، ثم فسر به بقوله : « تَسْمَعُ وَتَطِيعُ » ، ، ولو نصب على تقدير : تصنع خيراً من ذلك ، جاز .

(١٠٢ - ٤) وفي حديثه : قال - عليه السلام ! - : « كَيْفَ أَنْتَ وَأَئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَسْتَأْثِرُونَ بِهَذَا الْفِيءِ ؟ ! » ^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : يجوز رفع « أئمة » على أنه مبتدأ و« من بعدي » صفة له ، و« يستأثرون » الخبر ، وكان الرفع أجود ؛ لأنه ليس قبله فعل فتكون الواو بمعنى « مع » فيقوى الفعل فينصب ، ويجوز النصب على تقدير : كيف تصنع أنت مع أئمة هذه صفتهم ؟ ! فيكون مفعولاً معه ^(٤) .

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٢١٠٤١) ، ولفظه : « إلى السعة والدعة » ، ويمكن أن تكون كلمة « إلى » سقطت من النسخ .

(٢) في خ : الدعوة .

(٣) ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٧٥٩) ، وأحمد (٢١٠٤٨) ، وفيه خالد بن وهبان ، قال الحافظ :

مجهول .

(٤) قال السيوطي : « وقال أبو حيان في « الارتشاف » : إذا تقدم الواو جملة متضمنة معنى الفعل وبعد

الواو اسم لا يتعذر عليه العطف ، نحو : كيف أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً يرجع فيه العطف ويجوز النصب =

(١٠٣ - ٥) وفي حديثه : قال : كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ » فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ ؟! قَالَ : « الْأَئِمَّةُ الْمُضِلِّينَ » (١) :

قال - رحمه الله ! - : قوله : « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ » اللفظ يدل على أن غير الدجال هو الخائف ؛ لأنك إذا قلت : زيد أخوف على كذا ، دل على أن زيداً هو الخائف ، وليس معنى هذا الحديث على هذا ، وإنما المعنى : إني أخاف على أمتي من غير الدجال أكثر من خوفي [عليهم] (٢) منه ، فعلى هذا يكون فيه تأويلان :

أحدهما : أن « غير » مبتدأ و « أخوف » خبر مبتدأ محذوف ، أي : غير الدجال أنا أخوف على أمتي منه .

والتأويل الثاني : أن يكون « أخوف » على النسب ، أي : غير الدجال ذو خوف شديد على أمتي ؛ كما تقول : فلانة طالق ، أي : ذات طلاق .

وقوله : « الْأَئِمَّةُ الْمُضِلِّينَ » كذا وقع في هذه الرواية بالنصب ، والوجه فيه أن يكون التقدير : من تعنى بغير الدجال ؟! فقال : أعني الأئمة المضلين .

= نص عليه سيبويه ، ومنعه بعض المتأخرين . قال سيبويه : زعموا أن ناساً يقولون : كيف أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً ، وهو قليل في كلام العرب . كأنه قال : كيف تكون وزيداً . وكان المقدر . . نص أبو علي وغيره على أنها التامة ، وهو اختيار الشلوبين ، لكون كيف في موضع نصب على الحال ، وزعم بعضهم أنها مخرجة على أصلها إلى السؤال عن الحال . والصحيح أن كان ناقصة ، وكيف في موضع الخبر ، والتقدير : أي شيء يكون مع زيد ، وإليه ذهب ابن خروف . انتهى

وقال الطيبي : « كيف » سؤال عن الحال ، وعامله محذوف ، أي : كيف تصنع ؟ . و « أئمة » مفعول معه ، و « يستأثرون » جملة حالية والعامل هو المحذوف « اهـ .

« عقود الزبرجد » (١٢٢/٢ - ١٢٣) .

(١) ضعيف : أخرجه أحمد برقم (٢٠٧٩٠) ، وفيه ابن لهيعة .

(٢) سقط في خ .

وإن جاء بالرفع كان تقديره : الأئمة المضلون أخوف من الدجال ، أو : غير الدجال الأئمة المضلون .

(١٠٤ - ٦) وفي حديثه : قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »^(١) :

قال - رحمه الله ! - : يحتمل موضع « لا حول » الجبر بدلاً من « كنز » ، والنصب على تقدير : « أعني » ، والرفع على تقدير : « هو »^(٢) .

ب/١٨ (١٠٥ - ٧) وفي حديثه : « وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَيُرْعَبُ / الْعَدُوُّ وَهُوَ مِنِّي مَسِيرَةً شَهْرًا »^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : « مسيرة » بالرفع على أنه مبتدأ و « مني » خبره ، والتقدير : بيني وبينه مسيرة شهر ، ومثله قول العرب : هُوَ مِنِّي فَرَسَخَانِ ، ، ويحتمل النصب على تقدير : « [أعني] » ، ، والجبر على تقدير : «^(٤) هو مني على مسيرة شهر » ، فلما حذف حرف الجبر نصب .

(١٠٦ - ٨) وفي حديث أبي ذر قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! مَا آتِيَةُ الْحَوْضِ ؟ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنِّيْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ .. »^(٥) وذكر الحديث .

الإشكال فيه أنه سئل بـ « ما » عن الآتية فأجابه بالعدد ، وحقيقة السؤال بـ « ما » أن يتعرف بها حقيقة الشيء لا عدده ، ، وفيه جوابان :

أحدهما : أن يكون تقديره : ما عدد آتية الحوض ؟ فحذف المضاف ، وجاء

(١) ضعيف : وهو في « المسند » (٢٠٨٣٩) ، (٢٠٨٨٦) بلفظه ، وفيه الأعمش ، قال الحافظ : ثقة حافظ لكنه يدللس ، وهو في هذه الرواية قد عنعن .

(٢) وينظر ما زاده السيوطي على هذه المسألة في « عقود الزبرجد » (١٢٨/٢ - ١٢٩) .

(٣) ضعيف : أخرجه الإمام أحمد (٢٠٨٠٧) ، وفيه تدليس الأعمش عن مجاهد .

(٤) سقط في ط .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٢٣٠٠) ، والترمذي (٢٤٤٥) ، وأحمد (٢٠٨٢٠) .

الجواب على ذلك وأن عددها غير محصور بل أكثر من نجوم السماء .

والجواب الثاني : أن يكون الرسول ﷺ لم يعلم الآنية من أي شيء هي ،
فعدل عن سؤاله إلى بيان كثرتها ، وفي ذلك تفخيم لأمرها وتنبيه على تعظيم
شأنها . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ فقال : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ [الشعراء: ٢٣ ، ٢٤] ، فعدل عن حقيقة السؤال إلى ما هو معلوم يحصل به
الغرض (١) .

وفي آخر هذا الحديث : « آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه » :
قوله : « آخر ما عليه » منصوب على الظرف ، والتقدير : لم يظمأ أبداً . وقد جاء
في حديث / آخر بهذا اللفظ (٢) ، والمعنى : لم يظمأ ذلك الشارب إلى آخر مدة
بقائه ، ومعلوم أنه يبقى أبداً ، فيكون معناه : لم يظمأ أبداً (٣) .

(١٠٧ - ٩) وفي حديثه : سألت النبي ﷺ عن مسنح الحصى ، فقال : « واحدة
أودع » (٤) .

(١) ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، وهذا ما يعرف
في علم البلاغة بـ « أسلوب الحكيم » ، وهو : تلقي المخاطب بغير ما يترقبه ، إما بترك سؤاله والإجابة عن
سؤال لم يسأله ، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد .
ينظر : « جواهر البلاغة » ، للسيد أحمد الهاشمي ، (ص ٣١٢) ، دار الكتب العلمية ، ط . سادسة ،
«الجامع لفنون اللغة العربية والعروض » ، لعرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط . أولى سنة
(١٤٠٧ هـ) .

(٢) ويعني به ما أخرجه : البخاري (٦٥٨٥) ، ومسلم (٢٢٩١) ، من حديث سهل بن سعد .
(٣) قال السيوطي بعد نقله كلام أبي البقاء : « وكذا قال البطليوسي في « أجوبة السائل » : الوجه فيه
النصب على الظرف ، وهو كقوله في الحديث الآخر : « لم يظمأ بعدها أبداً » ، فهذا يفسر ما أشكل من ذلك
الحديث . وحقيقة تقديره : لم يظمأ آخر ما عليه أن يبقى ، والعرب تستعمل « الآخر » تريد به معنى الأبد ،
كقول الشاعر : [الطويل]

أما لك عمر إنما أنت حية إذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر .

« عقود الزبرجد » (١٢٧/٢) .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٠٩٣٥) ، وفيه ابن أبي ليلى ، قال الحافظ : صدوق سئ الحفظ جداً .

إلا أن الشيخ الألباني - حفظه الله - قال « الإرواء » (٩٨/٢) :

=

الجيد أن يكون « واحدة » منصوبًا ، أي : امسح مسحة واحدة أو افعل ذلك مرة واحدة . ولو رفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : الجائر مرة واحدة - لكان وجهًا .

(١٠٨ - ١٠) وفي حديثه : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ » (١) .

الوجه أن يضم « أَوَّلُ » ضمة بناء ؛ كما قالوا : بدأ بهذا أول ، وإنما بني لقطعه عن الإضافة كما بنيت (٢) « قبل » و « بعد » ، والتقدير : أول كل شيء .

(١٠٩ - ١١) وفي حديثه : « فَقَالَ : لِلَّهِ أَبُوكَ إِنْ كَذَبْتُكَ » (٣) :

التقدير : ما كذبتك ، و « لِلَّهِ أَبُوكَ » في حكم القسم . وقوله : فوجب لي أجره : « أجره » فاعل « وجب » ، والمعنى أن صوم ثلاثة أيام يضاعف ثوابه حتى كاني صمته كله .

(١١٠ - ١٢) وفي حديثه : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الصَّلَاةُ ؟ ! قَالَ : « خَيْرٌ

= « لكن له طريق أخرى ، فقال الطيالسي (٤٧٠) : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي ذر به دون قوله : « أو دع » ، وقال : قال سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحوه » .

قلت (الالباني) : ولعل هذا هو الأولى ، لموافقته للطريق الأولى عن أبي ذر ، وعلى كل حال فالحديث بهذا اللفظ صحيح ، والله أعلم .

قلت : كلا ، فإن فيه تدليس الأعمش ، قال يعقوب بن أبي شيبة في « مسنده » : « ليس يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة » قلت لعلي بن المديني : كم سمع الأعمش عن مجاهد ؟ قال : لا يثبت منها إلا ما قال : « سمعت » ، هي نحو من عشرة ، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى الفتات . . . « تهذيب التهذيب » (٢٢٥/٤) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٣٦٦) ، ومسلم (٥٢٠) ، وأحمد (٢٠٤٥٢) .

(٢) في خ : قطعت .

(٣) ضعيف : أخرجه أحمد في « المسند » برقم (٢٠٨٣٢) ، وفيه الجريري ، قال الحافظ : ثقة اختلط قبل

موته .

مَوْضُوعٌ^(١) :

تقديره : مَا فَضِّلُ الصَّلَاةِ ؟ وحذف للعلم به ، يدل عليه قوله فيما بعد^(٢) .
وقوله : « وَأَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلُ » « أول » بالضم ، وهو مبني كما تقدم .
وقوله : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَنَبِيٌّ كَانَ » الجيد أن ينصب « نبي » لأنه
خير « كان » .

(١١١ - ١٣) وفي حديثه : « عُرِضَتْ عَلَيَّ / أُمْتِي بِأَعْمَالِهَا حَسَنَةً
وَسَيِّئَةً »^(٣) :

قوله : « بأعمالها »^(٤) في موضع نصب على الحال ، أي : ومعها أعمالها
(أو ملتبسة بأعمالها)^(٥) ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء : ٧١]
أي : وفيهم إمامهم ، أو معهم [إمامهم]^(٦) . و« حسنة » و« سيئة » حالان من
الأعمال .

(١) إسناده ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢١٠٣٦) ، فيه المسعودي وأبو عمر الدمشقي وعبيد بن
الخشخاش ، الأول قال فيه الحافظ : اختلط ، والثاني : ضعيف ، والثالث : لين .
قال الخطابي : « يروى على وجهين : أحدهما : أن يكون « موضوع » نعتاً لما قبله ، يريد أنها خير
حاضر ، فاستكثر منه .

والوجه الآخر : أن يكون الخير مضافاً إلى الموضوع ؛ يريد أنها أفضل ما وضع من الطاعات ، وشرع من
العبادات « اهـ ينظر : « إصلاح غلط المحدثين » (ص ٤٠) .
(٢) زاد في « عقود الزبرجد » (١١٨/٢) : يدل عليه قوله فيما بعد : « فإنها أفضل » ، وهي ساقطة
من خ ، ط .

ثم نقل السيوطي كلام الخطابي السابق .

(٣) حسن : وهو في « المسند » برقم (٢١٠٤٠) .

(٤) في خ : حسنة .

(٥) في خ : إما سيئة بأعمالها أو متشبية بأعماله .

(٦) سقط في ط .

(١١٢ - ١٤) وفي حديثه : « مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا »^(١) هو منصوب على الظرف ، والتقدير : قدر شبر ، وفارقهم في حكم الدين .

(١١٣ - ١٥) وفي حديثه : « لَيْلَةَ عُرْجِ بِي جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا »^(٢) :

« الطَّسْتُ » مؤنث ولكنه غير حقيقي فيجوز تذكير صفته حملاً على معنى الإناء . و« حِكْمَةً » تمييز .

(١١٤ - ١٦) وفي حديثه : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : لَوْ رَأَى رَبُّهُ ؟ فَقَالَ : « قَدْ رَأَيْتُهُ نُورًا ، أَنَّنِي أَرَاهُ »^(٣) :

[كذا هنا « أَنَّنِي أَرَاهُ »^(٤) في هذه الرواية « نورًا » بالنصب ، والوجه فيه أنه جعل « نورًا » بدلاً من الهاء ، أي : رأيت نورًا . ثم استأنف : « أَنَّنِي أَرَاهُ ؟ ! » أي : كيف أرى الله وَثَمَّ نُورٌ يَمْنَعُنِي ؟ ! فالهاء في « رأيت » للنور ، وفي « أراه » لله تعالى . ويروى « نورٌ » بالرفع ، تقديره : ثَمَّ نُورٌ فَكَيْفَ أَرَى اللَّهَ^(٥) ؟ ! .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٤٧٥٨) ، وأحمد (٢١٠٥١) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٩) ، ومسلم (١٦٣) ، وأحمد (٢٠٣٢٦) .

(٣) صحيح : وهو عند أحمد (٢٠٨٠٦) بهذا اللفظ ، وأخرجه مسلم (١٧٨) ، والترمذي (٣٢٨٢) .

(٤) سقط في ط .

(٥) قال السيوطي : « وقال القرطبي : رفع « نور » على فعل مضمّر تقديره : غلبني نور أو حجّني نور ، و« أَنَّنِي أَرَاهُ » استفهام على جهة الاستبعاد » اهـ .

« عقود الزبرجد » (١٣٣/٢) .

وقال ابن القيم - رحمه الله ! - : واختلف الصحابة هل رأى ربه تلك الليلة أم لا ؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه ، وصح عنه أنه قال : رآه بفؤاده .

وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك ، وقالوا : إن قوله : « وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى »^(١٣) عند سِدْرَةِ الْمُنتَهَى [النجم : ١٣ ، ١٤] إنما هو جبريل . وصح عن أبي ذر أنه سأله : هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنى أراه » (وهو الحديث الذي معنا) أي : حال بيني وبين رؤيته نور ، كما قال في لفظ آخر : « رأيت نورًا » .

وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على أنه لم يره .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - : وليس قول ابن عباس : « إنه رآه » مناقضاً لهذا ، ولا =

(١١٥ - ١٧) وفي حديثه : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُنْفِقُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ كَانَتْ رَجَالًا فَرَجُلَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا فَبُعَيْرَيْنِ .. » وذكر باقي الحديث^(١) . والتقدير : إن كانت أمواله / التي ينفق منها رجالاً أو إبلًا . وقد دل ٢٠ / أ على هذا المضمّر^(٢) قوله : « مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ » . و « رجلين » و « وبُعيرين » منصوب على تقدير : « فينفق رجلين » .

(١١٦ - ١٨) وفي حديثه : « فَتَفْح فِيهِ يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ »^(٣) كل ذلك منصوب على الظرف .

(١١٧ - ١٩) وفي حديثه : « مَا أَحَبُّ أَنْ لِي أَحَدًا ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبًا »^(٤) :

« ذهبًا » منصوب على التمييز ، والتقدير : لو أن لي مثل أحد ذهبًا .

= قوله : « رَأَى بِفَوَّادَ » ، وقد صح عنه أنه قال : « رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى » ، ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح ، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وقال : نعم رَأَى حَقًّا ؛ فَإِنْ رَوَّيَا الْأَنْبِيَاءَ حَقًّا وَلَا بَدَ . ولكن لم يقل أحمد رحمه الله تعالى : إنه رَأَى بعيني رأسه يقظة . ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه ، ولكن قال مرة : رَأَى ، ومرة قال : رَأَى بِفَوَّادَ . فحكيت عنه روايتان ، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه : أنه رَأَى بعيني رأسه . وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك . وأما قول ابن عباس : إنه رَأَى بِفَوَّادَ مرتين ، فإن كان استناده إلى قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم : ١١] ، ثم قال : ﴿ وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى ﴾ [النجم : ١٣] والظاهر أنه مستنده ، فقد صح عنه ﷺ أن هذا المرئي جبريل ، رَأَى مرتين في صورته التي خلق عليها ، وقول ابن عباس هذا هو مستند الإمام أحمد في قوله : رَأَى بِفَوَّادَ . والله أعلم . ينظر : « زاد المعاد » (٣/ ٣٦ - ٣٨) .

(١) صحيح : وهو عند أحمد (٢٠٩٣٢) بهذا اللفظ ، وأخرجه النسائي (٣١٨٥) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح سنن النسائي » (٢٩٨٤) ، و « السلسلة الصحيحة » (٢٢٦٠) ، و « صحيح الجامع وزيادته » (٥٧٧٤) .

(٢) في خ : الضمير .

(٣) صحيح : أخرجه بلفظه : البخاري (٦٤٤٣) ، كما أخرجه الترمذي (٢٦٤٤) ، وأحمد (٢٠٨٤٠) .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (١٤٠٨) ، (٦٤٤٤) ، ومسلم (٩٩٢) ، والدارمي (٢٦٤٨) ، وأحمد (٢٠٨٤٠) .

(١١٨ - ٢٠) وفي حديثه : « إِلَّا جَاءَتْ بِهِ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ وَأَسْمَنَ » ^(٢) حالان .

(١١٩ - ٢١) وفي حديثه : « إِنَّ خَلِيلِي عَهْدٌ إِلَيَّ أَنْ أَيْمًا ذَهَبَ أَوْ فِضَّةٌ ... الحديث » ^(٣) :

يحتمل أن يكون « أن » ههنا زائدة ، وقد جاء في الرواية الأخرى بغيرها ، ويحتمل أن تكون المخففة من الثقيلة ، أي : « أنه أيما » ، ف « أيما » مبتدأ ، و « أو كي عليه » الخبر ^(٤) .

(١٢٠ - ٢٢) وفي حديثه : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَحْيَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. الحديث » ^(٥) .

لفظة « أخير » يريد بها « خير » التي للتفضيل ، ولأنه وصلها بـ « من » ؛ كقولك : زيد خير من عمرو . فيجوز أن يكون السهو من الراوي ، والصواب « خير » ، ويجوز أن يكون أخرج الكلمة على أصلها مثل « أفضل » ^(٦) .

(١) في خ : جاء به .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١٤٦٠) ، ومسلم (٩٩٠) ، والترمذي (٦١٧) ، والنسائي (٢٤٤٠) ، وابن ماجه (١٧٨٥) ، والدارمي (١٦١٧) ، وأحمد (٢٠٨٤٤) .

(٣) إسناده ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢٠٨٧٦) ، وفيه تدليس قتادة .

(٤) قال السيوطي : « قلت : ويحتمل أن تكون تفسيرية ؛ لأن « عهد » في معنى القول دون حروفه » اهـ . « عقود الزبرجد » (١٤٧/٢) .

(٥) إسناده ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢٠٨٨٧) ، وفيه تدليس الأعمش .

(٦) الأصل في « أفعل » التفضيل أنه هو الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل ، وأما « خير » و « شر » في التفضيل فأصلهما : أخير وأشر ، فحذفت الهمزة ؛ بدليل ثبوتها في قراءة أبي قلابة « من الكذاب الأشر » [القمير : ٢٦] بفتح الشين وتشديد الراء ، وقول الشاعر : [الرجز]

بلال خير الناس وابن الأخير

واختلف في سبب حذف الهمزة منهما فقليل : لكثرة الاستعمال . وقال الأخفش : لأنهما لما لم يشتقا من فعل خولف لفظهما ، فعلى هذا فيهما شدوذان : حذف الهمزة ، وكونهما لا فِعْلَ لهما .

ينظر : « شرح التصريح على التوضيح » ، (٢/ ١٠٠ - ١٠١) ، و « عقود الزبرجد » (١٤٨/٢) .

(١٢١ - ٢٣) وفي حديثه : « رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهُ »^(١) :

إنما ذكر الضمير « هو » للحلة ؛ لأن الحلة ثوب ، فحمله على (معناه هنا)^(٢) ، وفيه « إِخْوَانُكُمْ إِخْوَانُكُمْ » بالنصب ، أي : احفظوا ، ويجوز الرفع على / معنى : هم إخوانكم . والنصب أجود .

(١٢٢ - ٢٤) وفي حديثه : « سَبَقْنَا أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ الدُّثُورِ سَبَقًا »^(٣) هو وصف للأموال ، والأكثر فيه أن يستعمل مفردًا وصف به الواحد أو أكثر منه ، وقد جاء بها على الجمع فيقال : مَالٌ دَثْرٌ ، وَمَالَانِ دَثْرٌ ، وَأَمْوَالٌ دَثْرٌ . و«سَبَقًا» منصوب على المصدر . و« خَلَّافَ كُلِّ صَلَاةٍ » أي : خلف كل صلاة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٨١] ، ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأنعام : ٧٦] .

(١٢٣ - ٢٥) وفي حديثه : « بَايَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا ، وَأَوْثَقَنِي سَبْعًا ، وَأَشْهَدَ عَلَيَّ تِسْعًا »^(٤) :

« خَمْسًا » و« سَبْعًا » و« تِسْعًا » كلها منصوبة على المصدر ، أي : خمس بيعات أو مرات .

(١٢٤ - ٢٦) وفي حديثه : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سِتَّةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ »

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٠) ، ومسلم (١٦٦١) ، وأبو داود (٥١٥٧) ، وأحمد (٢٠٩٢١) ، وهذا لفظه .

ولفظ أبي داود : رأيت أبا ذرٍّ بالربذة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله .
وعليه فلا إشكال فيها ، وكذلك وقع في رواية مسلم « عليه حلة وعلى غلامه حلة » ، ولا إشكال أيضًا .
(٢) في ط : معناها .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٠٠٦) ، وأبو داود (١٥٠٤) ، وابن ماجه (٩٢٧) ، والدارمي (١٣٥٣) ، وأحمد (٢٠٩٠٢) وهذا لفظه .

(٤) ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢٠٩٩٨) ، وفيه أبو المثنى ، مجهول .

بَعْدَ ذَلِكَ ^(١) :

« ستة » منصوب على تقدير : اصبر ستة أيام ثم اعقلها بعد ، أي : افهم ما أقول لك في اليوم السابع .

(١٢٥ - ٢٧) وفي حديثه : قال « يَا أَبَا ذَرٍّ ! هَلْ تَذَرِي فِيمَا تَنْتَطِحَانِ ؟ » ^(٢) بالالف ، والأشبه أنه استفهام ، والوجه أن يكون بغير ألف ، فإن كان ذلك من تخليط الرواة ^(٣) ، فينبغي أن يقال بغير ألف ، وإن حفظ هذا عن النبي ﷺ هكذا ، كان من الشذوذ ، وقد جاء في الشعر ^(٤) : / [الوافر] ١/٢١

(١٤) عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانٍ

ولا يجوز أن تكون بمعنى « الذي » ؛ لأنه قد عدي إليه الفعل بـ « في » .

(١٢٦ - ٢٨) وفي حديثه : « مَا لِلشَّيْطَانِ ^(٥) مِنْ سِلَاحٍ أَبْلَغُ فِي الصَّالِحِينَ مِنَ النِّسَاءِ ، إِلَّا الْمُتَزَوِّجُونَ ، أُولَئِكَ الْمُطَهَّرُونَ ، الْمُبْرَأُونَ مِنَ الْخَنَاءِ » ^(٦) :

(١) ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢١٠٦٣) ، وفيه ابن لهيعة ، ودرّاج أبو السمح ، وهما ضعيفان .

(٢) ضعيف : وهو في « المسند » (٢٠٩٢٧) ؛ وفيه من لم يسم ، والحديث عنده بلفظ « فِيمَ » ، والظاهر أن نسخة العكبري بها تصحيف من النساخ ؛ فإن مثل هذه الأخطاء سماعية ، ولعل المستملي يكون لحائثا ، سيما وعصر العكبري بعيد من أصل المسند .
(٣) في خ : الرواية .

(٤) البيت لحسان بن ثابت ، وهو في « ديوانه » (ص٣٢٤) ، و«خزانة الأدب » (٥/١٣٠ ، ٩٩/٦) ، و«لسان العرب » (قوم) ، و« مغني اللبيب » (١/٢٩٩) ، و« المحتسب » (٢/٣٤٧) ، و« الدرر » (٦/٣١٤) ، وبلا نسبة في « شرح المفصل » (٩/٤) .

والشاهد فيه : قوله : « على ما » ، والقياس حذف ألف « ما » . ويروى البيت بكلمة « رماد » مكان « دمان » .

(٥) في ط : للشياطين ، والمثبت كما في خ وأصل الحديث .

(٦) ضعيف : وهو في « المسند » برقم (٢٠٩٣٩) ، وفيه من لم يسم .

« أبلغ » يجوز أن يفتح ، ويكون في موضع جر صفة لـ « سلاح » على اللفظ ، وأن يرفع صفة له على الموضع ؛ لأن « من » زائدة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ يقرأ بالرفع والجذر^(١) . وأما قوله : « إِلَّا الْمُتَزَوِّجُونَ » فإنه وقع في هذه الرواية بالرفع ، والأشبه أن يكون منصوباً لأنه استثناء من غير نفي . ووجه الرفع أن يكون على الاستئناف والاستثناء المنقطع ، أي : لكن المتزوجون مطهرون^(٢) .

(١٢٧ - ٢٩) وفي حديثه : « إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ : فَوْجٌ رَاكِبِينَ .. الحديث »^(٣) :

« فوج » بالجر على البدل مما قبله ، و« راكبين » نعت له . ويجوز أن يروى « فوج » بالرفع ، أي : يحشر منهم فوج ، ويكون « راكبين » حالاً^(٤) ، وأما « فوج » الثاني والثالث فالرفع فيه أقرب من رفع الأول ؛ لأنه ليس هناك مجرور يُقَوِّي جره .

(١) قرأ بالخفض حيث وقع : الكساني ، وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣] خفضاً ، وقرأ باقي السبعة « غيرُ الله » رفعاً .

ينظر : « السبعة » لأبي بكر بن مجاهد (ص ٢٨٤) ، و« الحجة للقراء السبعة » (٤٠ / ٤) ، و« العنوان (ص ٩٦) ، و« إعراب القراءات » (١ / ١٥٩) ، و« معاني القراءات » للأزهري ، (١ / ٤١٠) ، و« الإقناع في القراءات » (٢ / ٦٤٧) ، لابن الباذش ، (ت ٥٤٠هـ) ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، و« حجة القراءات » ، لابن زنجلة ، (ص ٢٨٦) ، تحقيق سعيد الأفعاني ، مؤسسة الرسالة ط . ثانية سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

(٢) وينظر في هذه المسألة : « شواهد التوضيح » (ص ٤١) ، و« عقود الزبرجد » (٢ / ١٤٢ - ١٤٥) .

(٣) ضعيف : أخرجه النسائي (٢٠٨٦) ، وأحمد (٢٠٩٤٥) ، وفيه الوليد بن جميع القرشي ، قال الحافظ في «التقريب» : صدوق بهم ، ورمي بالشييع . والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن النسائي » (ص ٧١) .

(٤) الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، قال ابن مالك :

ولم ينكر غالباً ذو الحال إن لم يتأخر أو يخصص أو يبين

من بعد نفي أو مضاهيه كـ « لا يبيع امرؤ على امرئ مستسهلاً »

وقد احتز بقوله : « غالباً » هنا مما قل مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوغ من المسوغات المذكورة ، فمنه حديث : « صلى رسول الله ﷺ قاعدًا ، وصلى وراءه رجال قيامًا » . ومنه تأويل العكبري لحديثنا ، ومنه قولهم : « مررت بماءٍ قعدة رجل » ، وقولهم : « عليه مائة بيضًا » ، وأجاز سيويوه : فيها رجل قائمًا . قال : وهو =

وفي حديث جُنْدَب بن عبد الله البجلي^(١) :

(١٢٨ - ١) قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « .. فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ / يُدْرِكُهُ^(٢) ، ثُمَّ يَكْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ^(٣) » :

يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : ضم الباء على أنه مستأنف ، أي : [ثم]^(٤) هو يكبه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُوكُمْ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١١١] .

والثاني : فتح الباء على أنه مجزوم معطوف على جواب الشرط .

والثالث : كسر الباء جزماً أيضاً . وجاز فتح الباء وكسرها لالتقاء الساكنين ، كقوله : مُدَّةٌ وَمُدَّةٌ ، ودليل الجزم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨] .

= قول الخليل رحمه الله ! . قال ابن يعيش : ويسميه النحويون أحسن القبيحين ، وذلك أن الحال من النكرة قبيح ، وتقديم الصفة على الموصوف آفح .

ينظر : « الكتاب » (١١٢/٢) ، و« شرح المفصل » (٦٤/٢) .

(١) هو أبو عبد الله ، جندب بن عبد الله بن سفيان ، البجلي العَلَقِي . له صحبة ليست بالقديمة ، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة . له رواية عن أبي بن كعب وحذيفة بن اليمان ، وأخرج حديثه الستة . قال البغوي : هو جندب بن أم جندب . وقال ابن حبان : هو جندب الخير . مات ما بين الستين والسبعين .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٥٦/١) ، و« أسد الغابة » (٣٦٠/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٠١/٢) .

(٢) في خ : ثم يدركه .

(٣) صحيح : وهو بلفظه في مسلم (٦٥٧) ، وأخرجه الترمذي (٢٢٢) ، وأحمد (١٨٣٢٦) .

(٤) سقط في ط .

باب الحاء

وفي حديث الحارث بن حسان البكري الذهلي^(١) :

(١٢٩ - ١) قال : « فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَانِ سُودٌ فَنُودِي مِنْهَا »^(٢) :

[السحاب]^(٣) المفرد يَكُونُ واحداً ويكون جمعاً ، ويذكر ويؤنث ؛ قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ [الاعراف: ٥٧] فجاء « ثِقَالًا » على الجمع ، ثم أعاد الضمير إليه على لفظ المفرد الواحد في قوله تعالى : « فَسُقْنَاهُ » . وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ [النور: ٤٣] ف « بين » يقتضي الجمع ، ثم جعل الضمير مذكراً ، ففي هذا الحديث ثني السحاب ؛ فقد استعمل على الإفراد . ويجوز أن يكون الواحد جمعاً ثم ثناه^(٤) ؛ كما قالوا : إِبِلَانِ ؛ كأنه قال : قطيعان^(٥) من الإبل . فعلى هذا يكون قوله : « سود » حملاً على الجمع . وقد يقال :/ سحابة ، وسحاب ، مثل : تمر وتمر ، فيكون جنساً ، فيكون^(٦) الجمع على معناه .

وفي حديث أبي قتادة الحارث بن ربعي^(٧) :

(١٣٠ - ١) إِذْ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَالَ : « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ »^(٨) :

(١) من بني ذهل بن شيبان ، ووقع وهم لابن حجر - رحمه الله - في « التهذيب » ؛ حيث قال : وصحح ابن عبد البر أن اسمه حريث . والذي صححه ابن عبد البر في « الاستيعاب » أن اسمه الحارث ، ونقله عنه - أيضاً - ابن الأثير . ينظر : « الاستيعاب » (٢٨٥/١) ، و « أسد الغابة » (٣٨٦/١) ، و « تهذيب التهذيب » (١٢٠/٢) . (٢) ضعيف : وهو في « المسند » برقم (١٥٥٢٣) ، وفيه سلام أبو المنذر النحوي ، صدوق بهم ولفظه : « سحابات سود » ولعله من تصرف النساخ . والحديث أخرجه الترمذي (٢٢٧٣) ، وابن ماجه (٢٨١٦) .

(٣) سقط في خ .

(٤) في ط : ثني .

(٥) في خ : قطعتان .

(٦) في ط : فيجيء .

(٧) وهو أبو قتادة الأنصاري ، الخزرجي . فارس رسول الله ﷺ . توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٨٩/١ ، ١٧٣١/٤) ، و « أسد الغابة » (٣٩١/١) ، (٢٥٠/٥) ، و « تهذيب التهذيب » (٢٢٤/١٢) .

(٨) صحيح : أخرجه البخاري (٦٥١٢) ، ومسلم (٩٥٠) ، وابن ماجه (١٩٣٠) ، ومالك (٥٠٩) ، وأحمد (٢٢٠٣٠) .

التقدير : الناس ، أو الموتى مستريح ومستراح منه .

(١٣١ - ٢) وفي حديثه : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدَمُ ، الْأَقْرَحُ ، الْأَرْتَمُ ، الْمُحَجَّلُ ثَلَاثٌ مِنْهُ »^(١) :

[في هذه الرواية « ثلاث » نكرة بالجر ، والصواب أن يرفع فيكون التقدير : المحجل ثلاث منه]^(٢) و « ثلاث » مرفوع بـ « المحجل » ، ولا يجوز جره ؛ لأنهم أجمعوا على أنه لا يجوز إضافة ما فيه الألف واللام إلى النكرة ، ولو كان « المحجل الثلاث » لجاز الجر^(٣) .

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٠٥٥) ، ولفظ « المسند » : « محجل الثلاث » .

والأدهم هو : الأسود ، يكون في الخيل والإبل .

والأقرح هو : ما كان في جبهته قرحة ، وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة .

والأرثم هو : الذي أنفه أبيض وشفته العليا .

والمحجل هو : الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين ؛ لأنهما مواضع الأحجال ، وهي الخلاخيل والقيود . ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان . ينظر : « النهاية » (٣٦/٤ ، ١٩٦/٢ ، ٣٤٦/١) ، و « كتاب الخيل » لابن جزى الغرناطي (ص ٥٨ ، ص ٧٢) .

(٢) سقط في خ .

(٣) قال البصريون : إن « آل » تدخل في ثاني المضاف دون أوله ، نحو : ثلاثة الأبواب ، ومائة الدراهم ، وألف الدينار ، ، وجوز الكوفيون دخولها في جزء المضاف ، نحو : الثلاثة الأبواب ، ولا تدخل على أول المضاف مع تجرد ثانيه بالإجماع .

فإن أتى الكلام على غير ذلك ، فلا بد له من توجيه ، قال ابن مالك في توجيه قول من قال : جاءه بالآلف دينار : قلت : في وقوع دينار بعد الآلف ثلاثة أوجه :

أحدها - وهو أجودها - : أن يكون أراد : بالآلف ألف دينار على إبدال ألف المضاف من المعرف بالآلف واللام ، ثم حذف المضاف ، وهو البذل ؛ لدلالة المبدل منه عليه ، وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجر ، كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف ، في نحو : ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة . . ومن حذف البذل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ، ما جاء في « جامع المسانيد » من قول النبي ﷺ : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدَمُ الْأَقْرَحُ الْأَرْتَمُ الْمُحَجَّلُ ثَلَاثٌ » أي : المحجل بحجل ثلاث . وهذا أجود من أن يكون على تقدير : المحجل في ثلاث . .

الوجه الثاني : أن يكون الأصل : جاءه بالآلف الدينار ، والمراد : بالآلف الدينانير ، فأوقع المفرد موقع الجمع ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ [النور : ٣١] ثم حذفت اللام من الخط لصيرورتها بالإدغام دالاً ، فكتب على اللفظ كما كتب : « وللدار الآخرة » في الأنعام على صورة : ولدار الآخرة .

الوجه الثالث : أن يكون الآلف مضاعفاً إلى دينار ، والآلف واللام زائدتان ، فلذلك لم يمنع من الإضافة . ذكر جواز هذا الوجه أبو علي الفارسي . .

« شواهد التوضيح » (ص ٥٧ - ٥٩) بتصرف ، وينظر : « عقود الزبرجد » (٣٣٣/٢ - ٣٣٥) .

وفي حديث أبي واقد الليثي^(١) ، واسمه الحارث :

(١٣٢ - ١) « يَعْمَدُونَ إِلَى أَلْيَاتِ الْغَنَمِ »^(٢) ، اللام مفتوحة في الجمع لا غير ؛ لأنها [اسم] مثل جَفَنَةٍ وَجَفَنَاتٍ^(٣) .

وفي حديث أبي سعيد بن المعلى^(٤) ، واسمه الحارث :

(١٣٣ - ١) « مَا مِنْ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ أَمَنٌ »^(٥) :

« أحد » اسم « ما » ، و « مِنْ النَّاسِ » وصف لـ « أحد » في الأصل ، [قدم]^(٦) فصار حالا ، و « أَمَنٌ » [منصوب]^(٦) خبر ، ويجوز رفعه على لغة بني تميم .

(١) وهو مختلف في اسمه ، والمشهور فيه - كما هنا - : الحارث بن عوف ، قيل : شهد بدرًا ، وكان قديم الإسلام . قال ابن الأثير : والصحيح أنه شهد الفتح مسلمًا ، يعد في أهل المدينة ، وشهد اليرموك بالشام ، وجاور بمكة سنة ، ومات بها سنة (٦٨هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٧٧٤/٤) ، و « أسد الغابة » (٣٢٥/٥) ، و « الإصابة » (٤٥٥/٧) .

(٢) ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٣٩٦) ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، فيه كلام ، وقال ابن عدي بعد ذكره لهذا الحديث : « وهذا لا أعلم يرويه عن زيد بن أسلم غير عبد الرحمن بن عبد الله هذا » .

(٣) يعني أن فَعْلَةً تجمع على فَعَلَاتٍ ، وألَيَاتٍ مفردا آية ، وهي : العجيزة . ويجب فتح عين فعلات في مفردة شروط هي :

١ - أن يكون اسمًا لا صفة .

٢ - أن يكون ثلاثيًا .

٣ - ساكن العين .

٤ - سالم العين غير مشددها .

٥ - مفتوح الفاء .

على تفصيل في هذه الشروط ، ينظر فيه كتاب عباس أبو السعود « الفيصل في ألوان الجموع » (ص ٢٠ - ٢٣) .

(٤) قال ابن عبد البر : وأصح ما قيل - والله أعلم - في اسمه : الحارث بن نُفَيْع بن المعلى ... له صحبة ، يعد في أهل الحجاز . توفي سنة (٧٤هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٦٦٩/٤) ، و « أسد الغابة » (١٤٢/٥) ، و « الإصابة » (١٧٥/٧) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٣٦٥٩) ، وأحمد (١٧٣٩٦) ، ... وفيه من لم يسم .

(٦) سقط في خ .

وفي حديث حارثة بن وهب الخزاعي ^(١) :

(١٣٤ - ١) « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِـ «مِنِّي» أَكْثَرَ مَا كَانَ النَّاسُ وَأَمَّنْهُ رَكَعَتَيْنِ » ^(٢) :

« أكثر » و« آمن » منصوبان نصب الظروف ، والتقدير : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ أَكْثَرَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، أي : أكثر كون الناس . وأما « آمَنَّهُ » بالهاء فائدة على جنس الناس ، وهو / مفرد ، ويجوز أن تعود على الكون الذي أضيف « أكثر » إليه ، وهو أوجه .

(١٣٥ - ٢) وفي حديثه : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ ، كُلُّ ضَعِيفٍ » ^(٣) :
« كُلُّ » مرفوع لا غير ، أي : هم كل ضعيف .

وفي حديث حبان بن بُحٍّ الصَّدَّائِي ^(٤) :

(١٣٦ - ١) « فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنَاءِ ، فَانْفَجَرَ عِيُونًا » ^(٥) .

« عِيُونًا » تمييز ، وأصله : فانفجرت عيون الإناء ، وهو مثل قوله : تصبب زيد عرقًا . ويجوز أن يكون المعنى : فصار الإناء عيونًا ؛ مثل قوله تعالى :

(١) أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه ، وله في « الصحيحين » أربعة أحاديث . يعد في الكوفيين .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣٠٨/١) ، و« أسد الغابة » (٤٣٠/١) ، و« الإصابة » (٦١٩/١) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٦٩٦) ، وأبو داود (١٩٦٥) ، والترمذي (٨٢٨) ، والنسائي (١٤٤٦) ،

و« أحمد » (١٨٢٥٢) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٤٩١٨) ، ومسلم (٢٨٥٣) ، والترمذي (٢٦٠٥) ، وابن ماجه (٤١١٦) ،

وأحمد (١٨٢٥٣) .

(٤) هو حَبَّان - بالياء المثناة - بن بُحٍّ ، الصَّدَّائِي ، وقال ابن عبد البر : وقال الدارقطني : حَبَّان بن بُحٍّ ،

بكسر الحاء مع باء معجمة موحدة .

يعد فيمن نزل مصر من الصحابة . وقال ابن الأثير : قال ابن يونس : ويقال : حَبَّان بالفتح ، وحَبَّان - يعني

بالكسر - أصح .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣١٧/١) ، و« أسد الغابة » (٥٥٣/١) ، و« الإصابة » (١٤٥/٢) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٠٨٢) ، وفيه ابن لهيعة .

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(١) [القمر: ١٢].

وفي حديث أبي جمعة حبيب بن سباع^(٢) :

(١٣٧ - ١) « تَغْدِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا ؟! »^(٣) :

التقدير : هَلْ أَحَدٌ [خَيْرٌ مِنَّا ؟]^(٤) أَوْ أَحَدٌ ، فحذف الاستفهام لظهور
معناه ؛ كقول الشاعر^(٥) : [الخفيف]

(١٥) ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بُهْرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَا وَالتُّرَابِ

أي : أَتُحِبُّهَا ؟!

وفي حديث حجاج الأسلمي^(٦) :

(١٣٨ - ١) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا يُذْهَبُ عَنِّي مَذْمَةُ الرُّضَاعِ ؟! قَالَ : « غُرَّةٌ

(١) قال أبو حيان : وانتصب « عيونًا » على التمييز ، جعلت الأرض كلها كأنها عيون تتفجر ، وهو أبلغ
من : وفجّرنا عيون الأرض . ومن منع مجيء التمييز من المفعول ، أعربه حالاً ، ويكون حالاً مقدرة ، ، وأعربه
بعضهم مفعولاً ثانياً ؛ كأنه ضمن « وفجّرنا » « صيرنا » بالتفجير عيونًا .

« البحر المحيط » (١٧٧/٨) .

(٢) يعد في الشاميين ، أدرك النبي ﷺ عام الأحزاب ، وهو مشهور بكنيته .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣٢٢/١) ، و« أسد الغابة » (٥٢/٥) .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (١٦٥٢٩) ، والدارمي (٢٧٤٤) .

(٤) سقط في ط . وبهذا اللفظ « هل أحد... » أخرجه ابن الأثير بسنده .

(٥) عجز البيت يروى هكذا : عدد النجم.....

وهو لعمر بن أبي ربيعة في « ديوانه » (ص ٤٣١) ، و« جمهرة اللغة » (ص ٣٣١) ، و« أمالي المرتضى »

(٢٨٩/٢) ، و« شرح المفصل » (١٢١/١) ، و« شرح أبيات سيويه » (٢٦٧/١) ، و« شرح شواهد المغني »

(ص ٣٩) ، و« الخصائص » (٢٨١/٢) ، و« لسان العرب » (بهر) ، ، وبلا نسبة في « الكتاب » (٣١١/١) .

ومحل الشاهد فيه : قوله : تحبها ؛ حيث حذف همزة الاستفهام ، وهي مقدرة .

(٦) هو : حجاج بن مالك بن عويمر ، ويقال : الحجاج بن عمرو ، الأسلمي ، والأول أصح .

ومذمة الرضاع : قال ابن الأثير : مفعلة من الظم ، قيل : كانوا يستحبون أن يهبوا المرضعة عند فصال

الصبى شيئاً سوى أجرتها ، فكانه سأل : ما يسقط عني حق المرضعة وذمامها الحاصل برضاعها ؟!

عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ»^(١) :

« غُرَّةٌ » ترفع بفعل محذوف تقديره : يذهب ذلك عنك غرة ، و« عبد » بدل منها^(٢) .

وفي حديث حذيفة بن أسيد^(٣) :

(١٣٩ - ١) قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ عَشَرَ آيَاتٍ : طُلُوعُ الشَّمْسِ » وما بعده / ، ثم قال : « وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسَفَ بِالْمَغْرِبِ »^(٤) :
أما « عَشْرٌ » وَ « ثَلَاثَةٌ » فبالنصب لا غير ، وأما « طُلُوعٌ » وَ « خَسَفَ بِالْمَغْرِبِ » ، فيجوز فيه الرفع على تقدير : هي ، ، والنصب على البدل من « عشر » وَ « ثلاثة »^(٥) .
وفي هذا الحديث : « حَتَّى تَرَوْنَ » بالنون ، ولا وجه له ؛ لأن « حَتَّى » ههنا بمعنى « إلى أن »^(٦) .

وفي حديث حذيفة^(٧) :

(١٤٠ - ١) أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ لِسَانِي وَقَالَ : « هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ فَأَسْفَلُ ،

= ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣٢٨/١) ، و« أسد الغاب » (٤٥٩/١) ، و« الإصابة » (٣٦/٢) .
(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٢٠٦٤) ، والترمذي (١١٥٣) ، والنسائي (٣٣٢٩) ، والدارمي (٢٢٥٤) ، وأحمد (١٥٣٠٦) .

(٢) قال الخطابي : مَدَمَّةٌ بكسر الذال أجود ، من الدَّمَام ، ومَدَمَّةٌ بفتحها من الذم .
« إصلاح الغلط » (ص ٦٩) .

(٣) أبو سُرَيْحَةَ الغفاري ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، ونزل الكوفة وتوفي بها . ووهم الأستاذ البجاوي فضبطه « أبو سُرَيْحَةَ » بضم السين مصغراً ، والصواب فتحها ، وتكون الكلمة على وزن عجيبة ، كما نص على ذلك الحافظ رحمه الله !

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣٣٥/١) ، و« أسد الغابة » (٤٦٦/١) ، و« الإصابة » (٤٣/٢) .
(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٠١) ، وأبو داود (٤٣١١) ، والترمذي (٢١٨٣) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وأحمد (١٥٧٠٨) .

(٥) في ط : وثلاث .

(٦) وقد تقدم الكلام على شروط نصب حتى للفعل المضارع .

(٧) يعني ابن اليمان ، رضي الله عنه .

فَإِنْ آيَتَ فَاسْفَلُ»^(١) :

قوله : « فأسفل » الأولى مرفوعة ؛ لأنها عطف على موضع تقديره : هذا موضع الإزار ، فمكانه « أسفل » ، ولا يجوز نصبه على الظرف^(٢) ؛ إذ ليس هنا ما يكون هذا ظرفاً له ، وإنما أراد نفس المكان ، ، وكذلك « أسفل » الثانية مرفوعة ، والتقدير : فإن آيت فهو أسفل .

(١٤١ - ٢) وفي حديثه : « ضَرَبَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْثَالاً وَاحِدًا »^(٣) وما بعده بالرفع ، وتقديره : هي واحد ، ولو نصب جاز على أن يكون بدلاً من « أمثال » .

(١٤٢ - ٣) وفي حديثه في ذكر الساعة : « وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ بِمَشَارِيطِهَا »^(٤) :

قوله : « بِمَشَارِيطِهَا » جمع ، واحده : مشروط ، وهو المعلق على الشرط ؛ كقولك : الطلاق مشروط الوقوع بالدخول - مثلاً ، وكذلك : الساعة مشروطة بكذا وكذا ، أي : إذا وجدت تلك الأشرار وجدت الساعة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد: ١٨] ، وهو/ جمع « شرط » ، فقلبت الواو ياء في الجمع^(٥) ؛ كقولك : عُرْقُوبٌ وَعَرَاقِيبٌ .

(١٤٣ - ٤) وفي حديثه حديث الفتنة : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْهُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ مَا هِيَ ؟ قال : « أَلَّا تَرَجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ »^(٦) :

(١) صحيح : أخرجه الترمذي (١٧٨٣) ، والنسائي (٥٣٢٩) ، وابن ماجه (٣٥٧٢) .

(٢) وذلك أن الظرف ما كان وعاءً لشيء ؛ ولذلك تسمى الأواني ظروفًا ؛ لأنها أوعية لما يجعل فيها ، وقيل للأزمة والأمكنة : ظروف ؛ لأن الأفعال توجد فيها ، فصارت كالأوعية لها . والمقصود أن الظرف يحتاج لحدث يقع فيه ، ولذلك يسمى الظرف « المفعول فيه » .

وانظر - إن شئت - : « شرح المفصل » لابن يعيش (٤١/٢) .

(٣) ضعيف : أخرجه أحمد (٢٢٩٥٢) ، ولفظه فيه : « أمثالا واحداً » ، وفيه مصعب بن سلام ، قال الحافظ : صدوق له أوهام ، إلا أن هناك علة أخرى ، وهي : الأجلح بن عبد الله بن حجية ، وفيه أيضاً كلام .

(٤) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٢٧٩٥) .

(٥) أراد أن مشاريط جمع مشروط ، يعني أن مفعول جمع على مفاعيل .

(٦) حسن : أخرجه أبو داود (٤٢٤٦) .

قال - رحمه الله ! - : « ترجع » هنا مرفوع ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو مستأنف لا موضع للجملة ، وهو تفسير للدخن على المعنى .

والثاني : هو في موضع رفع ، أي : هي لا ترجع ، ف « أن » ههنا ^(١) مخففة من الثقيلة ، ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه : ٨٩] .

(١٤٤ - ٥) وفي حديثه : « تُعْرَضُ الْفَتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرْضَ الْحَصِيرِ ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكَّتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكَّتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ : أَبْيَضَ مِثْلَ الصَّفَاءِ ^(٢) لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَادَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَالْآخِرُ أَسْوَدَ مُرْبَدًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًّا ^(٣) » :

قال - رحمه الله ! - : « حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ » هنا جنس في معنى القلوب . وقوله : « عَلَى قَلْبَيْنِ » خبر « صار » ، أي : [صار] ^(٤) ينقسم قسمين . وقوله : « أبيض » منصوب كما نصب « أسود » و « مُرْبَدًّا » و « مجخياً » ، ووجه النصب أن يكون بدلاً من قوله : « قلوبين » ، وكأنه قال : حتى يصير القلوب [قلوبين] ^(٥) ، أبيض وأسود . ولو روي الجميع بالرفع جاز على تقدير : بعضها أبيض ، وبعضها أسود ، ، ولو روي بالجر على البدل من « قلوبين » [لجاز] ^(٦) ، أي : على قلب/ أبيض وقلب أسود مربد [مجخى] ^(٧) .

(١) وعلى هذا يكون مثته : أن لا ترجع ، والنسخة التي معنا من سنن أبي داود ومسند أحمد فيها : « لا ترجع » .

(٢) الصفاء : تقيض الكدر ، والمربد : الرُبْدَة : لون بين السواد والغبرة . « النهاية » (١٨٣/٢) ، والمجخي : المائل عن الاستقامة والاعتدال ، فشبه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء . « النهاية » (٢٤٢/١) .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٧٦٩) .

(٤) سقط في خ .

(٥) سقط في ط .

(٦) سقط في خ .

(٧) سقط في ط .

(٦/١٤٥) وفي حديثه حديث المعراج : « لَوْ صَلَّيْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكُتِبَ عَلَيْكُمُ صَلَاةٌ فِيهِ كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ صَلَاةٌ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ »^(١) :

« كتب » في الموضعين بغير تاء ؛ لأن الصلاة تأنيثها غير حقيقي ، فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ ﴾ [يوسف : ٣٠] .

(١٤٦ - ٧) وفي حديثه : « مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمَنْ أَجْرٍ^(٢) مَنْ يَتَّبِعُهُ غَيْرَ مُتَّقِصٍ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا »^(٣) .

« شَيْئًا » منصوب ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو واقع موقع المصدر ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

والثاني : أن يكون مفعولاً به^(٤) . فعلى هذا يكون قوله : « مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا » ، فيه وجهان :

أحدهما : يتعلق بـ « متقص » .

والثاني : يكون صفة لـ « شَيْئًا » قدمت فصارت حالا .

(١٤٧ - ٨) وفي حديثه : « إِنَّ حَوْضِي لَا بَعْدَ^(٥) مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ »^(٦) :

وقع في هذه الرواية « مِنْ عَدَنٍ » ، وهو صحيح ؛ لأن « أبعد » أفعل يحتاج إلى « مِنْ » ، و« مِنْ » الأولى تتعلق بـ « أبعد » ، و« مِنْ عَدَنٍ » تتعلق بـ « أَيْلَةٍ » ، أي : أبعد من أيلة بعده^(٧) من عدن ، فالجار والمجرور حال من أيلة .

(١) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٢٨٣٢) .

(٢) في ط : أجور .

(٣) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٢٧٧٨) .

(٤) وعلى هذا يكون ضبط « متقص » بكسر القاف اسم فاعل ، فلو كان بفتحها لكان « شيء » نائباً عن

الفاعل .

(٥) في خ : أبعد .

(٦) صحيح : أخرجه مسلم (٢٤٨) ، وابن ماجه (٤٣٠٢) .

(٧) في ط : بعيدة .

وقوله فيه أيضاً: «لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرُكُمْ» يجوز جر «غير» على الصفة لـ «أحد»، أو على البدل منه ، ، ونصبه على الاستثناء .

(١٤٨ - ٩) وفي حديثه : « مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ ^(١) اللّهِ ، خُتِمَ لَهُ بِهَا » ^(٢) :

إنما أنت الضمير ؛ لأنه أراد العبادة [أو الخصلة] ^(٣) أو النية / الصالحة .

(١٤٩ - ١٠) وفي حديثه : « عَرَضَ لِي ^(٤) قُبِيلٌ ؟ قُلْتُ : بَلَى » ^(٥) :

« قبيل » تصغير « قبل » [ويراد] ^(٦) بمثل هذا قرب الزمان ، وهو مبني على الضم ؛ كما أن مكبره كذلك لقطعه عن الإضافة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم : ٤] .

(١٥٠ - ١١) وفي حديثه حديث الدجال : « مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ ، فِيمَا أَدْرَكَنَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ » ^(٧) :

قال - رحمه الله تعالى ! - : « إِمَّا » ههنا مكسورة الهمزة ؛ لأنها « إن » الشرطية زيدت عليها « ما » ، وهو كقوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٣] . وأما قوله : « أَدْرَكَنَّ » بالنون فهكذا وقع في هذه الرواية ، وقد روي بطريق آخر : « فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ » ، فيدل هذا اللفظ أن « أدرك » لفظه الماضي ومعناه المستقبل ، والإشكال في لحاق النون لفظ الماضي ؛ لأن حكمها أن تلحق بالمستقبل ، فإن كانت هذه الرواية محفوظة فوجهها أنه لما أريد بالماضي المستقبل ألحق به نون التوكيد تنبيهاً على أصله ، ولا يجوز أن تكون النون هنا ضمير جماعة المؤنث لأمرين :

(١) في ط : وجه . وعلى ما في رواية خ : يمكن أن يكون المقصود : ختم له برحمة الله تعالى .

(٢) حسن : أخرجه أحمد (٢٢٨١٣) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) في خ : عرضت علي .

(٥) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٢٨١٨) .

(٦) سقط في خ .

(٧) صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٧٦٨) ، والحديث أخرجه مسلم (٢٩٣٤) ، وأبو داود (٤٢٤٤) .

أحدهما : أنه لم يتقدم في الحديث جماعة مؤنثٍ يرجع هذا الضمير إليه .
والثاني : أنه رفع [ما] ^(١) بعده ، وهو قوله : « وَاحِدٌ مِنْكُمْ » ، وهذا مفرد
مذكر .

وفيه : « يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ » يجوز جر « كاتب » على الصفة
لـ « مؤمن » ، ويجوز رفعه صفة لـ « كل » أو بدلاً / عنه .

(١٥١ - ١٢) وفي حديثه : « إِنَّهُ أَوْصَى أَهْلَهُ أَنْ يَحْرِقُوهُ ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي -
يَعْنِي النَّارَ - وَخَلَصَ إِلَى عَظْمِي » ^(٢) :

قال - رحمه الله تعالى ! - : قوله : « خَلَصَ » بغير تاء يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أراد الأكل ؛ لدلالة الفعل عليه .

والثاني : أنه ذَكَرَ النار وتأنيثها غير حقيقي ، أو أراد حرق النار ، أو عبر بها
عن العذاب .

(١٥٢ - ١٣) وفي حديثه : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشْرَكَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْبَقْرَةَ عَنْ
سَبْعَةِ » ^(٣) :

يجوز فيه الرفع على معنى : فقال : البقرة عن سبعة ، والنصب على تقدير :
جعل البقرة عن سبعة .

(١٥٣ - ١٤) وفي حديثه : « فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ » ^(٤) ذَلِكَ ، إِنَّمَا كُنْتُ
خَلِيلًا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ » ^(٥) :

قال - رحمه الله ! - : الصواب : « من وراء » بالضم ؛ لأن تقديره : من وراء

(١) سقط في خ .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٢٨٤٢) ، وفيه عبد الملك بن عمير ، تغير وساء حفظه .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٩٣٦) ، (٢٢٩٤٣) .

(٤) في ط : لست بصاحب ذلك .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (١٩٥) .

ذلك ، أو : من وراء [ذلك الشيء]^(١) آخر ، فلما حذف المضاف إليه بناء على الضم كـ « قبل » و « بعد » . وإن كان الفتح محفوظاً احتمل على أن الكلمة مركبة^(٢) مثل : شذر مذر ، وسقطوا بين بين^(٣) .

وفيه : « كَمَرَّ الرِّيحِ أَوْ^(٤) شَدَّ الرَّجَالِ » : « شد » ههنا مجرور معطوف على المجرور قبله ، والتقدير : أو كشد الرجال أو عدو الرجال . ثم استأنف^(٥) قال : « تَجَرَّى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ » ، أي : سرعتهم على قدر أعمالهم .

وفي حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : /

(١٥٤ - ١) « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَبْعَثُهُ »^(٦) :

الصواب فتح اللام ورفع الفعل ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة: ١٤٣] التقدير : إن كان رسول الله ﷺ لباعثاً له . وأوقع الفعل المستقبل موضع اسم الفاعل . وهذه اللام عند البصريين عَوْضٌ مَّا لَحِقَ [إِنْ]^(٧) مِنَ الْحَذَفِ ؛

(١) في ط : شيء .

(٢) في خ : مؤكدة .

(٣) قولهم : تفرقوا شذر مذر ، وأسقطوا بين بين ، ومثله : وقعوا في حيص بيص ، وهو جاري بيت بيت ، ولقيته صحرة بحرة ، فكل هذا مبني ، مركب تركيب خمسة عشر ، وفتح للخفة ، وموضعهما الحال ، ولكل تقدير ؛ فالأولى معناها : ذهبوا متفرقين ، والثانية : سقطوا وسطاً .

والأصل في كل هذا وجود الواو بين كل كلمتين ، ثم أسقطوا الواو تخفيفاً ، والنية نية العطف . وأما الشذر ، فيحتمل أن يكون مأخوذاً من الشذر ، وهو الذهب في معدنه مختلطاً بالحجارة ، أو من الشذر وهو صغار اللؤلؤ .

والمذر من : مَذَرَتِ البَيْضَةُ إِذَا فَسَدَتْ وَأَبْعَدَتْ ، أو من البذر ، وهو الزرع ؛ لأن فيه تفريق الحب ، ومنه التبذير ، فكانت الميم بدلاً من الباء .

وأصل بين بين : بين هذا وبين هذا ... إلخ .

ينظر في هذا تفصيلاً : « شرح المفصل » لابن يعيش (١١٦/٤ - ١١٩) .

(٤) في ط : و .

(٥) زيادة من ط .

(٦) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٢٢) ، وفيه عمرو بن حُشَى ، قال في « التقريب » : مقبول .

ثم إن هناك عنعن أبي إسحاق السبيعي .

(٧) سقط في خ .

لأن أصله : « إنه كان » . وقال الكوفيون : « إن » بمعنى « ما » ، واللام بمعنى «إلا»^(١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس: ٣٢] .

وفي حديث الحكم بن حزن الكُلُفي^(٢) :

(١٥٥ - ١) « قَدِمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ أَوْ تَاسِعَ تِسْعَةٍ »^(٣) :

الجيد النصب على الحال ، والمعنى : أحد سبعة ، أو أحد تسعة ؛ كقوله تعالى : ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾^(٤) [التوبة: ٤٠] ، ويجوز الرفع على تقدير : وأنا سابع سبعة ، فيكون خبر مبتدأ محذوف ، والجملة حال .

وفي حديث أبي بصرة الغفاري ، واسمه حميل^(٥) بن بصرة :

(١٥٦ - ١) « إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً فَصَلُّوْهَا فِي مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ ،

(١) ويسمونها « لام إلا » ، ويجعلون « إن » ههنا بمنزلة « ما » في الجحد . ورد عليهم أبو إسحاق الزجاجي في كتاب « اللامات » (ص ١١٥) بتحقيق د . مازن المبارك .

(٢) صحابي ، من كُلفَ من بني تميم . قال ابن عبد البر : له حديث واحد ليس له غيره . يعني هذا الذي معنا .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١/٣٦١) ، و« أسد الغابة » (١/٥١١) ، و« الإصابة » (٢/٩٩) .

(٣) صحيح : أخرجه أبو داود (١٠٩٦) ، وأحمد (١٧٤٠٠) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح سنن أبي داود برقم (٩٧١) » .

(٤) قال ابن أبي العز الهمداني : « وللقوم في هذا مذهبان :

أحدهما : يقولون : ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة ، وخامس خمسة إلى عاشر عشرة ، على التأويل المذكور (يعني أحد اثنين ، وثلاثة ، ...) إذا كان المضاف إليه من جنس المضاف لكونه مشتقاً منه ، أعنى المضاف من المضاف إليه ، والإضافة حقيقة .

والثاني : يقولون : ثالث اثنين ، ورابع ثلاثة ، وخامس أربعة إلى عاشر تسعة ، بمعنى : ثلث الاثنين ، وخمسة الأربعة بمصيره فيهم بعد أن لم يكن ، والإضافة غير محضة لكون المضاف إليه من غير جنس المضاف » .

ينظر : « الفريد في إعراب القرآن المجيد » (٢/٤٦٩) .

(٥) وقيل : جميل . قال ابن عبد البر : وأصح ذلك جميل . سكن الحجاز ثم تحول إلى مصر ، وله بها دار . قال ابن يونس : شهد فتح مصر واختط بها ، ومات بها ، ودفن في مقبرتها . وقال أبو عمر : ويقال : إن عزة التي يشبب بها كثير عزة هي بنت ابنه . وأنكر ذلك ابن الأثير .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٦١) ، و« أسد الغابة » (٥/٣٤) ، و« الإصابة » (٧/٤٣) .

الوترُ الوترُ»^(١) :

قال - رحمه الله ! - : فيه وجهان : النصب على تقدير : صلوا الوتر ، فكرر فاستغنى عن الفعل ، ويجوز أن يكون التقدير : عليكم الوتر ، وكرر تأكيداً ، ويجوز أن يكون التقدير : زادكم الوتر ، أو أعني الوتر .

والثاني : الرفع على تقدير : هي الوتر ، وكرر تأكيداً .

وفي حديث حنظلة بن الربيع الأسدي^(٢) :

(١٥٧ - ١) « يا حَنْظَلَةُ !! / سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ »^(٣) :

يجوز النصب على معنى : تذكر ساعة وتلهو ساعة ، ، والرفع على تقدير : لنا ساعة ولله ساعة .

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٢٣٣٣٩) .

(٢) وهو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب . وكان يكتب للنبي ﷺ ، شهد القادسية ، وكان ممن تخلف عن علي في قتال أهل البصرة يوم الجمل . مات في إمارة معاوية بن أبي سفيان ولا عقب له .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣٧٩/١) ، و« أسد الغابة » (٥٤٢/١) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٠) ، وابن ماجه (٤٢٣٩) ، وأحمد (١٧١٥٧) .

باب الخاء

وفي حديث أبي شريح الكعبي ، واسمه خويلد بن عمرو^(١) :

(١٥٨ - ١) في الجلوس على الطريق : قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! مَا حَقُّهُ ؟! قَالَ :
« غُضُوضُ الْبَصْرِ »^(٢) :

« غُضُوضُ الْبَصْرِ » يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون جمع « غض » ، وجاز أن يجمع المصدر [هنا]^(٣) لتعدد
فاعليه ، أو لاختلافه^(٤) .

والثاني : أن يكون واحداً مثل القُعود ، والجلُوس ، والشُّكُور .

(١) أبو شريح الكعبي الخزاعي ، أسلم قبل فتح مكة ، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب بن خزاعة يوم
الفتح . وكان من عقلاء الرجال . توفي سنة (٦٨هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٦٨٨) ، و « أسد الغابة » (٥/١٦٤) ، و « الإصابة » (٧/٢٠٤) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٦٦٢٢) ، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، قال
الحافظ : متروك .

(٣) زيادة من ط .

(٤) المصدر إن كان مؤكداً لفعله المذكور في الجملة تأكيداً محضاً ، لم يجز جمعه كما لا تجوز تثنيته ؛
لأنه مبهم لم يقصد به الفرق بين الأنواع ، وأغلب ما يكون ذلك فيما ينجذب إلى الإسمية .

وسبب امتناع جمعه أو تثنيته أنه قصد به معنى الجنس لا الأفراد ، فهو يدل بنفسه على القليل والكثير ،
ولهذا لا فائدة في جمعه ولا تثنيته ، فلا يقال : وعدتك وعوداً ، ولا : شربت شروباً ، إلا إن كان مختوماً
بالتاء ، كرحمة ، وإشارة ، ومناقشة ، واستخارة ؛ فإنه حينئذ يجمع جمع مؤنث سالماً على القياس .

أما المصدر المبين للنوع أو العدد ، فيجوز جمعه كما تجوز تثنيته ، سواء أكان ثلاثياً أم غير ثلاثي ، وسواء
أكان مختوماً بالتاء أم غير مختوم بها ... وإن كان المصدر غير مختوم بالتاء وكان ثلاثياً أو رباعياً قبل آخره مد ،
أو خماسياً على وزن تفعيل ، جاز جمعه جمع تكسير ، مثال قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ ،
وقوله : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ .

وقول ابن ميادة :

وما هجر ليلي أن تكون تباعدت عليك ولا أن حصرتك شغول

ينظر تفصيل هذه المسألة في : « الفیصل فی ألوان الجموع » (ص ٢٨٢) .

باب الدال

وفي حديث دكين بن سعيد الخثعمي^(١) :

(١٥٩ - ١) قال رسول الله ﷺ لعمر : « قُمْ فَأَعْظِهِمْ » . قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! سَمِعْتُ وَطَاعَةً^(٢) .

قال - رحمه الله ! - : في هذه الرواية بالرفع ، والوجه فيه : أنه حذف الخبر ، والتقدير : عندي سمع وطاعة ، [أو : أنا ذو سمع وطاعة]^(٣) .

وقوله فيه : قال : « شَأْنُكُمْ » بالنصب على الإغراء ، أي : افعَلُوا شَأْنَكُمْ .

(١) معدود فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤٦٢/٢) ، و« أسد الغابة » (٩/٢) ، و« الإصابة » (٣٩٠/٢) .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (١٧١٢٦) ، والذي وجدناه في « المسند » بلفظ : « سمعاً وطاعة » هكذا منصوباً .

(٣) سقط في ط .

باب الراء

وفي حديث رافع بن خديج^(١) :

(١٦٠ - ١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ؛ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ^(٢) :

قال - رحمه الله ! - : يجوز فيه الجر على البدل ، والنصب على إضمار أعني ، والرفع علي إضمار « هي بيع التمرة بالتمر » .

(١٦١ - ٢) وفي حديثه : « الْحُمَّى مِنْ / فَوْرٍ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ »^(٣) :

قال - رحمه الله تعالى ! - : الصواب وصل الهمزة وضم الراء ، والماضي برد ، وهو متعد ؛ يقال : برد الماء حرارة جوفي ، [يبردها]^(٤) . قال الشاعر^(٥) :

[الطويل]

(١٦) وَعَظَلُ قُلُوصِي فِي الرُّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُّ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيًا

وأجاز بعض أهل اللغة فتح الهمزة وكسر الراء ، والماضي أبرد^(٦) .

(١) يكنى أبا عبد الله ، رده رسول الله ﷺ يوم بدر ؛ لأنه استصغره ، وأجازه يوم أحد ، وشهد أكثر المشاهد بعدها ، وأصابه يوم أحد سهم ، فقال له رسول الله ﷺ : « أنا أشهد لك يوم القيامة » . مات في أول سنة (٧٤هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤٧٩/٢) ، و « أسد الغابة » (٣٨/٢) ، و « الإصابة » (٤٣٦/٢) .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (١٦٨١١) بلفظه إلا أن فيه « التمر بالتمر » ، والحديث أخرجه البخاري (٢٣٨٤) ، ومسلم (١٥٤٠) ، وأبو داود (٣٣٦٣) ، والترمذي (١٣٠٣) ، والنسائي (٤٥٤٣) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٥٧٦٢) ، ومسلم (٢٢١٢) ، وأحمد (١٦٨١٥) وما صوبه أبو البقاء هو رواية مسلم ، وأما قطع الهمزة فرواية البخاري وأحمد .

(٤) سقط في ط .

(٥) البيت لمالك بن الريب ؛ كما في « جمهرة أشعار العرب » (ص ٢٠٣) ، و « اللسان » (برد) ، وفي

« خزنة الأدب » (٢٠٦/٢) ، و « ذيل الأمالي » (ص ١٣٨) : ستفلق أكباداً ، وفي « الأغاني » (١٤٢/١١) معزواً إلى جعفر بن علي الحارثي .

(٦) وقال الجوهري : إنها لغة رديئة .

(١٦٢ - ٣) وفي حديث القسامة : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسْتَحِقُّوا صَاحِبَكُمْ ، أَوْ قَتِيلَكُمْ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ »^(١) :

«خَمْسِينَ» بدل من «أَيِّمَانِ» ، وقوله : « مِنْكُمْ » نعت لـ «أَيِّمَانِ» ، وليس المراد بأيمان خمسين بالإضافة ؛ لأن المعتبر عدد الأيمان لا عدد الحالفين .

وقوله : «فَيُثَرِّكُكُمْ [يهود] بِخَمْسِينَ يَمِينٍ» الصواب : « يَمِينًا » بالنصب ؛ لأنه تمييز للعدد ، ولا وجه للجبر .

(١٦٣ - ٤) وفي حديثه : وقال : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَوْ مَلَكًا »^(٣) وقع في هذه الرواية «ملك» بالرفع ، والجيد النصب عطفاً على اسم «إن» ، وأما الرفع فله وجهان :

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، و«جاء» خبره ، وخبر «إن» محذوف دل عليه «جاء» ، تقديره : إِنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ أَوْ مَلَكٌ جَاءَ .

والوجه الثاني : يخرج على مذهب الكوفيين ؛ فإنهم يجيزون العطف على موضع «إن»^(٤) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٦١٤٢) ، وأحمد (١٦٨٢٥) .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : أخرجه ابن ماجه (١٦٠) ، ولفظه : « جاء جبريل أو ملك ... » ، وهو عند أحمد (١٥٣٩٣) :

« إن جبريل أو ملكاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : ما تعدون من شهد بدران فيكم ؟ ... الحديث » .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بالرفع على موضع «إن» قبل تمام الخبر ، كما هو معنا في الحديث ، وأما البصريون فمنعوا ذلك ، فإذا عطف على المنصوب المذكور قبل استكمال «إن» خبرها تعين النصب عندهم . وأجاز الكسائي الرفع مطلقاً ؛ تمسكاً بظاهر قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ﴾ ، وقراءة بعضهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ برفع ﴿وَمَلَائِكَتَهُ﴾ ، وقول الشاعر :

فَمَنْ يَكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ
فَأَنَسِي وَمِيَّارَ بِهَا لَغْرِبِ

ووافق الفراء الكسائي فيما خفي فيه إعراب المعطوف عليه ، فتحو : إنك وزيد ذاهبان . قال سيبويه :

واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون ، و : إنك وزيد ذاهبان .

إلا أن البصريين ردوا ذلك عليهم ، وأجازوه بشرطين ؛ أحدهما : أن يستكمل الخبر ، والثاني : كون العامل «إن» أو «أن» أو «لكن» .

انظر تحرير المسألة في : «أوضح المسالك» (٣٥٢/١) ، و«الإنصاف» (١٨٥/١) ، و«حاشية الصبان»

(٢٨٤/١) .

(وقوله : (١) « مَا تَعْدُونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَيَكُمُ ؟ ! قَالُوا : خِيَارَنَا » :

« ما » هنا [اسم] (٢) استفهام / ، والتقدير : أي قوم تعدون أهل بدر فيكم ؟ !
و « خِيَارَنَا » نصب لأنه جواب منصوب ، والتقدير : نعدهم خيارنا ، وإنما استفهم
هنا بـ « ما » لأنه أراد صفة من يعقل ، فهو كقوله : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٤] .

وقوله : « خِيَارَنَا » الثاني مرفوع (لا غير) (٣) ، أي : هُم خِيَارُنَا .

وفي حديث ربيعة بن كعب بن مالك أبي فراس الأسلمي (٤) :

(١٦٤ - ١) « أَقُولُ : لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةٌ » (٥) :

« أَنْ » هنا مع الفعل في تأويل المصدر ، وخبر « لَعَلَّ » محذوف تقديره :
لعل القصة أو الخصلة [ذات حدوث ، فحذف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وإنما
دعا إلى ذلك أن القصة أو الخصلة] (٦) ليست حدوثاً بل حادثة .

وفي حديث رفاعة بن رافع الزرقى (٧) :

(١٦٥ - ١) قال : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَقَالَ : « هَلْ فَيَكُمُ مِنْ غَيْرِكُمْ » (٨) :

(١) في ط : وفيه .

(٢) زيادة من ط .

(٣) في ط : البتة .

(٤) كان من أهل الصفة ، وكان يخدم النبي ﷺ ، فلما توفي النبي ﷺ نزل في بلاد أسلم على بريد من
المدينة ، مات بالحرّة سنة (٦٣هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٧٢٧/٤) ، و « أسد الغابة » (٢٤٥/٥) ، و « الإصابة » (٤٧٤/٢) .

(٥) صحيح : أخرجه أحمد (١٦١٤٣) .

(٦) سقط في خ .

(٧) هو رفاعة بن رافع بن مالك ، أبو معاذ الزرقى ، خاله عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين . شهد
العقبة وبدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي في أول إمارة معاوية .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤٩٧/٢) ، و « أسد الغابة » (٧٣/٢) .

(٨) محتمل التحسين : أخرجه أحمد (١٨٥١٤) ، وفيه إسماعيل بن عبيد ، قال الحافظ : مقبول .
والراوي عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم فيه مقال ، وقد انفرد بالرواية عن إسماعيل هذا ابن خثيم .

في « من » [هنا]^(١) وجهان :

أحدهما : هي زائدة ، والتقدير : هل فيكم غيركم .

والثاني : ليست زائدة ، بل هي صفة لموصوف محذوف ، أي : أحد من

غيركم ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ ﴾ [التوبة: ١٠١] ،
أي : قَوْمٌ مَرَدُّوا . وعلى كلا الوجهين الكلام تام .

وقولهم في الجواب : « إِلَّا ابْنُ أَخْتِنَا » وما بعده يجوز الرفع على البدل ،

والنصب على أصل الاستثناء .

(١٦٦ - ٢) وفي [حديثه]^(٢) قوله للأعرابي : « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا
فِيهِ »^(٣) :

في انتصاب « حمد » وجهان :

أحدهما : هو / حال موطئة ، أي : لك الحمد طيبًا ، والعامل في الحال

الاستقرار في « لك » ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢] .

والثاني : أن ينتصب على المصدر ، أي : نحمدك حمدًا ، « ولك الحمد » دالٌّ

على الفعل المقدر .

وفي حديث رفاعه بن عرابة الجهني^(٤) :

(١٦٧ - ١) في نزول الحق - عز وجل - إلى السماء الدنيا فيقول : « مَنْ ذَا الَّذِي
يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ ! » وما بعده ...^(٥) :

(١) سقط في ط .

(٢) زيادة من ط .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٧٩٩) ، وأبو داود (٧٧٠) ، والترمذي (٤٠٤) ، والنسائي (١٠٦٢) ،
ومالك (٤٤٢) ، وأحمد (١٨٥١٧) .

(٤) مدني ، يعد في أهل الحجاز ، له صحبة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٥٠١/٢) ، و« أسد الغابة » (٧٩/٢) .

(٥) صحيح : أخرجه ابن ماجه (١٣٦٧) ، والدارمي (١٤٤٥) ، وأحمد (١٥٧٨٢) ، وصححه الألباني في

« الإرواء » (١٩٨/٢) .

في «أغفر» وجهان : الرفع على تقدير : فأنا أغفر له ، والنصب على جواب الاستفهام ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ثم قال : ﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ . قرئ بالرفع والنصب^(١) وقوله : « فأستجيب وأعطي » مثله .

(١) بالنصب قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب ، وبالرفع قرأ الباقر .
ينظر : « النشر » (٢/٢٢٨) ، و« الحجة » (٢/٣٤٤) ، و« حجة القراءات » (ص١٣٩) ، و« معاني القراءات » للأزهري (١/٢١٠) ، و« العنوان » (ص٧٤) .

حرف الزاي

وفي حديث الزبير بن العوام :

(١٦٨ - ١) « إِنَّا لَا نُورِثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً »^(١) :

« ما » بمعنى الذي ، والفعل صلة له ، والعائد محذوف ، أي : ما تركناه ، و« صَدَقَةً » مرفوع لا غير ، خبر « الذي » .

(١٦٩ - ٢) وفي حديثه حديث شِرَاجِ الحَرَّةِ^(٢) : « أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ »^(٣) :

« أَنْ » بفتح الهمزة ، والتقدير : لأن كان ابن عمك تحكّم له عليّ أو تقدمه؟!^(٤)

(١) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٤٠٩) ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في « المسند » (١٤٠٦) .

وقال الحافظ - رحمه الله - : والذي توارد عليه أهل الحديث في القديم والحديث « لا نورث » بالنون و« صدقة » بالرفع ، وأن الكلام جملتان و« ما تركنا » في موضع الرفع بالابتداء و« صدقة » خبره ، ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح « ما تركنا فهو صدقة » . « فتح الباري » (٢٣٢/٦) .

وأما قول أبي البقاء - رحمه الله - : « وصدقة » مرفوع لا غير ، خبر « الذي » ، فهو ما استحسنته - أيضاً - ابن مالك ، فقال : وهو الأجود لسلامته من التكلف ، ولموافقة رواية من روى « ما تركنا فهو صدقة » . إلا أنه وجّه رواية النصب - إن وجدت - فقال : وأما النصب فالتقدير فيه : ما تركنا مبدول صدقة . فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض عنه . « شواهد التوضيح » (ص ١٥٤) .

(٢) الشُرَاج : مجاري الماء من الحرار إلى السهولة ، مفردا : شُرَج . قال الحافظ : وإنما أضيفت إلى الحرة لكونها فيها ، والحرة موضع معروف بالمدينة ... قال أبو عبيد : كان بالمدينة واديان يسيلان بماء المطر ، فيتنافس الناس فيه ، ففضى رسول الله ﷺ للأعلى فالأعلى . ينظر : « فتح الباري » (٤٤/٥ - ٤٥) ، و« اللسان » (شرح) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٢٣٦٠) ، ومسلم (٢٣٥٧) ، وأبو داود (٣٦٣٧) ، والترمذي (١٣٦٣) ، والنسائي (٥٤١٦) ، وابن ماجه (١٥) ، وأحمد (١٤٢٢) .

(٤) قال الحافظ - رحمه الله - نقلاً عن البيضاوي : « ونحوه : « أن كان ذا مال وبنين » أي : لا تطعه لأجل ذلك ، وحكى القرطبي تبعاً لعياض أن همزة « أن » ممدودة ، قال : لأنه استفهام على جهة إنكار . قلت : ولم يقع لنا في الرواية مد ، لكن يجوز حذف همزة الاستفهام . « فتح الباري » (٤٥/٥) .

وفي حديث زياد بن نعيم الحضرمي^(١) :

(١٧٠ - ١) « أَرْبَعًا فَرَضَهُنَّ اللَّهُ »^(٢) : وقع في هذه الرواية بالنصب ، والتقدير : فرض الله أربعاً ، فأضمر الفعل الأول لدلالة [الفعل]^(٣) الثاني عليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس : ٣٩] على قراءة من نصب ، وكذا قوله :^(٤) ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ﴾ [الإسراء : ١٣] ولو رفع على الابتداء جاز على ضعف^(٥) ؛ لأنه نكرة وليس في الكلام ما يصح أن يقدر مبتدأ ليكون « أربعاً » / خبراً عنه . وقوله فيه : « فَمَنْ جَاءَ بَثْلًا لَمْ يُغْنِنَ عَنْهُ بَشِيءٌ ، حَتَّى يَأْتِيَ بِهِنَّ جَمِيعًا ؛ الصَّلَاةُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ » :

الجيد [في]^(٦) « الصلاة » وما بعدها - الرفع ، أي : هن الصلاة . ولو نصب على إضمار « أعني » جاز . ولو جر على البذل من الضمير في « بهن » جاز .

(١) ذكره ابن أبي خيثمة والبغوي في الصحابة ، وقال ابن منده : وهو تابعي .

ينظر : « أسد الغابة » (١٢٢/٢) ، و « الإصابة » (٥٨٨/٢) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٣٣٥) ، ولفظه : « أربع فرضهن الله ... » ، والحديث فيه ابن

لهيعة ، وفيه مقال معروف .

(٣) سقط في ط .

(٤) سقط في خ .

(٥) وهو الذي معنا في الرواية .

(٦) سقط في ط .

باب السين

وفي حديث السائب بن خلاد^(١) :

(١٧١ - ١) « مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ ، حَتَّى الشُّوْكَةُ إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ »^(٢) .

قال - رحمه الله تعالى ! - : تجوز « الشوكة » بالجر بمعنى « إلى » ، أي :
ولو انتهى ذلك إلى الشوكة ، ، وبالنصب على تقدير : يجد الشوكة ، أو مع
الشوكة ، ، وبالرفع على جواز فيه ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو معطوف على الضمير في « يصيب » .

والثاني : هو مبتدأ ، أي : حتى الشوكة تشوكة .

وفي حديث سبرة بن معبد أبي ربيع الجهني^(٣) :

(١٧٢ - ١) « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعٍ ، وَأَضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ »^(٤) :

قال - رحمه الله ! - : « ابن » بالنصب . فيهما ، وفيه وجهان :

(١) هو السائب بن خلاد بن سويد ، أبو سهلة ، الخزرجي الأنصاري . له صحبة .

انظر ترجمته في : « تهذيب الكمال » (١٨٦ / ١٠) ، و « الاستيعاب » (٥٧١ / ٢) ، و « أسد الغابة » (٢٥١ / ٢) ، و « الإصابة » (١٠٩ / ٤) (ط . الزيني) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٦١٢٥) ، وفيه رشدين ، قال الحافظ : ضعيف ، إلا أن للحديث شاهداً من حديث أبي سعيد وأبي هريرة عند البخاري (٥٦٤٢) ، ومن حديث عائشة ، عنده (٥٦٤٠) ، وعند مسلم (٢٥٧٢) .

(٣) صحابي نزل المدينة وأقام بذي المروة ، وذكر ابن سعد أنه شهد الخندق وما بعدها ، ومات في خلافة معاوية .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٥٧٩ / ٢) ، و « أسد الغابة » (١٧٣ / ٢) ، و « الإصابة » (٣١ / ٣) .

(٤) صحيح : أخرجه الترمذي (٤٠٧) ، والدارمي (١٤٣١) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٤٠٨) .

أحدهما : هو حال من « الصبي » ، والمعنى : إذا كان [الصبي]^(١) ابن سبع سنين ، وإذا كان ابن عشر ، أو : علموه صغيراً واضربوه مراهقاً .
والثاني : أن يكون بدلاً من « الصبي » ومن « الهاء » في « اضربوه » .

وفي حديث سعد بن أبي وقاص :

(١٧٣ - ١) « إِنَّكَ يَا سَعْدُ أَنْ تَدَعَ »^(١) :

قال / - رحمه الله ! - : الهمزة مفتوحة^(٣) وهي « أن » الناصبة للفعل ، وموضع المصدر على وجهين :

أحدهما : هو بدل الاشتمال ، أي : إن تركك .

والثاني : أن يكون في موضع رفع بالابتداء و « خير » خبره .

وفيه : « حَتَّى اللَّقْمَةِ » : الوجه النصب عطفاً على « نفقة » ، ولو رفع جاز على أنه مبتدأ ، و « تجعلها » الخبر .

(١) سقط في ط .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٧٤٢) ، ومسلم (١٦٢٨) ، وأبو داود (٢٨٦٤) ، والترمذي (٢١١٦) ، والنسائي (٣٦٢٧) ، وابن ماجه (٢٧٠٨) ، ومالك (١٢٥٨) ، وأحمد (١٤٨٥) .

(٣) قال الحافظ - رحمه الله : « وبكسرهما على الشرطية ، قال النووي : هما صحيحان صوريان ، وقال القرطبي : لا معنى للشرط هنا ؛ لأنه يصير لا جواب له ، ويبقى « خير » لا رافع له . وقال ابن الجوزي : سمعناه من رواية الحديث بالكسر ، وأنكره شيخنا عبد الله بن أحمد - يعني ابن الخشاب - وقال : لا يجوز الكسر ؛ لأنه لا جواب له ؛ لخلو لفظ « خير » من الفاء وغيرها مما اشترط في الجواب . وتعقب بأنه لا مانع من تقديره ، وقال ابن مالك : جزاء الشرط قوله « خير » أي : فهو خير ، وحذف الفاء جائز ، وهو كقراءة طائوس « ويستلونك عن اليتامى قل أصلح لهم خير » ، قال : ومن خص ذلك بالشعر بعد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق ؛ لأنه كثير في الشعر قليل في غيره . وأشار بذلك إلى ما وقع في الشعر فيما أنشده سيبويه :
من يفعل الحسنات الله يشكرها
.....

أي : فالله يشكرها ، وإلى الرد على من زعم أن ذلك خاص بالشعر . قال : ونظيره قوله في حديث اللقطة : « فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها » بحذف الفاء ، وقوله في حديث اللعان : « البينة وإلا حد في ظهرك » .
« فتح الباري » (٥ / ٤٣٠ - ٤٣١) .

(١٧٤ - ٢) وفي حديثه : « أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ »^(١) :

الأفصح والأقيس فتح الشين ، وهو مصدر مثل الأكل ، وأما ضم الشين وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضاً ، والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر ، وقد قرئ في قوله تعالى : ﴿ شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة : ٥٥] بالأوجه الثلاثة^(٢) ، وتوجيهها ما ذكرنا .

وفي حديث أبي سعيد الخدري سعد بن مالك :

(١٧٥ - ١) عن النبي ﷺ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهَّرًا فَيُصَلِّيَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْآخَرَى إِلَّا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ »^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : وقع في هذه الرواية « ألا إن الملائكة » ، وعلى هذا لا يكون الكلام قبله تاماً ؛ لأن « ما » لابد لها من خبر ، وليس في الكلام لها خبر ، ولكن يجوز أن يكون الخبر محذوفاً لدلالة ما بعده عليه ، وتقديره : إلا غفر الله له

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٤٥٩) ، وفيه محمد بن أبي حميد المدني ، قال الحافظ في

«التقريب» : ضعيف .

إلا أنه قد صح الحديث من رواية نُبَيْشَةَ الهذلي عند مسلم (١١٤١) ، ومن رواية كعب بن مالك ، عند مسلم أيضاً (١١٤٢) ، ومن رواية عقبة بن عامر ، عند الترمذي (٧٧٣) ، قال الترمذي : وفي الباب عن علي وسعد وأبي هريرة وجابر ونبيشة وبشر بن سحيم وعبد الله بن حذافة وأنس وحزمة بن عمرو الأسلمي وكعب بن مالك وعائشة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو .

(٢) قرأ المدنيان وعاصم وحزمة بضم الشين ، وقرأ الباقر بفتحها .

قال أبو حيان : وقرأ نافع وعاصم وحزمة شُرْب بضم الشين ، وهو مصدر ، وقيل : اسم لما يشرب ، ومجاهد وأبو عثمان النهدي بكسرها ، وهو بمعنى المشروب - اسم لا مصدر ، كالطَّحْن والرَّعْي ، والأعرج وابن المسيب وشيب بن الحجاب ومالك بن دينار وابن جريج وباقي السبعة بفتحها ، وهو مصدر مقيس .

ينظر : « البحر المحيط » (٨/ ٢١٠) ، « النشر » (٢/ ٣٨٣) ، « الحجة » (٦/ ٢٦٠) ، « حجة القراءات » (ص ٦٩٦) ، « العنوان » (ص ١٨٥) ، « ومعاني القراءات » (٣/ ٥٠) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٤٧٧) ، وأبو داود (٨٤٧) ، والنسائي (١٠٦٨) ، وابن ماجه (٤٢٧) ، والدارمي (٦٩٨) ، وأحمد (١٠٦١١) وما اعتمده المصنف هو لفظ أحمد ، إلا أن فيه : « ... ثم يجلس في المجلس ينتظر الصلاة الأخرى إن الملائكة تقول ... » يعني بغير « ألا » .

ثم فسر ذلك بقوله : « ألا إن الملائكة » ، وإن جاء في رواية أخرى : « إِلَّا أَنْ الْمَلَائِكَةَ » على الاستثناء - كان الخبر / تاماً .

(١٧٦ - ٢) وفي حديثه قال : « أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ »^(١) :

قال - رحمه الله ! - : الصواب نصب « أي » على أنه خبر « كنت » ، وجب تقديمه لكونه استفهاماً . وأما قوله : « خير أب » فالجيد نصب « خير » على تقدير : كنت خير أب [؛ ليكون موافقاً لما هو جواب عنه ، والرفع جائز على معنى : أنت خير أب]^(٢) .

(١٧٧ - ٣) وفي حديثه : « فَأَوَّلْتُهُمَا هَذَانِ الْكَذَّابَانِ »^(٣) . :

إنما رفع « هذان الكذبان » لأنه أراد : فَفَسَّرْتُ [فَأَوَّلْتُهُمَا]^(٤) مَا رَأَيْتُ .

ثم استأنف فقال : هما هذان ، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه ، أو يكون التقدير : تأويلهما هذان .

(١٧٨ - ٤) وفي حديثه : « يُرَى مَخُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لُحُومِهِمْ أَوْ دِمَائِهِمْ أَوْ حُلَلِهِمْ »^(٥) :

هكذا وقع في هذا الطريق ، وهو مشكل من ثلاثة أوجه :

أحدها : تذكير ضمير الجمع وهو للمؤنث .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٤٧٨) ، وأحمد (١١٢٧٦) ، وهذا لفظهما ، والحديث أخرجه مسلم (٢٧٥٧) .

(٢) سقط في خ .

(٣) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١١٤٠٧) بلفظ : « هذين الكذابين » ، وفي إسناده محمد بن إسحاق ابن يسار ، يدلس ، إلا أنه صرح بالتحديث .

(٤) زيادة في خ .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٠٧٠٢) ، ولفظه : « من وراء لحومها ودمها وحللها » ، وفيه عطية العوفي ، وفضيل بن مرزوق ، إلا أن الحديث صحيح في الجملة بشواهد ، كما قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٧٣٦) .

والثاني : قوله : « أَوْ دِمَائِهِمْ أَوْ حُلُلِهِمْ » ، وهذا الموضع يليق به الواو ؛ لأن كل واحدة منهن يسترها هذه الأشياء الثلاثة .

والثالث : أنه أفرد الضمير في « ساقها » وجمع فيما بعد ذلك . والوجه فيه أنه نَزَلَ المؤنث منزلة المذكر على ما جرت به العادة في صيانة المؤنث .

وأما « أو » فيجوز أن تكون بمعنى الواو^(١) ، ويجوز أن يراد بها أن بعضهن كذا وبعضهن كذا ، ويشير إلى التفصيل .

وأما إفراد الضمير فيرجع إلى الواحدة أو إلى الجمع ، وأوقع المفرد موقع الجمع .

(١٧٩ - ٥) وفي حديثه : « إِنِّي تَارَكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ؛ كِتَابُ اللَّهِ / وَعِترَتِي ، كِتَابُ اللَّهِ حَبَلًا مَمْدُودًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي »^(٢) :

أما كتاب الله وعترتي الأولان^(٣) ، فبدلان من « الثقلين » ، أما « كتاب »^(٤) الثاني فهو بدل من « كتاب » الأول ، وجوز ذلك وحسنه ما اتصل^(٥) به من زيادة المعنى ، وهو قوله : « حَبَلًا مَمْدُودًا » [وكذلك « عترتي أهل بيتي » ، ونصب « حَبَلًا مَمْدُودًا »]^(٦) على أنه حال أو مفعول ثانٍ لـ « تارك » . ولو روي « كِتَابُ اللَّهِ

(١) وهكذا وردت الرواية .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٠٧٤٧) ولفظه : « إِنِّي أَوْشَكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ ، وَإِنِّي تَارَكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِترَتِي ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي ... الحديث » ، وفي سنده عطية العوفي ، إلا أن له شاهداً عند الترمذي (٣٧٨٨) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم .

وصححه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٢٢٧/٣) ، وقال في « الصحيحة » (٣٥٦/٤) : « ثم أخرج أحمد (٣٧١/٤) ، والطبراني (٥٠٤٠) ، والطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده ، فقلت له : أسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنِّي تَارَكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ [كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي] » ؟ قال : نعم . وإسناده صحيح ؛ رجاله رجال الصحيح ... » .

(٣) في ط : الأولين .

(٤) في ط : كتاباً .

(٥) في خ : أبصر .

(٦) سقط في خ .

حَبْلٌ مَمْدُودٌ»^(١) جاز على أنه مستأنف .

(١٨٠ - ٦) وفي حديثه : « قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا ؟! قَالَ : كَفَّارَاتٌ !؟ »^(٢) :

قال - رحمه الله ! - : فيه وجهان :

أحدهما : هو مبتدأ ، والخبر محذوف ، أي : لكم بها كفارات .

والثاني : خبر مبتدأ ، أي : هي كفارات .

وفي قوله : « وَإِنْ شَوْكَةٌ » تقديره : وإن كان شوكة كقولهم : إن خيراً فخير .

(١٨١ - ٧) وفي حديثه قال : « لَا يَخْرُجُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ : كَاشِفَانِ عَوْرَتَهُمَا »^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : كذا وقع في هذه الرواية بالرفع ، ووجهه أن يكون التقدير : وهما كاشفان ، وإن روي « كاشفين »^(٤) كان حالاً .

(١٨٢ - ٨) وفي حديثه : « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ ! »^(٥) :

(١) وهكذا وردت الرواية .

(٢) إسناده يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (١٠٧٩٩) ، وفيه زينب بنت كعب بن عجرة زوجة أبي سعيد الخدري ، وثقها ابن حبان ، ولم يذكر فيها جرح ، على أن الذهبي قال : « ولا أعلم في النساء من اتهمت ولا تركت » . وانظر : « لسان الميزان » (٥٣١/٧ ، ٥٣٤) .

(٣) ضعيف : أخرجه أحمد (١٠٩١٧) بلفظه ، وأبو داود (١٥) ، ولفظه : « كاشفين عن عورتها » ، من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن عياض به .

وعكرمة ، قال فيه الحافظ : صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب .

وهلال بن عياض ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ولذلك قال الحافظ : مجهول .

ثم إن يحيى بن أبي كثير مدلس ، وقد عنعنه .

(٤) وهكذا رواية أبي داود .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٢٣٨١) ، وأحمد (١٠٩٦٩) ، من طريق معاوية بن هشام عن

شيبان عن فراس عن عطية به .

وعطية العوفي فيه مقال ، ومعاوية قال فيه الحافظ : صدوق له أوهام . إلا أن الشيخ الألباني صححه في

« سنن الترمذي » (٢/٢٨١) ، وانظر « السلسلة الصحيحة » (٤٨٣) .

الجيد أن تكون [من] بمعنى الذي فيرفع الفعلان^(١) ، وإن جعلت شرطاً
فجزم الفعلان جاز .

(١٨٣ - ٩) وفي حديثه : « فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ »^(٢) :

يقال : فوح ، وفيح^(٣) ، وكلاهما قد ورد ، وهو من : فاحت الريح تفوح
وتفيح/ .

حديث سلمة بن سلامة بن وقش أبي عوف الأنصاري^(٤) :

(١٨٤ - ١) « لَا يَرَوْنَ أَنْ بَعَثْنَا كَائِنًا بَعْدَ الْمَوْتِ »^(٥) :

وقع في هذه الرواية « كائناً » بالنصب ، ووجهه أن يجعل صفة لـ « بَعَثْنَا » ،
و« بَعْدَ الْمَوْتِ » الخبر ، ويجوز أن يكون التقدير : أن بَعَثْنَا [بعد]^(٦) الموت كائناً ،
فيكون « كائناً » حال من الضمير في الظرف وَقَدْ قَدَّمَهُ . ولو روي بالرفع جاز .

وفي حديث سلمة بن الأكوع^(٧) :

(١٨٥ - ١) « فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ »^(٨) فيه ثلاثة أوجه :

-
- (١) وهي التي ذكرها سيويه فقال : هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي ، فيدا
بـ « من » . ويقوي رفع جواب الشرط في مثل هذا إذا كان مسبوقاً بـ « ما » أو بمضارع منفي كما معنا هنا .
ينظر : « الكتاب » (٦٩/٣) ، « وأوضح المسالك » (٢٠٦/٤) ، و« حاشية الصبان » (١٩/٤) .
- (٢) صحيح : أخرجه البخاري (٥٣٨) ، وابن ماجه (٦٧٩) ، وأحمد (١١٠٩٨) .
- (٣) قال الخطابي : وروي : « من فتح جهنم » . « إصلاح الغلط » (ص ٨٠) .
- (٤) شهد العقبين ويدراً والمشاهد كلها ، واستعمله عمر على الإمامة . توفي سنة (٤٥هـ) .
- ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٦٤١/٢) ، و« أسد الغابة » (٢٧٦/٢) ، و« الإصاب » (١٤٨/٣) .
- (٥) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٥٤١٤) ، ولفظه فيه : « لا يرون أن بعثنا كائن بعد الموت » .
- (٦) في خ : هذا .
- (٧) هكذا يقول جماعة أهل الحديث ، ينسبونه إلى جده ، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع . كان ممن بايع
تحت الشجرة ، وأول مشاهده الحديثية ، وكان شجاعاً رامياً ، سخياً خيراً فاضلاً . مات سنة (٧٤هـ) .
- ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٦٣٩/٢) ، و« أسد الغابة » (٢٧١/٢) ، و« الإصابة » (١٥١/٣) .
- (٨) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٠٧) ، وأحمد (١٦٠٨٣) واللفظ لهما ، وأخرجه البخاري (٢٩٦٠)
بألفاظ أخر .

أحدها : أنه حال ، أي : بايعته متقدماً .

والثاني : أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره : مبايعة أول مبايعة الناس .

والثالث : أن يكون ظرفاً ، أي : قبل الناس .

وفيه أيضاً : « إِلَى شَعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ ذَا قَرْدٍ » : [وقع في هذه الرواية «ذا» بالآلف ، والوجه الرفع ، كما قال تعالى : ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠] ^(١) ويبعد أن يجعل « له » موضع رفع قائماً مقام الفاعل [ويكون «ذا» مفعولاً ؛ لأن «ذا» مفعول صحيح ، فلا يقام مقام الفاعل] ^(٢) غيره ، فإن كانت الروايات كلها كذا ، جاز أن يكون سماه « ذا قرد » بالآلف في كل حال .

(١٨٦ - ٢) وفي حديثه : « أَخْرَجَ لَنَا كَفَّهُ ، كَفُّ ضَخْمَةٍ » ^(٣) :

كذا هو في هذه الرواية بالرفع ، ووجهه أنه حذف المبتدأ ، أي : [هي] ^(٤) كف ضخمة ، والنصب أوجه على البدل .

(١٨٧ - ٣) وفي حديثه : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ؛ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ » ^(٥) :

أما « أشد » فهو ههنا مفتوح لأنه لا ينصرف وليس بمضاف ؛ لأنه نصب « حراً » بعده ، وهو كقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿ وَأَشَدُّ

(١) سقط في خ .

(٢) سقط في خ .

(٣) إسناده يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (١٦١١٦) قال : حدثنا يونس ، حدثنا العطار ، حدثني

عبد الرحمن ...

والعطار بن خالد المخزومي ، قال فيه أبو حاتم : صالح ، ليس بذلك ، وقال أبو زرعة : ليس به بأس ،

وقال أبو داود : ثقة ، صالح ليس به بأس ، وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن عدي (٣٧٩/٥) : ولم أر بحديثه بأساً إذا حدث عنه ثقة .

قلت : ويونس بن رزين الذي روى عنه ، قال فيه الحافظ : ثقة ثبت .

(٤) سقط في ط .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٨٣) .

« قُوَّةٌ » [غافر: ٨٢]. وهو / منصوب على التمييز .

وقوله : « هذینک » فيه وجهان :

أحدهما : أنه بدل من قوله : « أشد » .

والثاني : أن يكون منصوباً بإضمار « أعني » .

وأما الكاف في « ذینک » فحرف الخطاب كالتي في قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْكَرَ بَرْهَانَانِ ﴾ [القصص: ٣٢] .

وفي حديث سلمة بن نُفَيْل^(١) السكوني :

(١٨٨ - ١) « وَلَسْتُمْ لِأَبْنُونِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا »^(٢) :

كذا وقع في هذه الرواية ، وهو مشهور ؛ لأنه خبر « ليس » ، ولا يمكن أن يجعل مبتدأ ؛ إذ لا خبر له^(٣) . وقوله : « إِلَّا قَلِيلًا » يجوز أن يكون التقدير : إلا زمناً قليلاً ، أو لبناً قليلاً .

وفي حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه !! :

(١٨٩ - ١) « رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ صَائِمًا لَا يُفْطِرُ ، وَقَائِمًا لَا يَفْطُرُ »^(٤) :

و « صَائِمًا » و « قَائِمًا » حالان ، وصاحب الحال محذوف دل عليه قوله : « مِنْ »

(١) في خ : أسلم .

وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها ، كنيته أبو سعد . وكانت وفاته سنة (١٤هـ) شهيدًا .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢/ ٦٣٨) ، و « أسد الغابة » (٢/ ٢٧٠) ، و « الإصابة » (٣/ ١٤٢) .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٦٥١٦) ، ولفظه : « لابئين بعدي » ، والدارمي (٥٥) ، ولفظه

عنده : « ... وقد أوحى إلي أني غير لابت فيكم إلا قليلاً ... » .

(٣) لاحظ أن العكبري لم يوجه رواية الرفع !! .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٣٢٢٣) ، وفيه من لم يسم ، إلا أن الحديث صح بغير هذا اللفظ ،

وهو عند مسلم (١٩١٣) ، والترمذي (١٦٦٥) ، والنسائي (٣١٦٧) ، وهذا لفظ مسلم : « رباط يوم وليلة خير

من صيام شهر وقيامه ... » .

صِيَامِ شَهْرِ وَقِيَامِهِ ، ، والتقدير : أن يصوم الرجل شهراً أو يقومه صائماً وقائماً .

وفي حديث سمرة بن جندب^(١) :

(١٩٠ - ١) « لَا يَتَعَاطَى أَحَدُكُمْ أُخِيَهَ فَيَقْتُلُهُ »^(٢) :

الصواب : « لا يتعاط » بغير ألف ؛ لأنه نهي ، « فيقتله صبراً » منصوب على جواب النهي ، ويجوز رفعه على معنى : فهو يقتله . وقد ورد في هذه الرواية « يتعاطى » بألف ، والأشبه أنه سهو ، فإن وجد في كل الطرق هكذا فيأول على وجهين : أحدهما : أن يكون نفيًا في اللفظ وهو نهي في المعنى ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٤] .

والثاني : / أن يكون أشيع فتحة الطاء فنشأت منها الألف كما قال الشاعر^(٣) :

[الرجز]

(١٧) إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّتْ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تُمَلِّقْ

(١٩١ - ٢) وفي حديثه : « مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ فَهُوَ عَتِيقٌ »^(٤) ، وفي رواية « ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٌ ، فَهُوَ حَرٌّ » :

(١) ابن ذي الرياستين ، كان من حلفاء الأنصار ، غزا مع النبي ﷺ غير غزوة ، وسكن البصرة ، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة ، وكان شديدًا على الخوارج . وكانت وفاته بالبصرة في خلافة معاوية سنة (٥٨هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢/ ٦٥٣) ، و « أسد الغابة » (٢/ ٣٠٢) ، و « الإصابة » (٣/ ١٧٨) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٩٦٨٩) ، وفيه بقية بن الوليد عن إسحاق بن ثعلبة :

الأول ، مدلس ، وقد عنعنه ، والثاني قال فيه الحافظ : منكر الحديث .

(٣) البيتان أنشدتهما أبو زيد ، وينسبان إلى رؤية بن العجاج ، كما في ملحق « ديوانه » (ص ١٧٩) ، و « الخزائن » (٣/ ٥٣٤) ، وهما بلا نسبة في « الخصائص » (١/ ٣٠٧) ، و « الأماشي الشجرية » (١/ ٨٦) ، و « شرح المفصل » (١٠/ ١٠٦) ، و « سر الصناعة » (ص ٧٨) ، و « الإنصاف » (ص ٢٦) ، و « لسان العرب » (رضى) .

والشاهد فيهما قوله : « ولا ترضاهما » ؛ فقد كان من حق العربية عليه أن يقول : « ولا ترضها » ، فيكون الفعل المضارع مجزومًا بلا النافية ، وعلامة جزمه حذف الألف .

(٤) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٩٤٩) ، والترمذي (١٣٦٥) ، وابن ماجه (٢٥٢٤) ، وأحمد (١٩٦٩٢) .

والرواية التي أشار إليها أبو البقاء بعدُ هي رواية أبي داود والترمذي ، ورواية أخرى عند أحمد ، برقم (١٩٧١٥) .

والحديث صححه الألباني في « صحيح سنن ابن ماجه » (٢٥٢٤) .

قال - رحمه الله ! - : عادة الفقهاء المولعين بالتدقيق يوردون على هذا الحديث وأمثاله إشكالاً وهو أن « من » مبتدأ يحتاج إلى خبر ، وخبره « فهو حر » ، و«هو» لا يعود على « من » بل على المملوك ، فتبقى « من » لا عائد عليها . وهذا عند المحققين من النحويين ليس بشيء ؛ وذلك أن خبر « من » هو قوله : «ملك» ، وفي « ملك » ضمير يعود على « من » . وقوله : « فهو حر » جواب الشرط ، وجواب الشرط يجوز أن يخلو^(١) من عائد على أداة الشرط أو على الاسم الذي في حيز الشرط ، مثاله قولك : « من يأتيني أكرم زيداً » ، وكذلك قولك : « زيد إن لم يقم أكرم » و« زيد » ههنا بمنزلة « من » في مثال الأول . وأما حاجة الكلام إلى جواب الشرط فليس كحاجة المبتدأ إلى الخبر ، بل هي حاجة ما له من جواب إلى جوابه ؛ ألا ترى أن قولك : «لولا زيد لأتيتك»^(٢) . ف « لولا » مفتقرة إلى الجواب ، وجوابها ليس بخبر لاسمها . وقد قيل : إن تقدير الحديث : من ملك ذا رحم فهو عتيق بملكه ، فحذف للعلم به .

(١٩٢ - ٣) وفي حديثه : كَيْفَ / تَقُولُ فِي الضَّبِّ ؟! فَقَالَ : « أُمَّةٌ مُسَخَّتٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَا أَدْرِي أَيَّ الدَّوَابِّ مُسَخَّتٌ »^(٣) :

قال - رحمه الله ! - : قوله : « أُمَّةٌ مُسَخَّتٌ » هو مبتدأ وما بعده الخبر ، [فإن قيل :]^(٤) ف « أمة » نكرة ، فكيف يتبدأ بها ؟! قيل : فيه جوابان :

(١) في خ : يحول .

(٢) في ط : لأكرمتك .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٩٦٩٧) ، وفيه عبد الملك بن عمير ، وهو وإن كان من رجال الشيخين إلا أن فيه مقالاً ، ورمي بالتدليس ، وقد عنعن هنا .

(٤) سقط في خ .

(٥) وإنما لم يعربه أبو البقاء - رحمه الله - خيراً لمبتدأ محذوف تقديره « هو » مثلاً ، وذلك لأنه لم يجب عن السؤال عن الضب ، فكانه ﷺ قال : لا أدري ما هو ، إلا أن أمة من بني إسرائيل قد مسخت دابة ، ولكني لا أدري إلى أي الدواب صارت ، إلى ضب أم إلى غيره .

أحدهما : أن « مسخت » نعت لـ « أمة » ، و« من بني » خبره ، والنكرة إذا وصفت جاز الابتداء بها^(١) .

والثاني : أن « مسخت » الخبر ، و« الأمة » وإن كان نكرة فقد أفاد الإخبار عنها ، فهو في المعنى كقوله : مسخت أمة .

وأما قوله : « أَيِّ الدَّوَابِّ مُسَخَّتٌ » فهو منصوب لا « بأدري » ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وفي انتصابه وجهان :

أحدهما : هو حال ، تقديره : مسخت الأمة على وصف كذا ؛ كما تقول : كيف جئت ؟ ! أماشيأ أم راكبأ .

والثاني : أن يكون مفعولاً ، ويكون « مسخت » بمعنى « صيرت » ، أي : لا أدري أصيرت ضبأ أم غيرهُ .

(١) ومنه قوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٣] .

باب الشين

شداد بن أسامة بن الهاد^(١)

(١٩٣ - ١) « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ »^(٢) :

بالجر بالبدل من « إحدى » ، ويجوز الرفع على تقدير : هي صلاة الظهر ، ،
ويجوز النصب على إضمار « أعني » .

وفي حديث شداد بن أوس^(٣) :

(١٩٤ - ١) « إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي ؛ مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ عَمَلَهُ قَلِيلٌ وَكَثِيرُهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ »^(٤) :

« قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ » / بالنصب على البدل من العمل ، وإن شئت على التوكيد ، ،
ويجوز الرفع على الابتداء ، و« لشريكه » خبره ، والجملة خبر « إن » .

(١) إنما هو شداد بن الهادي ، واسم الهادي : أسامة بن عمرو ، وقيل له : « الهادي » لأنه كان يوقد النار ليلاً لمن يسلك الطريق للأضياف . قال ابن عبد البر : كان شداد بن الهادي سُلُقًا لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ، ولجعفر ، ولعلي بن أبي طالب ؛ كانت معه سلمى أخت أسماء بنت عميس . شهد الخندق وسكن المدينة ، وتحول إلى الكوفة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٦٩٥/٢) ، و« أسد الغابة » (٣٥٧/٢) ، و« الإصابة » (٣٢٤/٣) .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (١٥٦٠٣) ، وهذا لفظه ، والنسائي (١١٤١) .

(٣) أبو يعلى الأنصاري ، نزل الشام بناحية فلسطين ، وكان ممن أوتي العلم والحلم ، كثير العبادة والورع .

مات سنة (٥٥٨هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٦٩٤/٢) ، و« أسد الغابة » (٣٥٥/٢) ، و« الإصابة » (٣١٩/٣) .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٦٦٩٠) ، وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف لكثرة خطئه .

حرف الصاد

وفي حديث أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي^(١) :

(١٩٥ - ١) « مَا أذنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا »^(٢) :

« أفضل » لا ينصرف ، وهو في موضع جر صفة لـ « شيء » وفتحته نائبة عن الكسرة .

(١٩٦ - ٢) وفي حديثه : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ الصَّيَّامَ مَاذَا هُوَ ؟! قَالَ : « فَرَضٌ مُجْزِيٌّ »^(٣) : كذا وقع في هذه الرواية بالألف وضم الميم [وليس بشيء ، والصواب « مَجْزِيٌّ » بفتح الميم]^(٤) وبياء مشددة ، أي : مقابل بالأجر ؛ كقولك : المرء مجزيٌ بعمله .

وفيه : « قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ نَبِيُّكَ كَانَ آدَمُ » : وقع في هذه الرواية « نبي كان » بالرفع ، والوجه النصب على أنه خبر « كان » مقدم ، و« آدم » اسم « كان » ، وللرفع وجه وهو أن يكون جعل « كان » زائدة^(٥) ، أي : أنبيُّ آدم ؟! ، وإن جعلته

(١) سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ، ومات بها . وكان من المكثرين في الرواية . وهو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي ﷺ ، وذلك سنة (٨١هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٦٠٢/٤) ، و« أسد الغابة » (١٦/٥) ، و« الإصابة » (٤٢٠/٣) .

(٢) ضعيف : أخرجه الترمذي (٢٩١١) ، وأحمد (٢١٨٠٣) ، وفيه بكر بن خنيس ، قال الحافظ : صدوق له أغلاط . والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن الترمذي » (٥٥٥) .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٧٨٥) ، وفيه علي بن زيد ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، أحاديثه منكورة ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال مرة : متروك الحديث .

(٤) سقط في خ .

(٥) وشرطها أن تكون بلفظ الماضي ، وما ورد على غير ذلك فهو شاذ .

ينظر : « أوضح المسالك » (٢٥٥/١) ، و« حاشية الصبان » (٢٣٩/١) ، و« شرح المفصل » (٩٧/٢) ، و« شرح التصريح على التوضيح » (١٩١/١) .

مبتدأ وجعلت في « كان » ضميراً يعود إليه ، ونصبت « آدم » على أنه خبر « كان » فهو جائر على ضعف ، وقد جاء في الشعر مثله ؛ أنشد سيويه ^(١) : [الوافر]

(١٨) فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظْبَىٰ كَانَ أُمِّكَ أَمَ حِمَارُ

(١٩٧ - ٣) وفي حديثه : « لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً » ^(٢) : بالنصب على الحال [والتقدير : مبعضة] ^(٣) ؛ كقولهم : دخلوا الأول فالأول ، معناه : شيئاً بعد شيء ^(٤) ، ولهذا يحسن أن يجعل جواب / كيف تنقض ؟!

(١٩٨ - ٤) وفي حديثه : « مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ ؟! قَالَ : « مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ لَمْ أَرُ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ » ^(٥) :

النصب على تقدير : أراهم غُرّاً مُحَجَّلِينَ ، أو : يأتون غُرّاً .

وفي حديث صفوان بن أمية ^(٦) :

(١٩٩ - ١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ أَذْرُعًا ، فَقَالَ : أَغْصَبَا يَا مُحَمَّدُ؟!

(١) البيت لخداش بن زهير ؛ كما في « الكتاب » (٤٨/١) ، و« شرح شواهد المغني » (٩١٨/٢) ، و«المقتضب» (٩٤/٤) ، وهو منسوب لثروان بن فزارة ؛ كما في « خزنة الأدب » (١٩٢/٧ ، ١٩٤) ، و« شرح أبيات سيويه » (٢٢٧/١) ، وبلا نسبة ؛ كما في « الخزنة » (٤٧٢/١٠ ، ١٦٠/١١) و« شرح المفصل » (٩٤/٧) ، و« مغني اللبيب » (٥٩٠/٢) .

والشاهد فيه عندهم : أنه جعل النكرة اسم كان ، والمعرفة خبرها . وفيه تخارج تنظر هناك .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢١٦٥٦) .

(٣) سقط في خ .

(٤) وذلك أن العروة في الأصل : مدخل الزر من القميص ، أو هي : أذن المزادة ، أو هي : عرى

الأحمال والرواحل ، ، وأول ما يدخلها النقض يكون في عراها .

(٥) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢١٧٥٤) ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ، عند مسلم (٢٤٦) ،

والنسائي (١٥٠) ، وابن ماجه (٤٣٠٦) ، وأحمد (٧٩٣٣) ، ومالك (٦٠) .

(٦) ابن خلف ، قتل أبوه أمية بن خلف يوم بدر كافرًا . وكان إسلام صفوان بعد الفتح ، وكان أحد أشرف

قريش في الجاهلية ، وإليه كانت فيهم الأيسار ، وهي الأزلام ، وكان أحد المطعمين . مات بمكة أول خلافة

معاوية ، وذلك سنة (٤٢هـ) .

قَالَ : « بَلْ عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ » ^(١) :

قوله : « أَغْصَبًا » هو منصوب على المصدر ، ويجوز أن يكون حالاً [ويجوز أن يكون مفعولاً] ^(٢) له ، أي : أتأخذها للغصب ، وقوله : « عارية » مرفوع ، أي : بل هي عارية ، ولو نصب جاز ، أي : أخذتها عارية ، وتكون حالاً .

وفي حديث الصَّنَابِحي ^(٣) :

(٢٠٠ - ١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » ^(٤) :

هذا الحديث يرويه المحدثون غير محقق ، وفيه كلام يحتاج إلى بسط ، وذلك أن قوله : « يَضْرِبُ » إذا رفعته كان موضع الجملة نصباً صفة لـ « كفار » ، فيكون النهي عن كفرهم وضرب بعضهم رقاب بعض ، فأيهما فعلوا فقد وجد المنهي عنه ، إلا أنهما إذا اجتمعا كان النهي أشد . وقال بعض العلماء : النهي يكون عن الصفة الثانية ، ونظيره قول الرجل لزوجته : إن كلمت رجلاً طويلاً فأنت

= ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٧١٨/٢) ، و« أسد الغابة » (٤٠٥/٢) ، و« الإصابة » (٤٣٢/٣) .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٤٨٧٨) ، وهذا لفظه ، وأبو داود (٣٥٦٢) ، وفيه علتان :

الأولى : جهالة أمية بن صفوان ؛ فإنه - كما يقول الألباني - لم يوثقه أحد ، ولم يرو عنه سوى عبد العزيز هذا وابن أخيه عمرو بن أبي سفيان بن عبد الرحمن .

والأخرى : ضعف شريك القاضي .

إلا أن الشيخ الألباني صححه بمجموع طرقه ؛ كما في « الإرواء » (٣٤٦/٥) .

(٢) سقط في خ .

(٣) هو : الصنابح بن الأعسر الأحمسي ، له صحبة ، وهذا اسم لا نسب ، ونسبه في أحسن ، وقيل فيه - كما هنا - : الصنابحي ، وهو كوفي له صحبة ورواية ، وهو غير الصنابحي الذي يروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فهذا الأخير لا تصح له صحبة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٧٤٠/٢) ، و« أسد الغابة » (٤١٧/٢) .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٨٦٠٧) ، وفيه مجالد بن سعيد ، قال الحافظ : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره .

إلا أن الحديث صحيح ، أخرجه من حديث جرير البجلي : البخاري (١٢١) ، ومسلم (٦٥) ، والنسائي (٤١٣١) ، وابن ماجه (٣٩٤٢) .

وفي الباب عن ابن عباس ، وأبي بكرة ، وابن عمر .

طالق . فكلمت رجلاً قصيراً - لم تطلق ، ، فكَذلك إذا رجعوا كفاراً ولم يضرب بعضهم وجوه بعض . وهذا القول فيه / بعد ؛ وذلك أن الكفر قد علم النهي عنه بدون أن يضرب بعضهم رقاب بعض . ويجوز أن يروى : « يَضْرِبُ » بالجزم على تقدير شرط مضمّر . أي : إن ترجعوا كفاراً يَضْرِبُ بعضكم رقاب بعض . ونظير هذا الحديث قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي ﴾ [مريم: ٥ ، ٦] بالرفع والجزم^(١) [في مثل هذا المعنى]^(٢) ، إلا أن أكثر المحققين من النحويين لا يجيزون الجزم في مثل هذا الحديث ؛ لأنه يصير المعنى : لا [ترجعوا بعدي كفاراً يضرب ، وهذا ضد المعنى ، بل لو قال : لا]^(٣) تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا تُسَلِّمُوا وتوادوا كان مستقيماً ؛ لأن التقدير : إلا ترجعوا كفاراً تسلموا . ونظير ذلك قوله : لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَنْجُ ، أي : إلا تدن ، فجعل التباعد من الأسد سبباً في السلامة . وهذا صحيح . وإن قلت : لا تدن من الأسد يأكلك - كان فاسداً ؛ لأن التباعد منه ليس سبباً في الأكل . فإن قلت : فلم لا يُقَدَّرُ : « إن تدن » بغير « لا » . قيل : ينبغي أن يكون المقدر من جنس الملفوظ به . وقد ذهب قوم إلى جواز الجزم ههنا على هذا التقدير . وعليه يجوز الجزم في الحديث ، وقيل : ليس المراد بالحديث النهي عن الكفر بل النهي عن الاختلاف المؤدي إلى القتل ، فعلى هذا يكون « يَضْرِبُ » مرفوعاً ، ويكون تفسيراً للكفر المراد بالحديث .

(١) قرأ الجمهور « يرثني » و« يرث » بالرفع ، صفة للولي ، وقرأ أبو عمرو والكسائي والزهرى والأعمش وطلحة بن مصرف واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني وابن محيصن وقاتدة بجزمهما على جواب الطلب .
ينظر : « البحر المحيط » (١٧٤/٦) ، و« النشر » (٣١٧/٢) ، و« الحجة » (١٩١/٥) ، و« حجة القراءات » (ص٤٣٨) ، و« العنوان » (ص١٢٦) ، و« معاني القراءات » (١٣٠/٢) ، و« إتحاف فضلاء البشر » (٢/٢٣٣).

(٢) زيادة من ط .

(٣) سقط في خ .

حرف الطاء

وفي حديث طلحة بن عبيد الله :

(٢٠١ - ١) حديث الأخوين اللذين استشهد أحدهما وعاش الآخر بعده حولاً / .
قال طلحة : « فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِهِمَا »^(١) :

قوله : « إذا » ههنا للمفاجأة ، وهي ظرف مكان [والتقدير : فاجأني رؤيتهما]^(٢) والتقدير في الإعراب : فبالمكان هما . وأكثر ما يستعمل بالفاء ؛ كقولك : خرجت فإذا زيد ، وقد جاءت بغير فاء في جواب الشرط ؛ كقوله تعالى :
﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم : ٣٦] .

وفيه « فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ » اللام ههنا لام الابتداء ، و« ما » بمعنى « الذي » ،
وموضعها رفع مبتدأ ، و« أبعد » خبره .

(١) إسناده صحيح : أخرجه ابن ماجه (٣٩٢٥) ، وأحمد (١٤٠٦) .

(٢) سقط في خ .

باب العين

وفي حديث عبادة بن الصامت :

(٢٠٢ - ١) « مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَلَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجَعَ إِلَيْكُمْ ، إِلَّا الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى »^(١) :

قال - رحمه الله ! - : قوله : « مِنْ نَفْسٍ » في موضع رفع [بـ]الابتداء ، و«تموت» في موضع جر صفة لـ « نفس » على اللفظ ، أو موضع رفع على الموضع .

وقوله : « ولها عند الله » يجوز أن تكون الواو للحال ، وصاحب الحال الضمير في « تموت » ، والعامل في الحال « تموت » ، ويجوز أن تكون الجملة صفة لـ « نفس » أيضاً ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾^(٢) [البقرة: ٢١٦] .

وأما « تحب » فهو في موضع خبر « ما » ، إما نصباً على رأي أهل الحجاز ،

(١) إسناده ضعيف : أخرجه النسائي (٣١٥٩) ، وأحمد (٢٢٢٠٢) ، وفي سند النسائي : محمد بن عيسى ، قال الحافظ : صدوق يخطئ ويدلس ، ورمي بالقدر ، وفي سند أحمد : ابن جريج ، وقد اشتهر بالتدليس ، ولم يصرح بالسماع .
إلا أن الألباني صححه في « صحيح سنن النسائي » (٢٩٦١) ، وفي « الصحيحة » (٢٢٢٨) بمجموع الطرق .

(٢) ويرد هنا إشكال ، وهو مجيء الحال من النكرة بغير شرط من شروطها المعروفة ، وذلك عندما أعربوا « وهو خير لكم » حالاً ، ولذلك جنح بعض المعربين إلى إعراب الجملة « وهو خير لكم » صفة لـ « شيئاً » كما قال العكبري هنا وفي « التبيان » ، وإنما دخلت الواو على الجملة الواقعة صفة ؛ لأن صورتها صورة الحال ؛ فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة ، وذلك ما أجازته الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] .

ينظر : « التبيان » (١٧٣/١) ، و« الكشاف » (٣٨٧/٢) ، و« إعراب القرآن وبيانه » (١/٣٢٠) .

أو رفعاً على اللغة التميمية . وعلى هذا تكون الجملة قد تمت فيكون قوله : « إِلَّا الْقَتِيلَ » وارداً بعد تمام الكلام ، فلك أن ترفعه على البدل من / « نفس » ، وأن تنصبه على أصل الباب ^(١) .

وقوله : « أَنْ يَرْجَعَ فَيُقْتَلَ » كلاهما منصوب ؛ لأن الثاني معطوف على الأول : « فيقتل » بالرفع ضعيف .

(٢٠٣ - ٢) وفي حديثه : « فَيَقُولُ : لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ حَتَّى لَوْ أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ مَا عِنْدِي شَيْئاً » ^(٢) :

انتصاب « شَيْئاً » على المصدر؛ كقوله : « لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً » [آل عمران : ١٢٠] ، وهو كثير ، وهو من وضع العام موضع الخاص ^(٣) .

وفي حديث عبد الله بن الزبير :

(٢٠٤ - ١) « أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ » ^(٤) : وهو بفتح الهمزة لا غير ؛ (لأن الأصل) ^(٥) : لأن كان ابن عمك تميل إليه علي . ولا يجوز الكسر ^(٦) ؛ إذ الشرط ههنا لا معنى له .

(١) في ط : أصل باب الاستثناء .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٣٤٤٤) ، وفيه رشدين بن سعد .

(٣) قوله : « وهو من وضع العام موضع الخاص » ، ليت شعري أي خاص هذا الذي عني ؟! فالنقص ليس مختصاً بشيء دون شيء ، بل هو عام فيما ينقص من أملاك البشر . اللهم إلا إن كان يقصد بالخاص الشيء المطعم .

(٤) سبق تخريجه ، وهو حديث صحيح .

(٥) في ط : والتقدير .

(٦) قوله : « ولا يجوز الكسر » يردّه ما حكاه الكرمانى « إن كان » بكسر الهمزة على أنها شرطية والجواب محذوف . قال ابن حجر : ولا أعرف هذه الرواية . نعم وقع في رواية عبد الرحمن بن إسحاق « فقال : اعدل يا رسول الله ، وإن كان ابن عمك » ، والظاهر أن هذه بالكسر ، وابن بالنصب على الخبرية .
« فتح الباري » (٤٥/٥) .

وفي حديث عبد الله بن عباس :

(٢٠٥ - ١) « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارِيًا بِمَكَّةَ »^(١) :

هكذا وقع في هذه الرواية . والوجه [فيه]^(٢) أن « رسول الله ﷺ » مبتدأ ، و« بمكة » خبره ، و« متوارياً » حال من الضمير المقدر في الجار ، والعامل فيه الجار ، أو الاستقرار الذي دل عليه الجار ، أي : ورسول الله ﷺ مستقر بمكة متوارياً .

(٢٠٦ - ٢) وفي حديثه : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ »^(٣) :

يجوز في « حسنة » وجهان :

أحدهما : الرفع على أن يكون هو القائم مقام الفاعل ، أي : كتب الله له حسنة ، وليس في هذا ذكر الحسنة المهمم بها^(٤) ، بل معناه : أثابه الله على همه بالحسنة بأن كتبت له حسنة ، وليس / المعنى : كتبها له .

والثاني : النصب على معنى : كتبت الخصلة التي هم بها حسنة ، وانتصابها على الحال ، أي : أثبتت له مثاباً عليها^(٥) . ويجوز أن يكون مفعولاً به ؛ لأن معنى « كتب الله له حسنة » ، أي : أثبت له حسنة ، أو صيرها حسنة . وهذا هو القول في « عشرًا » و « واحدة » .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٩٠) ، ومسلم (٤٤٦) ، وأحمد (١٥٦) ، بلفظ المصنف ، إلا أنه عندهم « متوارٍ » هكذا مرفوعاً .

(٢) زيادة من ط .

(٣) إسناده حسن : أخرجه الدارمي (٢٧٨٦) ، وأحمد (٢٥١٥) .

(٤) والتقدير حيثئذ : كتبت له حسنة أخرى ، وذلك خلافاً للبصريين الذين يمتنعون حذف النعت .

(٥) وينظر في معاني الحسنة ، كتاب الإمام ابن تيمية رحمه الله : « الحسنة والسيئة » .

(٢٠٧ - ٣) وفي حديثه : لما قدم علي - عليه السلام - من اليمن فقال له رسول الله ﷺ : « بَمَا أَهْلَلْتَ ؟! »^(١) :

الجيد : « بَمِ أَهْلَلْتَ ؟ » بغير ألف ؛ لأن « ما » التي للاستفهام تحذف ألفها مع حروف الجر ؛ ليفرق بينها وبين « ما » الخبرية ، أي : التي بمعنى « الذي » ؛ قال الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩١] ، وقال الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق: ٥] ، وقال تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا: ١] ، وقال تعالى : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ [النازعات: ٤٣] . وإنما تجيء الألف في ضرورة الشعر^(٢) ؛ قال الشاعر^(٣) : [الوافر]

(١٤) عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمِنِي لَيْثٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانٍ

وقد وقع في هذه الرواية « ما » بالألف ، ولعله من تغيير المحدث ، وهكذا كل موضع يشبهه .

(٢٠٨ - ٤) وفي حديثه : « لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَكُلَّ بِهِ قَرِينُهُ ... الحديث » ، ثم قال : « إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ »^(٤) :

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٢٨٧) ، وفيه يزيد بن أبي زياد . ولكن صح من حديث جابر ، عند البخاري (٤٣٥٢) ، ومسلم (١٢١٦) ، ومن حديث أنس ، أخرجه البخاري (٤٣٥٤) ، ومسلم (١٢٥٠) ، والترمذي (٩٥٦) .

(٢) ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

عَجَبًا مَا عَجِبْتَ مِمَّا لَوْ أَبْصَرَ تَخْلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَ

لمقال الصفي فيم التجنسي ولما قد جفوتني وهجرتا

قال السيوطي نقلاً عن ابن مالك : وفي عدول حسان عن « علام قام يشتمني » ، وعدول عمر عن « ولم » مع إمكانهما - دليل على أنهما مختاران لا مضطران .

« عقود الزبرجد » (١٠٨/١) ، وانظر : « شواهد التوضيح » (ص ١٦٢) .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) إسناده يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (٢٣١٩) ، وفيه قابوس بن أبي ظبيان ، قال الحافظ : فيه لين .

إلا أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود ، عند مسلم (٢٨١٤) ، والدارمي (٢٦١٨) .

ومن حديث جابر ، عند الترمذي (١١٧٢) ، والدارمي (٢٧٨٢) ، ومن حديث عائشة ، عند النسائي (٣٩٦٠) .

[يروى « فأسلم » ^(١) بالفتح على أنه فعل ماض ؛ قال : « فأسلم شيطاني » ، أي : انقاد لأمر الله . ويروى « فأسلم » بالضم ، أي : فأنا أسلم منه ^(٢) ، فهو فعل مستقبل يحكى به الحال .

(٢٠٩ - ٥) وفي حديثه : « دِيَةُ أَصَابِعِ / الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ سَوَاءٌ ؛ عَشْرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ » ^(٣) :

وقع في هذه الرواية « عشرة » بالتاء وهو خطأ ، والصواب « عَشْرٌ » ، لأن الإبل مؤنثة ولا تأنيث في العدد مع المؤنث .

(٢١٠ - ٦) وفي حديثه : « خَمْسٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقَةٌ » ^(٤) :

كذا وقع في هذه الرواية بالتاء ، ووجهه أنه محمول على المعنى ؛ لأن المعنى : كل منهن فاسقة ^(٥) ، يعني الحية ، والعقرب . ويجوز أن يكون ألحق التاء للمبالغة ؛ كقولهم : زيد نسابة ، وراوية ، وخليفة . ولو حمل على اللفظ لقال : كلهن فاسق ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَكُلُّهُنَّ آتِيهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم : ٩٥] .

(٢١١ - ٧) وفي حديثه حَدِيثُ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ : فَقَالَ أَوْسُ بْنُ خُوَلِيٍّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : نَشَدْتُكَ اللَّهَ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٦) :

(١) سقط في خ .

(٢) قال الخطابي : « عامة الرواة يقولون : « فأسلم » على مذهب الفعل الماضي ، يريدون أن الشيطان قد أسلم ، إلا سفيان بن عيينة ؛ فإنه يقول : فأسلم ، أي : سلم من شره ، وكان يقول : الشيطان لا يُسَلِّمُ . « إصلاح الغلط » (ص ٧٣) .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (١٣٩١) ، ووقع في نسخة « عارضة الأحوزي » ، ونسخة الشيخ أحمد شاكر : « عشر » بغير تاء .

والحديث صححه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (١١٢٣) ، و« الإرواء » (٣١٦/٧) .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد (٢٣٢٦) .

(٥) أو لأن المعنى - كما صرح به في رواية مسلم - : « خمس من الدواب » ، والدواب جمع دابة ، ويدخل في المؤنث منها غير ما ذكر أبو البقاء - الحدأة والقارة .

(٦) ضعيف : أخرجه ابن ماجه (١٦٢٨) ، وأحمد (٢٣٥٣) ، وفيه حسين بن عبد الله ، قال أحمد : له أشياء منكرة . وقال علي بن المديني : تركت حديثه . وقال أبو زرعة : ليس بقوي . وقال أبو حاتم =

في هذه الرواية «وحظنا» بالواو ، والأشبه أن يكون منصوباً ، ويكون التقدير :
وأعطينا حظنا من رسول الله ﷺ ، ونحو ذلك ، وهو كقولهم : رأسك والجدار .
(٢١٢ - ٨) وفي حديثه : «صلى ﷺ في صلاة الخوف بذى قرد خلفه صفّاً...
الحديث»^(١) :

« صفّاً » بالنصب على تقدير : جعل صفّاً ، فيكون مفعولاً به . ويجوز أن
يكون حالاً ويكون التقدير : صفهم صفّاً خلفه^(٢) .

(٢١٣ - ٩) وفي حديثه ﷺ : « أَلَمْ أَلْقَاكُمْ عَلَى قُلِّ الْحَالِ »^(٣) بالالف في هذه
الرواية ، والصواب : « أَلَمْ أَلْقَكُم » بغير / ألف مجزوماً بـ « لَمْ »^(٤) .

(٢١٤ - ١٠) وفي حديثه : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطَرَةٌ »^(٥) كذا في
هذه الرواية ، والأشبه أن الأصل : « فخطرت له خطرة » إِلَّا أَنْ حُذِفَ التَاءُ سَهْلًا ؛
لأن التأنيث غير حقيقي .

= ضعيف ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

ومن ثم ضعفه الألباني في « ضعيف سنن ابن ماجه » (٣٥٩) .

(١) صحيح : أخرجه النسائي (١٥٣٣) ، ولفظه : «... صفين صفّاً خلفه ، وصفّاً موازي العدو » ، وأحمد
(٢٢٧٥٦) ، ولفظه : « صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بذى قرد - أرض من أرض بني سليم - فصف الناس
خلفه صفين ، صفّاً يوازي العدو... » .

(٢) وهكذا هو في رواية أحمد ، كما تقدم .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٣٩٨) ، وفيه علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران ؛
الأول : ضعيف ، والثاني : لين الحديث .

ولفظ الحديث عند أحمد : « أَلْقَكُم » على الأصل ، فلعله من اختلاف النسخ .

(٤) وقد يكون ثبوت لام الفعل ، وهي حرف العلة - على لغة بعض العرب الذين يجرون الممثل مجري
الصحيح في جميع أحواله ، ومنه قول قيس بن زهير ، وعد ضرورة :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٣١٩٩) ، وأحمد (٢٤٠٦) ، من طريق قابوس بن أبي ظبيان ،
عن أبيه ، عن ابن عباس به .

وقابوس فيه لين ، والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن الترمذي » (٦٢٥) .

(٢١٥-١١) وفي حديثه : « وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُّ »^(١) :

أصل هذا « الجنون » بالواو فحذفت الواو تخفيفاً ؛ ولدلالة الضمة عليهما ؛
قال الشاعر يصف الناقة^(٢) : [البسيط]

(١٩) مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ أَذْنَاءَ حَتَّى زَهَاها الْحَيْنُ وَالْجُنُّ

أي الجنون ، وأذناء : ذات أذن كبيرة ، وزهاها : استخفها .

(٢١٦-١٢) وفي حديثه : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ صَدَقَةَ رَمَضَانَ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ
بُرٍّ أَوْ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ »^(٣) :

[وقع في هذه الرواية بالرفع]^(٤) والجيد النصب عطفاً على « نصف » ،
فـ « نصف » منصوب بـ « فرض » ، وفي نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلاً من « صدقة » .

والثاني : أن يكون حالاً من « صدقة » .

وأما الرفع في « صاع » ففيه وجهان :

أحدهما : أن يُروى « نِصْفُ صَاعٍ » ، وهو الوجه إذا رفعت صاعاً ، ويكون
التقدير : هي نصف صاع ، فحذف المبتدأ ، وبقي الخبر .

والثاني : أن ينصب « نصفاً » ، ويكون التقدير : أو قال : هي صاع ، فيحمل

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٨٤١) ، وفيه عمار بن أبي عمار ، قال الحافظ : صدوق ربما
أخطأ .

(٢) البيت بلا نسبة في « معجم مقاييس اللغة » (٧٦/١) ، و« ديوان الأدب » (٤٦/٣) ، و« تهذيب اللغة »
(جنن) ، و« اللسان » (جنن) ، و« تاج العروس » (جنن) .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه النسائي (١٥٨٠) ، وأحمد (٣٢٨١) ، وفيه حميد بن أبي حميد ، رمي
بالتدليس ، وقد عتنه .

والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن النسائي » (٩٧) ، (١٥٩) .

(٤) سقط في خ .

« فرض » على معنى القول^(١) ، ويحكى بها الجملة بعدها ، ، ويجوز أن يكون التقدير على الشك من الراوي ، كأن الراوي قال : أو قال رسول الله ﷺ : « صَاعٌ » على الشك .

(٢١٧-١٣) وفي حديثه : « خَيْرُ يَوْمٍ تَحْتَجِمُونَ »^(٢) فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ^(٣) :

« خير » أصلها « أفعل » ، وهي تضاف إلى ما هي بعض له ، وتقديره : خير أيام ؛ فالواحد هنا في معنى الجمع . وقوله : « سبع عشرة » وما بعده جعله مؤنثاً والظاهر يعطي أن يكون مذكراً ؛ لأنه خبر عن « يوم » ، والوجه في تأنيثه أنه حملة على الليل ؛ لأن^(٤) التاريخ به يقع واليوم تبع له ، ولهذا قال : « إحدى » على معنى الليلة . وفيه وجه ثان ، وهو أنه يريد باليوم الوقت ، ليلاً كان أو نهاراً ؛ كما يقال : يوم الجمل ، ويوم الفجار ، ويوم بدر ، ثم أنت على أصل التاريخ^(٥) . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمَرْ يَوْمَئِذٍ بِهِ ﴾ [الأنفال : ١٦] لا يريد به النهار دون الليل ، ومنه قول الشاعر^(٦) : [مجزوء الكامل] .

(٢٠) يَا حَبْدَا الْعَرَصَاتُ يَوْمَ مَا فِي لَيْالٍ مُقْمَرَاتُ

واليوم لا يكون في الليالي إلا إذا أردت به الوقت . وفيه وجه ثالث ، وهو أن يكون أراد يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ، فحذف المضاف ، ومثله قوله ﷺ :

(١) لم أجدهم يستعملون الفرض في معنى القول ، إلا أنهم قد يستعملونه في القراءة ؛ يقال : فرضت جزئي ، أي : قرأته . والقراءة والقول متقاربان ، فالقول أعم من القراءة ، وأصل الفرض : التقدير .

(٢) وقع في « المسند » وفي ط : « تجتمعون » ، وهو تصحيف ؛ إذ القصة واردة في الحجامة ، وهكذا رواه الترمذي وابن ماجه - كما سيأتي - في كتاب الطب .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٠٥٣) ، وابن ماجه (٣٤٧٧) ، وأحمد (٣٣٠٦) .

وصححه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (١٦٧٤) .

(٤) في خ : لأنه .

(٥) يعني أن أصل ما يؤرخ به هو الليلة .

(٦) البيت في « اللسان » (قمر) غير منسوب ، ووقع فيه « ليلاً » بدلاً من « يوماً » .

« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ بَسِتَ مِنْ شَوَالٍ »^(١) أي : بأيام ست ليالٍ .

وأما قوله : « إِحْدَى وَعِشْرِينَ » ففي هذه الرواية « عشرين » بالنصب ، والجيد أن يكون مرفوعاً .

وفي حديث / عبد الله بن عمر :

(٢١٨ - ١) « لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ »^(٢) ؛ الكسر أجود^(٣) ؛ لأنه يحصل منه عموم استحقاقه لحمدك له سبحانه سواء لَبَّى أو لم يَلْبَ ، ويجوز الفتح على تقدير : لبيك لأن الحمد لك . وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أن تعليل الحمد بالتلبية بالحمد - غير مناسب لخصوصها .

والثاني : أنه يصير الحمد مقصوراً على التلبية .

(٢١٩ - ٢) وفي حديثه : « مُهَلَّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ »^(٤) :

هو بضم الميم^(٥) ، وهو مصدر بمعنى الإهلال ؛ كالمُدخل والمُخرج بمعنى الإدخال والإخراج .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٧٥٩) ، وأبو داود (٢٤٣٣) ، وابن ماجه (١٧١٦) ، والدارمي (١٧٥٤) ، وأحمد (٢٣٠٢٢) ، من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١٥٤٩) ، ومسلم (٢٤٣٣) ، وأحمد (٥٩٨٥) .

(٣) قال الحافظ رحمه الله : « والكسر أجود عند الجمهور ، وقال ثعلب : لأن من كسر جعل معناه : إن الحمد لك على كل حال ، ومن فتح قال : معناه : لبيك لهذا السبب . وقال الخطابي : لهج العامة بالفتح وحكاها الزمخشري عن الشافعي . قال ابن عبد البر : المعنى عندي واحد ؛ لأن من فتح أراد : لبيك لأن الحمد لك على كل حال . وتعقب بأن التقييد ليس في الحمد ، وإنما هو في التلبية . قال ابن دقيق العيد : الكسر أجود ؛ لأنه يقتضي أن تكون الإجابة مطلقة غير معلة ، وأن الحمد والنعمة لله على كل حال ، والفتح يدل على التعليل فكانه يقول : أجبك لهذا السبب ، والأول أعم فهو أكثر فائدة... » .

« فتح الباري » (٤٧٨/٣) ، وانظر : « إصلاح غلط المحدثين » (ص ٦٥) ، و« عقود الزبرجد » (١٧٦/١) .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (١٥٢٨) ، ومسلم (١١٨٢) ، وأحمد (٤٤٤١) .

(٥) قال الحافظ رحمه الله : « وأصله رفع الصوت ؛ لأنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الإحرام ، ثم أطلق على نفس الإحرام اتساعاً ، قال ابن الجوزي : وإنما يقوله بفتح الميم من لا يعرف... » .
« فتح الباري » (٤٥٠/٣) .

(٢٢٠ - ٣) وفي حديثه : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ »^(١) :

« أَنْ » هنا مفتوحة ، وهي الناصبة للمضارع ، وموضعها نصب على المفعول له ؛ أي : مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَكُمْ . وقال قوم : تقديره : لئلا يصيبكم^(٢) .

(٢٢١ - ٤) وفي حديثه : « إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا »^(٣) :

كذا وقع في هذه الرواية « ثلاثون » بالرفع ، والوجه « ثلاثين » بالنصب ؛ لأن « إِنْ » قد وليها الظرف ، فيكون الظرف خبرها و« ثلاثين » اسمها ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ ﴾ [المزمل: ١٢] . ووجه الرفع أن يكون اسم « إِنْ » محذوفاً وهو ضمير الشأن ؛ أي : « إنه ... » ، وتكون الجملة في موضع رفع خبر « إِنْ » . ونظير ذلك ما جاء في الحديث من قوله عليه السلام : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ »^(٤) بالرفع ؛ أي : إنه لكل نبي .

(٢٢٢ - ٥) وفي حديثه : « يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ »^(٥) : بالرفع ، وقد جاء في موضع آخر بالنصب / ، فالنصب على تقدير : اخلدوا خلوداً . والرفع على تقدير : [لكم]^(٦) خلود أو هذا خلود^(٧) . و« لَا مَوْتَ » يجوز بالفتح على

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٤٤١٩) ، ومسلم (٢٩٨٠) ، وأحمد (٥٢٠٣) .

(٢) قال السيوطي رحمه الله : « صرح في رواية بقوله : « إني أخشى أن يصيبكم » ، وقال الطيبي : المعنى : لا تدخلوا مساكنهم في حال من الأحوال إلا في حال كونكم باكين » . « عقود الزبرجد » (١/ ١٧٤) .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٥٩٤٩) ولفظه : « ثلاثين كذاباً » ، وفيه علي بن زيد ، وهو ضعيف . إلا أن الحديث صحيح ؛ فقد أخرجه أبو داود (٤٣٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٦٥٤٤) ، وأحمد (٥٩٥٧) .

(٥) صحيح : أخرجه أحمد (٥٩٥٧) ، وفيه إبراهيم بن إسحاق بن عيسى ، صدوق يغرب ، والحديث أخرجه البخاري (٦٥٤٤) بلفظ : « يا أهل الجنة لا موت خلود » .

(٦) سقط في خ .

(٧) قال الحافظ رحمه الله : « وضبط « خلود » في البخاري بالرفع والتنوين ، أي : هذا الحال مستمر ، ويحتمل أن يكون جمع خالد ، أي : أنتم خالدون في الجنة » . « فتح الباري » (١١/ ٤٢٢) .

معنى : لا موت عندكم ، أو لكم ، ، والرفع على أنه معطوف على « خلود » ، أو على تقدير : غير موت .

(٢٢٣ - ٦) وفي حديثه : « إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا »^(١) .

الجيد بالتشديد ، كذا يقال في الوقف ، وأحبست أيضاً ، فالهمزة كالتشديد .
وأما التخفيف فمعنى حَبَسْتُ الشيء ، أي : ضيقت عليه ومنعته^(٢) .

(٢٢٤ - ٧) وفي حديثه : « وَكَانَ تَمْرُهُمْ [دُونُ] »^(٣) ،^(٤) : كذا وقع في هذه الرواية ويحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أضمر في « كان » الشأن ، والجملة مفسرة له في موضع نصب .

والثاني : أن يكون بفتح النون وأراد دون غيره في الجودة فحذف المضاف إليه ، وأبقى حكم الإضافة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ ﴾^(٥) [الجن: ١١] ، وكذا في الحديث المراد : وكان تمرهم دون ذلك .

(٢٢٥ - ٨) وفي حديثه^(٦) : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ ؛ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ »^(٧) .

يجوز الجر في « رجل » على أن يكون بدلاً من « اثنتين » ، أي : خصلة

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٢٧٣٧) ، ومسلم (١٦٣٣) ، وأبو داود (٢٨٧٨) ، والترمذي (١٣٧٥) ، وابن ماجه (٢٣٩٦) ، وأحمد (٤٥٩٤) .

(٢) ويكون التخفيف بمعنى الوقف أيضاً ؛ يقال : حَبَسْتُ الشيء أحبسه حبساً ، إذا وقفته .

(٣) سقط في خ .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد (٤٧١٤) ، ولفظه : « وكان تمرهم دوناً » .

(٥) الآية مذكور فيها المضاف إليه ، إلا أنه أراد : أنه لو قدر شيء لكان « ذلك » ، وهذا ما فسره بقوله

بعد : المراد : وكان تمرهم دون ذلك .

(٦) في خ : الحديث .

(٧) صحيح : أخرجه البخاري (٧٥٢٩) ، ومسلم (٨١٥) ، والترمذي (١٩٣٦) ، وابن ماجه (٤٢٠٩) ،

وأحمد (٤٥٣٦) .

رجلين ، وعلى النصب بإضمار « أعنى » ، والرفع على أن التقدير : إحداهما
خصلة رجل ، لابد من تقدير الخصلة لأن « اثنتين » هما خصلتان .

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

(٢٢٦ - ١) قال : « إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي »^(١) :

كذا وقع في هذه الرواية بنون واحدة ، والأصل : / يَعْبُدُونِي ؛ إذ لا سبب
لحذف النون ، ويحتمل وجهين :

أحدهما : أن تشدد النون فتكون كقوله تعالى : ﴿ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ ﴾ [الأنعام :
٨٠] فتدغم النون في النون .

والثاني : أن تكون النون خفيفة ، فيكون قد حذف إحدى^(٢) النونين ؛ كقول
الشاعر^(٣) : [البسيط] .

(٢١) كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا
وقال آخر^(٤) : [الوافر]

(٢٢) نَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَ يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَيْنِي

يريد « فليني » .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٦٥٣٤) ، وفيه معروف بن سويد الجذامي ، لم يوثقه غير ابن حبان ،
ولم يرو عنه إلا سعيد بن مقلاص ، وهو الذي معنا في السند ، وعبد الله بن وهب بن مسلم ، ولذلك قال
الحافظ : مقبول . يعني يحتاج إلى متابعة ، وليس ثمة من تابعه على هذا اللفظ .

(٢) في خ : حذف النون .

(٣) البيت للفضل بن العباس اللهبي ؛ كما في « الحماسة » .

(٤) البيت لعمر بن معديكرب ؛ كما في « ديوانه » (ص ١٨٠) ، و « الكتاب » (٣/ ٥٢٠) ، و « شرح أبيات
سيبويه » (٢/ ٣٠٤) ، و « خزنة الأدب » (٥/ ٣٧١) ، و « لسان العرب » (فلا) ، وهو بلا نسبة ؛ كما في
« شرح المفصل » (٣/ ٩١) ، و « جمهرة اللغة » (ص ٤٥٩) ، و « همع الهوامع » (١/ ٢٢٦) ، و « لسان العرب »
(حيج) .

والشاهد فيه قوله : « فليني » ، فحذف إحدى النونين .

(٢٢٧-٢) وفي حديثه : « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! أَقْرِنِي »^(١) :

كذا وقع في هذه الرواية ، والأصل : « أَقْرِنِي » بهمزة بعد الراء ، والهمزة الأولى مفتوحة ؛ لأن ماضيه أقرأه القرآن ، فهو متعد إلى مفعولين ، فمن حذف الهمزة الأخيرة فقد خفف الهمزة من « أقرأ » ، فصيرها ألفًا ، ثم حذفها في الأمر ، فصارت مثل أعطنى ، وقد حكاها أبو زيد^(٢) ، وحكى أيضًا : قرئت القرآن ، فجعلها ياء .

(٢٢٨-٣) وفي حديثه : « قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ !! إِنَّا [وَاللَّهِ] مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ نَفَقَةٍ ، وَلَا دَابَّةٍ ، وَلَا مَتَاعٍ »^(٣) :

« نفقة » ، و« دابة » ، و« متاع » بالجر بدلًا من « شيء » ، ولو جاء منصوبًا جاز على [تقدير]^(٤) « لا نجد » .

(٢٢٩-٤) وفي حديثه : « إِنِّي أُعْطِيتُ أُمِّي حَبِيقَةَ حَيَاتِهَا »^(٥) :

أي : مدة حياتها ، فحذف الظرف ، ونصب « حياتها » نصب الظروف .

(٢٣٠-٥) وفي حديثه : « تَغْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبَارِ »^(٦) :

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (١٣٩٩) ، وأحمد (٦٥٣٩) ولفظه : « أقرني » ، وفيه عيسى بن هلال ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الحافظ فيه : صدوق . ومن ثم ضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (٣٠٠) .

(٢) في اللسان (قرا) : وحكى أبو زيد : صحيفة مقرئة ، وهو نادر إلا في لغة من قال : قرئت . قلت : ولم أجد هذه اللغة في كتاب « النوادر » لأبي زيد ، وهو مطبوع بعناية د . محمد عبد القادر أحمد ، دارو الشروق سنة (١٤٠١هـ) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٧٩) ، ولفظه : « لا نفقة ... » الحديث .

(٤) سقط في خ .

(٥) حسن : أخرجه أحمد (٦٦٩٢) .

(٦) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٤٩٢) ، وأحمد (٦٦٣٩) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٢٠٢٥) .

كذا وقع في هذه الرواية ويريد بذلك جمع نار ، وألف « نار » مبدلة من واو/ ، كقولك : تنورت النار ، ومنه النور والأنوار ، وتجمع النار على نيران ، وأصل الياء واو أبدلت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ مثل ريح ورياح ، إلا أنه حمل « الأنيار » على « النيران » حيث شاركها في الجمع ، كما قال بعض أهل اللغة في ريح أرياح لما رأهم قالوا : ريح . حكى ذلك ابن جني في بعض كتبه^(١) .

وفي حديث أبي موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس :

(٢٣١ - ١) « إِذَا مَرَّتْ بِكَ جَنَازَةٌ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ مُسْلِمٍ فَقُومُوا لَهَا »^(٢) :

خاطب في الابتداء الواحد ، ثم عاد إلى الجمع ، والمراد أنه خاطبه إما لأنه كان وحده ، أو لأنه كان الْمُعْظَمَ من دونهم ، فلما وصل إلى الحكم الذي هو القيام عمّ ، إما ليعلم من كان معه أن الحكم عام ، أو ليأمر أبو موسى من يكون^(٣) معه وقت مرور الجنازة أن يفعلوا ذلك .

(١) قال ابن جني : « ... » ، ونحو ذلك ما يحكى عن عُمارة بن عقيل من أنه قال في جمع ريح : أرياح ؛ حتى تَبَّ عليه ، فعاد إلى أرواح ، وكان أرياحاً أسهل قليلاً ؛ لأنه قد جاء عنهم قوله :

وعليّ من سَدَفِ العشي ريح

فهو بالياء لهذا آتس .

وجماع هذا الباب غلبة الياء على الواو لخفتها ؛ فهم لا يزالون تَسْبِيّاً إليها ، ونجشاً عنها ، واستارة لها ، وتقرباً ما استطاعوا منها .

« الخصائص » (٣٥٧/١) ، ووازن مع (٣٥١/١ - ٣٥٢) ، (٢٩٨/٣) .

(٢) « إسناده ضعيف » : أخرجه أحمد (١٨٩٩٧) ، ولفظه : « إذا مرت بكم جنازة ... » ، وفي سنده ليث

ابن أبي سليم ، قال الحافظ : صدوق ، اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك .

إلا أن أصل الحديث صحيح ؛ فقد أخرجه البخاري (١٣٠٧) ، ومسلم (٩٥٨) ، والترمذي (١٠٤٢)

وغيرهم من حديث عامر بن ربيعة ؛ أن النبي ﷺ قال : « إذا رأيتم الجنازة ، فقوموا حتى تخلفكم أو توضع » لفظ مسلم .

واعلم أن الأمر بالقيام للجنازة منسوخ ، وانظر في هذا : « الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار » ،

لأبي بكر الحازمي ، (ص ٣٠٨) ، تحقيق د . عبد المعطي أمين قلعجي ، نشر جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي - باكستان .

(٣) في خ : كان .

(٢٣٢ - ٢) وفي حديثه : « ثُمَّ أَمَرَ لَنَا بِثَلَاثِ ذَوْدٍ »^(١) :

والصواب تنوين « ثلاث » وأن يكون « ذود » بدلاً من « ثلاث » ، وكذلك « خَمْسُ ذَوْدٍ »^(٢) ، ولو أسقطت التنوين وأضفت لتغير المعنى ؛ لأن العدد المضاف [عين^(٣) العدد]

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٦٧١٨) ، ومسلم (١٦٤٩) ، وابن ماجه (٢١٠٧) ، وأحمد (١٩٢٥٠) .

(٢) قال السيوطي نقلاً عن القرطبي : « هو بالإضافة على المشهور ، ومنهم من يرويه بالتنوين على البديل ... » ، وقال الزين بن المنير : أضاف « خمس » إلى « ذود » وهو مذكّر ؛ لأنه نوع على المذكر والمؤنث ، وأضافه إلى الجمع ؛ لأنه يقع على المفرد والجمع ، وأما قول ابن قتيبة أنه يقع على الواحد فقط ، فلا يدفع ما نقله غيره أنه يقع على الجمع .

وقال القرطبي : قوله : « من الإبل » بيان للذود ، وأنكر ابن قتيبة أن يراد بالذود الواحد ، وقال : لا يصح أن يقال خمس ذود ؛ كما لا يصح أن يقال خمس ثوب ، وغلطه العلماء في ذلك ، وقد نص بعض اللغويين على أن الذود يكون واحداً .

وقال أبو حاتم السجستاني : تركوا القياس في الجمع فقالوا : خمسُ ذودٍ لخمس من الإبل ؛ كما قالوا : ثلاثمائة وأربعمائة على غير قياس ، وثلاث ذود ، وعشر ذود .

قال القرطبي : وهذا صريح في أن للذود واحداً من لفظه ، والأشهر ما قاله المتقدمون ؛ أنه لا ينطلق على الواحد .

وقال الحافظ زين الدين العراقي في « شرح الترمذي » : المشهور في الرواية خمسُ ذَوْدٍ ، بإضافة الخمس إلى الذود . ورواه بعضهم بقطعه عن الإضافة على البديل « خمسُ ذودٍ » ، بتنوين خمس . وسبب ذلك اختلافهم في الذود هل هو مفرد أو اسم جمع ؟!

فمن جعله مفرداً أنكر الإضافة ؛ كما لا يقال : خمس ثوب ، وإنما يقال : خمسة أثواب . فذهب أبو حاتم السجستاني إلى أنه مفرد ، فقال : إنهم تركوا القياس في الجمع ، فقالوا : ثلاث ذود لثلاث من الإبل ، وأربع ذود ، وعشر ذود ، على غير قياس ؛ كما قالوا : ثلاثمائة وأربعمائة ، والقياس مثنى ومثات ، ولا يكادون يقولون ذلك .

وقال ابن قتيبة : ذهب قوم إلى أن الذود واحد ، وذهب آخرون إلى أنه جمع ، وأختار [أنه] جمع .

وقال ابن القواس في « شرح الدرة » : من عطف البيان المطابق لمبتوعه في التنكير ، قوله عليه السلام : ليس فيما دون خمس ذود صدقة ، بتنوين خمس ، وهو قليل اهـ .

« عقود الزبرجد » (٢/ ١٥٥ - ١٥٧) بتصرف .

ومقتضى هذا الكلام أن أبا البقاء - رحمه الله - أخذ بالأشهر كما قال القرطبي ، إلا أنه يجوز - على قول بعض أهل اللغة كأبي حاتم - أن يكون الذود مفرداً واحداً .

(٣) وقع في ط : غير ، والصواب ما أثبتناه ؛ يعني أن المضاف هو المضاف إليه ، والصواب ألا يضاف الشيء إلى نفسه ؛ قال ابن جني : « ... الشيء لا يضاف إلى نفسه . فإن قيل : ولمَ لم يضاف الشيء إلى =

المضاف ^(١) إليه ، فيلزم أن يكون « ثلاث ذود » تسعة أبعة ، لأن أقل الذود ثلاثة أبعة .

(٢٣٣ - ٣) وفي حديثه : قال : « وَاللَّهِ إِن قُلْتَهَا » ^(٢) :

« إن » بكسر الهمزة بمعنى « ما » ههنا ، أي : ما قلتها ، ولا فرق بين أن تكون بعدها « إلا » أو لم تكن ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِن عِنْدَكُمْ مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ / [يونس : ٦٨] أي : ما عندكم . ولو فتحت الهمزة لكانت إما زائدة ^(٣) ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ [العنكبوت : ٣٣] ، وكان يلزم من ذلك أن يكون قد قالها . وفي تمام الحديث أن القائل لها غيره .

(٢٣٤ - ٤) وفي حديثه : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « يَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا ... » الحديث » ^(٤) :

إن قيل : المخاطب اثنان ، فكيف قال : « يسروا » على الجمع ؟!

قيل : فيه أجوبة :

أحدها : أنه خاطب الاثنين بخطاب الجمع ؛ لأن الاثنين جمع في الحقيقة ؛

= نفسه؟ قيل : لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يعرفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرفه ، لما احتاج أبداً أن يعرف بغيره ؛ لأن نفسه في حالي تعريفه وتنكيهه واحدة ، وموجودة غير مفقودة ، ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضاً لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه ، فكان يلزم الاكتفاء به عن إضافته إليها . هذا مع فساده في المعنى ؛ لأن الإنسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبها ... « إلى آخر كلامه في بحث مائع له في « الخصائص » (٣/ ٢٦ - ٣٤) ، ولكن حذار من اعتزاليته !! .

وانظر : « الإنصاف » لابن الأثير (ص ٤٣٦ - ٤٣٨) .

(١) سقط في خ .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٩١٦٦) .

(٣) قوله : « إما زائدة » يقتضي التفصيل ، وهو لم يذكر إلا وجهاً واحداً !! .

(٤) مرسل بهذا اللفظ : أخرجه أحمد (١٩٢٠٠) ، ووصله البخاري (٣٠٣٨) ، ولفظه : « يسرا ولا

تعسرا » ، ومسلم (١٧٣٢) ، وأبو داود (٤٨٣٥) ، وعندهما : كان إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : « يسروا ولا تعسروا ، ويسروا ولا تعسروا » .

إذ الجمع ضم شيء إلى آخر^(١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ ٢١ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ ، ثم قال : ﴿خَصْمَانِ﴾ [ص: ٢١ ، ٢٢] وعلى هذا المعنى حمل قوله تعالى : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١] يريد اثنين - قول الجمهور :

والجواب الثاني : أن الاثنين هنا أميران ، والأمير إذا قال شيئاً توبع ، فيثول الأمر إلى الجمع .

الثالث : أنه أراد أمرهما وأمر من يوليانه ، فلما كان لا بد من استعانتهم بغيرهما ، نزل ذلك الغير موجوداً معهما وخاطب الجميع .

(٢٣٥ - ٥) وفي حديثه : « أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ »^(٢) :

قال - رحمه الله ! - : لا بد في الحديث من تقدير ، ولك فيه تقديران^(٣) :

(١) في ط : شيء . وهنا يرد خلاف الأصوليين المشهور في أقل الجمع ؛ فقد تنازعوا هل أقل الجمع اثنان أو ثلاثة ؟ ولكن ليس محل الخلاف ما هو المفهوم من لفظ الجمع لغة ؛ وهو ضم شيء إلى شيء - كما قال المكبري - ؛ فإن ذلك في الاثنين والثلاثة وما زاد من غير خلاف ، وإنما محل الخلاف في اللفظ المسمى بـ « الجمع » في اللغة ، فنقول : مذهب عمر وزيد بن ثابت ومالك ، وداود والقاضي أبي بكر والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وجماعة من أصحاب الشافعي - رضي الله عنه - كالغزالي وغيره ، أنه اثنان . ومذهب ابن عباس والشافعي وأبي حنيفة ومشايع المعتزلة وجماعة من أصحاب الشافعي أنه ثلاثة ، وهو الذي اختاره ابن حزم . وذهب إمام الحرمين إلى أنه لا يمتنع رد لفظ الجمع إلى الواحد .
ينظر في هذا البحث كتب الأصول ، منها : « الإحكام في أصول الأحكام » لسيف الدين الآمدي (٤٣٥/٢) ، دار الكتب العلمية ط . أولى (١٤٠٥هـ) ، و« الإحكام » لابن حزم (٤٣١/٤) ، دار الكتب العلمية ط . أولى (١٤٠٥هـ) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١١) ، ومسلم (٤٢) ، والترمذي (٢٥٠٤) ، والنسائي (٤٩٩٩) .

(٣) وإنما ورد الإشكال من حيث إن الجواب غير موافق للسؤال ؛ فإن السؤال وقع عن خصال الإسلام أيها أفضل ، فكان الجواب سيكون : الصلاة ، أو بر الوالدين .. إلخ مثلاً ، فلما عدل إلى جواب آخر ، احتاج ذلك إلى تقدير . إلا أن رواية مسلم والترمذي « أي المسلمين أفضل ؟ » تعفينا من تكلف الرد ، وهو ما ورد في التقدير الثاني عند أبي البقاء . ولذا قال الحافظ - رحمه الله ! - : « وهذا التقدير أولى من تقدير بعض الشراح هنا : أي خصال الإسلام . وإنما قلت إنه أولى ؛ لأنه يلزم عليه سؤال آخر بأن يقال : سئل عن الخصال فأجاب بصاحب الخلصة ، فما الحكمة في ذلك ؟ وقد يجاب بأنه يتأتى نحو قوله تعالى : ﴿ يسألونك ماذا =

أحدهما : أن يكون التقدير : أي خِصَالِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ فقال : من سلم ،
أي : خَصْلَةً مِنْ سَلَمِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، ولا بد من ذلك ليكون الجواب على
وفق السؤال . /

والثاني : أن يكون التقدير : أي ذَوِي الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ فيكون قوله : « من
سلم » غير محتاج إلى التقدير ^(١) .

وفي حديث عبد الله بن مسعود :

(٢٣٦ - ١) « حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - أَنَّ خَلْقَ
أَحَدِكُمْ » ^(٢) :

لا يجوز في « أَنَّ » ههنا إلا الفتح ؛ لأن قبله « حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ
الصَّادِقُ » ف « أَنَّ » وما عملت فيه معمول « حَدَّثَنَا » ^(٣) . ولو كسرت لصار مستأنفاً
منقطعاً عن « حَدَّثَنَا » ^(٤) .

= ينفقون قل ما انفقتم من خير للوالدين والأقربين ﴿ الآية ﴾ ، والتقدير : « بأي ذوي الإسلام » يقع الجواب
مطابقاً له بغير تأويل . اهـ .

قلت : وهذا الذي أجاب به ابن حجر هو ما يعرف بـ « أسلوب الالتفات » ، وقد تقدم الحديث عنه .

انظر : « فتح الباري » (١/٧١) .

(١) في ط : تقدير .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٧٤٥٤) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٠٨) ، والترمذي (٢١٣٧) ،

وابن ماجه (٧٦) ، وأحمد (٣٦١٧) .

(٣) في خ : حدثني .

(٤) قلت : وما الإشكال الذي يرد من كسر همزة « أن » ، إن حملنا « حدثنا » على « قال لنا » ويصح

الكلام ، سيما وإن رواية الحديث عند مسلم والترمذي وأحمد بكسر الهمزة ؟! بل إن المصنف نفسه صنع شيئاً

كهذا عندما حمل « فرض » على « قال » مع أن أحداً لم ينص على استعمال الأولى في الثانية ، ثم إن التحديث

إلى القول أقرب من الفرض إليه ، ويقويه قوله في الحديث « أحذكم » ، فابن مسعود ينقل كلامه ﷺ بنفسه .

وأما قوله بعد : « ولو جاز مثل هذا لجاز في ... إلخ » ، فهذا مردود من وجهين :

الأول : أن القراءة سنة متبعة .

الثاني : أنه ليس كل ما صح لغة يجوز أن يقرأ به .

وأما قوله قبلاً : « هذا خلاف الظاهر » ، فهو مردود ؛ فإن ظاهر الحديث الحكاية ؛ بدليل قوله في

الحديث « خلق أحذكم » ، ولو كان خلاف الظاهر لقال : « خلق أحذنا » ، فتأمل !!

فإن قيل : أكرس وأحمل قوله : « حدثنا »^(١) على « قال لي » .

قيل : هذا خلاف الظاهر ، ولا يترك الظاهر إلى غيره إلا للدليل مانع من الظاهر . ولو جاز مثل هذا لجاز في قوله تعالى : ﴿ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمُ ﴾ [المؤمنون: ٣٥] الكسر ؛ لأن « يعدكم » بمعنى « يقول لكم » .

(٢٣٧ - ٢) وفي حديثه : « إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الْكَعْبَتَانِ الْمَوْسُومَتَانِ اللَّتَانِ تَزْجُرَانِ ؛ فَإِنَّهُمَا مِنْ مَيْسِرِ الْعَجَمِ »^(٢) :

قال - رحمه الله ! - : وقع في هذه الرواية « هاتان » وما بعده بالرفع ، والقياس أن ينصب الجميع عطفاً على « إياكم » ؛ كما تقول : إياك والشر ؛ أي : جنب نفسك الشر . والمعنى : تجنبوا هاتين . فأما الرفع فيحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون معطوفاً على الضمير في « إياكم » أي : « إياكم وهاتان »^(٣) ؛ كما قال جرير^(٤) : [المتقارب]

(٢٣) فَإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ حِجَّ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ

والثاني : أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف تقديره : لَتُجْتَنَّبَ هَاتَانِ .

والثالث : / أن تكون الألف في « هاتان » وما بعده غير دليل الرفع بل على

(١) في خ : حدثني .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٤٢٥٢) ، وفيه إبراهيم الهجري ، قال الحافظ : لين الحديث .

والكعب : فصوص النرد ، وأحدها : كعب وكعبة ، وهي موسومة بما فيها من العلامات المعروفة .

(٣) الصواب أن يقول : « إياكم أنتم وهاتان » ليصح له الاستدلال بعد ، وقد سقطت كلمة « أنتم » من

النسختين المطبوعة والمخطوطة ، فلما عدت إلى « عقود الزبرجد » وجدها مثبتة هناك ، انظر « عقود الزبرجد » (٢٢/١) .

(٤) البيت في « ديوانه » (ص ١٠٢) هكذا :

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقق تنفى عن المسجد

يخاطب الفرزدق ، والبيت الذي معنا في ملحق « ديوان جرير » (ص ١٠٢٧) ، ويعني بـ « عبد المسيح »

الأخطل الشاعر النصراني ، ، وفي « شرح أبيات سيبويه » (١/ ٣٩٠) ، و « الكتاب » (١/ ٢٧٨) ، وبلا نسبة كما في « المقتضب » (٣/ ٢١٣) .

والشاهد فيه : عطف « عبد المسيح » على « إياك » .

لغة بلحارث في جعل التثنية بالالف في كل حال ، كما قالوا : ضَرَبَتْهُ بَيْنَ أُذُنَاهُ ؛ قال الشاعر^(١) : [الرجز]

(٢٤) إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

(٢٣٨ - ٣) وفي حديثه : « قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ !! آيَةُ سَاعَةِ زِيَارَةِ هَذِهِ »^(٢) :

يجوز رفع « آية » ونصبها ، فالرفع على الابتداء ، و« هذه » خبرها ، والنصب على الظرف ، و« هذه » مبتدأ والخبر محذوف تقديره : هذه الزيارة ، أو هذه الجيئة في آية ساعة ؟! ويجوز أن يكون الخبر « آية ساعة » ، وهو ظرف زمان رفع خبراً عن المصدر .

(٢٣٩ - ٤) وفي حديثه : « فَقَالَتْ : أَجْلُهنَّ امْرَأَةٌ »^(٣) : « امرأة » تمييز ؛ كما تقول : زيد أفضلهم أباً وأحسنهم وجهاً ، وكذلك كل نكرة تقع بعد أفعل المضافة .

(٢٤٠ - ٥) وفي حديثه حَدِيثِ اللَّعَانِ : فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ !! إِنْ أَحَدُنَا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا »^(٤) :

« أَحَدُنَا » مرفوع بفعل محذوف تفسيره « رَأَى » ، ولا يكون مبتدأ ؛ لأن « إِنْ » الشرطية لا معنى لها إلا في الفعل . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء : ١٢٨] ، و﴿ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] ، ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٥) [التوبة : ٦] .

(١) الرجز لرؤية ؛ كما في « ملحق ديوانه » (ص ١٦٨) ، وله أو لأبي النجم العجلي ؛ كما في « شرح شواهد المغني » (١٢٧/١) ، و« شرح التصريح » (٦٥/١) ، وبلا نسبة في « الهمع » (١٢٨/١) ، و« الإنصاف » (ص ١٨) ، و« خزنة الأدب » (١٠٥/٤) ، و« سر صناعة الإعراب » (٧٠٥/٢) ، و« شرح الأشموني » (٢٩/١) ، و« شرح المفصل » (٥٣/١) .

والشاهد فيه : إلزامه المثنى والأسماء الستة الألف في حالتي الجر والنصب .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٤٢٧٤) .

(٣) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٣٩٨٥) .

(٤) إسناده صحيح لولا عنقنة الأعمش : أخرجه أحمد (٣٩٩١) بلفظ المصنف ، والحديث أخرجه

مسلم (١٤٩٥) ، والترمذي (٢٢٥٣) ، وابن ماجه (٢٠٦٨) ، ولفظه عندهم : « لو أن رجلاً ... » الحديث .

(٥) هذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فذهبوا إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد « إِنْ » الشرطية فإنه =

(٢٤١ - ٦) وفي حديثه : « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بِنْتَ مَخَاضٍ، وَعَشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ ذُكُورًا، وَعَشْرِينَ ابْنَةَ لُبُونٍ، وَعَشْرِينَ حَقَّةً، وَعَشْرِينَ جَذَعَةً »^(١) :

أما نصب « عَشْرِينَ » ففيه / وجهان :

أحدهما : أن يكون أراد الباء فحذفها فتعدى الفعل إليه بنفسه ؛ كما قالوا : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ^(٢) ، أي : قضى بعشرين .

الثاني : أن يكون حمل « قضى » على « جعل » و« صير » .

وأما « بنت مخاض » و« ابنة لبون » و« حقة » و« جذعة » ، فتميز كله .

وأما قوله : « عَشْرِينَ بَنِي مَخَاضٍ » فلا يكون تمييزاً ؛ لأنه جمع^(٣) ، وانتصابه على البدل من « عشرين » .

وأما قوله : « ذُكُورًا » فالوجه أن يكون مرفوعاً على إضمار « هِيَ ذُكُورًا » ، وأما جره فلا وجه له . ولو روي بالنصب لكان وجهاً حسناً^(٤) ، وهي صفة مؤكدة لـ « بني » .

= يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل .

ينظر في هذه المسألة : « الإنصاف » (٦١٥/٢ - ٦٢٠) .

(١) ضعيف : أخرجه الترمذي (١٣٨٦) ، والنسائي (٤٨٠٢) ، وفي سننه : الحجاج بن أرطاة ، قال الحافظ : صدوق كثير الخطأ والتدليس . والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن الترمذي » (٢٣٠) .

(٢) هذا صدر بيت قاله عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وهو :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

وهو من « شواهد الكتاب » (٣٧/١) ، وينظر : « شرح الكتاب » للسيرافي (٣٠٥/٢) ، وتقدير الكلام : أمرتك بالخير .

(٣) لأن الصواب أن يكون مفرداً ؛ قال ابن مالك :

وميز العشرين للتسعيناً بواحد ، كأربعين حيناً

(٤) بل هو الرواية التي عثرنا عليها عند الترمذي والنسائي .

(٢٤٢-٧) وفي حديثه : « فَلَوْ كُنْتُ بِرُمَيْلَةٍ مَضَرٍ لَأَرَيْتُكُمْ قُبُورَهُمَا »^(١) :

يشير إلى ملكين تزهدا وماتا جميعاً ، والحديث مشهور^(٢) في « المسند » .

والقياس « قَبْرَيْهِمَا » ولكنه جمع ؛ إما لأن التثنية جمع ، وإما لأن كل ناحية من نواحي القبر قبر ؛ كما قال امرؤ القيس^(٣) : [الطويل]

(٢٥) يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

فقال :

« صَهَوَاتٌ » وليس الفرس إلا صهوة واحدة ، ، ويجوز أن يكون جمع لأن كل واحد له قبر واحد ، وقد أضاف إلى المثنى فاستغني عن التثنية ؛ لأمن اللبس ؛ كما قال تعالى : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٤) [التحریم: ٤] .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٤٣٠٠) ، وفيه المسعودي : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، رمي بالاختلاط ، والراوي عنه هنا : يزيد بن هارون ممن روى عنه بعد الاختلاط .
(٢) في ط : معروف .

(٣) في خ ورد عجز البيت هكذا : ... العنيف المجمل ، والبيت كما أثبتناه في « ديوانه » (ص ٢٠) ، ط دار المعارف ، وصدده فيه هكذا :

..... يطير الغلام الخفَّ

والبيت كما أورده أبو البقاء في « لسان العرب » (خفف) .

(٤) يقول ابن القيم - رحمه الله - في هذه الآية :

« إن لغة العرب متنوعة في أفراد المضاف وتثنيته وجمعه ، بحسب أحوال المضاف إليه ، فإن أضافوا الواحد المتصل إلى مفرد أفردوه ، وإن أضافوه إلى اسم جمع ظاهر أو مضمّر جمعوه ، وإن أضافوه إلى اسم مثنى ، فالأفصح في لغتهم جمعه ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، وإنما هما قلبان ، وكقوله : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ ، وتقول العرب : اضرب أعناقهما . وهذا أفصح في استعمالهم » اهـ .

وقال ابن حزم - رحمه الله - :

« ... » وقد نقل النحويون هذا الباب وقالوا : إن كل اثنين من اثنين ، فإنه يخبر عنهما كما يخبر عن الجمع ، كأن العرب عدت الشئيين المخبر عنهما ثم أضافتهما إلى الشئيين اللذين هما منهما ، فصارت أربعة ، فصح الجمع ؛ وأنشدوا في ذلك :

وَمَهْمَهَيْنِ قَدْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظهراهما مثل ظهور الترسين ... اهـ

ينظر على التوالي : « الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة » (٣٢/١) ، و« الإحكام » (٤٢٢/٤ - ٤٢٣) .

وقال الشاعر^(١) : [الرجز]

(٢٦) ظهراهما مثل ظهور الترسين

(٢٤٣ - ٨) وفي حديثه : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أُمَّةٍ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ »^(٢) يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ / وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِ خُلُوفٌ .. الحديث^(٣) :

قوله : « إنها »^(٤) يجوز أن يكون التأنيث للأُمَّة وللأصحاب أو للأنبياء ؛ لتقدم

(١) هذا عجز بيت ، وصدره :

وَمَهْمَهَيْنِ قَدْ فُتِنَ مَرَّتَيْنِ

وقد نسب ابن الشجري في « أماليه » (١٦/١) إلى هيمان بن قحافة ، وعلق عليه الدكتور الطناحي - حفظه الله - قائلا :

ينسب أيضاً إلى خطام المجاشعي ، وأعاده ابن الشجري في المجلس الخامس والستين ، انظر « الكتاب » (٤٨/٢ ، ٦٢٢/٣) ، و« البيان والتبيين » (١٥٦/١) ، و« غريب القرآن » لابن قتيبة (ص٤٣٩) ، و« الجمل » (ص٣١٣) ، و« التبصرة » (ص٦٨٤) ، و« إعراب القرآن » المنسوب خطأ إلى الزجاج (كذا قال) (ص٧٨٧) ، و« شواهد التوضيح » (ص٦١) ، و« ضرائر الشعر » (ص٢٥٠) ، و« الخزائن » (٣/٣٧٤) ، و« شرح شواهد الشافية » (ص٦٤) ، و« معجم الشواهد » (٥٤٣) اهـ .

قلت : وأما كلام ابن الشجري - رحمه الله - فقد قال : والثنية تنقسم إلى ثلاثة أصرب : ثنية لفظية ، وثنية معنوية وردت بلفظ الجمع ، وثنية لفظية كان حقها التكرير بالعطف ، فالضرب الأول عليه معظم الكلام ؛ كقولك في رجل : رجلا ، وفي زيد : زيدان .

والضرب الثاني : ثنية آحاد ما في الجسد ؛ كالأنف ، والوجه ، والبطن ، والظهر ؛ تقول : ضربت رءوس الرجلين ، وشققت بطون الحملين ، ورأيت ظهوركما ، وحيأ الله وجوهكما ، فتجمع وأنت تريد : رأسين ، وبطنين ، وظهرين ، ووجهين ، ومن ذلك في التنزيل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، وجروا على هذا السنن في المنفصل عن الجسد ، فقالوا : مد الله في أعماركما ، ونسأ الله في آجالكما ، ومثله في المنفصل فيما حكاه سيويه : ضع رجالهما .. إلى أن قال :

وجمع هيمان بن قحافة بن اللغتين في قوله : ... ، ثم قال :

المهمة : المفازة الخرقاء ، والقَذْف والقذيف : البعيد ، والمَرْت : كل مكان لا يثبت مرعى .. اهـ .

(٢) في خ : أنصار .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٥٠) ، وأحمد (٤٣٦٦) ، ولفظ الحديث عندهما : « ثم إنها تخلف من

بعدهم خلوف .. » .

(٤) في خ : إنه .

ذكره ، أي النبي وتنبئه^(١) على الجمع ، ، ويجوز أن يكون ضمير القصة ، كما قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ [الحج : ٤٦] .

(٢٤٤ - ٩) وفي حديثه : « حَيَّ عَلَى الطَّهُّورِ الْمُبَارَكِ ، وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى » ، وفي لفظ آخر : « حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ »^(٢) :

« البركة » في هذين الموضعين مجرورة عطفاً على « الطهور » « الوضوء » ، وصفهما بالبركة لما فيهما من الزيادة والكثرة للقليل ، ولا معنى للرفع هنا .

(٢٤٥ - ١٠) وفي حديثه : « إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ »^(٣) :

أفرد الضمير حملاً على لفظ « من » ثم جمعه على معناها ؛ كقوله تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] .

(٢٤٦ - ١١) وفي حديثه : « مَا مِنْ عَبْدٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ^(٤) لَهُ شُجَاعٌ أَقْرَعٌ »^(٥) :

كذا وقع في هذه الرواية « شجاع » بالرفع ، والأكثر النصب ، ووجهه أنه جعل « شجاع » هو القائم مقام الفاعل ، والمال المقدر مفعولاً ثانياً ؛ كما قالوا : أعطيت درهماً زيداً ؛ لأن اللبس مأمون^(٦) . ويجوز أن يكون « شجاع » ههنا القائم مقام الفاعل ، ولا يُقَدَّرُ [له]^(٧) مفعول ثانٍ ؛ كما تقول : وُكِّلَ^(٨) به شجاعٌ .

(١) في خ : تنبيه كل .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣٥٧٩) ، والترمذي (٣٦٣٣) ، والنسائي (٧٧) ، والدارمي (٢٩) ، وأحمد (٣٧٩٧) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٧٠٦٧) ، وأحمد (٣٨٣٤) ، وهذا لفظ « المسند » ، ولفظ البخاري : « من شرار الناس من تدرِكهم الساعة وهم أحياء » .

(٤) في خ : حل .

(٥) صحيح : أخرجه أحمد (٣٥٦٧) .

(٦) في خ : مفعول .

(٧) زيادة من ط .

(٨) ويجوز أن يكون « جعل » هنا بمعنى « كان » التامة ، يعني « حدث » .

وفي حديث عبد الله بن مغلّ^(١) :

(٢٤٧ - ١) قوله : « وَأَيُّمَا قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبٍ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، نَقَصُوا مِنْ أَجُورِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ / قِيرَاطٌ »^(٢) :

هكذا وقع في هذه الرواية « قيراط » بالرفع ، والصواب « قيراطاً » بالنصب ؛ لأن « نقصوا » قد تضمن ضميراً يقوم مقام الفاعل ، وهو الواو ، ف « قيراطاً » هو المفعول الثاني ، وقد وقع في هذا المسند معنى هذا الحديث بألفاظ آخر ، ومنها : « نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ »^(٣) الرفع في هذا الحديث جائز على مقام الفاعل ، فأما الرفع في هذا الحديث فيوجه على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : قدر النقص قيراط ، وهو على بعده جائز .

وفي حديث عبد الرحمن بن غنم بن كريب الأشعري^(٤) :

(٢٤٨ - ١) « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ أَنْطَلَقُوا إِلَى مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ شُحُومِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، فَأَذَابُوهُ فَبَاعُوا بِهِ مَا يَأْكُلُونَ »^(٥) :

(١) وقع في خ : عبد الله بن عمر ، والصواب : ابن مغلّ ، وهو صحابي ، يكنى أبا سعيد . كان من أصحاب الشجرة ، وكان من البكائين الذين أنزل الله فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ... ﴾ الآية ، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس . مناقبه كثيرة . توفي بالبصرة سنة (٥٩هـ) . ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣/٩٩٦) ، و « أسد الغابة » (٣/٢٩٤) ، و « سير أعلام النبلاء » (٢/٤٨٣) .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (١٦٣٤٦) ، ولفظه : « نقصوا من أجورهم كل يوم قيراطاً » .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (١٤٨٩) ، ولفظه « انتقص » ، والنسائي (٤٢٨٠) ، ولفظه « ينقص » ، وابن ماجه (٣٢٠٥) ، ولفظه : « نقص من أجورهم كل يوم قيراطان » ، وأحمد (٢٠٠٤١) ، ولفظه : « من اتخذ كلباً نقص من أجره كل يوم قيراط » .

(٤) كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ، ولم ينفد عليه ، وزعم البخاري وابن لهيعة والليث أن له صحبة ، وكذا قال ابن يونس ، صحب معاذاً ، وكان من أفقه أهل الشام ، بل هو الذي فقه عامة التابعين بها . توفي سنة (٧٨هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢/٨٥٠) ، و « أسد الغابة » (٣/٣٨٣) ، و « الإصابة » (٤/٣٥٠) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٥٣٤) ، وفيه شهر بن حوشب ، ضعيف الحفظ ، ثم إن الحافظ قال فيه : صدوق كثير الإرسال والأوهام . إلا أن الحديث صحيح بدون قوله : « فباعوا به ما يأكلون » . =

« بَاعُوا بِهِ » أي : شَرَوْا بِهِ ، وقد يكون « شَرَى » بمعنى « باع » ^(١) ؛ لأن كل واحد منهما مستبدل بما في يده ، والشراء : الاستبدال ؛ قال الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] ، وقال الشاعر ^(٢) : [مجزوء الكامل]

(٢٧) وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ

« برد » عبد كان له [أي : بعته] ^(٣) .

وفي حديث أبي هريرة ؛ واسمه عبد شمس رضي الله عنه:

(٢٤٩ - ١) « أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَرَقَ ^(٤) فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ : « خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي » ^(٥)

« أحوج » بالنصب في لغة الحجاز ؛ لأنهم يعملون « ما » عمل « ليس »

= أخرجه البخاري (٢٢٢٣) ، ومسلم (١٥٨٢) ، والنسائي (٤٢٥٧) ، وابن ماجه (٣٣٨٣) من حديث عمر رضي الله عنه .

وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، وابن عباس .

(١) قال محمد بن القاسم الأنباري - رحمه الله - :

« يقال : شريت الشيء ، إذا بعته ، وشريته إذا ابتعته ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ

ابتغاء مرضات الله ﴾ ، فمعناه : من يبيع نفسه ... وقال الحميري :

وشريت برداً ليتني ... ثم ذكر البيت الوارد بعد .

ينظر : « الأضداد » (ص ٧٢ - ٧٣) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية سنة (١٤٠٧هـ) .

(٢) هو ابن مفرغ الحميري ، وبعده :

يا هامة تدعو صدّي بين المُشَقَّر واليمامة

الريح تبكي شَجْوَهُ والبرق يلمع في الغمامة

والبيت في « ديوانه » (٢١٣) ، و« لسان العرب » (برد) ، (شري) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) هو زبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شيء مضفور فهو عَرَقٌ وعَرَقَةٌ .

ينظر : « النهاية » (٢١٩/٣) .

(٥) صحيح : أخرجه أبو داود (٢٣٩٢) ، ومالك (٦٦٠) ، وأحمد (١٠٣٠٩) .

وصححه الألباني في « صحيح سنن أبي داود » (٢٠٩٥) .

وبالرفع عند بني تميم [لأنهم] ^(١) لا يعملون « ما » .

وفيه : « فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / وَقَالَ : « خُذْهَا » ^(٢) : [وقع في هذه الرواية « خذها »] ^(٣) وقد قال قبل ذلك : خذ هذا ، فإن صحت هذه الرواية ، فهي محمولة على المعنى ؛ وذلك أن العرق زنبيل ، ويعبر عنه بـ « السفيفة » من الخوص ، فيكون التأنيث للسفيفة ، والجيد - عندي - : أن يعود إلى القفة ؛ لأن الزنبيل قفة ، وأما السفيفة فهي اسم الخوص المسفوف قبل أن يخاط زنبيلًا .

(٢٥٠ - ٢) وفي حديثه حَدِيثِ مَانِعِ الزَّكَاةِ : « فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْذُ مَا كَانَتْ وَأَكْثَرُهُ وَأَسْمَنُهُ » ^(٤) :

الجر في « أكثر وأسمن » وما بعده أجود ؛ لأنه يعطف على لفظ « أغذ » ، ويجوز نصبه عطفاً على موضع الكاف ؛ فإن ^(٥) موضعها نصب على الحال .

[وفيه : « حتى يبطح لها » : هو بالنصب لا غير ؛ لأن معناه إلى أن يبطح] ^(٦) .

(٢٥١ - ٣) وفي حديثه : « كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا » ^(٧) :

في « عشر » وجهان :

أحدهما : النصب على تقدير « تضاعف الحسنة عشر أمثالها » أي : تصير ، فهو مفعول ثان .

(١) سقط في خ .

(٢) وهذه رواية أحمد السابقة ، وهي رواية صحيحة .

(٣) سقط في ط .

(٤) صحيح : أخرجه النسائي (٢٤٤٢) ، وأحمد (٩٩٧٧) ، وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » (٢٢٩٠) .

(٥) في خ : فإنها .

(٦) سقط في خ .

(٨) صحيح : أخرجه مسلم (١١٥١) .

والثاني : الرفع على أنه مبتدأ وخبره ، وهذه الجملة مفسرة لمعنى التضعيف^(١) .

(٢٥٢ - ٤) [وفي حديثه]^(٢) : « فَيُضْرَبُ جَسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدَعَوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَبِهَا كَلَالِيبُ »^(٣) :
هكذا^(٤) في هذه الرواية ، ويمكن تأويله على أحد شيئين :

أحدهما : تقديره : يجيزها ، يعني جهنم ، فحذف المضاف واكتفى بالمضاف إليه .

والثاني : أن يكون الجسر / محمولاً على البقعة ؛ لأنه بقعة ، والجيد أن يحمل على معنى الصراط ، والصراط يذكر ويؤنث ، ، أو على معنى الطريق ، وهي تذكر وتؤنث أيضاً .

(٢٥٣ - ٥) وفي حديثه حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ : « فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا آخِرُ إِلَى مَا تَحْتَهُ »^(٥) :

« ما » ههنا بمعنى « من » ؛ كما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣] ، وكقوله : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٤] .
وحكى أبو زيد^(٦) عن بعض الأعراب أنه سمع صوت السحاب فقال : سبحان ما

(١) وعلى هذا الوجه يستحب وقفة سيرة بين « يضاعف » و « الحسنة » .

قال البيضاوي : لما أراد بقوله : « كل عمل » الحسنات من الأعمال ، وضع الحسنة في الخبر موضع الضمير الراجع إلى المبتدأ .

انظر « عقود الزبرجد » (٢/ ٢٧١) .

(٢) سقط في ط .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (٧٦٦٠) .

(٤) يعني قوله : « بها » والأصل : « به » ، فيعود الضمير على الجسر .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (٤٨٠٠) ، وابن ماجه (١٩٤) ، ولفظهما : « ... إلى من تحته » .

(٦) ينظر في هذا : « مصابيح المغاني » (ص٤٧٢) ، و « الصاحبي » (ص٢٦٩ - ٢٧٠) ، و « البيان في

غريب إعراب القرآن » (٥١٦/٢) ، و « الأزهية » (ص٧١) ، و « الجنى الداني » (ص٣٢٢) ، و « حروف المعاني » (ص٥٣) .

سبحتن له ، ، وعن آخر أنه قال : سبحان ما سَخَرَكُنَّ لَنَا ، وسبب ذلك أن « ما » بمعنى « الذي » ، و« الذي » تصلح لمن يعقل ولمن لا يعقل ، فتحمل « ما » على أحد وجهيها .

(٢٥٤-٦) وفي حديثه في حُفوف الملائكة بمجالس الذكر : « فَيَعْرُجُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ . [قَالَ] : وَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : جَنَّتِكَ . قَالَ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالُوا : لَا أَيْ رَبِّ » ^(١) ، وبعده مواضع مثله ، كان الظاهر يعطي أن يقولوا : أَيْ رَبَّنَا ؛ لأن الألفاظ كلها « قالوا » و« يَقُولُونَ » . والوجه في الأفراد أن يكون التقدير : فيقول كل منهم : أَيْ رَبِّ ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ﴾ [النور: ٤] ، أي : فاجلدوا كلاً منهم ثمانين ، فحذف كلاً للعلم بها . ويجوز أن يكون الجميع ^(٢) لاتفاق كلمتهم كالمَلَكِ الواحد ^(٣) .

(٢٥٥-٧) وفي حديثه / في قصة إبراهيم والكافر : « لَمْ يَكْذِبْ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ » ^(٤) : الجيد أن تفتح الذال في الجمع ؛ لأن الواحدة « كَذِبَةٌ » بسكون

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٨٩) ، وأحمد (٨٧٤٩) .

(٢) في خ : الجمع .

(٣) وعندني وجه آخر ، وهو أن يكون ضبط كلمة « رب » بالضم على البناء دون الإضافة ، ومنه قول

الشاعر :

أتيناكم نخب السير خبا	ونحمل في حشايا القلب حبا
نهم بذكركم شوقاً ونسقى	بدمع العين في العرصات صبا
فهيا سامحونا قد أسأنا	وهيا فاغفروا يا ربُّ ذنبا
تقرب غيرنا لسواك جهلاً	ونحن بقربكم نزداد قربا

والأصل في ذلك كله السماع والنقل ، ثم إن العرب - كما سبق آنفاً - تعامل الجمع معاملة المفرد ، والمفرد

معاملة الجمع .

وانظر غير مأمور : « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » (٣٣٣/١) ، للحافظ السيوطي .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٣٣٥٨) ، ومسلم (٢٣٧١) ، وأحمد (٨٩٨٨) .

الذال ، وهو اسم لا صفة ؛ لأنك تقول : كَذَبَ كَذِبَةً ، فهو مثل ركعة ، وجفنة ، وقصعة ، ولو كان صفة لسكن في الجمع ، مثل صعبة وصعبات .
وفيه أيضاً : « إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكَ » :

« إِنْ » ههنا بمعنى « ما » ، و« غير » يجوز فيها النصب على [أصل]^(١) باب الاستثناء ، والرفع على الصفة أو البدل .

(٢٥٦ - ٨) وفي حديثه : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ »^(٢) :

كذا وقع في هذه الرواية « تَرَاهُ » بالألف ، والوجه حذفها ؛ لأن « إِنْ » لا تحتمل هنا من وجه « إِنْ » المكسورة إلا الشرطية وهي جازمة ، وعلى [هذا]^(٣) يمكن تأويل هذه الرواية على أنه أشيع فتحة الراء فنشأت الألف ، وليست من نفس الكلمة . ويجوز أن يكون جعل الألف في الرفع عليها حركة مقدرة ، فلما دخل الجازم حذف تلك الحركة فبقيت الألف ساذجةً من الحركة^(٤) ؛ كما يكون الحرف الصحيح ساكناً في الجزم . وعلى هذين الوجهين حمل قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [يوسف : ٩٠] بإثبات الياء على قراءة ابن كثير^(٥) ، وكذا قول الشاعر^(٦) [الرجز] :

(٢٨) إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تُمَلِّقِ

(١) زيادة من ط .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٥٠) ، ومسلم (٩) ، والنسائي (٤٩٩١) ، وابن ماجه (٦٤) ، وأحمد (٩٢١٧) .

وما ذكره المصنف هو لفظ الإمام مسلم وابن ماجه وأحمد .

(٣) سقط في خ .

(٤) وهذا تأويل جميل وغريب في آن واحد ؛ وما زلت أتعجب منه ، وكأنه - رحمه الله - يشرح صنيع قوم من العرب يجرون المعتل مُجْرَى الصحيح في جميع حالاته ، ، وكأن أبا البقاء يعتذر عنهم بأنهم ينزلون الفعل المعتل الآخر منزلة الاسم المقصور ؛ فإن هذا الأخير يعتذر بظهور حركات الإعراب على آخره (!!)

(٥) ينظر : « النشر » (٢٩٧/٢) ، و« معاني القراءات » (٥٠/٢) ، و« الحجة » لأبي علي الفارسي (٤٤٧/٤) ، و« حجة القراءات » (ص٣٦٤) ، و« العنوان » (ص١١١) ، و« إتحاف فضلاء البشر » (١٥٣/٢) .

(٦) تقدم الكلام عليه .

فأثبت الألف في « ترضاها » .

(٢٥٧- ٩) وفي حديثه : « حَتَّى يَظْلَ / الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى »^(١) :

الصواب في « إن » ههنا كسر الهمزة وتكون بمعنى « ما » ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ١١١] ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ [يونس: ٦٨] ، ، أي : يظل لا يدري كم صلى . وتمام الحديث يدل على هذا المعنى .

(٢٥٨- ١٠) وفي [حديثه]^(٢) حديث خبيب^(٣) وَقَتْلَهُ : « حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ »^(٤) :

« أجمع »^(٥) يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، ولا يحتاج إلى حرف جر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] ، وقال الحارث^(٦) : [الخفيف]

(٢٩) أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١٢٣١) ، ومسلم (٣٨٩) ، وأبو داود (٥١٦) ، والنسائي (٦٧٠) ، ومالك (١٥٤) ، وأحمد (٧٧٦٣) .

وعند أبي داود : « حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى .. » . وهي خطأ ؛ لأنه ليس سبب ضلال الرجل إدراكه كم صلى ، بل إن كان ضل ، يعني أخطأ ، فإنما لسهوه عن صلاته التي صلى . (٢) زيادة من ط .

(٣) الشهيد خبيب بن عدي ، الأنصاري ، شهد بدرًا ، وأسر يوم الرجيع في سبعة نفر ، وذلك سنة ثلاث للهجرة ، وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، ومكث بمكة أسيرًا ، حتى خرجوا به من الحرم ليقتلوه ، فصلى ركعتين ودعا عليهم ، وهو القاتل :

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

وصلب بالتعظيم .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢/ ٤٤٠) ، و« أسد الغابة » (١/ ٥٩٧) ، و« الإصابة » (٢/ ٢٦٢) .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٣٩٨٩) ، وأبو داود (٢٦٦٠) .

(٥) في خ : أجمع الأمر .

(٦) هو الحارث بن حلزة الشكري ، أحد فحول شعراء الجاهلية ، والبيت من معلقته التي مطلعها :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوِيَمِلْ مِنْهُ الثَّوَاءُ

(٢٥٩ - ١١) وفي حديثه حديث إسلام أبي طالب : « لَوْلَا تُعِيرُنِي قُرَيْشٌ »^(١) :

« لولا » هذه يقع بعدها الاسم ، وقد جاء الفعل بعدها ، و « أن » معه مقدرة ، أي : لولا أن تعيرني قريش ، وإذا حذف « أن » فمن العرب من يرفع الفعل المذكور ، ومنهم من ينصبه بتقدير « أن » . ويجوز أن يكون [ذلك]^(٢) الفعل ماضياً ومستقبلاً . ونظيره في حذف « أن » قولهم في المثل المشهور^(٣) :

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، أي : أن تسمع . قال الشاعر^(٤) : [الوافر]

(٣٠) وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُوْ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرُ ذِي أَثِيرِ

أي : أن ألهو^(٥) . ويدل على أن « لولا » هذه التي تقتضي الاسم أن لها جواباً ، وهو قوله : « لَا قَرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ »^(٦) .

(٢٦٠ - ١٢) وفي حديثه : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ / اللَّهَ ، وَمَنْ يَعَصِينِي فَقَدْ

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٥) ، والترمذي (٣١٨٨) ، وأحمد (٩٣١٠) ، ولفظه عندهم : « لولا أن تعيرني قريش .. » بإثبات « أن » .

(٢) زيادة من ط .

(٣) يضرب لمن خبره خير من مرآة ، ويروى : « لأن تسمع بالمعيدي خير ... » ، و « أن تسمع » ، ويروى : « تسمع بالمعيدي لا أن تراه » . قال الميداني : والمختار : أن تسمع . ينظر : « مجمع الأمثال » (٢٢٧/١) .

(٤) البيت لعروة بن الورد أحد صعاليك الجاهلية ، وهو في « ديوانه » (ص ٣٢) ، (طبعة دار صادر) ، و « اللسان » (أثر) ، وبلا نسبة في « الخصائص » (٤٣٣/٢) ، و « شرح المفصل » (٩٥/٢) ، و « المحتسب » (٣٢/٢) ، و « تذكرة النحاة » (ص ٥٣٦) .

والشاهد فيه هنا : مجيء الفعل بدون « أن » المصدرية ، والأصل : أن ألهو ، فأقام الفعل مقام المصدر ، ومنه قول طرفة :

ألا أيهذا اللامي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

بنصب « أحضر » .

(٥) وأما نصب الفعل بـ « أن » مضمرة من غير بدل ، فمذهب الكوفيين إعمالها كما هنا ، وأما البصريون فيمتنعون ذلك ، ويخرجون النصب على الخطأ والشذوذ .

انظر في هذه المسألة : « الإنصاف » (٥٥٩/٢ - ٥٧٠) ، و « شرح ابن عقيل » (٢٨٣/٢) .

(٦) في خ : عينك .

عَصَى اللَّهَ تَعَالَى»^(١) :

فيه وجهان :

أحدهما : أن يجعل « من » بمعنى « الذي »^(٢) ، فلا يجزم ، أي : إن الذي يطيعني يطيع الله ، فالماضي بمعنى المستقبل .

والوجه الثاني : أن تكون شرطية ولكنه أثبت الياء في « يعصيني » ؛ إما للإشباع ، وإما^(٣) قدر الحركة على الياء وحذفها للجازم فبقيت الياء لا حركة فيها مقدرة . وأما « من » التي في باقي الحديث فشرطية ، و[هي]^(٤) قوله : « وَمَنْ يَعُصِ الْأَمِيرَ » .

(٢٦١-١٣) وفي حديثه : « كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ، فَيَكُونُ لَهُ شُكْرٌ »^(٥) :

« شكر » في هذه الرواية مرفوع ، ووجهه أن يكون قوله : « فيكون » بمعنى « يحدث » ، وهي « كان » التامة ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] و« شكر » فاعلها^(٦) ، ، ولو روي بالنصب لكان خبر « كان » .

(٢٦٢-١٤) وفي حديثه : « فَأَمْسِكُوا عَنِ الصَّوْمِ حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ »^(٧) : أي :

(١) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢٧٣٥٠) ، بلفظه ، ومسلم (١٨٣٥) ، ولفظه : « ومن يعصني » بغير الياء .

(٢) وهذا مذهب سيويه والبصريين .

(٣) في خ : أو .

(٤) سقط في خ .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٠٢٧٤) ولفظه : « فيكون له شكراً » ، وفيه أبو بكر بن عياش ، وهو إن كان من رجال البخاري ، إلا أن في حفظه شيئاً ، سيما وقد ضعفه ابن نمير في الأعمش ، وهو هنا أسنده عن الأعمش . وقال الحافظ : ثقة ، لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح . وفي الحديث علة أخرى ، وهي عننة الأعمش .

(٦) في خ : فاعله .

(٧) صحيح : أخرجه أحمد (٩٤١٤) ، وهذا لفظه ، والترمذي (٧٣٨) ، وأبو داود (٢٣٣٧) ، وابن ماجه (١٦٥١) ، والدارمي (١٧٤٠) .

حتى يجيء ؛ كقوله^(١) : [الوافر]

(٣١) إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَذْفُنُونِي

(٢٦٣ - ١٥) وفي حديثه : « فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَيْتِهَا عَلَى الْعَاقِلَةِ ، وَفِي جَنِينِهَا غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أَمَةً »^(٢) :

التقدير : وقال : في جنينها غرة ، فحذف القول للعلم به ؛ كقوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] أي : يقولان . وهو كثير في القرآن وغيره .

(٢٦٤ - ١٦) وفي حديثه : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ »^(٣) :

نصب « أول » هنا على الحال / ؛ [لأنه]^(٤) في معنى : لا يسألني^(٥) [عن هذا الحديث]^(٤) أحد سابقاً لك . وجاز نصب الحال على النكرة ؛ لأنها في سياق النفي فتكون عامة ؛ كقولهم : ما كان أحد مثلك ، وما في الدار أحد خيراً منك .

(٢٦٥ - ١٧) وفي حديثه : « فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَا : [الجوع] »^(٦) يَا رَسُولَ اللَّهِ !! قَالَ : وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي

(١) وعجزه :

فإن الشيخ يهرمه الشتاء

ويروى « يهدمه » .

وهو للربيع بن ضبع ؛ كما في « الأزهية » (ص ١٨٤) ، و« أمالي المرتضى » (٢٥٥/١) ، و« حماسة البحترى » (ص ٢٠٢) ، و« خزانة الأدب » (٣٨١/٧) ، وبلا نسبة في « شرح شذور الذهب » (ص ٤٥٨) ، و« اللسان » (كون) .

والشاهد فيه : إذا كان الشتاء ، فإن « كان » هنا تامة بمعنى « الحدث » .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (٧٦٤٦) ، وهذا لفظه ، والبخاري (٥٧٥٨) ، ولفظه : « .. فقضى أن دية

ما في بطنها غرة عبد أو أمة ... » .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٩٩) ، وأحمد (٧٦٤٦) .

(٤) سقط في ط .

(٥) في ط : لا يسألني .

(٦) سقط في خ .

الَّذِي أَخْرَجَكُمْ»^(١) :

التقدير : لقد أخرجني [الذي أخرجكما]^(٢) ؛ كقول امرئ القيس^(٣) :
[الطويل]

(٣٢) حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
وهو جواب قسم محذوف .

(٢٦٦-١٨) وفي حديثه : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا »^(٤) :
في نصبه وجهان :

أحدهما : هو مصدر في موضع الحال ، أي : من صام مؤمناً محتسباً ؛
قوله : ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي : ساعيات .

والثاني : هو مفعول من أجله ، أي : للإيمان والاحتساب .

ونظيره في الوجهين قوله تعالى : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾^(٥)
[سبأ: ١٣] .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٣٨) .

(٢) سقط في ط .

(٣) البيت في « ديوانه » (ص ١٤١) (طبعة دار صادر - بيروت) ، و« الأزهية » (ص ٥٢) ، و« الجني الداني » (ص ١٣٥) ، و« خزنة الأدب » (٧١/١٠) ، و« سر صناعة الإعراب » (٣٧٤/١) ، و« شرح المفصل » (٢٠/٩) ، و« اللسان » (حلف) ، و« رصف المباني » (ص ١١٠) ، و« مغني اللبيب » (١٧٣/١) .
والشاهد فيه : قوله : « لناموا » حيث حذف « قد » قبل الفعل الماضي ، وذلك شاذ في جواب القسم .
والصالي : مصطلحي النار .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٣٨) ، ومسلم (٧٦٠) ، وأبو داود (١٣٧٢) ، والترمذي (٦٨٣) ،
والنسائي (٢٢٠٣) ، وأحمد (٧١٣٠) .

(٥) قال أبو حيان : انتصب « شكرًا » على الحال ، وقيل : مفعول من أجله ، وقيل : مفعول له بـ
« اعملوا » ، أي : اعملوا عملاً هو الشكر ، كالصلاة ، والصيام ، والعبادات كلها في أنفسها هي الشكر إذا سدت
مسده ، وقيل : على المصدر ، لتضمينه « اعملوا » اشكروا بالعمل لله شكرًا .

ينظر : « البحر المحيط » (٢٦٥/٧) ، و« التبيان » (١٠٦٥/٢) ، و« إعراب القرآن » لأبي جعفر النحاس
(٣٣٧/٣) ، ط . عالم الكتب ، (١٤٠٥هـ) ، تحقيق د . زهير غازي زاهد .

(٢٦٧ - ١٩) وفي حديثه : « قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ »^(١) :

« شهر » بدل من « رمضان » ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي :
[هو]^(٢) شهر مبارك .

(٢٦٨ - ٢٠) وفي حديثه : « النَّاسُ مَعَادِنٌ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا »^(٣) :

الجيد هنا ضم القاف من فقه يَفْقَهُ ، إذا صار فقيهاً ؛ مثل ظَرْفٌ يَظْرُفُ فهو
ظريف . وأما « فقه » بكسر القاف ، يَفْقَهُ بفتحها ، فهو بمعنى فهِمَ الشيء ، فهو
متعد ؛ قال الله تعالى : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٧٨] / و ﴿ لَا
يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾^(٤) [الكهف : ٩٣] بفتح القاف في المستقبل وماضيه بالكسر ،
وأما المضموم القاف فهو لازم لا مفعول له^(٥) .

(٢٦٩ - ٢١) وفي حديثه : « إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا »^(٦) :

يروى بالنصب ، وهو بدل من « تسعة وتسعين » ، وبالرفع على تقدير :
هي مائة . وأما قوله : « إلا واحداً » فينصب على الاستثناء ، ويرفع على أن تكون
« إلا » بمعنى غير فتكون صفة لـ « مائة » ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾^(٧) [الأنبياء : ٢٢] .

(١) صحيح : أخرجه النسائي (٢١٠٦) ، وأحمد (٧١٠٨) .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٣٣٥٣) ، ومسلم (٢٣٧٨) ، وأحمد (٧٤٤٤) .

(٤) في ط : « ولا يفقهون قولاً » ، وفي « خ » كما أثبتنا الآية .

(٥) وذلك أن الصفة التي في الفعل صارت سجية وملكة لا تنفك عن صاحبها ، فهو مثل : كَرُمَ ، وَجُمِلَ ،
وَشَرُفَ .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٢٧٣٦) ، ومسلم (٢٦٧٧) ، والترمذي (٣٥٠٦) ، وابن ماجه (٣٨٦٠) ،
وأحمد (٧٥٦٨) .

ولفظ الترمذي : « غير واحد » .

(٧) قال أبو جعفر النحاس : التقدير عند سيبويه والكسائي « غَيْرُ اللَّهِ » ، فلما جعلت « إلا » في موضع
« غير » أعرب الاسم الذي بعدها بإعراب « غير » ؛ كما قال :

(٢٧٠-٢٢) وفي حديثه : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا »^(١) :

المعنى : إني^(٢) أوصيكم بالرفق ، « فاستوصوا » ، أي : اقبلوا وصيتي .
فعلى هذا في نصب « خيرًا » وجهان :

أحدهما : هو مفعول « استوصوا » ؛ لأن المعنى : افعلوا بهن خيرًا .

والثاني : معناه : اقبلوا وصيتي واثتوا في ذلك خيرًا ، فهو منصوب بفعل محذوف ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَ انْتِهَاءٍ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾^(٣) [النساء : ١٧١] ،
أي : انتهوا عن ذلك واثتوا خيرًا .

(٢٧١-٢٣) وفي حديثه : قال : « نِعَمَ الْمَنِحَةِ اللَّقْحَةُ مَنِحَةٌ »^(٤) :

« المنيحة » فاعل « نعم » ، و« اللقحة »^(٥) هي المخصوصة بالمدح ،
و« منيحة » منصوب على التمييز توكيدًا ، ومثله قول الشاعر^(٦) : [الوافر]

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أيبك إلا الفرقدان

وحكى سيبويه : لو كان معنا رجل إلا زيد لهلكتنا . وقال الفراء : « إلا » ههنا في موضع « سوى » .

ينظر : « إعراب القرآن » (٦٧/٣) ، و« معاني الفراء » (٢٠٠/٢) ، و« الكتاب » (٣٣٤/٢) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٥١٨٦) ، ومسلم (١٤٦٨) .

(٢) في خ : أي .

(٣) قال أبو البقاء في « التبيان » (٤١١/١) : تقديره عند الخليل وسيبويه : وأثتوا خيرًا ، فهو مفعول به ؛

لأنه لما أمرهم بالإيمان (يعني في قوله : « فآمنوا ») فهو يريد إخراجهم من أمر وإدخالهم فيما هو خير منه .

وقيل : التقدير : إيمانًا خيرًا ، فهو نعت لمصدر محذوف .

وقيل : هو خبر كان المحذوفة ، أي : يكن الإيمان خيرًا ، وهو غير جائز عند البصريين ؛ لأن كان لا

تحذف هي واسمها ويبقى خبرها إلا فيما لا بد منه . ويزيد ذلك ضعفًا أن يكون المقدر جواب شرط محذوف ،

فيصير المحذوف الشرط وجوابه . وقيل : هو حال .

وانظر : « إعراب القرآن » للنحاس (٥٠٩/١) ، و« الكتاب » (٢٨٢/١) .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٢٦٢٩) ، ولفظه : « نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة » .

(٥) اللقحة : الناقة الغزيرة اللبن ، القرية العهد بالولادة ، والصفي : الكريمة ، الغزيرة اللبن ، ويقال لها :

الصفيه أيضًا ، والمنيحة : العطية ، والمراد بها هنا عارية ذوات الألبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هي لصاحبها .

وانظر : « فتح الباري » (٢٨٨/٥) .

(٦) البيت لجرير ، وهو في « ديوانه » (ص١٠٧) ، (دار صادر) ، وفي « الخزانة » (٣٩٤/٩) ، و« الخصائص

» (٨٣/١) ، و« شرح المفصل » (١٣٢/٧) ، و« شواهد التوضيح » (ص١٠٩) ، و« اللسان » (زود) ، =

(٣٣) تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

[وقوله فيه : « والشاةُ الصفى » هو معطوف على « اللقحة »]^(١)

(٢٧٢ - ٢٤) وفي حديثه : « فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ ... الحديث »^(٢) :

« ما » هنا استفهام بمعنى التعظيم ، / وهي في موضع نصب بـ « لقيت » ،
أي : أي شيء لقيت من عقرب ، [و] ما هنا مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ
مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة : ٢٧] و﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة : ٢] .

(٢٧٣ - ٢٥) وفي حديثه : « تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ
بُيُصْرَى »^(٣) :

« أعناق » هنا بالنصب ، و« تضِيءُ أعناق الإبل » هنا متعد ، والفاعل النار ،
أي : تجعل على أعناق الإبل ضوءاً ؛ قال الشاعر^(٤) : [المتقارب]

(٣٤) أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْرَّ (م) مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ التِّبَاسًا

ولو كان^(٥) بالرفع لكان له وجه^(٦) ؛ أي : تضِيءُ أعناق الإبل به ؛ كما جاء
في الحديث الآخر : « أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ »^(٧) .

= وبلا نسبة في « شرح الأشموني » (٢٦٧/١) ، و« المقتضب » (١٥٠/٢) .

والشاهد فيه : جمعه بين الفاعل الظاهر ، وهو قوله : « الزاد » ، والتميز ، وهو قوله : « زاداً » .

(١) سقط في ط ، وهو مثبت في خ ، و« عقود الزبرجد » (٢٨٨/٢) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٠٩) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٧١١٨) ، ومسلم (٢٩٠٢) .

(٤) البيت للناطقة الجعدي ، كما في « ديوانه » (ص ٨٠) ، وأساس البلاغة (ضواً) ، و« تاج العروس »

(ضواً) ، (سلط) ، و« اللسان » (ضواً) ، و« ديوان الأدب » (٢٢٧/٤) ، و« الشعر والشعراء » (ص ٣٠٢) .

(٥) في ط : روى .

(٦) في خ : أوجه .

(٧) ضعيف : من حديث العرياض بن سارية أخرجه : أحمد (١٦٧١٢) ، و(١٦٧٠٠) ، وفي سند الرواية

الأولى : أبو بكر بكير بن عبد الله ، قال الحافظ : ضعيف ، اختلط .

وفي سند الثانية : عبد الله (أو عبد الأعلى) بن هلال السلمي ، قال الحافظ : مجهول .

(٢٧٤ - ٢٦) وفي حديثه : « يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسٍ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا »^(١) :

« لَيْلًا » مفعول « يضرب » ، كأنه قال : يصير ، وهو مثل قوله تعالى : ﴿ فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ [الكهف: ١١] ، أي : أَنَمْنَاهُمْ . ويجوز أن يكون ظرفًا ؛ لأن « يضرب » بمعنى « ينيم » ، أي : يُنِيْمُكَ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ^(٢) .

(٢٧٥ - ٢٧) وفي حديثه : « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ لَهُ ، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ الدَّهْرُ كُلُّهُ »^(٣) :

يجوز فيه الرفع على تقدير : لن يقبل منه صوم الدهر ، فحذف المضاف ؛ كقوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي : حج أشهر ، ، والنصب على تقدير : فلن يقبل منه الصوم الدهر ، فهو منصوب على الظرف .

(٢٧٦ - ٢٨) وفي حديثه / : « سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَاغِهِ عَلَيْنَا ، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلَ عَلَيْنَا عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ »^(٤) :

« ربنا » أي : يا ربنا ، وهذا القول هو الذي سمعه سامع ، و« صاحبنا » سؤال ، و« عائداً بالله » يجوز أن يكون مصدرًا على فاعل^(٥) ؛ كما قالوا : العافية

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٧٧٦) ، وأحمد (٧٢٦٦) .

(٢) وعندي وجه فيه محتمل ، وهو : أن يكون « الضرب » هنا كما في مصطلح أهل الأثر من الضرب على الكلام وتصويب غيره ، ويكون ذلك حكاية مضمون العقدة ، وكأنه وسوس إليه : الزم لَيْلًا طَوِيلًا .

(٣) ضعيف : أخرجه أحمد (٨٧٨٧) ، وهذا لفظه ، والترمذي (٧٢٣) ، وأبو داود (٢٣٩٦) ، وابن ماجه (١٦٧٢) ، والدارمي (١٧١٤) ، كلهم من طريق أبي المطوس عن أبيه عن أبي هريرة به .

وأبو المطوس ، واسمه : يزيد بن المطوس ، وثقه يحيى بن معين ، وقال أحمد بن حنبل : لا أعرفه ، وقال ابن حبان : يروي عن أبيه مالا يتابع عليه ، ولذا قال الذهبي : لا يعرف . وحكم عليه ابن حجر في «التقريب» بأنه « لين » .

وقال الترمذي عقيب هذا الحديث : حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وسمعت محمدًا يقول : أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس ، ولا أعرف له غير هذا الحديث .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧١٨) ، وأبو داود (٥٠٨٦) .

(٥) وفي «اللسان» (عوذ) : قال سيويه : وقالوا : عائداً بالله من شرها ، فوضعوا الاسم موضع =

والعاقبة ، فكأنه قال : أعوذ بالله عائذًا . ويجوز أن يكون اسم فاعل حالًا ، أي : يقول ذلك عائذًا بالله .

(٢٧٧ - ٢٩) وفي حديثه : « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدَّتِ الصُّفُوفُ قِيَامًا »^(١) :

« قِيَامًا » حال من الصفوف ، ، وفيه : فقال لنا رسول الله ﷺ : « مَكَانَكُمْ » ، وهذا الاسم نائب عن الأمر ، أي : الزموا مكانكم وقفوا ؛ كقوله تعالى : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ [يونس : ٢٨] .

(٢٧٨ - ٣٠) وفي حديثه : « مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ... الحديث »^(٢) :

« حسنة » بالرفع على أنه مفعول « كتبت » ، كما تقول : أثبتت له حسنة ، أي : حدثت له ، وبالنصب على أنه المفعول الثاني ، أي : كتبت له همته حسنة ، وكذلك في باقي الحديث^(٣) .

(٢٧٩ - ٣١) وفي حديثه : « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَى الْعَبْدُ فِي ثَمَنِ رَقَبَتِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ »^(٤) :

« غير » ههنا منصوبة على الحال ، وصاحب الحال « العبد » ، والعامل فيها^(٥)

المصدر ، قال عبد الله السهمي :

أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَفَعُوا وَعَائِذًا بِكَ أَنْ يَعْطِفُوا فَيُطْفِنُونِي

قال الأزهري : يقال : اللهم عائذًا بك من كل سوء ، أي : أعوذ بك عائذًا . وفي الحديث : عائذًا بالله من النار ، أي : أنا عائذ ومتعوذ ، كما يقال : مستجير بالله ، فجعل الفاعل موضع المفعول ؛ كقولهم : سر كاتم ، وماء دافق ، ومن رواه « عائذًا » بالنصب ، جعل الفاعل موضع المصدر ، وهو العياذ . وينظر : « الكتاب » (١/ ٣٤١ - ٣٤٢) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٢٧٥) ، وأحمد (١٠٣٤١) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (١٢٨) ، وأحمد (٩٠٧٠) .

(٣) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٢٤٩٢) ، ومسلم (١٥٠٣) ، وأبو داود (٣٩٣٧) ، والترمذي (١٣٤٨) ،

وابن ماجه (٢٥٢٧) ، وأحمد (٩٢١٨) .

(٥) في ط : فيهما .

« سعى » ، والتقدير : سعى العبد مرفهاً أو مسامحاً .

(٢٨٠ - ٣٢) وفي حديثه : « الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنَّا بِوَزْنٍ » الحديث^(١) :

انتصاب « وَزَنَّا » فيه وجهان :

أحدهما : هو مصدر في موضع الحال ، والتقدير : تَبَاعُ الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنَّا ،
[أي : موزوناً بموزون]^(٢) .

والثاني : أن يكون مصدرًا ، أي : توزن وزناً^(٣) ، وكذا الحكم في قوله :
« مثلاً بمثل » .

(٢٨١ - ٣٣) وفي حديثه : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ / لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ
وَيَقْطَعُونِي »^(٤) :

الصواب « وَيَقْطَعُونِي » بنونين أو بنون واحدة مشددة ؛ لأن هذا الفعل مرفوع
وعلازمة رفعه ثبوت النون ، والنون الأخرى نون الوقاية ، ومما جاء من المشدد قوله
تعالى : ﴿ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

(٢٨٢ - ٣٤) وفي حديثه : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، كَتَبَ^(٥) اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً ،
وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ »^(٦) :

يجوز الرفع في « مثل » على أن يكون الخبر محذوفًا ، أي : فله مثل ذلك ،
ويجوز النصب على تقدير : فيعطى مثل ذلك .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٥٨٨) ، وابن ماجه (٢٢٥٥) .

(٢) سقط في خ .

(٣) زاد في « عقود الزبرجد » (٣٥٤/٢) هنا : فيكون مصدرًا مؤكدًا دالاً على الفعل المحذوف ؛ كما قالوا :

فلان شرب الإبل ، أي : شرب شرب الإبل .. إلخ .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٢٥٥٨) ، وأحمد (٩٠٨٣) .

(٥) في خ : كتبت .

(٦) صحيح : أخرجه أحمد (٧٩٥٢) .

(٢٨٣ - ٣٥) وفي حديثه : « مَرَّ رَجُلٌ بِجَذَلٍ شَوْكٍ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ : لَا مُيَطْنَ هَذَا أَنْ لَا يَعْقَرَ »^(١) :

التقدير : كيلا يعقر؛ فـ «أن» هذه هي الناصبة للفعل ، والمعنى : كيلا يعقر.

(٢٨٤ - ٣٦) وفي حديثه : « إِذَا اكْتَحَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْتَحِلْ وَتَرَأْ ... الحديث »^(٢) .
« وترأ » في انتصابه وجهان :

أحدهما : حال ، أي : موتراً .

والثاني : أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : اكتحالاً وترأ .

(٢٨٥ - ٣٧) وفي حديثه : « لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ »^(٣) :

« الإيمان » مصدر معرف ؛ كما تقول : قمت القيام الذي تعرف ، و « كُلَّهُ »
توكيد له .

(٢٨٦ - ٣٨) وفي حديثه : « يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ »^(٤) :

انتصاب « ثلاثة » على الحال ، وهو نعت في الأصل ، أي : أصنافاً ثلاثة ،

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٨٢٩٣) ، وهذا لفظه ، والبخاري (٢٤٧٢) ، ومسلم (١٩١٤) ، والترمذي (١٩٥٨) ، وأبو داود (٥٢٤٥) وابن ماجه (٣٦٨٢) .

والجَذَلُ : أصل الشجرة يقطع ، وقد يجعل العود جذلاً .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٨٣٩٩) ، فيه ابن لهيعة ، وأخرجه أبو داود (٣٥) ، وابن ماجه (٣٤٩٨) ، والدارمي (٦٦٢) ثلاثتهم من طريق حصين الحميري عن أبي سعد الخير عن أبي هريرة يرفعه : « من اكتحل فليوتر ... الحديث » .

وحصين وأبو سعد مجهولان ، كذا قال الحافظ .

ومن ثم ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (٩) .

(٣) ضعيف جداً : أخرجه أحمد (٨٤١٦) ، (٨٥٤٨) ، وفيه منصور بن أذين ، قال الحافظ : كاذب .

(٤) ضعيف : أخرجه الترمذي (٣١٤٢) ، وأحمد (٨٤٣٣) ، (٨٥٣٧) بلفظ « ثلاثة أصناف » ، من طريق

علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة به .

وعلي بن زيد ضعيف ، وأوس بن خالد ، قال الحافظ : مجهول .

ومن ثم ضعفه الألباني في « ضعيف سنن الترمذي » (٦١٢) .

ثم قدم العدد وأضافه ، فجري مجرى المضاف إليه في انتصابه .

(٢٨٧ - ٣٩) وفي حديثه : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى / الشَّاتَيْنِ فِيمَا انْتَطَحَا »^(١) :

الصواب : حتى الشاتان ، أي : حتى تختصم الشاتان ؛ فهو معطوف على «كل» ، وقد وقع في هذه الرواية بالنصب ، فإن صحت فالوجه فيه : حتى يرى اختصام الشاتين ، فحذف الفعل والمضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . و« في » تتعلق بـ « اختصام » المحذوف ، و« ما » بمعنى « الذي » ، أي : في الشيء الذي انتطحتا من أجله . ويجوز أن يكون « الشاتين » جرّاً على تقدير : إلى الشاتين .

(٢٨٨ - ٤٠) وفي حديثه : « مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ [أَهْلِ] ^(٢) الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ »^(٣) :

يجوز في « الجنة » الرفع على البدل من « جزاء » ، والنصب على أصل باب الاستثناء ؛ [كقوله تعالى : ^(٤) ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾] [النساء: ٦٦] بالرفع والنصب^(٥) .

(٢٨٩ - ٤١) وفي حديثه : « كَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ »^(٦) :

(١) ضعيف : أخرجه أحمد (٨٨٢٨) بلفظ « حتى الشاتان » ، وفيه ابن لهيعة عن دراج أبي السمح ، وهما ضعيفان .

(٢) سقط في ط .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦٤٢٤) ، وأحمد (٩١٢٧) .

(٤) سقط في خ .

(٥) قرأ ابن عامر وحده « إلا قليلاً منهم » نصباً ، ورفع الباقون . قال ابن خالويه : والرفع وجه القراءة ؛ لأن من شرط المستثنى إذا أتى بعد موجب نصب ، وإذا أتى بعد منفى رفع .

ينظر : « الحجة » لابن خالويه (ص ١٢٤) ، و« معاني القراءات » (٣١١/١) ، و« النشر » (٢/٢٥٠) ، و« الحجة » لأبي علي الفارسي (١٦٨/٣) ، و« حجة القراءات » (ص ٢٠٦) ، و« العنوان » (ص ٨٤) ، و« إتحاف فضلاء البشر » (٥١٥/١) .

(٦) صحيح : أخرجه مسلم (١٧١٥) ، ومالك (١٥٧٢) ، وأحمد (٨١٣٤) .

الذي يظهر عند أهل اللغة أن تكون الكلمتان اسمين معربين بوجوه الإعراب ، ويدخلهما الألف واللام ، والمشهور في الحديث بناؤهما على الفتح على أنهما فعلان ماضيان ، فعلى هذا يكون التقدير : نهى عن قول قيل وقال ، وفيهما ضمير فاعل مستتر ، ولو روي عن قيل وقال [بـ] الجر والتنوين جاز^(١) .

(٢٩٠ - ٤٢) وفي حديثه : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْإِقَامَةِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ »^(٢) :

الوجه هو الرفع على البدل من موضع « لا صلاة » ، والنصب ضعيف ، وقد بين ذلك في مسائل النحو ، ومثل ذلك « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

(٢٩١ - ٤٣) وفي حديثه : / « عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ »^(٣) :

بالرفع على أنه مبتدأ وما قبله الخبر ، وهذا لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ، أي : اسمع وأطع على كل حال . فإن جاء في بعض الروايات منصوباً فهو على الإغراء ؛ كقوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾^(٤) [المائدة : ١٠٥] .

(١) وفي « اللسان » (قول) : « قال أبو عبيد : في قوله : « قيل وقال » نحو وعربية ؛ وذلك أنه جعل القول مصدرًا ؛ ألا تراه يقول عن قيل وقال ، كأنه قال : عن قيل وقول ؟ يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً وقالاً ، قال : وسمعت الكسائي يقول في قراءة عبد الله : « ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون » ، فهذا من هذا ، كأنه قال : قول الحق ... الفراء قال : فكانتا كالاسمين ، وهما منصوبتان ، ولو خفضتا على أنهما أخرجتا من نية الفعل إلى نية الأسماء كان صواباً ... » .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٧١٠) ، وأبو داود (١٢٦٦) ، والترمذي (٤٢١) ، والنسائي (٨٦٥) ، وابن ماجه (١١٥١) ، والدارمي (١٤١٢) ، وأحمد (٨١٧٩) ، وهذا لفظ أحمد .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٣٦) ، وأحمد (٨٧٣٠) .

(٤) قال أبو حيان : وذكروا في مناسبة هذه الآيات لما قبلها أنه لما بين أنواع التكاليف ثم قيل : ﴿ ما على الرسول إلا البلاغ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا ﴾ الآية .

كان المعنى أن هؤلاء الجهال مع ما تقدم من المبالغة في الإعذار والإنذار ، والترغيب والترهيب ، لم يتفعوا بشيء منه ، بل بقوا مصرين على جهلهم ، فلا تبالوا أيها المؤمنون بجهالتهم وضلالتهم ؛ فإن ذلك لا يضرهم ، بل كونوا متقادين لتكاليف الله ، مطيعين لأوامره ، و« عليكم » من كلم الإغراء ، وله باب معقود في النحو ، وهو معدود في أسماء الأفعال ، فإن كان الفعل متعدياً كان اسمه متعدياً ، وإن كان لازماً كان لازماً ، و« عليكم » اسم لقولك : الزم ، فهو متعد ، فلذلك نصب المفعول به ، والتقدير هنا : عليكم إصلاح أنفسكم ، أو هداية أنفسكم ، وإذا كان المغرى به مخاطباً ، جاز أن يؤتى بالنفس بدل الضمير ، فتقول : عليك نفسك ؛ كما في =

وفي حديث عتبة بن عبد السلمي أبي الوليد^(١) :

(٢٩٢ - ١) « مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى غَدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ إِلَى الْمَسْجِدِ ، إِلَّا كَانَتْ خُطَاهُ خُطْوَةً [كَفَّارَةً وَخُطْوَةً دَرَجَةً] ^(٢) » ^(٣) :

الجيد نصب «خطوة» على أن تكون خبر «كان» ، و«كفارة» نعت لـ «خطوة» ، ولو رفع على أنه مبتدأ و«كفارة» خبره ، جاز . وهذا جائز وإن كانت «خطوة» نكرة ؛ لأن التقدير : خطوة منها كفارة ، وخطوة منها درجة ، فحذف الصفة للعلم بها . ويجوز أن تكون «خطوة» مع تنكيرها في موضع : بعضها كفارة وبعضها درجة .

= هذه الآية . وحكى الزمخشري عن نافع أنه قرأ : « عليكم أنفسكم » بالرفع ، وهي قراءة شاذة تخرج على وجهين :

أحدهما : يرتفع على أنه مبتدأ ، و«عليكم» في موضع الخبر ، والمعنى على الإغراء .
والوجه الثاني : أن يكون توكيداً للضمير المستكن في «عليكم» ، ولم يؤكد بمضمر منفصل إذ قد جاء ذلك قليلاً ، ويكون مفعول «عليكم» محذوفاً لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : عليكم أنفسكم هدايتكم ، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم .
« البحر المحيط » (٣٦/٤ - ٣٧) .

(١) وهو عتبة بن النُدُر أيضاً ، له صحبة ، كان اسمه عتلة ، فغير النبي ﷺ اسمه ، فسماه عتبة .
وكان عرياض يقول : عتبة خير مني ؛ سبقني إلى النبي ﷺ بسنة ، توفي بالشام سنة (٨٧هـ) .
ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٠٣١/٣) ، و« أسد الغابة » (٤٦٦/٣) ، و« الإصابة » (٤٣٦/٤) .

(٢) زيادة من ط .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٢٠٢) ، وفيه يزيد بن زيد الجوزجاني ، لم أقف على من ترجمه الآن .

إلا أن أصل الحديث صحيح ؛ فقد أخرجه البخاري (٦٤٧) ، ومسلم (٦٤٩) ، وأبو داود (٥٥٩) ، وأحمد (٧٣٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : « ... ثم خرج إلى المسجد ، لا يخرج إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة ... » لفظ البخاري ، وعند الباقيين بالفاظ متقاربة .

وفي حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي^(١) :

(٢٩٣ - ١) « هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ ؟ »^(٢) :

الجيد نصب هذه الأفعال ؛ لأنها جواب الاستفهام^(٣) ، فهو كقوله تعالى :

﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف: ٥٣] ، ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ :
فأنا أعطيه ، فأنا أجيبه .

(١) أبو عبد الله ، عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان . أسلم في وفد ثقيف ، فاستعمله النبي ﷺ على الطائف ، وأقره أبو بكر ثم عمر ، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة ، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية ، قيل : سنة (٥٠هـ) ، وقيل : سنة (٥١هـ) ، وكان هو الذي منع ثقيفاً عن الردة ؛ خطبهم فقال : كنتم آخر الناس إسلاماً ، فلا تكونوا أولهم ارتداداً .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣/١٠٣٥) ، و « أسد الغابة » (٣/٤٧٥) ، و « الإصابة » (٤/٤٥١) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٤٤٦) ، وفيه علي بن زيد ، وهو ضعيف ، ثم إن الحديث من رواية الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص ، والحسن لم يسمع منه .

إلا أن الحديث صحيح : أخرجه البخاري (١١٤٥) ، ومسلم (٧٥٨) ، وأبو داود (١٣١٥) ، والترمذي (٣٤٩٨) ، وابن ماجه (١٣٦٦) ، ومالك (٤٤٧) ، والدارمي (١٤٧٨) ، وأحمد (٧٤٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » . لفظ البخاري .

(٣) وشرط الاستفهام هنا : ألا يكون باداة تليها جملة اسمية خبرها جامد ؛ فلا يجوز النصب في نحو :
« هل أخوك زيد فأكرمه ؟ » .

فإن قلت : فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ [الحج: ٦٣] ؟
قلت : لوجهين :

أحدهما : أن الاستفهام هنا معناه الإثبات ، والمعنى : قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء .

والثاني : أن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه من الاستفهام ، وهو رؤية المطر ، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه ، فلو كانت العبارة : أنزل الله من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ، ثم دخل الاستفهام - صح النصب .

فإن قلت : يرد هذا الوجه قوله تعالى : ﴿ أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي ﴾ [المائدة: ٣١] فإن موارد السوء لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام ؛ لأن العجز عن الشيء لا يكون سبباً في حصوله .

قلت : ليس « أوارى » منصوباً في جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب ، وهو « أكون » .

وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه:

(٢٩٤ - ١) « مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ » (١) :

يجوز فيه النصب على تقدير : وذلك في الدهر كله ، فحذف حرف الجر ونصبه على الظرف ، وموضعه / رفع خبر « ذلك » ، ويجوز رفعه على تقدير : ذلك حكم الدهر كله ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (٢) .

وفي حديث عرفة بن صريح ، ويقال شريح الأشجعي (٣)

(٢٩٥ - ١) « فَأَضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَأَنَّكَ مَنْ كَانَ » (٤) :

« كائنًا » حال من الهاء في « اضربوه » ، أي : فاضربوه شريقًا أو (٥) وضيعًا ، ويجوز أن يكون المراد [به] (٦) الصفة ؛ كما تقول : مررت برجل أي رجل .

= فإن قلت : فقد جعله الزمخشري منصوبًا في جواب الاستفهام ! .

قلت : هو غلط في ذلك .

ينظر : « شرح شذور الذهب » (ص ٣٧٤ - ٣٧٥) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٨) ، وفيه : « ما لم يؤت كبيرة » .

(٢) وقال الطيبي : الواو في قوله : « وذلك الدهر » للحال ، وذو الحال المستتر في خبر « كانت » ، وهو

قوله : « كفارة » ، والمشار إليه إما تكفير الذنوب ، وإما معنى « ما لم يأت كبيرة » ، أي : عدم إتيان الكبيرة

في الدهر كله ، والوجه هو الأول ، وانتصب « الدهر » ظرفًا لمقدر ، أي : وذلك مستمر في جميع الدهر .

« عقود الزبرجد » (١/ ٢٦٠) .

(٣) وقيل : الكندي ، وقيل : عرفة بن صريح - بالصاد المهملة ، وقيل : ابن طريح ، وقيل : ابن

شريك ، وقيل : ابن ذريح ، وقيل غير ذلك . سكن الكوفة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٠٦٣/٣) ، و« أسد الغابة » (٥١٩/٣) ، و« الإصابة » (٤٨٥/٤) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٥٢) ، وأبو داود (٢٧٦٢) ، والنسائي (٤٠٢١) ، وأحمد (١٧٨٣١) .

(٥) في ط : و .

(٦) زيادة من ط .

وفي حديث عقبة بن عامر الجهني^(١) :

(٢٩٦ - ١) « لَهْوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا »^(٢) : هو منصوب على التمييز كقوله : ﴿ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت : ١٥] ﴿ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٤] وما أشبهه .

(٢٩٧ - ٢) وفي حديثه : « لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا يَتَصَدَّقُ فِيهِ بِشَيْءٍ ، وَلَوْ كَعَكَّةً »^(٣) :

وما بعده النصب على تقدير : ولو أعطى كعكة ، أو وجد كعكة ، ، ويجوز الجر على البدل من « شيء » ، وتقديره : ولو بكعكة .

(٢٩٨ - ٣) وفي حديثه : « مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : صُحْبَتُكَ رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَبُّنَا أَنْ نَسِيرَ مَعَكَ »^(٤) :

« صُحْبَتُكَ » فاعل فعل محذوف ، أي : جاء بنا صحبتك « وَرَسُولَ اللَّهِ » منصوب بـ « صحبتك » ؛ لأن المصدر يعمل عمل الفعل ، (ويجوز أن يكون على النداء)^(٥) ، و « أَحَبُّنَا » مستأنف . ويجوز أن يكون « صحبتك » مبتدأ و « أَحَبُّنَا » الخبر ، والعائد محذوف ، أي : أحبينا من أجلها^(٦) .

(٢٩٩ - ٤) وفي حديثه : « إِنَّكَ تَبْعَتْنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا »^(٧) :

(١) هو عقبة بن عامر بن عيس الجهني ، صحابي مشهور ، روى عن النبي ﷺ كثيرًا ، كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان ، شاعرًا كاتبًا ، وهو أحد من جمع القرآن ، وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان ، وولي له مصر وسكنها ، وتوفي بها سنة (٥٨) هـ .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٠٧٣/٣) ، و « أسد الغابة » (٥٥٠/٣) ، و « الإصابة » (٥٢٠/٤) :

(٢) صحيح : أخرجه الدارمي (٣٢١٤) ، وأحمد (١٦٨٦٦) ، (١٦٩١٠) ، (١٦٩٤٣) .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (١٦٨٨٢) .

وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الجامع » (٤٥١٠) .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد (١٦٨٨٨) .

(٥) هذه الجملة يبدو أنها مقحمة ؛ فهي غير موجودة في باقي نسخ المخطوطة ، كما في ط ، وخلت

نسخة « عقود الزبرجد » منها كذلك ؛ ثم هي لا تستقيم معنى ؛ وذلك أن المخاطب في الحديث إنما هو عقبة لا رسول الله ﷺ .

(٦) في خ : أجلك .

(٧) صحيح : أخرجه البخاري (٢٤٦١) ، وابن ماجه (٣٦٧٦) ، وأحمد (١٦٨٩٤) ، باللفظ الذي أورده =

الأصل « لَا يَقْرُونَا » ، فالنون الأولى علامة رفع الفعل ، وهو هنا مرفوع ، و « نا » ضمير الجماعة وهو مفعول إلا أنه حذف نون الرفع لتوالي نونين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر: ٥٤] في قراءة من كسر النون^(١) .

(٣٠٠ - ٥) وفي حديثه : « يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَيَوْمُ النَّحْرِ ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا - أَهْلَ الْإِسْلَامِ - »^(٢) :

« أَهْلَ » بالنصب على إضمار « أعني » أو « أخص » ؛ كقوله / ﷺ : « نَحْنُ - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - »^(٣) ، ، ويجوز الجر على البدل من الضمير المجرور بـ « عيد » ، كأنه قال : عيد أهل الإسلام .

(٣٠١ - ٦) وفي حديثه : « ثُمَّ صَلَّى غَيْرَ سَاهٍ »^(٤) :

= المصنف ، والحديث عند مسلم (١٧٢٧) ، وأبي داود (٣٧٥٢) .

(١) قرأ ابن كثير ونافع بكسر النون ، وشددها ابن كثير ، وقرأ الباقر بفتحها . قال الأزهرى : من قرأ « فَبِمَ تَبَشِّرُونَ » بكسر النون مشددة ، فالأصل « تبشرونى » ، وأدغمت إحداهما في الأخرى وشددت ، وكسرت لتدل على بقاء الإضافة . ومن خفف النون فإنه يحذف إحدى النونين لثقلهما ؛ كما قال عمرو بن معد يكرب :

تراه كالثغام يُعلُّ مسكًا يسوء الفاليات إذا فليني

أراد : فليني ، فحذف إحدى النونين .

ينظر : « معاني القراءات » (٧٠ / ٢) ، و « النشر » (٣٠٢ / ٢) ، و « الحجة » لابن خالويه (ص ٢٠٦) .

وفي توجيه الحديث : « شواهد التوضيح » (ص ١٧٠) .

(٢) صحيح : أخرجه أبو داود (٢٤١٩) ، والترمذي (٧٧٣) ، والنسائي (٣٠٠٤) ، وأحمد (١٦٩٢٨) .

وصححه الألباني في « صحيح سنن أبي داود » (٢١١٤) .

(٣) قال الحافظ - رحمه الله - في « الفتح » (١٠ / ١٢) :

« وأما ما اشتهر في كتب أهل الأصول وغيرهم بلفظ « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » ، فقد أنكره جماعة من الأئمة ، وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ « نحن » ، لكن أخرجه النسائي من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد بلفظ : « إنا معاشر الأنبياء لا نورث » الحديث ، أخرجه عن محمد بن منصور عن ابن عيينة عنه ، وهو كذلك في « مسند الحميدي » عن ابن عيينة ، وهو من أتقن أصحاب ابن عيينة فيه . وأورده الهيثم بن كليب في « مسنده » من حديث أبي بكر الصديق باللفظ المذكور . وأخرجه الطبراني في « الأوسط » بنحو اللفظ المذكور . وأخرجه الدارقطني في « العلل » من رواية أم هانئ عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق ، بلفظ « إنا الأنبياء لا يورثون » . اهـ .

قلت : وما أشار إليه الحافظ هو في « السنن الكبرى » (٦٤ / ٤) بإسناد صحيح .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٦٩٦٠) ، (١٦٩٩٥) ، وفيه من لم يسم ، وعلة أخرى ، وهي = :

« غير » منصوبة على الحال ، والعامل فيها « صلى » .

وفي حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه ، واسمه :

عقبة بن عمرو^(١) :

(٣٠٢ - ١) « أَذْعُو رَسُولَ اللَّهِ خَامِسَ خَمْسَةٍ »^(٢) :

« خامس » منصوب على الحال ، والتقدير : أحد خمسة^(٣) ؛ كما قال :

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ [التوبة : ٤٠] .

(٣٠٣ - ٢) وفي حديثه : « فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً »^(٤) :

« سواء » خبر « كان » والضمير اسمها ، وأفرد « سواء » لأنه مصدر ، والمصدر لا يثنى ولا يجمع ، ومنه قوله تعالى : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران : ١١٣] . وقوله : ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾ [فصلت : ١٠] ، ، والتقدير : مستويين ، ومستويات^(٥) . ووقع المصدر موضع اسم الفاعل .

وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

(٣٠٤ - ١) « وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ الْإِبِلَ يَمِينًا وَشِمَالًا »^(٦) :

= عبد الله بن لهيعة المصري ، وفيه مقال معروف .

(١) وهو أبو مسعود البصري ، من بني الحارث بن الخزرج ، هو مشهور بكنيته ، قيل له : البصري ؛ لأنه كان يسكن بدمراً ، ، شهد العقبة ، واختلفوا في شهوده بدمراً ، فجزم البخاري بأنه شهدها ، ، سكن الكوفة ، وكان من أصحاب علي ، واستخلفه علي على الكوفة لما سار إلى صفين ، مات بعد سنة (٤٠هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣/ ١٠٧٤) ، و « أسد الغابة » (٣/ ٥٥٤) ، و « الإصابة » (٤/ ٥٢٤) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٠٨١) ، ومسلم (٢٠٣٦) .

(٣) وقال الزركشي : الجيد النصب على الحال ، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والجملة حال .

« عقود الزبرجد » (٢/ ٢٠٢) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٦٧٣) ، وأبو داود (٥٨٢) ، والترمذي (٢٣٥) ، والنسائي (٧٨٠) ، وابن

ماجه (٩٨٠) ، وأحمد (٢١٨٣٥) .

(٥) في خ : مستويان .

(٦) حسن : أخرجه أبو داود (١٩٢٢) ، وأحمد (١٣٥١) . وقال الألباني في « صحيح سنن أبي داود »

(١٦٩١) : حسن دون قوله : (لا يلتفت) ، وصححه الترمذي (٨٨٥) .

« يَمِينًا وَشِمَالًا » : منصوبان على الظرف ، أي : في يمين وشمال .

(٣٠٥ - ٢) وفي حديثه : « أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا »^(١) :

« شفاء » (اسم « لا » مبني)^(٢) على الفتح ، والخبر محذوف ، أي : لا شفاء لنا . و « شفاؤك » مرفوع بدلاً من موضع « لا شفاء » ومثله : لا إله إلا الله ، و « شفاء » بالنصب مصدر اشف شفاء ، وبالرفع : هو شفاء .

(٣٠٦ - ٣) وفي حديثه ﷺ : « إِنْ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ^(٣) ، فَلَا يَصُومُهَا أَحَدٌ »^(٤) :

كذا وقع في هذه الرواية ، والوجه : فلا يصمها أو فلا يصومنها ، ووجه هذه الرواية أن تضم الميم ويكون لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر ؛ كقوله / تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] .

(٣٠٧ - ٤) وفي حديثه : « أَنْ تُكَبِّرَ^(٥) اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ .. الحديث »^(٦) .

نصب « أَرْبَعًا » نصب المصادر ؛ لأنه في الأصل مضاف إلى المصدر ؛ كقولك^(٧) : كَبَّرْتُ اللَّهَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، وهكذا كل ما جاء من الأعداد على هذا المعنى .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٣٥٦٥) ، وأحمد (٥٦٦) ، من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه به وأبو إسحاق : مدلس ، وكان قد اختلط ، والحارث الأعور فيه مقال شديد .

ولكن الحديث صحيح ، أخرجه من حديث عائشة : البخاري (٥٦٧٥) ، ومسلم (٢١٩١) ، وابن ماجه (٣٥٢٠) ، وأحمد (٢٣٦٦٢) .

(٢) في ط : مبني مع لا .

(٣) في خ : وشرب وبعال .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد (٥٦٨) ، ٧١٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، (٩٩٥) .

(٥) في خ : تكبر .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٣٧٠٥) ولفظه « تكبران » بغير « أن » الناصبة ، ومسلم (٢٧٢٧) ،

وأبو داود (٥٠٦٢) ، ولفظه : « وكبرا » ، وابن ماجه (٢٥٦٩) ، وأحمد (١١٤٥) .

(٧) في خ : كقوله .

(٣٠٨ - ٥) وفي حديثه : « لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ [اللَّهِ] ^(١) إِلَّا قَصْعَتَانِ قَصْعَةٌ.. الحديث ^(٢) » :

« قَصْعَةٌ » مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : إحداهما قصعة ، ويجوز نصبه على بُعد ، ويكون تقديره : أعني قصعة .

(٣٠٩ - ٦) وفي حديثه : « مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ وَتَرَكَ دِينَارَيْنِ أَوْ دِرْهَمَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْتَانِ » ^(٣) » :

أي : هُمَا كَيْتَانِ [لَهُ] ^(٤) ، ولو جاء بالنصب كان له وجه ، أي : ترك كيتين .

(٣١٠ - ٧) وفي حديثه : « إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَانِ وَهَذَا الرَّاقِدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) :

وقع في هذه الرواية « هَذَانِ » بالالف ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه عطف على موضع اسم « إِنْ » قبل الخبر ^(٦) ؛ لأن موضع اسم « إِنْ » رفع ، تقديره : أنا وأنت وهذان . وعليه حمل الكوفيون قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ [المائدة : ٦٩] وحكوا عن العرب : إن زيدا وأنتم ذاهبون . وحمل

(١) مثبت في ط .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٥٧٩) ، وفيه ابن لهيعة .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٧٩٠) وابنه في « زوائد المسند » (١١٥٩ ، ١١٦٩) ، من طريق عتبة

الضرير عبد بريد بن أصرم ، وهما مجهولان .

ولكن وجدت له شاهداً صحيحاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه أحمد (٩٢٥٤ ، ١٠٠٢٨) .

(٤) سقط في ط .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٧٩٤) ، من طريق قيس بن الربيع عن أبي المقدم عن عبد الرحمن

الأزرق ..

وقيس فيه مقال ؛ قال أبو طالب : قلت - يعني لأحمد بن حنبل - : قيس !! لم ترك الناس حديثه !؟ قال :

كان يتشيع ، وكان كثير الخطأ في الحديث .

قلت : وعبد الرحمن الأزرق ، قال فيه الحافظ : مقبول .

(٦) ينظر : « كتاب سيويه » (١٤٤/٢ - ١٤٦) ، و« الإنصاف » (١٨٥/١ - ١٩٥) .

سيبويه الحكاية على الغلط .

والوجه الثاني : أن تكون الألف في « هذان » لازمة في كل حال^(١) ؛ كما قالوا : ضَرَبَتْهُ بَيْنَ أُذُنَاهُ . وعليه حمل قوله تعالى : ﴿إِنْ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ﴾ [طه : ٦٣] في أحد الأقوال .

فعلى هذين الوجهين يكون خبر « إن » [قوله :]^(٢) « فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ » ، ويجوز أن يكون / قوله : « فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ » خبر « إِنِّي وَإِيَّاكَ » ، ويكون « هذان » مبتدأ و « هذا » عطف^(٣) عليه ، والخبر محذوف ، وتقديره : وهذان وهذا كذلك . وقد أجازوا في قولهم : إن زيدا وعمرو في الدار ، أن يكون قوله : في الدار خبراً عن « زيد » ، وخبر « عمرو » محذوفاً ، وأن يكون « في الدار » خبراً عن « عمرو » ، وخبر « زيد » محذوفاً .

(١) وهي ما تعرف بـ « لغة القصر » ، وهي لغة بلحارث ويطون من ربيعة ؛ قال ابن يعيش رحمه الله : وهي لغة فاشية . . . وأما قراءة الجماعة : ﴿إِنْ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ﴾ ، فأمثل الأقوال فيها أن تكون على لغة بني الحارث في جعلهم المثنى بالألف على كل حال ؛ كأنهم أبدلوا من الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ، كقولهم في يأس يائس ، وقال أبو إسحاق : الهاء مرادة ، والتقدير : إنه هذان لساحران ، واللام مزيدة فيه للتأكيد ، كما تدخل مع عدمها ، وقال قوم : « إن » ههنا بمعنى « نعم » ، والمعنى : نعم هذان لساحران ، واللام مزيدة للتأكيد ، وكان محلها أن تكون في الاسم ، إلا أنهم أخروها إلى الخبر لوجود لفظ « إن » وإن كانت بمعنى نعم ، وإذا كانوا قد أخروا لام التأكيد من الاسم إلى الخبر نحو قوله :

أم الحليس لعجوز شهرية ترضى من اللحم بعظم الرقبة

على توهم أن لكثرة دخولها على المبتدأ ، فلأن يؤخروها مع وجود لفظها أجدر .

وإلى هذا الوجه ذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى ومحمد بن يزيد وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش . وقد جاءت « إن » بمعنى « نعم » كثيراً ؛ قال الشاعر :

بكر العواذل في الصبو ح يلمنني وألومهنه

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

أي : نعم . . . » .

ينظر : « شرح المفصل » (٣/ ١٣٠) ، و « التبيان » (٢/ ٨٩٤) ، و « إعراب القرآن » للنحاس (٣/ ٤٣ - ٤٧) ، و « شواهد التوضيح » (ص ٩٧ - ٩٨) .

(٢) زيادة من ط .

(٣) في ط : معطوف .

(٣١١-٨) وفي حديثه : « مَا تَضْحَكُونَ ؟ ! لَرَجُلٌ عَبْدُ اللَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ »^(١) :

« أثقل » خبر « رجل » .

وفي حديث عمار بن ياسر:

(٣١٢-١) « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ ! »^(٢) :

« رَجُلَيْنِ » منصوب على التمييز ؛ كما تقول : هو^(٣) أشقى الناس رجلاً ، وجاز تشيته وجمعه مثل قوله تعالى : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] ، وكما قالوا : نِعَمَ رَجُلَيْنِ^(٤) الزَّيْدَانِ ، ونعم رجلاً الزيدون ، وكما تقول : هم أفضل الناس رجلاً^(٥) .

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(٣١٣-١) « إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ »^(٦) :

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٩٢٢) ، وفيه مغيرة بن مقسم عن أم موسى ، الأول : مدلس ، والثانية : قال الحافظ : مقبولة .

إلا أن له شاهداً أخرجه أحمد (٣٩٨١) من حديث ابن مسعود ؛ أنه كان يجتني سواكاً من الأراك ، وكان دقيق الساقين ، فجعلت الريح تكفوه ، فضحك القوم منه ، فقال رسول الله ﷺ : « مم تضحكون ؟ ! » قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه . فقال : « والذي نفسي بيده ، لهما أثقل في الميزان من أحد » . وإسناده حسن .

والحديث حسنه الألباني في « الإرواء » (١٠٤/١) .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٧٨٥٧) .

(٣) في ط : هذا .

(٤) في خ : الرجلين .

(٥) وفي « الكتاب » (٢٠٥/١) : « وتقول : هو أشجع الناس رجلاً ، وهما خير الناس اثنين » .

وكتب المحقق معلقاً عن أبي الحسن الأخفش قوله : « هو جميع الرجال ؛ لأنك إنما أردت من الرجال ، فكان « رجل » إنما يدل على هذا المعنى ، وكذلك « اثنان » هما كل اثنين ؛ لأنك أردت : هما خير الناس إذا صنفوا اثنين اثنين » اهـ .

وقال العلامة الألويسي في الآية المذكورة : « نصب على التمييز ، وجمع مع أن الأصل في التمييز الأفراد ، والمصدر شامل للقليل والكثير ؛ كما ذكر النحاة ؛ للإيذان بتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لجميعها . . . » .

ينظر : « روح المعاني » (٤٧/١٦) .

(٦) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٤٤ ، ٣١٢) ، والحديث صححه الألباني في « صحيح الجامع » =

« أخوف » اسم « إن » ، و« ما » ههنا نكرة موصوفة ، والعائد محذوف ، تقديره : إن أخوف شيء أخافه على أمتي كل ، و« كل » خبر « إن » ، وفي الكلام تجوز ؛ لأن « أخوف » هنا للمبالغة وخبر « إن » هو اسمها في المعنى ، فكل منافق أخوف ، وليس كل أخوف منافقاً ، بل المنافق مخوف ، ولكن جاء به على المعنى .

(٣١٤ - ٢) وفي حديثه قال : « إِنِّي صَائِمٌ . قَالَ : « وَأَيَّ الصَّيَامِ تَصُومُ ؟ ! قَالَ : أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ . قَالَ : « إِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمِ الثَّلَاثَ / عَشْرَةَ وَالْأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَالْخَمْسَ عَشْرَةَ » ^(١) :

« أي » ههنا منصوبة بـ « تصوم » والزمان معها محذوف تقديره : أي زمان الصوم تصوم ؟ ولذلك أجاب بقوله : « أول الشهر » ، ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم ؛ لأن الجواب يكون على وفق السؤال ، وإذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ، ويجوز ألا يقدر في السؤال حذف مضاف ، بل تقدره [في] ^(٢) الجواب ، وتقديره : صيام أول الشهر .

وقوله : « الثلاث عشرة » وما بعدها ، أدخل اللام على الاسم الأول من المركب وهو القياس ، والتقدير الليلة الثلاث عشرة ، والمراد به يوم الليلة « الثلاث عشرة » ؛ لأن الليلة لا تصام .

(٣١٥ - ٣) وفي حديثه : « فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ غُلَامٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أُسْكُفَّةٍ الْمَشْرُبَةِ » ^(٣) :

= (١٥٥٤) ، و« السلسلة الصحيحة » (١٠١٣) .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٠) ، وفيه حكيم بن جبير ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وضعفه يحيى بن معين وقال : ليس بشيء . وقال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث ، مضطرب . وقال ابن مهدي : روى أحاديث يسيرة ، وفيها منكرات . وقال أبو داود : ليس بشيء . وقال النسائي : ليس بالقوي .

(٢) سقط في خ .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٤٧٩) .

والأُسْكُفَّةُ : عتبة الباب .

« إذا » هذه ظرف مكان ، ومعناه المفاجأة ، و« أنا » مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أحدهما : « برباح » ، والتقدير : فإذا أنا بصرت برباح ، و« إذا » على هذا منصوبة بـ « بصرت » .

والثاني : الخبر هو « فإذا » ؛ لأنه مكان ، وظرف المكان يكون خبراً عن الجثة ، و« برباح » في موضع المفعول^(١) . وأما « قاعداً » فحال من « رباح » ، والعامل فيها ما تتعلق به الباء .

(٣١٦-٤) وفي حديثه : « لَا تَلْعَنُوهُ - يعني حِمَاراً - فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ »^(٢) :

في المعنى^(٣) وجهان :

أحدهما : / هو أن « ما » زائدة ، أي : فوالله علمت أنه . والهمزة على هذا مفتوحة لا غير .

والثاني : ألا تكون زائدة ، ويكون المفعول محذوفاً ، أي : ما علمت عليه أو منه سوءاً . ثم استأنف فقال : إنه يحب الله ورسوله ، فالهمزة على هذا مسكورة^(٤) .

(١) يعني للفعل المقدر « بصرت » .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٦٧٨٠) ، وقصته ؛ أن رجلاً على عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله ، وكان يلقب حِمَاراً ، وكان يُضْحِك رسول الله ﷺ ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب ، فأُتِيَ به يوماً فأمر به فجلد ، فقال رجل من القوم : اللهم العنه ؛ ما أكثر ما يؤتى به . فقال النبي ﷺ : « لَا تَلْعَنُوهُ ؛ فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله » .

(٣) وكان الناسخ لم يستمر المعنى ، فظن أن هناك « ما » محذوفة ، فوضعها هكذا : « فوالله ما علمت أنه ما يحب الله ورسوله » .

(٤) وقال الكرمانى : فإن قلت : « ما » موصولة لا نافية ، فكيف وقع جواباً للقسم ؟ قلت : جوابه « إنه يحب الله » ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو ما علمته منه ، والجملة معترضة بين القسم وجوابه .

وقال الزركشي : معناه : الذي علمت ، و« أنه » مفتوحة ، وهي وما بعدها في موضع مفعول « علمت » . وقال المظهرى : « ما » موصولة ، و« إن » مع اسمه وخبره سد مسد مفعولي « علمت » ؛ لكونه مشتملاً على المنسوب والمنسوب عليه ، والضمير في « أن » يعود إلى الموصولة ، والموصول مع صلته خبر مبتدأ =

(٣١٧ - ٥) وفي حديثه : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُلْتَمِسًا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَلْيَلْتَمِسْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ وَتَرًا »^(١) :

انتصاب « وترًا » على الصفة لظرف محذوف ، تقديره : فليلتمسها في زمان وتر ، يعني : في الليالي الأفراد ، ، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف ، أي : التماسًا وترًا ، ، ويجوز أن يكون هذا المصدر في موضع الحال ، أي : موترًا .

وفي حديث عمران بن حصين^(٢) :

(٣١٨ - ١) « فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ : إِنَّ مِنْهُ وَقَارًا »^(٣) :

« إن » مسكورة لا غير ؛ لأنها مستأنفة وليست معمولة لـ « مكتوب » ؛ لأن « مكتوبًا » من كلام الراوي يُعْلَمُ به أن صورة المكتوب في الحكمة « وقارًا » .

= محذوف تقديره : « هو الذي علمت » ، والجملة جواب للقسم .

قال الطيبي : وفيه تعسف ، وفي « مطالع الأنوار » : يعني : فوالله الذي علمته أنه يحب الله ورسوله ، فعلى هذا « علم » بمعنى « عرف » ، و« أنه » خبر الموصول ، وفيه أيضًا أن تجعل « ما » نافية ، والتناء للمخاطب على طريق التقرير له ، ويصح على هذا كسر « إنه » وفتحها ، والكسر على جواب القسم ، وفيه أن « ما » موصولة تأكيدًا ، أي : لقد علمت .

قال الطيبي وكان جعل « ما » نافية أظهر ؛ لوجوب اقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفي ، وأن واللام بحرف (كذا) الموصولة ؛ ولأن الجملة القسمية جيء بها مؤكدة لمعنى النفي ومقررة للإنكار . ويؤيده رواية « شرح السنة » : « فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله » ؛ لأن معنى الحصر في هذه الرواية بمنزلة الخطاب من تلك الرواية لإرادة الرد ومزيد الإنكار .

ينظر : « عقود الزبرجد » (٣٠٦ / ١ - ٣٠٧) ، و« فتح الباري » (٧٩ / ١٢ - ٨٠) .

(١) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٨٦ ، ٣٠٠) .

(٢) كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، قال محمد بن سيرين : أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ عمران بن حصين وأبو بكر . أسلم عمران وأبو هريرة عام خير ، وتوفي بالبصرة سنة (٥٢ هـ) . ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٢٠٨ / ٣) .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٩٣٢٩) . وقصته أن عمران حَدَّثَ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الحياء لا يأتي إلا بخير » ، فقال بشير بن كعب : مكتوب في الحكمة أن منه وقارًا ومنه سكينه . فقال عمران : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن صفحك ؟

قلت : وبشير هذا هو ابن كعب بن أبي ، أحد المخضرمين . قال الذهبي : قيل : إن أبا عبيدة بن الجراح استعمله على بعض الأمور . وكان أحد القراء والزهاد ، رحمه الله ! .

« سير أعلام النبلاء » (٣٥١ / ٤) بتصرف .

(٣١٩-٢) وفي حديثه : « إِنَّ فَلَانًا لَا يُفْطِرُ نَهَارًا الدَّهْرَ »^(١) :

« الدهر » منصوب ، وفيه وجهان :

أحدهما : / هو بدل من « نهار » ، فكأنه قال : لا يفطر الدهر .

وذكر النهار ههنا لفائدة وهو أنه لو قال : لا يفطر الدهر ، لدخل فيه الليل بمقتضى الظاهر ، فلما قال : « نهاراً » بان أنه [أراد]^(٢) نهار الدهر .

والثاني : [أنه]^(٣) ينتصب بفعل محذوف ، تقديره : يصوم الدهر ، وهو شارح لمعنى : لا يفطر نهاراً^(٤) .

(٣٢٠-٣) وفي حديثه : « إِنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَاهُمْ ثَلَاثًا »^(٥) :

الجيد تنوين « ستة » ويكون « مملوكين » نعتاً له ، والإضافة ضعيفة ؛ لأن المميز هنا جمع صحيح^(٦) ، والأصل في المميز المضاف إليه أن يكون بلفظ جمع موضوع للقلة ، وقد يقع موقعه جمع الكثرة كقولك : ثلاثة أفلس ، وثلاثة رجال^(٧) .

(١) صحيح : أخرجه النسائي (٢٣٧٩) .

(٢) سقط في خ .

(٣) سقط في ط .

(٤) يعني كأنه قال : إن فلاناً لا يفطر نهاراً ؛ يصوم الدهر .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (١٦٦٨) ، والنسائي (١٩٥٨) ، وابن ماجه (٢٣٤٥) ، وأحمد (١٩٤٤٩) .

(٦) في ط : تصحيح .

(٧) العدد من ثلاثة إلى تسعة ، حق ما يضاف إليه أن يكون جمعاً ، مكسراً ، من أبنية القلة ، كما قال المصنف هنا ، وقد يتخلف كل واحد من هذه الأمور الثلاثة ؛ فيضاف للمفرد ، وذلك إن كان مائة ، نحو : ثلاثمائة ، ويضاف لجمع التصحيح في مسألتي :

إحداهما : أن يهمل تكسير الكلمة ، نحو : « سبع سماوات » ، و « خمس صلوات » ، و « سبع بقرات » .

والثانية : أن يجاور ما أهمل تكسيه ، نحو : « سبع سنبلات » ، فإنه في التنزيل مجاور لـ « سبع بقرات » [سورة يوسف : ٤٣ ، ٤٥] .

ويضاف لبناء الكثرة في مسألتي :

إحداهما : أن يهمل بناء القلة ، نحو : « ثلاث جوار » ، و « أربعة رجال » ، و « خمسة دراهم » .

والثانية : أن يكون له بناء قلة ، ولكنه شاذ قياساً أو سماعاً ، فينزل لذلك منزلة المعدوم ، فالأول نحو : =

وأما قوله : « جزأهم ثلاثاً » ، فالظاهر يقتضي « ثلاثة » ؛ لأن التقدير : ثلاثة أجزاء ، ووجه حذف التاء أن يقدر : ثلاث فرق . ولو قدرت ثلاث قطع ، جاز ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠] ، أي : اثنتي عشرة قطعة ، ثم أبدل منها « أسباطاً »^(١) .

و« غيرهم » بالرفع نعت لـ « مال » ، وبالنصب على الاستثناء .

(٣٢١-٤) وفي حديثه : قال : « أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَاكَ ؟! »^(٢) :

« أي » مرفوع البتة مبتدأ ، و« ذاك » خبره ، وقيل : « أي » خبره ، و« ذاك » مبتدأ ، ولا يجوز / نصبه بـ « أتدرون » لأن الاستفهام لا يعمل فيه فعل قبله . ومثله : ﴿ لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ [الكهف: ١٢] .

(٣٢٢-٥) وفي حديث المرأة والمزادتين : « وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ »^(٣) :

« تلك » في موضع نصب بـ « وقعنا » نصب المصادر ، و« الوقعة » بدل من

= « ثلاثة قروء » ؛ فإنه جمع قرء بالفتح على أقراء شاذ ، والثاني نحو : « ثلاثة شسوع » ؛ فإن أشساعاً قليل الاستعمال .

ينظر في ذلك : « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » (٤/٢٥٢ - ٢٥٤) .

(١) ويجوز أن يكون التقدير : اثنتي عشرة أمة ، ويكون « أسباطاً » منصوباً على البدل من « اثنتي عشرة » . قال ابن الأنباري : ولا يجوز أن يكون « أسباطاً » منصوباً على التمييز ؛ لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً . و« أمماً » وصف لقوله : « أسباطاً » .

ينظر : « البيان في غريب إعراب القرآن » (١/٣٧٦) ، و« إعراب القرآن » للنحاس (٢/١٥٦) ، و« البحر المحيط » (٤/٤٠٦) ، و« التبيان » (١/٥٩٩) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٣١٦٨) ، و(٣١٦٩) ، وأحمد (١٩٤٠٠) من طريق قتادة عن

الحسن عن عمران بن حصين به .

وقتادة والحسن مدلسان ، وقد عنعنا .

ومن ثم ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الترمذي » (٦١٨) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٦٨٢) ، وأحمد (١٩٣٩٧) .

والمزادة : الراوية تكون من جلدتين وتوسع بجلد ثالث بينهما ، والجمع : مزاد . ينظر : اللسان (زيد) .

« تلك » ، أو ^(١) عطف بيان ^(٢) ، فهي منصوبة لا غير .

وفيه : « وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ » : « فلان » اسم « كان » ، و « أول » خبرها ، و « من » نكرة موصوفة ، فيكون « أول » نكرة أيضاً لإضافته إلى النكرة ، أي : أول رجل استيقظ .

وفيه : « قَالَتْ : عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسٍ هَذِهِ السَّاعَةُ » :

« عهدي » مبتدأ ، و « بالماء » متعلق به ، و « أمس » ظرف لـ « عهدي » ، و « هذه الساعة » بدل من « أمس » [بدل بعض من كل] ^(٣) ، وخبر المبتدأ محذوف ، تقديره : عهدي بالماء حاصل أو نحو ذلك ، ويجوز أن يكون « أمس » خبر « عهدي » ؛ لأن المصدر يخبر عنه بظرف الزمان ^(٤) .

وفيه : « فَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدِي ^(٥) يُغَيِّرُونَ » : « إن » ههنا مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف ، أي : إنه كان المسلمون ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء : ٧٦] .

وفيه : « يُغَيِّرُونَ عَلَى مَا حَوَّلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُصَيِّوْنَ الصِّرْمَ ^(٦) الَّذِي هِيَ مِنْهُ ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَذْرِي إِنَّ هَؤُلَاءِ يَدْعُونَكُمْ عَمَدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟ ! فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ » :

الجيد أن تكون « إِنَّ هَؤُلَاءِ » بالكسر على الاستئناف ، ولا يفتح على إعمال

(١) في خ : أي .

(٢) عطف البيان هو : التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة ، وتخصيصه إن كان نكرة . سمي عطف بيان ؛ لأن اللفظ الثاني تكرر للفظ الأول ؛ لأن الثاني يشبه أن يكون مرادفًا للأول ؛ لأن الذات المدلول عليها باللفظين واحدة ، وإنما يؤتى بالثاني لزيادة البيان .

ينظر : « أوضح المسالك » (٣/ ٣٤٦) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) وقال ابن مالك : وقول صاحبة المزادتين : « عهدي بالماء أمس ، هذه الساعة » أصله : في مثل هذه الساعة ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . « شواهد التوضيح » (ص ١١٢) .

(٥) في خ : بعد .

(٦) في خ : الصرعي .

والصِّرْمُ : الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء . ينظر : « النهاية » (٣/ ٢٦) .

«أدري» فيه ؛ لأنها / قد عملت بطريق الظاهر [والمعنى ^(١)] أن المسلمين تركوا الإغارة على صرمها مع القدرة على ذلك ، فلهذا رغبّتهم في الإسلام ، أي : قد تركوا الإغارة رعاية لكم ، ويكون مفعول « ما أدري » محذوفاً ، أي : ما أدري لماذا تمتنعون من الإسلام أو نحو ذلك .

وفيه : « وَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ » : « آخر » بالنصب أقوى على أنه خبر «كان» مقدم ، و«أن أعطى» في موضع رفع اسم « كان » ؛ لأن « أن » والفعل أعرف من الاسم المفرد . ويجوز رفع « آخر » ونصب « أن أعطى » ؛ لأن كليهما معرفة ، وقد جاء القرآن بهما في نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [النمل: ٥٦] بالنصب والرفع ^(٢) .

وفي حديث أبي زيد عمرو بن أخطب ^(٣) :

(٣٢٣ - ١) فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ !! كَانَ هَذَا يَوْمًا الطَّعَامُ فِيهِ كَرِيهٌ » ^(٤) :

« هذا » اسم « كان » ، و« يومًا » ظرف لـ « هذا » ، والجيد أن يكون «يومًا» خبر « كان » ؛ لأنه أراد بـ « هذا » الذَّبْحَ ، وهو مصدر ، وظرف الزمان يجوز أن يكون خبراً عن المصدر .

(١) سقط في خ .

(٢) وقرأ برفع « جواب » : الحسن ؛ كما في « المحتسب » (١٤١/٢) ، و« البحر المحيط » (٣٣٤/٤) ،

و« الدر المنصون » (٢٩٨/٣) ، ط . دار الكتب العلمية .

(٣) مشهور بكنيته ، يقال : إنه من بني الحارث بن الخزرج ، غزا مع رسول الله ﷺ غزوات ، ومسح رسول الله ﷺ على رأسه ، ودعا له بالجمال ، فيقال : إنه بلغ مائة سنة ونيفاً وما في رأسه ولحيته إلا نبذ من شعر أبيض ، وهو جد عروة بن ثابت .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١١٦٢/٣) ، و« الإصابة » (١٦٦/٧) .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٠٢١٠) بلفظ : « كان هذا يوم الطعام فيه كرية .. » ، وفيه عمرو ابن بُجْدَان ، قال الحافظ : لا يعرف حاله .

ولكن وجدت له شاهداً من حديث البراء بن عازب ، أخرجه مسلم (١٩٦١) ، والترمذي (١٥٠٨) ، وأحمد (١٨٠٦٢) ؛ أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إن هذا يوم اللحم فيه مكروه ، وإنني عجلت نسيكتي لأطعم أهلي وجيراني وأهل داري . فقال رسول الله ﷺ : « أعد نسكاً » فقال : يا رسول الله ، إن عندي عناق لبن ، هي خير من شاتي لحم . فقال : « هي خير نسيكتيك ، ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك » لفظ مسلم .

وقوله : « الطَّعَامُ فِيهِ كَرِيهٌ » مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة لـ « يوم » ،
وهذا مثل قولك : كَانَ الذَّبْحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ كَرِيهٌ .

وفي حديث عمرو بن العاصي ^(١) :

(٣٢٤ - ١) « يَا أَيُّهَا النَّاسُ !! أَلَا كَانَ » ^(٢) :

« أَلَا » المفتوحة المشددة ، وإذا وليها الماضي كانت توبيخًا ، وإن وليها
المستقبل كانت تحضيضًا ، ومثلها « هلا » و« لولا » [و« لو ما »] ^(٣) .

(٣٢٥ - ٢) وفي حديثه : « فَأَيَّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ .. الحديث » ^(٤) :

« أي » منصوبة بـ « قرأتم » ^(٥) ، وهي شرطية ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أَيَّا مَا
تَدْعُوا ﴾ [الإسراء : ١١٠] فـ « أيا » منصوب بـ « تدعوا » ^(٦) .

(١) قال الحافظ السيوطي رحمه الله : فائدة : قال ابن ماكولا : « ابن العاصي » بإثبات الياء على الأصح ،
ولكن العامة قد لهجت بحذفها منه .

وقال أبو جعفر النحاس : سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس المبرد يقول : لا يجوز إلا
« ابن العاصي » بإثبات الياء .

قال : وهو مخالف لقول النحويين : يجوز حذف الياء ؛ لأنك تقول : « عاص » ثم تأتي بالالف واللام بعد
الحذف .

وذكر أبو جعفر محمد بن أحمد بن معاذ الجرجاني في كلامه على « كامل » المبرد : وجدت بخط الأبدى :
قال أبو بكر : قال أبو العباس : هو « عمرو بن العاصي » بإثبات الياء ؛ لأنه اعتصى بالسيف ، أي : أقام
السيف مقام العصي ، وليس هو من العصيان . انتهى .

وقال النووي في « شرح مسلم » : الفصح في « العاصي » إثبات الياء ، ويجوز حذفها ، وهو الذي
يستعمله معظم المحدثين أو كلهم .

وقال الذهبي في « العذب السلسل » : « العاصي » غلب عليه حذف يائه ، وهو فصيح ؛ كما ورد في
الكتاب العزيز ، كـ « الثقال » ، و« التلاق » . اهـ .

« عقود الزبرجد » (٢٢١/١) .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٧٣٥٤) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٧٣٦٦) .

(٥) في خ : بقرأت .

(٦) زاد في « عقود الزبرجد » (٣٤٠/١) عن أبي البقاء قوله : وكذا حديث أم أيوب : « أيها قرأت =

(٣٢٦-٣) وفي حديثه : « إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعَدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »^(١) :

« شهادة » مرفوع لا غير ؛ لأنه خبر « إن » ، تقديره : إن أفضل الأشياء شهادة ، و« ما » بمعنى « الذي » و« نعد » صلتها ، والعائد محذوف ، أي : نعه . ولا يجوز أن تنصب « شهادة » بـ « نعد » ؛ لأنه يصير من صلة « الذي » ، فتحتاج « إن » إلى خبر وليس في اللفظ خبر ولا لتقديره^(٢) معنى .

(٣٢٧-٤) وفي حديثه : « وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحَبُّ ذَلِكَ أَمْ تَأْلَفًا »^(٣) :

هما منصوبان مفعول لهما ، أي : لا أدري هل ولائي لمحبه أو لتأليفه^(٤) إياي^(٥) .

وفي حديث عمرو بن عبد الله أبي عياض القاري^(٦) :

(٣٢٨-١) « وَإِنِّي أُورَثُ^(٧) كَلَالَةً »^(٨) :

=أجزاء « ، قال : وأجاز قوم الرفع في مثل هذا على أنه مبتدأ ، و« قرأت » نعت له ، و« أجزاء » الخبر .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٢١) .

(٢) في خ : تقديره .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٧٣٢٧) .

(٤) في ط : لتألفه .

(٥) قال السيوطي رحمه الله : في النسخة : « أحبا كان ذلك » ، فيكون خبر كان .

« عقود الزبرجد » (٣٤٢/١) .

قلت : وهذا الذي أشار إليه السيوطي هو الذي معنا في النسخة الموجودة من « المسند » .

(٦) ويقال : عمرو بن القاري ، وكذا يجيء في الروايات ، وهو من بني القارة بن الديش . والقصة المذكورة في مرض سعد بن مالك رضي الله عنه ، وذلك أن النبي ﷺ دخل عليه يعود ، وذلك بعدما رجع من الجعرانة وقسم الغنائم وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فقال سعد : يا رسول الله ! إن لي مالا كثيرا ... الحديث .

وينظر ترجمة القاري في : « الاستيعاب » (١١٩١/٣) ، والإصابة (٦٥٧/٤) .

(٧) في خ : أُرث .

(٨) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٦١٤٨) ، وفيه عمرو بن القاري ، قال الحافظ : مجهول .

إلا أن للحديث شاهداً صحيحاً من حديث جابر بن عبد الله قال : جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل ، فتوضأ وصب عليّ من وضوئه ، فعقلت ، فقلت : يا رسول الله ، لمن الميراث ، إنما يرثني كلاله ؟ فنزلت آية الفرائض .

نصب « كلاله » على الحال ؛ لأن « الكلاله » هم الورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد ، فتقديره : يورث معدوم الوالد والولد .

وفي حديث عمرو بن عبّسة^(١) السلمي رضي الله عنه^(٢) :

(٣٢٩ - ١) « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فُوقَ نَاقَةٍ »^(٣) :

في نصب « فواق » وجهان :

أحدهما: أن يكون ظرفًا ، تقديره : وقت فواق ناقة^(٤) ، أي : وقتًا مقدّرًا بذلك .

= أخرجه البخاري (١٩٤) ، وهذا لفظه ، ومسلم (١٦١٦) ، وأحمد (١٣٧٧٤) .

والقصة وردت صحيحة من حديث سعد بن أبي وقاص :

أخرجها البخاري (٢٧٤٢) ، ومسلم (١٦٢٨) ، وأبو داود (٢٨٦٤) ، والترمذي (٢١١٦) ، والنسائي

(٣٦٢٦) ، بدون لفظ « الكلاله » .

قلت : ويشهد لما أورده أبو البقاء قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَالَهٖ أَوْ امْرَأَةٌ ﴾ [النساء : ١٢] .

قال المازري : « واختلف في حقيقة الكلاله ، فقليل : هي اسم للورثة التي ليس فيها أب ولا ابن ، وإن كان فيهم بنت فهي كلاله ؛ لدخول الأخت وغيرها من العصبة عليهم ، ، وقيل : هي الميت الذي ليس له أب ولا ابن ، ، وقيل : هي اسم للورثة الذين ليس فيهم ذلك . واحتج بهذا القول بأن جابرًا الذي نزلت فيه آية آخر النساء قال : « يا رسول الله ، إنما يرثني كلاله » ، ولم يكن له أب ولا ابن ، وإنما كان له سبع أخوات ، ، وبقرأة من قرأ شاذًا « يورث » .

فعلى القول الأول ، فانتصاب « كلاله » على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : وراثة كلاله .

وعلى الثاني ، فانتصابه على أنه حال ، أي : في حال كونه كلاله .

وعلى الثالث ، فانتصابه على التمييز . . . » .

« إكمال المعلم » (٣٢٠ / ٤) .

(١) في خ : عيينة .

(٢) أبو نجیح ، أسلم قديمًا في أول الإسلام ، وكان قبل أن يسلم اعتزل عبادة الأوثان . وهو من الذين نزلوا حمص من أرض الشام ، قال ابن حجر : وأظنه مات في أواخر خلافة عثمان ؛ فإنني لم أر له ذكرًا في الفتنة ، ولا في خلافة معاوية .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١١٩٢ / ٣) ، و « الإصابة » (٦٥٨ / ٤) .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٨٩٥٠) ، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي ، ضعيف .

إلا أن الحديث صحيح ، أخرجه الترمذي (١٦٥٧) ، وأبو داود (٢٥٤١) ، والنسائي (٣١٤١) ، وابن ماجه

(٢٧٩٢) ، وأحمد (٢١٦٠٥) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه .

وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٦٤١٦) .

(٤) فواق الناقة : قدر ما بين الحلبتين من الراحة . ينظر : « النهاية » (٤٧٩ / ٣) .

والثاني : أن يكون جاريًا مجرى المصدر ، أي : قتالًا مقدرًا بفواق .

وفي حديث عمرو بن عوف ^(١) :

(٣٣٠ - ١) « فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ » ^(٢) :

« الفقر » منصوب بـ « أخشى » ، تقديره : ما أخشى عليكم الفقر ، والرفع ضعيف ؛ [لأنه] ^(٣) يحتاج إلى ضمير يعود إليه ^(٤) ، وإنما يجيء ذلك في الشعر ^(٥) ، وتقدير ذلك : ما الفقر أخشاه عليكم ، أي : ما الفقر مَخْشِيًّا عليكم ، وهو ضعيف .

وفي حديث أبي الدرداء عويمر بن عامر /

(٣٣١ - ١) « إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا » ^(٦) :

« آخِذًا » حال ، والعامل فيه « أقبل » .

وفي [هذا] ^(٧) الحديث : « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي » :

الوجه « تاركون » ؛ لأن الكلمة ليست مضافة ؛ لأن حرف الجر يمنع ^(٨) الإضافة ^(٩) ، وإنما يجوز حذف النون في موضعين :

(١) الأنصاري ، حليف بني عامر بن لؤي . شهد بدرًا ، ويقال في اسمه : عمير بن عوف . سكن المدينة ، ومات في خلافة عمر ولا عقب له .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب (١١٩٦/٣) » ، و « الإصابة (٦٦٧/٤) » .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣١٥٨) ، ومسلم (٢٩٦١) ، والترمذي (٢٤٦٢) ، وابن ماجه (٣٩٩٧) ، وأحمد (١٦٧٨٣) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) في ط : عليه .

(٥) انظر : « الكتاب » (٧٢/١) .

(٦) صحيح : أخرجه البخاري (٣٦٦١) .

(٧) زيادة من ط .

(٨) في ط : منع .

(٩) وذلك في حال الاختيار ، فأما في ضرورة الشعر فيجوز إجماعًا بالظرف أو حرف الخفض ؛ قال ابن جني : وهذا في الشر وحال السعة صعب جدًا .

انظر تفصيل المسألة في : « الإنصاف » (٤٢٧/٢ - ٤٣٦) ، و « شرح الكافية » (٢٩٢/١) ، و « شرح ابن عقيل » (٨٣/٣) ، و « شرح المفصل » (١٩/٣) ، و « الخصائص » (٤٠٩/٢) .

أحدهما : الإضافة ولا إضافة هنا .

والثاني : إذا كان في « تاركون » الألف واللام مثل قول الشاعر^(١) : [المنسرح]

(٣٥) الحافظو عورة العشيرة ...

والأشبه أن حذفها من غلط الرواة .

(٣٣٢ - ٢) وفي حديثه : « فَرَّغَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إلى كل عبد من خمس : مِنْ أَجَلِهِ ، وَرِزْقِهِ ، وَأَثَرِهِ ، وَشَقِيٍّ أُمِّ سَعِيدٍ »^(٢) :

قوله : « وشقي أم سعيد » لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير : أهو شقي . ولو جر عطفًا على ما قبله ، لم يجز ؛ لأنك لو قلت : فرغ من شقي أم^(٣) سعيد ، لم يكن له معنى^(٤) .

= إلا أن ابن مالك رحمه الله جعل الحديث شاهدًا « على جواز الفصل دون ضرورة ، بجار ومجرور بين المضاف والمضاف إليه ، إن كان الجار متعلقًا بالمضاف » .

انظر : « شواهد التوضيح » (ص ١٦٧) .

(١) وتماهه : ... لا يَأْتِيهِمْ مِنْ وراثنا نَظْفُ

وهو لعمر بن امرئ القيس في « خزنة الأدب » (٢٧٢/٤) ، و« شرح شواهد الإيضاح » (ص ١٢٧) ، و« الدرر » (١٤٦/١) ، ولقيس بن الخطيم في « ديوانه » (ص ١١٥) ، ولعمرو أو لقيس في « لسان العرب » (وكف) ، ولشريح بن عمران أو لمالك بن العجلان في « شرح أبيات سيويه » (٢٠٥/١) ، ولرجل من الأنصار في « خزنة الأدب » (٦/٦) ، و« الكتاب » (١٨٦/١) ، وبلا نسبة في « أدب الكاتب » (ص ٣٢٤) ، و« إصلاح المنطق » (ص ٦٣) ، و« رصف المباني » (٣٤١) ، و« سر الصناعة » (٣٨/٢) ، و« المحتسب » (٨٠/٢) ، و« المقتضب » (١٤٥/٤) ، وانظر « المعجم المفصل في شواهد العربية » للدكتور إميل بديع يعقوب .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢١٢١٦) .

(٣) في خ : أو .

(٤) وقال الطيبي : « فرغ » يستعمل باللام ، يقال : فرغ لكذا ، واستعماله بـ « إلى » (يعني كما في الحديث) إما للتضمنين ، أو يكون حالاً ، أي : انتهى تقريره في الأزل من تلك الأمور إلى تدبير العبد بإبدائها ، ويجوز أن يكون « إلى » بمعنى اللام ، يقال : هداه إلى كذا ولكذا ، و« من » في « من خلقه » صلة « فرغ » ، أي : من خلقه ومما يختص به وما لا بد منه في الأجل والعمل وغيرهما ، و« من خمس » عطف عليه ، ولعل سقوط الواو من الكاتب ، ويمكن أن يقال : إنه بدل منه بإعادة الجار ، والوجه أن يذهب إلى أن « خلقه » بمعنى مخلوقه ، و« من » فيه بيانية ، و« من » في « من خمس » متعلق بـ « فرغ » ، أي : فرغ إلى كل عبد كائن من مخلوقه من خمس . اهـ . « عقود الزبرجد » (١١٢/٢) .

حرف الفاء

وفي حديث فضالة بن عبيد الأنصاري^(١) :

(٣٣٣ - ١) « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوزنٍ »^(٢) :

« وَزَنًا » : مصدر في موضع الحال ، والتقدير : الذهب يباع بالذهب موزونًا بموزون ، ويجوز أن يكون التقدير : الذهب يوزن بالذهب وزنًا ، فيكون مصدرًا مؤكدًا دالًّا على الفعل المحذوف ؛ كما قالوا : فلان شربَ الإبل ، أي : يشرب شرب الإبل .

[و] في حديث فيروز الديلمي^(٣) :

(٣٣٤ - ١) « لِيَنْقُضَنَّ الْإِسْلَامُ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ »^(٤) :

« عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ » حال ، والتقدير : ينقض متتابعًا شيئًا بعد شيء ، و[هو]^(٥) مثل قولهم : / دخلوا الأول فالأول^(٦) .

(١) أبو محمد ، الأنصاري ، الأوسي . أسلم قديمًا ، كان أول مشاهده أحد ، ثم شهد المشاهد كلها ، وكان ممن بايع تحت الشجرة . سكن دمشق ، وكان فيها قاضيًا لمعاوية بعد أبي الدرداء . وتوفي في خلافة معاوية ، فقال معاوية لابنه : أعني يا بني ؛ فإنك لا تحمل بعده مثله أبدًا . وكانت وفاته رضي الله عنه سنة (٥٣هـ) . ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣/ ١٢٦٣) ، و« أسد الغابة » (٤/ ٦٣) ، و« الإصابة » (٥/ ٣٧١) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (١٥٩١) ، وأبو داود (٣٣٥٣) ، وأحمد (٢٣٤٢١) .

(٣) وهو من أبناء فارس ، من فرس صنعاء ، وقيل : هو ابن أخت النجاشي . كان ممن وفد على النبي ﷺ ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب قبل وفاة النبي ﷺ . توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣/ ١٢٦٤) ، و« أسد الغابة » (٤/ ٧١) .

(٤) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٧٥٧٨) ، وله شاهد عند أحمد (٢١٦٥٦) من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه . والحديث صحيحه الألباني في « صحيح الجامع » (٥٤٧٨) .

(٥) سقط في خ .

(٦) زاد في « عقود الزبرجد » (٢/ ٨٢) بعد هذا : معناه : شيء بعد شيء ، ولهذا يحسن أن يجعل جواب « كيف ينقض ؟ » .

حرف القاف

وفي حديث قبيصة بن المخارق^(١) :

(٣٣٥ - ١) « يَأْكُلُهُ صَاحِبُهُ سَحْتًا »^(٢) : « سَحْتًا » حال^(٣) ، أي : يأكله محرماً .

وفي حديث قتادة بن ملحان القيسي^(٤) :

(٣٣٦ - ١) « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبَيْضِ »^(٥) :

الأيام مضافة إلى البيض ؛ لأن البيض هي الليالي ؛ لا يبيضها [بالقمر]^(٦) من أول الليل إلى آخره . ولا يجوز « الأيام البيض » ؛ لأن الأيام كلها بيض ، وإنما التقدير : أيام الليالي البيض .

وفي حديث أبي معاوية قره بن إياس المزني^(٧) :

(٣٣٧ - ١) حديث النهي عن أكل الثوم : « إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ أَكْلِهِمَا

(١) أبو بشر ، ويقال له : البجلي ، له صحبة ، سكن البصرة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٢٧٣/٣) ، و « أسد الغابة » (٨٣/٤) ، و « الإصابة » (٤١٠/٥) .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (٢٠٠٧٨) بلفظه ، ومسلم (١٠٤٤) ، وأبو داود (١٦٤٠) ، والنسائي (٢٥٨٠) ، والدارمي (١٦٧٨) بلفظ : « يأكلها صاحبها سحاً » .

(٣) ويجوز أن يكون نائباً عن المفعول المطلق ، يعني : أكلأ سحاً .

(٤) له صحبة ، مسح النبي ﷺ رأسه ووجهه . قال ابن حجر : وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمي ، عن حيان بن عمرو قال : مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان ، ثم كبر فبلي منه كل شيء غير وجهه ؛ قال : فحضرته عند الوفاة ، فمرت امرأة فرأيتها في وجهه كما أراها في المرأة .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٢٧٤/٣) ، و « أسد الغابة » (٨٩/٤) ، و « الإصابة » (٤١٦/٥) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٩٨٠٩) ، وهذا لفظه ، وأبو داود (٢٤٤٩) ، والنسائي (٢٤٣١) ،

وابن ماجه (١٧٠٧) ، وفيه عبد الملك بن أبي المنهال ، قال الحافظ : مقبول .

(٦) زيادة من ط .

(٧) في خ : المري ، والصواب ما أثبتناه ، وهو قره بن إياس بن هلال بن رباب ، المزني ، له صحبة ، =

فَأَمِيتُهُمَا طَبَخًا^(١) :

« طَبَخًا » إن شئت جعلته مصدرًا في موضع الحال ، أي : أميتوهما مطبوخين^(٢) ، وإن شئت جعلت « أميتوهما » بمعنى اطبخوهما طَبَخًا ، فيكون مصدرًا مؤكدًا^(٣) .

= وهو جد إياس بن معاوية بن قرة ، قاضي البصرة الموصوف بالذكاء ، ، وكان قرة يسكن البصرة ، قتلته الأزارقة . ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٣/ ١٢٨٠) ، و « أسد الغابة » (٤/ ١٠٠) ، و « الإصابة » (٥/ ٤٣٣) .
(١) إسناده حسن : أخرجه أبو داود (٣٨٢٧) ، وأحمد (١٥٨١٤) وصححه الألباني في « صحيح سنن أبي داود » (٣٢٤٢) .

(٢) في خ : مطبوختين .

(٣) وإنما لم يعربه « تمييزًا » كما قد يتبادر إلى الذهن ؛ لأن التمييز يكون لإزالة إبهام ، والموت في ذاته لا يميز ، فأنت حين تقول : قتلته بحثًا ، أو : مات سُمًا ، مثلاً ، فإنك لا تميز القتل أو الموت ، وإنما تحكي الحال ، ولذا تجد أبا البقاء - رحمه الله ! - يعرب قوله ﷺ : « جنائنا » من حديث معاذ « أن ترى ههنا قد ملئ جنائنا » - يعربه تمييزًا مع أنه جمع ؛ يقول : « لأن الملء للمكان تكثر أنواعه فيتميز بعضها » ، فتأمل !!

حرف الكاف

في حديث كعب بن مالك وتوبته :

(٣٣٨ - ١) « وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي لَدُنْ [أَنْ] ^(١) كَانَ مِنْ أَمْرِكَ مَا كَانَ » ^(٢) :

« لَدُنْ » مبنية على السكون ، وهي بمعنى « عند » الملاصق للشيء ^(٣) ، وقد قال تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ ﴾ [هود: ١] ، وقال تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ ﴾ [آل عمران: ٨] ، وهي مضافة إلى ما بعدها .

وقوله : « أَنْ كَانَ » « أَنْ » فيه مصدرية ، أي : من لدن حدوث أمرك .

وفيه : « أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً » :

« صَدَقَةً » مصدر ، فيجوز أن يكون منصوباً بـ « أَنْخَلَعَ » ؛ لأن معنى « أَنْخَلَعَ » : أتصدق ، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال ، أي : متصدقاً .

(٣٣٩ - ٢) وفي حديثه : « أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ » ^(٤) / :

« الشرب » ^(٥) مصدر ، وفيه ثلاث لغات : الضم ، والفتح ، والكسر .

(١) سقط في ط .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٥٣٦٢) بلفظه ، والحديث عند البخاري (٣٩٥١) ، ومسلم (٢٧٦٩) ، وأبي داود (٢٢٠٢) ، والترمذي (٣١٠٢) ، والنسائي (٧٣١) .

(٣) وفيها لغات : لَدُنْ ، لَدُنْ ، لَدُنْ . وهي ظرف غير متمكن ؛ بمعنى « عند » كما قال المصنف ، ولهذا يجوز تعاقبهما ، وقد اجتماعاً في قوله تعالى : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ [الكهف: ٦٥] ، وفيها معنى ابتداء الغاية ، ولهذا خصت بـ « مِنْ » من بين سائر الحروف ، وهي تخفض ما بعدها ، ونصب بها العرب « غدوة » خاصة .

ينظر : « مصابيح المغاني » (ص٤٣١) ، و« حروف المعاني » للزجاجي (ص٢٦) ، و« الصاحبي » (١٦٩) ، و« شرح المفصل » (١٢٧/٢ - ١٢٨) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (١١٤٢) ، وأحمد (١٥٣٦٦) .

(٥) وقد تقدم الكلام على ضبطه في حديث سابق .

وقال جماعة من المحققين : المصدر هو الفتح ، والضم والكسر اسمان للمصدر .

فعلى هذا يكون الفتح في الحديث أفصح .

(٣٤٠ - ٣) وفي حديثه حديث لَيْلَةِ الْعَقَبَةِ : « وَهُوَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ »^(١) :

[يجوز أن يروى بسكون النون ، وهو مصدر كالمنع ،]^(٢) ويجوز أن يروى بفتحها وهو جمع « مانع » ؛ مثل كافر وكفرة ، والمعنى : إنه في عدد من قومه^(٣) .

وفيه : « فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ [إِلَى] قَوْمِكَ وَتَدْعَنَا ؟ قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : بَلِ الدَّمُ الدَّمُ ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ » :

يجوز أن يروى ذلك بالرفع في الجميع ، والتقدير : بل دمي دمكم وهدمي هدمكم ، أي : من قصدني قصدكم ، ، ويجوز أن يروى بالنصب على تقدير : احفظوا الدم والهدم . وكرر ذلك تأكيداً ، ، والمعنى : أصحابكم وأحفظكم كما أحفظ دمي وأصاحبه .

وفي حديث^(٤) كلثوم بن الحصين أبي رهم الغفاري^(٥) :

(٣٤١ - ١) « فَيُفْرِزُنِي دُونَهَا مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ أُصِيبَ رِجْلَهُ »^(٦) :

يعني ناقته « خشيته » مفعول له ، أي : أتجنب ذلك خشيته .

(١) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٥٣٧١) ، ولفظه : « في عز من قومه ومنعة في بلده » ، وهو من كلام العباس بن عبد المطلب في النبي ﷺ .

(٢) سقط في خ .

(٣) قال ابن الأثير رحمه الله : وقد تكررت في الحديث على المعنيين . « النهاية » (٣٦٥/٤) .

(٤) في خ : وفي حديثه أي .

(٥) أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة ، ولم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا ، وبائع تحت الشجرة . وكان قد رمي يوم أحد بسهم في نحره ، فجاء إلى النبي ﷺ فبصق فيه فبرأ . استخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين ؛ مرة في عمرة القضاء ، ومرة عام الفتح .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٣٢٧/٣) ، و« أسد الغابة » (١٩٣/٤) ، و« الإصابة » (١٤١/٧) .

(٦) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٨٥٩٣) ، وفيه ابن أبي رهم ، قال الحافظ : مجهول .

حرف الميم

وفي حديث محمود بن لبيد الأشهلي^(١)

(٣٤٢ - ١) قالوا : « مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو ؟ أَحَدَبًا ^(٢) عَلَى قَوْمِكَ أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ؟ » ^(٣) :

« حَدَبًا » و « رَغْبَةً » مصدران ، انتصبا على المفعول له ، أي : جِئْتُ / للحَدَبِ أو الرَغْبَةِ ؟ ويجوز أن يكونا حالين ، أي : حادِبًا وراغِبًا . وفيه : « بِل رَغْبَةٍ » يجوز رفعه ، أي : بِل ^(٤) ذلك رَغْبَةٍ ، أو جاء بي الرَغْبَةِ ، ، والنصب على المفعول له .

(١) ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وأقام بالمدينة ، وكان أحد العلماء . توفي سنة (٩٦هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٣٧٨/٣) ، و « أسد الغابة » (٣٤١/٤) ، و « الإصابة » (٤٢/٦) .

(٢) ليس في الروايات « أَحَدَبًا » بالدال المهملة ، ولم يذكرها ابن الأثير ، وإنما الوارد بالراء ، وحيث أن يكون ضبط هذه الكلمة هكذا : « أَحَرَبًا » أو « أَحَرَبًا » ، وعلى الضبط الأول يعني : أَعَدُّوْا ؟ ، وعلى الثاني يعني : أغضبان على قومك ؟ ؛ يقال : حَرَبَ الرجل يَحْرِبُ حَرْبًا ، اشتد غضبه . قلت : والظاهر أن « أَحَدَبًا » تصحيف ؛ فإنه يقال : حَدَبَ فلان على فلان يَحْدُبُ حَدَبًا ، فهو حَدِبٌ ، وتحدَّب : تعطف ، وحنأ عليه .

وسياق القصة لا يحتمل ؛ فإن أبا هريرة كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه : من هو ؟ فيقول : أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحصين : فقلت لمحمود بن لبيد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يومُ أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد ، بدا له الإسلام فأسلم ، فأخذ سيفه ، فغدا حتى أتى القوم ، فدخل في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : إن هذا للأصيرم ، وما جاء ، لقد تركناه وإنه لمنكر هذا الحديث ؟ فسألوه ما جاء به ؟ قالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ أحربًا على قومك أو رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله وأسلمت ، ثم أخذت سيفي فغدت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني . قال : ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : « إنه لمن أهل الجنة » .

(٣) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٣١٢٣) .

(٤) في خ : قبل .

وفي حديث مرداس الأسلمي^(١) :

(٣٤٣ - ١) « يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ »^(٢) :

« الأول » يجوز رفعه على الصفة أو البدل ، والنصب على الحال ، وجاز ذلك وإن كان فيه الألف واللام^(٣) ؛ لأن الحال ما يتخلص من المكرر ؛ لأن التقدير : ذهبوا مترتين .

وفي حديث المسور بن مخرمة^(٤) : حديث عهد الحديبية وكتاب

رسول الله ﷺ إلى المشركين :

(٣٤٤ - ١) قال : « إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ »^(٥) :

حال من الضمير في « خيل » ، ولا يجوز أن يكون حالاً من لفظ « خالد » ؛

(١) مرداس بن مالك ، الأسلمي ، شهد بيعة الرضوان ، وسكن الكوفة ، وهو معدود في أهلها .
ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٣٨٦/٣) ، و « أسد الغابة » (٣٦٦/٤) ، و « الإصابة » (٧٦/٦) .
(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٦٤٣٤) بلفظه ، (٤١٥٦) ، وأحمد (١٧٢٧٤) ، بلفظ « يقبض الصالحون ... » .

(٣) وقال الزركشي : وهل الحال الأول أو الثاني أو المجموع منهما ؟ ، خلاف كالخلاف في « هذا حلو حامض » ؛ لأن الحال أصلها الخبر .
وقال الطيبي : الفاء للتعقيب ، ولا بد من تقدير ، أي : الأول منهم فالأول من الباقيين منهم هكذا حتى ينتهي إلى الثالثة ، و « الأول » بدل من « الصالحون » .
« عقود الزبرجد » (٢٤/٢) .

(٤) أبو عبد الرحمن القرشي ، الزهري ، خاله عبد الرحمن بن عوف . ولد بمكة بعد الهجرة بستين ، وقدم به أبوه المدينة في عقب ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان ، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر . وقد قبض النبي ﷺ والمسور ابن ثمان سنين ، وكان فقيهاً من أهل الفضل والدين ، لم يزل مع خاله عبد الرحمن مقبلاً ومديراً في أمر الشورى ، وبقي بالمدينة إلى أن قتل عثمان ، ثم انحدر إلى مكة ، فلم يزل بها حتى توفي معاوية ، فلم يزل بمكة حتى قدم الحصين بن نمير لقتال ابن الزبير ، وذلك في عقب المحرم ، أو صدر صفر ، وحاصر مكة (وهو الحصار الأول) ، وفي حصاره ومحاربته أهل مكة أصاب المسور بن مخرمة حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر ، فقتله ، وكان ذلك سنة أربع وستين ، وصلى عليه ابن الزبير بالحجون .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٣٩٩/٣) ، و « الإصابة » (١١٩/٦) .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (٢٧٣٤) ، وأحمد (١٨٤٤٩) .

لأن « إن » لا تعمل في الحال^(١) ، والتقدير : إن خالدًا كائن في الخيل ومستقر ،
فالعامل في الحال الاستقرار .

وفيه : « فَأَنْطَلَقَ يَرْكُضُ [نذيرًا لقريش] . « نذيرًا » حال من الضمير في
« يركض » ، والعامل فيه « يركض »^(٢) ، و « يركض » في موضع نصب على الحال
من الضمير في « انطلق » .

وفي حديث مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي^(٣)

(٣٤٥ - ١) « لَا يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ الْعَامِ صَبْرًا أَبَدًا »^(٤) :

« صبرًا » مصدر في موضع الحال ، أي : لا يقتل مصبرًا^(٥) ، أي :
محبوسًا . و « أبدًا » ظرف .

(١) قال السيوطي : « قال أبو الحسين بن أبي الربيع في « شرح الإيضاح » : اعلم أن الحروف إذا كان لها
اختصاص بالاسم أو بالفعل ، فالقياس أن تعمل فيما تختص به ، فإن لم يكن لها اختصاص ، فالقياس ألا
تعمل ، فمتى وجدت مختصًا لا يعمل أو غير مختص يعمل ، فسيملك أن تسأل عن العلة في ذلك ، فإن لم تجد
فيكون ذلك خارجًا عن القياس » .

« الأشباه والنظائر » (١/٢٩٦) - دار الكتب العلمية ، ط . أولى سنة ١٤٠٥ هـ .

واعلم أن الأصل في عامل الحال أن يكون الفعل أو شبهه أو معناه ؛ قال الرضي : يعني شبه الفعل ما يعمل
عمل الفعل وهو من تركيبه ، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر ، ويعني بمعنى الفعل ما
يستنبط منه معنى الفعل ولا يكون من صيغته ؛ كالظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه ... ، ولم يعمل في
الحال معنى حروف الاستفهام والنفي ؛ قال أبو علي : لأنها لا تشبه الفعل لفظًا . ويتنقض ما قاله باسم الإشارة
وحرف التنبيه ؛ فإنهما لا يشبهان الفعل لفظًا مع عملهما في الحال ، وكذا كاف التشبيه ونحو « إن » و « أن » ؛
تشبهانه لفظًا ومعنى ولا يعملان في الحال ، فالأولى إحالة ذلك إلى استعمالهم وألا نعلله .
« شرح الكافية » ، للأسترباذي (١/٢٠١) .

(٢) سقط في خ .

(٣) كان اسمه العاصي ، فسماه النبي ﷺ مطيعًا . أسلم يوم الفتح ، قالوا : ولم يدرك من العصاة (يعني
ممن سُموا العاصي) من قريش الإسلام أحد غير مطيع بن الأسود هذا ، وهو من المؤلفة قلوبهم : وأوصى إلى
الزبير بن العوام . مات في خلافة عثمان بالمدينة ، وقيل : قتل يوم الجمل .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٤٧٦) ، و « الإصابة » (٦/١٣٤) .

(٤) صحيح : أخرجه أحمد (١٤٩٨٢) ، وهذا لفظه ، ومسلم (١٧٨٢) ، والدارمي (٢٣٨٦) .

(٥) الصواب أن يقول : مصبورًا ؛ لأنه اسم مفعول من : صبره يصبره ، فهو مصبور ، ومنه الحديث :

نهى عن المصبورة .

وفي حديث معاذ بن أنس الجهني^(١) :

(٣٤٦ - ١) «إِنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ : أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟! قَالَ : « أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا »^(٢) :

« أي » مبتدأ واستفهام ، و« أعظم » خبر المبتدأ ، و« أجراً » تمييز ، وكذلك « أكثرهم ذكراً » ، وكذلك باقي الحديث .

(٣٤٧ - ٢) وفي حديثه : « مَنْ تَرَكَ أَنْ يَلْبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى »^(٣) :

« أن يلبس » مفعول لـ « ترك » ، أي : ترك لبس صالح الثياب و« هو يقدر » جملة / في موضع الحال . و« تواضعاً » يجوز أن يكون مفعولاً له [أي]^(٤) للتواضع ، وأن يكون مصدرًا في موضع الحال ، أي : متواضعاً .

(٣٤٨ - ٣) وفي حديثه : « الْجَفَاءُ كُلُّ الْجَفَاءِ ، وَالْكُفْرُ كُلُّ الْكُفْرِ ، وَالتَّفَاقُ [كُلُّ التَّفَاقِ]^(٥) مَنْ سَمِعَ^(٦) مُنَادِيَ اللَّهِ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ فَلَا يُجِيبُهُ »^(٧) .

(١) حليف الأنصار ، قال ابن يونس : صحابي كان بمصر والشام قد ذكر فيهما . وقال ابن حجر : وذكر أبو أحمد العسكري ما يدل على أنه بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان .
ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٤٠٢/٣) ، و« الإصابة » (١٣٦/٦) .
(٢) ضعيف : أخرجه أحمد (١٥١٧٨) ، حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، ثنا زيان عن سهل بن معاذ ، عن أبيه به ، إلا أن لفظه عنده « أي الجهاد أعظم أجراً ... » .
وابن لهيعة فمن فوقه ضعفاء .

(٣) حسن : أخرجه أحمد (١٥١٩٢) ، (١٥٢٠٤) ، بإسنادين :
الأول : ابن لهيعة عن زيان بن فائد عن سهل بن معاذ .
الثاني : سعيد بن مقلص عن أبي مرحوم عن سهل .
وهذا يقتضي أن يكون الحديث حسناً ؛ فإن سعيداً ثقة ، وأبا مرحوم صدوق ، وسهلاً لا بأس به إن لم يرو عنه زيان ، فكان الطريق الثاني جابراً للأول .

(٤) سقط في خ .

(٥) سقط في ط .

(٦) في خ : يسمع .

(٧) ضعيف : أخرجه أحمد (١٥٢٠٠) من طريق ابن لهيعة ، حدثنا زيان ، ثنا سهل بن معاذ عن أبيه =

« الجفاء » في الأصل مصدر ، وهو ههنا مبتدأ ، و« كل الجفاء » توكيد ، و« الكفر ، والنفاق » معطوفان على « الجفاء » ، و« من سمع » خبر المبتدأ ، ولا بد فيه من حذف مضاف تقديره : « إعراض من سمع » لأن « مَنْ » جثة^(١) بمعنى شخص أو إنسان ، والجفاء ليس بالإنسان ، والخبر يجب أن يكون هو المبتدأ في المعنى^(٢) ، والإعراض هنا جفاء .

وفي حديث معاذ بن جبل في علامات الساعة:

(٣٤٩ - ١) « وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا »^(٣) :

= مرفوعاً ، ولفظه : « الجفاء كل الجفاء ، والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي بالصلاة يدعو إلى الفلاح ولا يجيبه » .

وهذا إسناد كله ضعفاء ، ومن ثم ضعفه الألباني في « ضعيف الجامع » (٢٦٥٠) .
(١) في خ : جنسية .

(٢) يعني أنه لا يخبر عن الجثة بالمعاني ، كما لا يخبر بالزمان عن أسماء الذوات ؛ فلا يقال مثلاً : زيد اليوم . فإن حصلت فائدة جاز ؛ كأن يكون المبتدأ عاماً والزمان خاصاً ، نحو : نحن في شهر كذا ، وأما نحو : الورد في أيّار ، واليوم خمرة ، واللييلة الهلال ، فالأصل : خروج الورد ، وشرب الخمر ، ورؤية الهلال . قال العلامة ابن يعيش في مبحث وقوع الخبر ظرفاً : « والمبتدأ أيضاً على ضربين : جثة وحدث ، فالجثة ما كان شخصاً مرئياً ، والحدث ما كان معنى ، نحو المصادر مثل العلم والقدرة ، فإذا كان المبتدأ جثة نحو : زيد وعمرو وأردت الإخبار عنه بالظرف ، لم يكن ذلك الظرف إلا من ظروف المكان ، نحو قولك : زيد عندك ، وعمرو خلفك ، ، وإذا كان المبتدأ حدثاً نحو القتال والخروج ، جاز أن يخبر عنه بالمكان والزمان .

والعلة في ذلك : أن الجثة قد تكون في مكان دون مكان ، فإذا أخبرت باستقرارها في بعض الأمكنة ، يثبت اختصاصها بذلك المكان مع جواز أن تكون في غيره ، وكذلك الحدث يقع في مكان دون مكان ، مثال ذلك قولك : زيد خلفك ، فـ « خلفك » خبر عن زيد ، وهو مكان معلوم بجواز أن يخلو منه زيد بأن يكون أمامك أو يمينك أو في جهة أخرى غيرهما . . . ، وأما الجثث فاشخاص ثابتة موجودة في الأحياء كلها ، لا اختصاص لها بزمان دون زمان ؛ إذ كانت موجودة في جميع الأزمنة ، فإذا أخبرت وقلت : زيد اليوم ، أو : عمرو الساعة ، لم تعد المخاطب شيئاً ليس عنده ؛ لأن التقدير : زيد حالاً - أو مستقراً - في اليوم ، وذلك معلوم . .

فإن قيل : فأنت تقول : اللييلة الهلال ، والهلال جثة ، فكيف جاز ههنا ولم يجز فيما تقدم ؟
فالجواب : أنه إنما جاز في مثل « اللييلة الهلال » على تقدير حذف المضاف ، والتقدير : اللييلة حدوث الهلال ، أو : طلوع الهلال ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لدلالة قرينة الحال عليه ؛ لأنك إنما تقول ذلك عند توقع طلوعه . . . » .

ينظر : « شرح المفصل » (٨٩/١) ، و« أوضح المسالك » (٢٠٢/١) ، و« شواهد التوضيح » (ص٩٤) .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٤٨٧) ، وفيه النهاس بن قهم ، وهو ضعيف .

الجيد : نصب « فيتسخطها » عطفاً على « يعطى » ، ويجوز الرفع على تقدير : فهو يتسخطها .

(٣٥٠-٢) وفي حديثه : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ »^(١) :

« صادقاً » حال من الضمير في « يشهد » .

(٣٥١-٣) وفي حديثه : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا »^(٢) :

« شيئاً » مفعول « يشرك » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] ويجوز أن يكون « شيئاً » في موضع المصدر ، تقديره : لا يشرك به إشراكاً ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي : ضرراً .

(٣٥٢-٤) وفي حديثه : « مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ »^(٣) :

« حَقًّا » خبر « كان » تقدم على اسمها ، واسمها « أن يغفر » ، أي : كان

(١) حسن : أخرجه أحمد (٢١٤٩٨) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس عن معاذ به .

وتدليس قتادة هنا لا يضر ؛ فإن الراوي عنه شعبة ، وهو القائل : « كفيتمكم تدليس ثلاثة : الأعمش ، وقاتدة ، وأبي إسحاق السبيعي » .

ثم إن للحديث طريقاً آخر عند أحمد (٢١٥٥٥) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : أنا من شهد معاذاً حين حضرته الوفاة يقول : اكشفوا عني سجف القبة أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ - وقال مرة : أخبركم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ - لم يمنعني أن أحدثكموه إلا أن تتكلموا ، سمعته يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه - أو يقيناً من قلبه - لم يدخل النار ، أو دخل الجنة » . وقال مرة : « دخل الجنة ، ولم تمسه النار » . وهذا إسناد صحيح .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١٢٩) ، وأحمد (١٢١٩٥) من حديث أنس قال : ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل : فذكره .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٥٢٩) ، وأحمد (٢١٥٨٢) .

وصححه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٢٦٦٣) ، و « الصحيحة » (٩٢١) .

الغفران له حقًا على الله ؛ كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] ، وقوله تعالى : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس: ٢] .

(٣٥٣- ٥) وفي حديثه : « انظُرُوا فَسَتَجِدُونَهُ [إِمَّا] ^(١) رَاعِيًا مِعْزَى أَوْ مُكَلَّبًا ... الحديث » ^(٢) :

« راعيًا » منصوب حالاً من الهاء ، و« تجد » هنا من وجدان الضالة ، فتتعدى إلى مفعول واحد ، و« معزى » منصوب بـ « راع » ، ومثله « مكَلَّبًا » ^(٣) .

(٣٥٤- ٦) وفي حديثه : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ^(٤) :

« آخر » بالرفع اسم « كان » ، و« لا إله إلا الله » في موضع نصب خبرها ، ويجوز العكس .

(٣٥٥- ٧) وفي حديثه : « مَنْ غَزَا فَخَرًّا وَرِيَاءً » ^(٥) :

يجوز أن يكون مفعولاً له وأن يكون مصدرًا في موضع الحال ، ومثله في حديثه أيضاً :

(٣٥٦- ٨) « بَكَى خَشَعًا » ^(٦) .

(١) سقط في خ .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٦٢٩) ، وفيه الحكم بن عبد الملك ، وهو ضعيف . وقد وقع في المسند « راعيًا مِعْزَى » .

(٣) يعني معطوفاً على « راعيًا » لا على « مِعْزَى » .

(٤) إسناده حسن : أخرجه أبو داود (٣١١٦) ، وأحمد (٢١٥٢٩) .

وصححه الألباني في « صحيح سنن أبي داود » (٢٦٧٣) ، و« صحيح الجامع » (٦٤٧٩) ، و« الإرواء » (٦٨٧) .

(٥) صحيح : أخرجه أبو داود (٢٥١٥) ، والدارمي (٢٤١٧) ، وأحمد (٢١٥٣٧) .

والحديث حسنه الألباني في « صحيح سنن أبي داود » (٢١٩٥) .

(٦) لم أقف عليه الآن .

(٣٥٧-٩) وفي حديثه : « إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى هَهُنَا قَدْ مَلِئَ جَنَانًا »^(١) :

يجوز أن يكون تمييزاً ؛ لأن الملء للمكان تكثر أنواعه فيتميز بعضها . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً^(٢) ؛ لأنك تقول : ملأت المكان بكذا ، فيكون مفعولاً به .

(٣٥٨-١٠) وفي حديثه : « وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا »^(٣) :

« متعمداً » حال ، وصاحب الحال الضمير في « تترك » .

وفيه : « وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَبَدًا » هو مفعول له ؛ تقديره : اضربهم تأديباً ،

أي : للتأديب .

(٣٥٩-١١) وفي حديثه : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْلُبُهُ فَقِيلَ لِي : خَرَجَ قَبْلُ »^(٤) :

« قبل » هنا مبنية على الضم ؛ لأنها قطعت عن الإضافة ، ومثله : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم : ٤] .

وفيه : « سَأَلْتُهُ أَلَا يَهْلِكُ أُمَّتِي غَرَقًا » :

يجوز أن يكون تمييزاً وأن يكون في موضع الحال ، وأن / يكون مفعولاً له^(٥) .

(٣٦٠-١٢) وفي حديثه : « أَلَا يَلْبِسُهُمْ شَيْعًا »^(٦) :

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٧٠٦) ، ومالك (٣٣٠) ، وأحمد (٢١٥٦٥) .

(٢) يعني في المعنى ؛ لأن المفعول الأول في الأصل هو نائب الفاعل في قوله : « مليء » .

(٣) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢١٥٧٠) .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٥٧٧) من طريق الأعمش ، عن رجاء الأنصاري عن عبد الله بن

شداد ، عن معاذ بن جبل به .

والأعمش مدلس ، ورجاء الأنصاري قال الحافظ : مقبول . إلا أنه صح من حديث سعد بن أبي وقاص ،

أخرجه مسلم (٢٨٩٠) ، وأحمد (١٥١٩ ، ١٥٧٨) ، إلا أنه بلفظ : « وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق ... » .

(٥) قوله : « وأن يكون مفعولاً له » مما زلت أتعجب منه ؛ فإن أصل المفعول له أن يكون علة الإقدام على

الفعل ، وهو جواب « لمة » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾

[البقرة : ١٩] ، ف « حذر الموت » نصب لأنه مفعول له ، وكذلك موضع « من الصواعق » نصب على المفعول

له ، فهل قوله : « غرقاً » جاء جواباً للسؤال : لماذا سألته ألا يهلك أمتك؟؟ مثلاً ؟

(٦) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢١٦٣١) قال : حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ؛ أن

الطاعون وقع بالشام .. القصة ، وفيها : قال أبو قلابة : فعرفت الشهادة ، وعرفت الرحمة ، ولم أدر ما دعوة

نبيكم ، حتى أنبت أن رسول الله ﷺ بينما هو ذات ليلة يصلي إذ قال في دعائه : ... وذكر الحديث . =

هو حال من « الهاء » في « يلبسهم »^(١).

وقوله : « فقلت : حمى أو طاعوناً » : هما منصوبان بفعل محذوف تقديره :

فيسلط الله^(٢) ، أو فيلقي .

وفي حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما :

(٣٦١ - ١) « أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ »^(٣) :

« تهمة » منصوب على أنه مفعول له ، أي : لأجل التهمة ، ويجوز أن يكون

مصدرًا في موضع الحال ، أي : متهمًا .

وفيه : « وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا » :

« أحد » اسم « كان » ، و « بمنزلي »^(٤) نعت لـ « أحد » ، و « أقل » خبر

« كان » ، و « حديثًا » تمييز ، وهو فعليل^(٥) مصدر بمعنى التحديث .

= وهذا سند منقطع ؛ فإن أبا قلابة لم يذكر ممن سمع هذا الحديث ..

راجع « تهذيب الكمال » (٥٤٥/١٤) إلا أن له شاهدًا صحيحًا ، من حديث خباب بن الأرت يرفعه ، وفيه :

« وسألت ربي ألا يلبسنا شيعةً ، فمنعنيها » .

أخرجه النسائي (١٦٣٨) ، وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » (١٥٤٤) ، وهو عند ابن ماجه

(٣٩٥٢) من حديث ثوبان ، وصححه الألباني أيضًا في « صحيح سنن ابن ماجه » (٣١٩٢) .

(١) اللبس هنا : الخلط ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ

تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُدْخِلَكُمْ فِي بَعْضٍ لِّبَاسٍ بَعْضٌ ... ﴾ [الأنعام: ٦٥] ، وهذا اللبس بأن يطلق لبعضهم أن

يحارب بعضًا ، أو يريهم آية يتفرقون عندها فيروا شيعةً . قال النحاس : « شيعةً » نصب على الحال أو

المصدر . قال أبو حيان : ويحتاج في كونه مصدرًا إلى نقل من اللغة ... ويحتمل أن يكون المفعول الثاني

« شيعةً » ، كان الناس يلبس بعضهم بعضًا ؛ كما قال الشاعر : [المتقارب]

لبست أناسًا فأبليتهم وغادرت بعد أناس أناسا

وهي عبارة عن الخلطة والمعاشة .

قلت : وعلى قول أبي حيان هذا يجب أن تكون القراءة بضم الباء ، وهي قراءة أبي عبد الله المدني .

ينظر : « التبيان » (٥٠٥/١) ، و « إعراب القرآن » للنحاس (٧٢/٢) ، و « البحر المحيط » (١٥١/٤) .

(٢) في ط : الآن . وكذا في « عقود الزبرجد » (٣٦/٢) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٠١) ، والنسائي (٥٤٢٦) ، وأحمد (١٦٣٩٣) .

(٤) في خ : في منزلي .

(٥) في خ : فعل .

وأما « عنه » فيتعلق بمحذوف تقديره : أقل رواية ، أو تحديثاً عنه ، فلما حذف فسر بـ « حديثاً » ، ويجوز أن يكون « عنه » نعتاً للحديث^(١) ، أي : حديثاً كائنًا عنه ، فقدم^(٢) فصار حالاً^(٣) .

(٣٦٢ - ٢) وفي حديثه : « وَكَانَ عَثْمَانُ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعًا أَرْبَعًا »^(٤) :

« أربعاً » : منصوب على المصدر ؛ (كما تقول : قد صلى صلاة هي أربع)^(٥) ؛ كما تقول : ركع أربع ركعات ، فـ « أربع » عدد مضاف إلى المصدر ، فيتنصب انتصابه ؛ كقولهم : ضربته ثلاث ضربات ، أي : ضربات ثلاثاً ، فقدم وأضاف . وإذا أضيفت صفة المصدر [إليه]^(٦) انتصبت نصب المصادر .

وفي مسند معيقب^(٧) :

(٣٦٣ - ١) « إِنْ كُنْتُ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً »^(٨) :

(١) في ط : لحديث .

(٢) في ط : فتنقدم .

(٣) وذلك لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً ، ومنه قول كثير :

لمية موحشاً طلل بلوح كأنه خلل

وإنما أوجبوا أن ينتصب على الحال ؛ لأن الصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف .

(٤) حسن : أخرجه أحمد (١٦٤١٥) .

(٥) هذه الجملة لا أرى لها موضعاً هنا !!

(٦) سقط في خ .

(٧) هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ، من المهاجرين ، حليف بني عبد شمس . كان أميناً على خاتم النبي ﷺ ، وقد استعمله أبو بكر على الفتي ، وولي بيت المال لعمر . وقيل : شهد بدرًا . عاش معيقب إلى خلافة عثمان ، وقيل : عاش إلى سنة أربعين ، رضي الله عنه . ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٤٧٨/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩١/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٣٤٤/٢٨) .

(٨) صحيح : أخرجه البخاري (١٢٠٧) ، ومسلم (٥٤٦) ، وأحمد (١٥٠٨٥) .

يجوز النصب على تقدير : فافعل واحدة ، والرفع / على تقدير : فواحدة جائزة^(١) ، ويعني بذلك^(٢) تسوية التراب لموضع السجود^(٣) .

وفي حديث المغيرة بن شعبة^(٤) :

(٣٦٤ - ١) « فَمَكَثَ طَوِيلًا »^(٥) :

نعت لمصدر محذوف تقديره^(٦) : مكثًا طويلًا ، ويجوز أن يكون نعتًا لظرف محذوف تقديره^(٦) : زمنًا طويلًا^(٧) .

(١) في ط : جائز .

(٢) في خ : ذلك .

(٣) وقال القرطبي ثم الزركشي : يجوز النصب على إضمار فعل ، بتقدير : فامسح واحدة ، أو نعتًا لمصدر محذوف ، ، والرفع على الابتداء وإضمار الخبر ، أي : فواحدة تكفيه أو كافيته ، ويجوز أن يكون المبتدأ هو المحذوف و « واحدة » الخبر ، تقديره : فالمشروع أو الجائز واحدة .
« عقود الزبرجد » (٤٩/٢) .

وأما مسح الحصى في الصلاة ، فقد قال العلامة ابن حجر رحمه الله :

« وحكى النووي اتفاق العلماء على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة ، وفيه نظر ؛ فقد حكى الخطابي في « المعالم » عن مالك أنه لم يره بأسًا وكان يفعله ، فكأنه لم يبلغه الخبر . وأفرط بعض أهل الظاهر فقال : إنه حرام إذا زاد على واحدة ؛ لظاهر النهي ، ولم يفرق بين ما إذا توالى أولاً ، مع أنه لم يقل بوجوب الخشوع . والذي يظهر : أن علة كراهيته المحافظة على الخشوع ، أو : لثلا يكثر العمل في الصلاة ، لكن حديث أبي ذر المتقدم يدل على أن العلة فيه : ألا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلاً . وروى ابن أبي شيبة عن أبي صالح السمان قال : « إذا سجدت فلا تمسح الحصى ؛ فإن كل حصاة تحب أن يسجد عليها » فهذا تعليل آخر ، والله أعلم . « فتح الباري » (٩٥/٣ - ٩٦) .

(٤) صحابي مشهور ، أسلم عام الخندق وقدم مهاجرًا ، وقيل : إن أول مشاهدته الحديبية . روى مجالد عن الشعبي قال : دهاة العرب أربعة : معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاصي ، والمغيرة بن شعبة ، وزباد ؛ فأما معاوية فلأناة والحلم ، وأما عمرو فللمعضلات ، وأما المغيرة فللمبادعة ، وأما زياد فللصغير والكبير ، وكان رجلاً طويلاً ذا هيئة أعور ، أصيبت عينه يوم اليرموك . قال قبيصة بن جابر : صحبت المغيرة ، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها .
توفي بالكوفة سنة (٥٠هـ) أميراً عليها لمعاوية .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٤٤٥/٤) ، و « الإصابة » (١٩٧/٦) .

(٥) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٧٦٦٨) .

(٦) في ط : أي .

(٧) ومثله قوله تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [النمل : ٢٢] قال ابن هشام رحمه الله : « غير » نعت لمصدر =

وفي حديث المقدام بن معدي كرب أبي كريم^(١) :

(٣٦٥ - ١) « مَا أَكَلَ أَحَدٌ قَطُّ طَعَامًا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ »^(٢) :

« خيرًا » منصوب على الصفة لـ « طعام » ، و « قط » مبينة على الضم ، ويراد بها الزمان الماضي .

* * *

= محذوف ، أو لظرف محذوف ، أي : مكثًا غير بعيد ، أو : وقتًا غير بعيد .

ينظر : « حل ألغاز إعرابية » ، ابن هشام الأنصاري (ص ٢٧) ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا .

وانظر إن شئت : « البيان » ، لابن الأنباري (٢/ ٢٢٠) .

(١) وقع في « الإصابة » : المقداد ، وهو خطأ ، لعله من الطبع ، والصواب المقدام - كما هنا - بالميم ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كندة ، يعد في أهل الشام ، وبها مات سنة (٨٧هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٤٨٢) ، و « الإصابة » (٦/ ٢٠٤) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٠٧٢) .

حرف النون

وفي حديث أبي برزة نضلة بن عبيد^(١) :

(٣٦٦-١) « أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ جُلَيْبٍ^(٢) فَقَالَتْ : « أَجْلَيْبُ أَيْه »^(٣) :

جماعة من المحدثين يخلطون^(٤) في هذا اللفظ ، والصواب فيه وجهان :

أحدهما : « أَجْلَيْبُ نِيه » ، وحقيقته أنه تنوين كسر ، وأشبع كسوته ،
فنشأت منها الياء ، ثم زيدت الهاء^(٥) ليقع الوقف عليها .

(١) أبو برزة الأسلمي ، مشهور بكنته . أسلم قديماً ، وشهد فتح مكة ، ثم تحول إلى البصرة . وكان رجلاً مربوعاً آدم ، وروي عنه أنه قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة . نزل خراسان ومات بها في أيام يزيد ابن معاوية أو في آخر خلافة معاوية .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٤٩٥/٤) ، و « الإصابة » (٤٣٣/٦) .

(٢) وهو رجل أنصاري ، من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان قصيراً في وجهه دمامة ، فعرض عليه رسول الله ﷺ التزويج ، فقال : إذن تجدني يا رسول الله كاسداً ، فقال : إنك عند الله لست بكاسد . فأرسله النبي ﷺ إلى رجل من الأنصار ، فكان الأنصاري أبا الجارية وامرأته كرها ذلك ، فسمعت الجارية بما أراد رسول الله ﷺ فتلت قول الله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ ، وقالت : رضيت ، فدعا لها رسول الله ﷺ وقال : اللهم أصب عليها الخير صباً ، ولا تجعل عيشها بكداً ، فكانت أكثر الأنصار نفقة ومالاً . ومات بأحد بعد أن قتل سبعة ، وقال فيه النبي ﷺ : « هذا مني ، وأنا منه » - ثلاث مرار .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٢٧١/١) ، و « أسد الغابة » (٣٤٩/١) ، و « الإصابة » (٤٩٥/١) .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (١٩٢٨٥) .

(٤) في ط : يخطئون .

قال القاضي عياض في « المشارق » (٤/١-٥) .

« ... وكما وجدنا معظماً من حفاظ المتأخرين المغاربة أصلاً ، البغداديين نزلاً - قد روى حديث جلييب وقول المرأة : « أَجْلَيْبُ أَيْه » ، فقيده : الجلييب الابنة ، لما كان الحديث في خطبة ابنة هذه المرأة وهي قاتلة هذا الكلام ، ولم يفهم لمن لم يعرف معنى « أَيْه » ، وألحق بعض العرب هذه الزيادة الأسماء في الاستفهام عند الإنكار - ظن أنه مصحّف من الابنة ... » -

(٥) في خ : الياء .

والثاني : أجليبيب إليه ، ف « إليه » كلمة منفصلة مما قبلها ؛ قال الشاعر^(١) :

[الخفيف]

(٣٦) بَيْنَمَا نَحْنُ وَأَقْفُونُ بَفَلَجٍ قَالَتْ الدُّلْحُ الرُّوَاءُ إِلَيْهِ

والغرض من ذلك كله الاستفهام على طريقة الإنكار ، وقد ذكر [ذلك]^(٢)

سيبويه في كتابه^(٣) ، وسمعت هذا كله في الحديث من شيخنا أبي محمد [بن]

الخشاب^(٤) ، وقت سماعنا عليه « مسند أحمد » رحمه الله ! .

(١) هذا البيت في « العين » (حدل) ، و« مقاييس اللغة » (دلح) ، و« الخصائص » (٢٣/١) غير منسوب ، كما ذكره د . نبهان في تعليقه على « إعراب الحديث » (ص ٣٤٤) .

(٢) سقط في خ .

(٣) وذلك تحت عنوان : « هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام » فقال : « فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها ، الذي ليس بينه وبينها شيء ، فإن كان مضمومًا فهي واو ، وإن كان مكسورًا فهي ياء ، وإن كان مفتوحًا فهو ألف ، وإن كان ساكنًا تحرك ؛ لثلاث يسكن حرفان ... »

فما تحرك من السواكن كما وصفت لك وتبعته الزيادة قول الرجل : ضربت زيدًا ، فتقول منكرًا لقوله : أَرِيدُنِيهِ ؟ وصارت هذه الزيادة علمًا لهذا المعنى كعلم الندية ... فإن ذكر الاسم مجرورًا جرته ، أو منصوبًا نصبته ، أو مرفوعًا رفعته ، وذلك قولك إذا قال : رأيت زيدًا : أَرِيدُنِيهِ ؟ وإذا قال : مررت بزيد : أَرِيدُنِيهِ ؟ وإذا قال : هذا زيد : أَرِيدُنِيهِ ؟ ؛ لأنك تسأله عما وضع كلامه عليه ...

وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال : أنا إنيهِ ؟ منكرًا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج ... » .

راجع مشكورًا : « الكتاب » (٤١٩/٢ - ٤٢٠) .

(٤) هو الشيخ العلم ، المحدث ، الإمام في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض وغير ذلك ، أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن أحمد ، البغدادي . يضرب به المثل في العربية ، حتى قيل : إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي . كان مولده سنة (٤٩٢هـ) . ولقد فاق أهل زمانه في علم اللسان ، وبالع في السماع حتى قرأ على أقرانه . شرح كتاب « الجمل » للجرجاني ، وشرح « اللمع » لابن جني ، وبالجمل فمناقبة كثيرة يرحمه الله ، وكانت وفاته سنة (٥٦٧هـ) .

ينظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » (٥٢٣/٢٠) ، و« وفيات الأعيان » (١٠٢/٣) ، و« إنباء الرواء » (٩٩/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٠/٤) ، و« البداية والنهاية » (٢٨٩/١٢) .

وفي حديث النعمان بن بشير^(١) :

(٣٦٧- ١) قال : « كُلُّهُمْ أُعْطِيَتْهُمْ كَمَا أُعْطِيَتْهُ ؟! »^(٢) :

في « كلهم » وجهان : الرفع على الابتداء ، و « أُعْطِيَتْهُمْ » وما عمل فيه الخبر .

والثاني : النصب ، تقديره : / أُعْطِيَتْ كُلُّهُمْ ، فحذف الفعل ، وفسره بقوله : « أُعْطِيَتْهُمْ » . ولا يجوز أن ينصب « كلهم » بـ « أُعْطِيَتْهُمْ » ؛ لأن « أُعْطِيَتْهُمْ » قد تعدى إلى مفعولين ، هما الضمير ومثل^(٣) . فأما قوله في الرواية الأخرى : « أَكُلَّ بَنِيكَ نَحَلْتَ مِثْلَ هَذَا ؟! »^(٤) فالصواب نصب « كل » بـ « نَحَلْتَ » ؛ لأنه لم يشغل عنه بضميره ، والرفع بعيد ، وإنما موضعه الشعر ، وعلى ذلك كله نص سيبويه^(٥) .

(١) ابن سعد بن ثعلبة الأنصاري ، وهو مشهور ، له ولأبيه صحبة . خاله عبد الله بن رواحة . قال الواقدي : كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً . كان كريماً جواداً شاعراً ، وكان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ، ثم أميراً على حمص له أيضاً ، ثم ليزيد ، فلما مات يزيد صار زبيرياً ، فخالفه أهل حمص ، فأخرجوه منها واتبعوه وقتلوه ، وذلك بعد وقعة مرج راهط ، وكان قتله سنة (٦٥هـ) .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٤٩٦) ، و « الإصابة » (٦/ ٤٤٠) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه النسائي (٣٦٨٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن عبد الله بن عتبة بن مسعود مرفوعاً ، وهذا إسناد مرسل ، فإن عبد الله بن عتبة من كبار التابعين ، وزكريا مدلس ، وقد عنعنه .

إلا أن الشيخ الألباني - حفظه الله - صحح الحديث في الجملة بمجموع الطرق والشواهد ، وذلك في « صحيح سنن النسائي » (٣٤٤٥) .

قلت : وأصل الحديث في « الصحيحين » - على ما سيذكر في التخريج الآتي - من حديث النعمان .

(٣) وهذا على الرواية التي سترد بعد ، وأما التي معنا فلفظها « كما » ، والكاف في معنى « مثل » .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٢٥٨٦) ، ومسلم (١٦٢٣) ، وأبو داود (٣٥٤٢) ، والنسائي (٣٦٧٢) .

وغيرهم .

(٥) ومنه قول أبي النجم العجلي :

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنباً كُلُّه لم أصنع

برفع « كل » .

وانظر : « الكتاب » (١/ ٨٥ ، ٨٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢) .

وفي حديث أبي بكرة نفيح بن الحارث بن كلفة^(١) :

(٣٦٨ - ١) « وَيُخْرِجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً »^(٢) :

« ذرة » منصوب بـ « يزن » على أنه مفعول به ؛ [لأن]^(٣) تقديره : لا يساوي في القدر بعوضة .

وفي حديث نقادة الأسدي^(٤) :

(٣٦٩ - ١) « اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُوتَ فُلَانٍ يَوْمَ يَوْمٍ »^(٥) :

التقدير : قوت يوم ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على جره^(٦) .

(١) البكرة والبكرة لغتان للتي يستقى عليها ، وهي خشبة مستديرة في وسطها محز للحبل ، وفي جوفها محور تدور عليه .

وسبب هذه الكنية - على ما قيل - : أن نفيحاً تدلى من حصن الطائف ببكرة ، ونزل إلى رسول الله ﷺ ، فكناه أبا بكرة .

وكان أبو بكرة من فضلاء الصحابة ، سكن البصرة ، وكان ممن اعتزل يوم الجمل ، وكان ممن شهد على المغيرة بن شعبة ، فلم يتم تلك الشهادة ، فجلده عمر . مات بالبصرة سنة (٥١هـ) ، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي ، فصلى عليه ، وله عقب كثير .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٥٣٠ ، ١٦١٤) ، (٥/ ٣٨) ، و« الإصابة » (٦/ ٤٦٧) .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٩٩٢٧) .

وللحديث شواهد ، منها : حديث أنس عند مسلم (١٩٣) ، والترمذي (٢٥٩٣) .

(٣) زيادة من ط .

(٤) اختلف في اسم أبيه ، فقيل : عبد الله ، وقيل : خلف ، وقيل : سعد ، وقيل : مالك . له صحبة ، وهو معدود في أهل الحجاز . سكن البادية .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٥٣١) ، و« الإصابة » (٦/ ٤٦٨) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٤١٣٤) ، وأحمد (٢٠٢١١) ، من طريق غسان بن بُرزين ، ثنا سيار بن سلامة ، عن البراء السليطي ، عن نقادة الأسدي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل . . الحديث ، وفيه « اللهم اجعل رزق فلان يوماً بيوم » .

وغسان ، قال فيه الحافظ : صدوق ربما أخطأ .

والبراء ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يرو عنه غير سيار هذا ، فعلى هذا يكون مجهولاً .

(٦) وعلى هذا يكون ضبط الكلام هكذا : يَوْمَ يوم .

و« يوم » الثاني تكرير له ، ويجوز أن يكون « يوم يوم » فركبهما وبناهما على الفتح ؛ كما تقول^(١) : لقيته صباح مساء ، وسقطوا بين بين .
وإن ورد « يومًا » بالنصب والتنوين جاز وكان جيدًا .

وفي حديث النواس بن سمعان الكلابي^(٢) :

(٣٧٠) حديث الدجال : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !! مَا بُثُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟! قَالَ :
«أَرْبَعِينَ يَوْمًا»^(٣) :

[هكذا]^(٤) في هذه الرواية ، والوجه [فيه]^(٥) أن يقدر : « يلبث »
أربعين ، أو يقيم أربعين . ودل على ذلك قوله : « ما لبثه » .

(١) في ط : قالوا .

(٢) النواس بن سمعان بن خالد ، له ولأبيه صحبة ، يقال : إن أباه سمعان بن خالد وفد على النبي ﷺ فدعا له رسول الله ﷺ ، وأعطاه نعليه ، فقبلهما رسول الله ﷺ وزوجه أخته ، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوذت منه فتركها ، وهي الكلابية ، ، يعد في الشاميين .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١٥٣٤/٤) ، و« الإصابة » (٤٧٨/٦) .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٢٤٠) ، وأحمد (١٧١٧٧) .

(٤) سقط في خ .

(٥) زيادة من خ .

حرف الهاء

في حديث هاني بن نيار أبي بردة ^(١) :

(٣٧١ - ١) « لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ » ^(٢) :

هو مصروف هنا ؛ / لأنه وإن كان معدولاً عن لأكع - نكرة ^(٣) ، ولذلك دخلت عليه الألف واللام في قوله ﷺ : ابن اللكع ^(٤) .

(١) أبو بردة بن نيار ، غلبت عليه كنيته ، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد ، وهو خال البراء بن عازب .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٥٣٥) ، و « الإصابة » (٧/٣٦) .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٤٠٤/١٥٤١٠) .

(٣) أي : هو نكرة ، واللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لكع ، وللمرأة : لكاع ، وأكثر ما يقع في النداء .

ينظر : « النهاية » (٤/٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٤) وهكذا ورد الحديث بالألف واللام في خ .

حرف الياء

في حديث يزيد بن الأخنس^(١) :

(٣٧٢ - ١) « فَيَقُولُ رَجُلٌ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ فَلَنَأْ فَاقُومَ بِهِ كَمَا يَقُومُ بِهِ ؟! »^(٢) :

« فاقوم » بالنصب ؛ لأنه جواب « لو » ، وهي هنا للتمني ؛ فهي كقوله تعالى : « لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ » [البقرة: ١٦٧] ويدلك [على] ^(٣) أنها جواب أنك لو جعلت مكان « فاقوم » « لقلت » صح ، ولما عدل عن الفعل الماضي إلى المستقبل نصبه ؛ لأن الأول سبب للثاني ، فقد اختلفا . وكذلك قوله فيه : « فَاتَّصَدَّقَ ... » تمام الحديث .

في حديث يعلى بن مرة أبي المرازم الثقفي ،

وهو يعلى بن سيابة^(٤) :

(٣٧٣ - ١) « مَا أَحْسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ »^(٥) :

(١) يزيد بن الأخنس بن حبيب ، وقيل : الأخنس بن خباب ، شامي له صحبة ، يقال : إنه شهد بدرًا هو وأبوه وابنه معن . قال ابن عبد البر : ولا أعرفهم في البدرين ، وإنما هم فيمن بايع رسول الله ﷺ .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٥٧٠) ، والإصابة (٦/ ٦٤٦) .

(٢) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١٦٥١٨) .

(٣) سقط في خ .

(٤) وسيابة : اسم أمه ، وربما نسب إليها فقيل : يعلى بن سيابة ، وأبو المرازم كنيته . شهد خيبر وبيعة

الشجرة والفتح وحنينا والطائف . كان من أفاضل الصحابة ، أمره النبي ﷺ أن يقطع أغصان ثقيف فقطعها .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/ ١٥٨٧) ، و« الإصابة » (٦/ ٦٨٧) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٠٩٧) ، وفيه عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة ، قال

الحافظ في « تعجيل المنفعة » (١/ ٨٠٤ - رقم ٦٣٦) : « عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة الصحابي قال : رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ، الحديث في المعجزات (يعني حديثنا هذا) ، روى عنه عثمان بن حكيم =

يجوز الجر بمعنى : « إلى » ؛ كما قال تعالى : ﴿لَيْسَ جَنَّةُ حَتَّى حِينَ﴾
 [يوسف: ٣٥] ، والنصب على معنى : ولا الساعة ، فتكون بمنزلة الواو ، أي : ما
 أحسننا منه قبل ذلك ولا الساعة^(١) .

وفيه^(٢) : « فَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا »^(٣) وهو مفعول ، تقديره : اعمل به معروفًا
 كما وصيت . ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف ، أي : استيصاءً معروفًا .
 ونظيره قوله ﷺ : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا »^(٤) .

* * *

= قال الحسيني : ليس بالمشهور ... « ثم ذهب إلى أنه هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي ،
 فقال : « ويغلب على ظني أنهما واحد » .

قلت : وقد ذكر في « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٢٠) في ترجمة الأمامي عن أبي حاتم قوله : شيخ مضطرب
 الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، وقال ابن معين : شيخ مجهول . وقال الأزدي : ليس بالقوي . وذكره
 ابن حبان في الثقات ، ثم قال في « التقريب » : « صدوق يخطئ » .

(١) وانظر في الكلام على حتى : « مغني اللبيب » (١/ ١٢٢ - ١٣١) ، و« حروف المعاني » (ص ٦٤) ،
 و« معاني الحروف » للرماني (ص ١١٩) ، و« رصف المباني » (ص ١٨٠) ، و« مصابيح المغاني » (ص ٢٣٢) ،
 وقد ذكرها سيبويه رحمه الله في مواضع من كتابه .

(٢) يعني في حديث يعلى بن مرة ، وإلا فإن هذه العبارة في رواية أخرى .

(٣) حسن : أخرجه أحمد (٩/ ١٧١) .

(٤) صحيح : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه البخاري (٥١٨٦) ، ومسلم (١٤٦٨) .

ذكر أقوام من الصحابة رضي الله عنهم

يشك في أسمائهم:

عن^(١) أبي هريرة أو أبي سعيد :

(٣٧٤ - ١) يقول الله تعالى للملائكة: « أَيَّ شَيْءٍ تَرَكَتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ ؟! »^(٢) /:

« أي » منصوب بـ « يصنعون » ، وكذلك « أَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ » ، [منصوب

بـ « يطلبون »]^(٣) وهنا يلزم تقديم المفعول على الفعل من أجل الاستفهام .

* * *

(١) في خ : في .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٣٦٠٠) ، وأحمد (٧٣٧٦) ، من طريق الأعمش عن أبي صالح

عن أبي هريرة أو أبي سعيد . والأعمش مدلس ، وقد عنعن .

(٣) زيادة من ط .

ذكر المعروفين بكنائهم :

في حديث أبي بهيسة الفزاري^(١) :

(٣٧٥ - ١) « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مِنْهُ ؟ ! قال النبي ﷺ : « أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ »^(٢) : »

« أَنْ » مفتوحة الهمزة هي مصدرية ، وموضعها وموضع الفعل رفع بالابتداء ، و« خير » خبره ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٣) [البقرة : ١٨٤] .

في حديث أبي الجعد [الضمري]^(٤) :

(٣٧٦ - ١) « مَنْ تَرَكَ^(٥) ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوَنَّا »^(٦) :

(١) وفي « الاستيعاب » : أبو بهيسة ، ، صحابي استأذن النبي ﷺ أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ فِي قَمِيصِهِ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي قَمِيصِهِ فَمَسَ الْخَاتَمَ .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٦١٥) ، و« أسد الغابة » (٥/٣٩) ، و« الإصابة » (٧/٤٦) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (١٦٦٩) ، والدارمي (٢٦١٣) ، وأحمد (١٥٥١٥) ، من طريق سيّار بن منظور الفزاري عن أبيه عن بهيسة عن أبيها .

وسيار وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبولان .

وبهيسة ، قال الحافظ : لا تعرف ، ويقال : إن لها صحبة .

ومن ثم ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (٣٦٦) .

(٣) وقال الطيبي : « أَنْ » مصدرية ، أي : فعل الخير خير لك ، وتطبيقه على السؤال : ما الشيء الذي لا

يحلّ منه ؟ أن يقال : هو فعل الخير الذي تدعو إليه نفسك الزكية ؛ فإنه خير لك ، لا يحلّ لك منه .

« عقود الزبرجد » (٢/١٠١) .

(٤) سقط في خ .

وأبو الجعد اختلف في اسمه واسم أبيه ؛ حتى قال البخاري : لا أعرف اسمه ، إلا أن له صحبة ورواية .

وهو من بني ضمرة من المدينة ، وكان على قومه يوم الفتح ، وقتل مع عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (٤/١٦٢٠) ، و« أسد الغابة » (٥/٥١) ، و« الإصابة » (٧/٦٥) .

(٥) في ط : يترك .

(٦) حسن : أخرجه أبو داود (١٠٥٢) ، والنسائي (١٣٦٩) ، وأحمد (١٥٠٧٢) ، وصححه الألباني في

« صحيح الترغيب والترهيب » (٧٢٦) ، و« صحيح الجامع » (٦١٤٣) .

هو منصوب على أنه مفعول له ، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال ،
أي : متهاونًا .

وفي حديث أبي سعيد الزرقى - [وقيل : أبي سعد]^(١) :-

(٣٧٧-١) في العزل : فقال النبي ﷺ : « إِنَّ مَا يُقَدَّرُ فِي الرَّحِمِ فَسَيَكُنْ »^(٢) :

هكذا وقع في هذه الرواية بغير واو ، وهو خطأ ؛ لأن الفاء جواب الشرط
والسين تمنع من عمل الفاء فيما بعدها ، ففيه إذن شيان مانعان من الجزم البتة^(٣) .

(١) سقط في خ .

وقال ابن عبد البر : « أبو سعد » أشبه . ونسبه ابن حجر فقال : أبو سعيد ، سعد بن عامر بن مسعود
الزرقى ، ذكره ابن السكن .

ينظر ترجمته في : « الاستيعاب » (١١٦٩/٤) ، و« أسد الغابة » (١٣٨/٥) ، و« الإصابة » (١٧٦/٧) .

(٢) ضعيف : أخرجه النسائي (٣٣٢٨) ، ولفظه : « سيكون » ، وأحمد (١٥٣٠٥) ، ولفظه :
« فسيكون » .

وفيه عبد الله بن مرة الزرقى ، قال الحافظ : مجهول .

(٣) ورواية ابن الأثير : « ما يقدر في الرحم يكن » ، وعليها فلا إشكال .

ذكر مسانيد أقوام لم يعرفوا بأبائهم ولا بأبنائهم،

لكن نسبوا^(١) إلى أقاربهم :

في حديث عم أبي حرة الرقاشي^(٢) :

(٣٧٨ - ١) « فَإِنَّهُ رَبٌّ مَبْلَغٌ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ »^(٣) :

« أسعد » هنا نعت لـ « مبلغ » مجرور ، ولكنه فتح لأنه لا ينصرف ، والذي تتعلق به « رب » محذوف ، تقديره : يوجد ، أو يصاب^(٤) . وأجاز الكوفيون « أسعد » بالرفع ، وبنوه على رأيهم في أن « رب » اسم مرفوع بالابتداء^(٥) ، فيكون « أسعد » خبراً له .

(١) في خ : نشير .

(٢) أما أبو حرة الرقاشي ، فسماء ابن حجر : حنيفة ، وقال : قال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم وغيره : اسمه حنيفة . وقال الأجري عن أبي داود : لا أدري ما اسمه ، وهو ثقة . قلت : إنما هو مشهور بكنيته . وقال ابن منده وأبو نعيم وابن قانع والباوردي وجماعة : إن حنيفة اسم عم أبي حرة ، وكذا [قال] الطبراني في « المعجم الكبير » .

وقال أبو نعيم وغيره : اختلف في اسم أبي حرة ، فقليل : حكيم بن أبي يزيد ، وقيل غير ذلك . اهـ كلام ابن حجر .

قلت : وذكره البخاري في الكنى من « التاريخ الكبير » (ص ٢٤) قال : روى عنه علي بن زيد ، يعد في المصريين .

وذكره الدولابي في « الكنى » (١/١٤٦) ، وسماه خليفة .

وانظر : « تهذيب التهذيب » (٣/٥٦) .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٠١٧٢) ، وفيه علي بن زيد بن جدعان . إلا أن لقضية أبي البقاء شاهداً آخر صحيحاً عند البخاري (١٧٤١) ، من حديث أبي بكر ، وعند الترمذي (٢٦٥٧) من حديث ابن مسعود ، وعند الدارمي (٢٣٠) من حديث أبي الدرداء ، كلهم بلفظ : « رب مبلغ أوعى من سامع » .

(٤) في خ : أصاب .

(٥) وأما البصريون فمذهبهم فيها أنها حرف جر .

ينظر في هذا : « الإنصاف » (٢/٨٣٢) .

وفي حديث خال / أبي السوار العدوي^(١) :

(٣٧٩ - ١) قال : « اللَّهُمَّ إِنَّ أَنَسًا يَتَّبِعُونِي »^(٢) :

الصواب في هذا « يتبعونني » بنونين ؛ لأنه فعل مرفوع . وإن روي بتشديد النون جاز ، فأما نون واحدة مخففة فلا^(٣) .

(١) أما أبو السوار فقد قال ابن حجر في « التهذيب » : قيل : اسمه حسان بن حريث ، وقيل : هو حجير ابن الربيع العدوي .. قال ابن سعد : أبو السوار العدوي من بني عدي بن عبد مناة ، وكان ثقة . وقال الآجري عن أبي داود : من ثقات الناس . قلت : وقال النسائي في الكنى : أبو السوار حسان بن حريث العدوي - ثقة . « تهذيب التهذيب » (١٢/ ١٣٥) .

(٢) إسناده يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (٤٠٢٢) ، قال : حدثنا عارم ، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ، ثنا السميظ عن أبي السوار ، حدثه أبو السوار عن خاله قال : رأيت رسول الله ﷺ وأناس يتبعونه ، فاتبعته .. الحديث .

وعارم اختلط بآخره ، ولا أدري أكان أحمد ممن روى عنه قبل الاختلاط أم بعده !
ثم إن السميظ من رجال مسلم ، وقد وثقه ابن حبان والمعجلي ، وقال الحافظ في « التقریب » : صدوق .
(٣) وقد مر الكلام على مثل هذا الإشكال .

ذكر أقوام عرفوا بالقرب من غيرهم:

في حديث خادم النبي ﷺ:

(٣٨٠ - ١) قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ: وَمَنْ ذَلِكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: رَبِّي . قَالَ: إِمَّا لَا فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ^(١) :

سمعتُ هذه الكلمة من العرب ممالة ، وهي مستعملة في معنى الشرط^(٢) ، وجوابها محذوف ، والتقدير ههنا : إلا تترك سؤالك تنل شفاعتي فأعني . وكل موضع تستعمل فيه فعلى هذا المعنى^(٣) .

* * *

(١) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٥٦٤٦) ، ولا يضر جهالة خادم النبي ﷺ ، والقصة ثابتة عن غير واحد ممن كانوا يخدمون النبي ﷺ ، منهم ثوبان عند مسلم (٤٨٨) ، وربيعة بن كعب الأسلمي ، عند مسلم (٤٨٩) ، وأبي داود (١٣٢٠) ، والنسائي (١١٣٨) .

(٢) في خ : الشرط للشرط .

(٣) الإمالة - وتسمى الكسر والبطح والإضجاع - : أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، فإذا كان بعد الفتحة ألف ، ذهب بها إلى جهة الياء .

قال ابن نور الدين : وأما قولهم : « إما لى » فهو : إن لا وما صلة ، وجعلنا مع « ما » كلمة واحدة فأميلت ، ولو انفردت « لا » لم يجز فيها الإمالة . وهذه الكلمة لا تكون إلا جواباً لكلام ، كان قائلاً قال : لا أفعل هذا ، فقال الآخر : أفعل هذا إما لا . يريد إلا فافعل هذا .

ينظر : « مصابيح المغاني » (ص ١٤٦) ، و« شرح الأشموني » (٥٢٥/٢) ، و« شرح المفصل » (٦٥/٩) ، و« عقود الزبرجد » (٤٤٧/٢) ، و« شواهد التوضيح » (ص ١٧٧) .

ذكر أقوام عرفوا بالنسب إلى قبائلهم:

في حديث رجل من وفد عبد القيس^(١) :

(٣٨١ - ١) قال : « كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ (وَضِيافَتَهُمْ إِيَّاكُمْ؟) »^(٢) قَالُوا : خَيْرَ إِخْوَانٍ [؛ أَلَانُوا فَرَشْنَا]^(٣) ، وَأَصْبَحُوا يُعَلِّمُونَا كِتَابَ رَبِّنَا »^(٤) :

قوله : « خير إخوان » تقديره : وجدناهم إذ رأيناهم [خير] إخوان ، والصواب « يعلموننا » بنونين ، ولا يجوز غير ذلك ؛ وإنما جاء بنون واحدة مثل هذا في الشعر ، وهو موضع ضرورة^(٥) .

(١) هو عبد القيس بن أفضى ، من ولد معد بن عدنان ، وهي قبيلة عظيمة ، من بطونهم اللبوء ، وهو حي عظيم ، ومنهم جماعة جمّة من الصحابة ومن بعدهم .

مواطنهم بتهامة ، ثم خرجوا إلى البحرين وبها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم ، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار ، وقاسموهم في المواطن .

وأما وفدهم ، فقد وفدوا على رسول الله ﷺ سنة تسع ، فقال لهم : « مرحبًا بالقوم غير خزايا ولا ندامى » ، وقصتهم أخرجها البخاري (١/ ١٢٠ ، ١٢٥) في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، ، ومسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين .

وانظر : « زاد المعاد » (٣/ ٦٠٥) ، و« السيرة النبوية » لابن كثير (٤/ ٨٧) ، و« الروض الأنف » للسيهلي (٤/ ٢٢١) ، و« معجم قبائل العرب » لكحالة (٢/ ٧٢٦ - ٧٢٧) .

(٢) في خ : وصنائعهم إليكم .

(٣) سقط في خ .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٧٣٧٦) ، وفيه يحيى بن عبد الرحمن العَصْرِي ، وشيخه شهاب بن عبّاد البصري ، قال الحافظ : مقبولان ، يعني عند المتابعة ، وإلا فَلَيْتَانِ .

(٥) ومنه قول الشاعر :

يسوء الفاليات إذا فليني

وقد تقدم الكلام على مثل هذا .

ذكر المجهولين :

في حديث رجل :

(٣٨٢ - ١) « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ فَلَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ؛ أَنْ يَلْتَمِعَ بَصَرَهُ »^(١) :

تقديره : مخافة أن يلتمع بصره ، فهو مفعول له ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [النساء : ١٧٦] ، أي : مخافة^(٢) أن تضلوا ، أو كراهية . والكوفيون يقدرونه : لثلا / يلتمع بصره ، والمعنى واحد .

(٣٨٣ - ٢) وفي حديث رجل ؛ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعَصْرَ فَقَامَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَرَأَاهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَصَلَاتِهِمْ فَصَلَّ »^(٣) :

الوجه فتح « أنه » ؛ لأن التقدير : « لأنه » ، فهو مفعول له ، ولو كسرت لكان مستأنفاً غير متعلق بما قبله ، والمعنى على اتصاله به .

* * *

(١) صحيح : أخرجه النسائي (١١٩٤) ، وأحمد (١٥٢٢٥) .

(٢) قوله : « مخافة » مما لا يليق نسبته إلى الله تعالى ؛ فإن الخوف لا يصدر منه جل وعلا ، والصواب ما قاله بعد : « أو كراهية » .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٦١١) .

مسانيد النساء

مرتب على الحروف أيضاً :

في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :

(٣٨٤ - ١) « قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ قَرِيبًا أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ »^(١) :

« قَرِيبًا » منصوب نعتاً لمصدر محذوف تقديره : أي افتتاناً قريباً من فتنة ،
ولذلك قال : أو مثل ، فأضافه إلى الفتنة .

وفيه : « لا أدري أي ذلك قالت أسماء »^(٢) : « أي » منصوب بـ « قالت »
[لا] بقوله : « لا أدري » ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله إلا حرف الجر^(٣) .

وفيه : « قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ »^(٤) التقدير : « إنك » فخففت « إن » ،
واللام في « لتؤمن » فارقة بين « إن » النافية و « إِنْ » المؤكدة . ويجوز أن تكون
اللام داخلية على خبر « إن » المكسورة وتكون « إِنْ » مخففة من « إِنْ » الثقيلة ،
وتكون « نعلم » معلقة عن العمل ؛ لدخول اللام في الخبر . ومثل ذلك قوله
تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ ۖ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ﴾ [الصافات: ١٦٧ ، ١٦٨] .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٨٦) ، ولفظه فيه : « مثل أو قريب من » . وفي رواية « قريباً » .

(٢) في خ : آنفاً .

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦] .

(٤) رواية البخاري السابقة : « إن كنت لموقناً به » ، والرواية التي ذكرها أبو البقاء هي عند البخاري برقم

(٩٢٢) .

وفي حديث حمّة بنت جحش المستحاضة^(١) :

(٣٨٥-١) « فَقَالَ لَهَا : سَأْمُرُكَ / بِأَمْرَيْنِ أَيُّهُمَا فَعَلْتَ »^(٢) :

(١) أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ . كانت زوج مصعب بن عمير ، فقتل عنها يوم أحد ، فتزوجها طلحة بن عبيد الله ، فولدت له محمداً وعمران . وكانت تستحاض هي وأختها أم حبيبة بنت جحش ، وانكر الواقدي أن تكون حمّة استحاضت أصلاً . قال أبو عمر : وكانت حمّة ممن خاض في الإفك على عائشة ، وجلدت في ذلك مع من جلد فيه عند من صحح جلدهم . وولدها محمد بن طلحة هو المعروف بـ « السَّجَّاد » .

ينظر ترجمتها في : « الاستيعاب » (٤/١٨١٣) ، و « أسد الغابة » (٦/٦٩) ، و « الإصابة » (٧/٥٨٦) .

(٢) حسن : أخرجه أبو داود (٢٨٧) ، والترمذي (١٢٨) ، وأحمد (٢٦٩٢٨) .

وحسنه الشيخ الألباني في « الإرواء » (١/٢٠٢ ، ٢٢٤) .

وأما قول أبي البقاء - رحمه الله - فقد نقله الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - ثم قال ناقلاً عن المباركفوري : وقال القاري في « المرقاة » : قال في « المغرب » : الاستنقاء مبالغة في تنقية البدن ، قياس ، ومنه قوله : « إذا رأيت أنك طهرت واستنقت » ، والهمزة فيه خطأ . انتهى .

قال : وهو في النسخ كلها ، يعني نسخ المشكاة ، بالهمز ، مضبوط ، فيكون جرأة عظيمة من صاحب « المغرب » بالنسبة إلى العدول الضابطين الحافظين ، مع إمكان حملة على الشذوذ ؛ إذ الياء من حروف الإبدال ، وقد جاء : شئمة ، مهموز ، بدل من : شيمة ، شاذاً ، على ما في الشافية .

أقول (شاكر) : والذي قاله العلامة ملأ على القاري في شرح « المشكاة » جيد وصواب ، إلا في حمل هذا الحرف على الشذوذ ؛ فإنه ليس شاذاً ، بل هو استعمال جائز ومسموع إذ إن همز ما ليس بمهموز كثير في كلام العرب ؛ قال يونس : « أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب ، فيهمزون النبيء والبرينة ، والذرية ، والخابئة » نقله السيوطي في « المزمهر » (ج ٢ ص ١٣٣) . وقال الجوهري في « الصحاح » مادة (ر ث ي) : « ابن السكيت : قالت امرأة من العرب : رثأت زوجي بأبيات ، وهمزت ، قال الفراء : ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز ، قالوا : رثأت الميت ، ولَبَّأت بالحج ، وحلات السوق تحلته ، وإنما هو من الحلاوة » .

وهذا الحرف « استنقت » لم أره في شيء من روايات هذا الحديث مروياً بالياء ، إلا في رواية الدارقطني . وأما أبو داود والترمذي والحاكم فإنه مروي عندهم بالهمزة ، وكذلك هو بالهمزة في نسخة مخطوطة صحيحة عتيقة من « التحقيق » لابن الجوزي ، رواه فيه بإسناده من طريق « مسند أحمد بن حنبل » ، وكذلك في نسخة مخطوطة صحيحة قديمة من « المنتقى » للمجد بن تيمية « انتهى كلام الشيخ شاكر .

قلت : وقد أخطأ - رحمه الله - فهم كلام القاري - رحمه الله - ؛ إذ إن الشذوذ بمعناه عند اللغويين ليس شبيهاً بمعناه عند المحدثين ؛ فالثاني مردود ، والأول معناه صحة الحرف على غير مثال ، إلا أنه لا يقاس عليه بل يوقف به عند السماع .

وأما قوله : « إذ إن همز ما ليس بمهموز كثير في كلام العرب » ، ففيه نظر ؛ وذلك أن هذا الصنيع خاص بأهل مكة كما حكى عن يونس ، ثم هو في أحرف معدودة ؛ قال سيبويه - رحمه الله - : « ليس أحد من =

« أيهما » منصوب لا غير ، والناصب له « فعلت » ؛ كقوله تعالى : ﴿ أو »

=العرب إلا ويقول : تنبأ مسيلمة - بالهمز - غير أنهم تركوا في الهمز النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية ، إلا أهل مكة ، فإنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون في غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك . . » .
ومعنى كلام سيويه - رحمه الله - أن هذه الأحرف سماعية ، وأنهم لم يتجاوزوا بها ما ذكر عنهم ، وأما حرف « استنقأت » فليس من المنصوص عليه عنهم .

فإن قيل : ألم يكن رسول الله ﷺ مكياً ؟ وكيف ترد ما صح عنه ؟
فالجواب : بلى ، كان رسول الله ﷺ عربياً مكياً ، إلا أنه قد ورد عنه فيما أخرجه الحاكم في « المستدرک » ، وقال : صحيح على شرط الشيخين - من أن أعرابياً قال له : يا نبيء الله ، فأكرهه عليه وقال : « لست بنبيء الله ، فلإنما أنا نبي الله » وقال : « إنا معشر قریش لا ننبر » . وهذا إن صح عنه فهو قاضٍ بأن هذه اللفظة هي ممن دون النبي ﷺ .

وأما أنا ترد ما صح عنه ، فلإنما رددنا أن تكون هذه اللفظة بهذا الضبط من كلامه ، سيما ومدار الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، وهو مختلف فيه ، وحديثه لا ينزل عن مرتبة الحسن ، وليس مثل هذا تقوم به الحجة على ما نحن بصده ، سيما وقد اختلف عليه فيه ، فالرواية عند الدارقطني بـ « استنقيت » ، فلا أقل من أن نعضد بها ما ذهبنا إليه من أن هذا الحرف مما لا ينطق به أهل مكة ، بل غاية المقال أن عبد الله هذا أخطأ فيه أو وقع الخطأ ممن دونه .

وقد يقول قائل : عبد الله هذا ثقة ، ثم هو بعد هذا قرشي الأصل وإن كان مدني المنشأ والوفاة .
فالجواب : أن قولنا في الراوي : « ثقة » لا يحمل في مضمونه الضبط والتحري ، يعرف هذا من خبر صنعة الجرح والتعديل وكلام الأئمة ، وما نزل رجال الحسن عن مرتبة الصحيح إلا لخفة الضبط .
وأما قول ابن عبد البر في عبد الله هذا : « هو أوثق من كل من تكلم فيه » .

فنحن لم نطعن على الرجل في عدالة ولا دين ، وإنما كل ما في الأمر توقفنا في صحة رواية عنه خالفت رواية أخرى صحيحة في اللغة ، مع عدم ترك الحكم الفقهي وتعطيله ، سيما وقد خلت بعض روايات الحديث من اللفظة أصلاً .

نعم لو كان رجال الرواية عدولاً متقين في غاية الضبط لقطعنا حينئذ - قاضين بغلبة الظن - بصحة هذا اللفظ وإن خالف كلام أهل العربية ؛ ثقة بنقلهم وحفاظاً للسنن ، ونزولاً على قول الشافعي - رضي الله عنه - : « ولا يحيط باللغة إلا نبي » .

وأما قول القاري : « فيكون جرأة عظيمة من صاحب « المغرب » بالنسبة إلى العدول الضابطين للحافظين »
فأين الضابطون الحافظون ؟ وهل كل ما صح إسناداً صح متناً ؟ وما حديث السبع الأراضين عنا بعيد (!!) .
وأما ما نقل عن الفراء من قوله : « ربما خرجت به فصاحتهم . . إلخ » ، ففيه نظر من وجوه :

الأول : أن قوله : « ربما » يفيد التقليل ، وأنها ليست عادتهم .

الثاني : أن قوله : « أن يهمزوا ما ليس بهمموز » يفيد الإطلاق ، وإنما هو مقيد بما سمع .

الثالث : أنه معارض بقول سيويه المتقدم ، بل ما ورد عنه هو في قول المرأة التي من العرب : « رثأت زوجي بأبيات » قال : « وهذا من المرأة على التوهم ؛ لأنها رأتهم يقولون : رثأت اللبن ، فظنت أن المراثية منها » . يعني أخطأت !! .

ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿١١٠﴾ [الإسراء: ١١٠] ف « أَيًّا » منصوب بـ « تدعوا » .

وفيه : « إِذَا رَأَيْتَ أَنَّكَ قَدْ طَهَّرْتَ وَاسْتَنْقَأْتَ » :

وقع في هذه الرواية بالآلف والصواب « استنقيت » ؛ لأنه من « نقي الشيء وأنقيته : إذا نظفته » ، ولا وجه فيه للآلف ولا الهمزة .

وفيه : « فَصَلِّيْ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ [أَوْ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ] ^(١) وَأَيَّامَهَا » : « أَيَّامَهَا » منصوب بـ « صلي » ، وهو معطوف على « أربع » أو ^(٢) على « ثلاث » . والضمير في « أَيَّامَهَا » يرجع إلى ^(٣) الليالي .

في حديث الربيع بن معوذ بن عفرأ ^(٤) :

(٣٨٦ - ١) « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقِنَاعٍ فِيهِ رُطْبٌ وَأَجْرٌ زُغْبٌ » ^(٥) :

(١) سقط في خ .

(٢) في خ : و .

(٣) في خ : على .

(٤) لها صحبة ، قيل : كانت من المبايعات تحت الشجرة . قال أبو عمر : وكانت ربما غزت مع رسول الله ﷺ ، زاد ابن الأثير : فتداوي الجرحى ، وترد القتلى إلى المدينة . روي في مناقبها أنها سكبت الماء على رسول الله ﷺ لوضوئه ، وأنه أتاها يوم عرسها فقعده على موضع فراشها .

وهذا الحديث الذي معنا ذكره ابن عبد البر بمعناه ، إلا أنه قال : أتت النبي ﷺ بقناع من رطب وآخر من عنب . فكان « آخر » و « أجر » أحدهما تصحيف الآخر ، وكذا « زغب » و « عنب » ، فتأمل !!

ينظر ترجمتها في : « الاستيعاب » (١٨٣٧ / ٤) ، و « أسد الغابة » (١٠٧ / ٦) ، و « الإصابة » (٦٤١ / ٧) .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٦٤٨٠ ، ٢٦٤٨٣) ، من طريق شريك بن عبد الله النخعي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع ... وشريك سيئ الحفظ .

و « القناع » : الطبق الذي يؤكل عليه .

ينظر : « النهاية » (١١٥ / ٤) .

وفي الحديث إشارة إلى أنه ﷺ كان يأكل الرطب بالقثاء وهو الخيار ؛ ففي « الصحيحين » من حديث عبد الله بن جعفر قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب . وانظر : « زاد المعاد » (٣١٢ / ٤) .

الصواب الذي لا يعدل^(١) عنه أن يروى « أجر » بكسر الراء ؛ لأنه جمع «جرو» ، وهو الصغير من القثاء والرمان ونحوهما ، وجمعه « أجر » مثل دلو وأدل ، وحقو وأحق . وكان الأصل أجرو مثل فلس وأفلس ، فأبدلت^(٢) الضمة كسرة فانقلبت الواو ياءً فراراً من ثقل الواو بعد الضمة .

وفي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :

(٣٨٧ - ١) « أَيُّ الصَّلَاةِ^(٣) كَانَتْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُوَاظَبَ عَلَيْهَا ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ ، وَيُحَسِّنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ يَدْعُ^(٤) صَاحِبًا وَلَا مَرِيضًا ، وَلَا غَائِبًا وَلَا شَاهِدًا ، فَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ^(٥) » :

« أي » مبتدأ ، و « كانت » فيها ضمير اسمها ، يرجع إلى الصلاة ، و « أحب » خبر « كان » ، وكان واسمها وخبرها خبر « أي » ، و « أن / يواظب » في موضع نصب بـ « أحب » ، أي : يحب المواظبة . ويجوز أن يكون في موضع رفع بـ « أحب » ، كقولهم^(٦) : كان زيد أحب إليه الخير ، وباب أفعل^(٧) لا يعمل في اسم ظاهر إلا إذا وقع موقع المضمر ؛ كقولهم : ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد^(٨) ، و « أن يواظب » بهذه الصفة .

(١) في ط : معدل .

(٢) في خ : أبدلت .

(٣) في ط : الصلوات .

(٤) في ط : يدعهن .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٣٦٤٤) ، من طريق قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه قال : أرسل

أبي امرأة إلى عائشة . . الحديث .

وقابوس ، فيه لين ، ثم إن المرأة التي أرسلها أبوه مجهولة !!

(٦) في ط : كقولك .

(٧) في خ : أفضل .

(٨) وهذه هي المسألة المعروفة بـ « مسألة الكحل » ؛ وذلك أن اسم التفضيل لا يعمل في الاسم الظاهر إلا في لغة قليلة حكاه سيبويه . واتفقت العرب على جواز ذلك في مسألة الكحل التي معنا ، ويترد ذلك ، أي عمله ، إذا حل محل الفعل ، وذلك إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين ، وذلك =

وأما قولها : « لم يكن يدع صحيحاً ولا مريضاً فركعتين قبل الفجر » ،
وقولها : « ما لم يكن يدع » فمعناه : الذي لم يكن ، ف « الذي » مبتدأ ، و « لم يكن » صلة^(١) ، واسم « كان » مضمّر فيها ، أي : لم يكن هو ، و « يدع » خبر « كان » والتقدير : يدعه . و « صحيحاً » و « مريضاً » حالان من ضمير الفاعل في « يدع » ، أي : كان يفعل على كل حال . وقولها : « فركعتين » الياء خطأ ، بل الواجب أن يقال^(٢) : فركعتان ؛ لأنه خبر « ما » ، ولا معنى للنصب هنا ، وهذا مثل قولك : أما زيد فمنطلق ، وأما الذي عندنا فكريم^(٣) .

(٣٨٨-٢) وفي حديثها^(٤) في « المسند » : « دَخَلَتِ الْعَشْرُ »^(٥) :

إنما أنثت^(٦) لأنها أرادت الليالي^(٧) العشر ؛ لأن الليالي يؤرخ بها .

(٣٨٩-٣) وفي حديثها : « لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا »^(٨) :

= كقول النبي ﷺ : « ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة » .
ومسألة الكحل هذه يجوز فيها أن يقال : ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسنة في عين زيد .
ينظر تحرير المسألة في : « الكتاب » (٣١/٢ - ٣٢) ، و « أوضح المسالك » (٢٩٨/٣) ، و « شرح شذور الذهب » (ص ٤١٥) ، و « شرح ابن عقيل » (١٨٨/٣) ، و « حاشية الصبان » (٥٣/٣ - ٥٥) .
(١) في ط : صلته .
(٢) في ط : تقول .

(٣) وقد ترجم سيوييه - رحمه الله - على « أما » بقوله : « هذا باب ما يختار فيه الرفع ، ويكون فيه الوجه في جميع اللغات » قال : « وإنما اختير الرفع لأن ما ذكرت في هذا الباب أسماء ، والأسماء لا تجري مجرى المصادر ؛ ألا ترى أنك تقول : هو الرجل علماً وفقهاً ، ولا تقول : هو الرجل خيلاً وإبلاً . فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبراً له ، كأنهم قالوا : أما العبيد فانت فيهم ، أو أنت منهم ذو عبيد ، أي لك من العبيد نصيب ، كأنك أردت أن تقول : أما من العبيد - أو أما في العبيد - ، فانت ذو عبيد ، إلا أنك أحررت في ومن ، وأضمرت فيهما أسماءهم . »

ينظر : « الكتاب » (٣٨٧/١ - ٣٩٠) .

(٤) هذا الحديث أتى في المطبوعة بعد حديثها الآتي : « اشترى من يهودي ... » .

(٥) صحيح : أخرجه النسائي (١٦٣٩) ، وابن ماجه (١٧٦٨) ، وأحمد (٢٣٦١١) .

(٦) في ط : أنث .

(٧) في ط : لياالي .

(٨) صحيح : أخرجه مسلم (٢٥٧٢) ، والترمذي (٩٦٥) ، وأحمد (٢٣٦٣٦) .

« ما » بمعنى « الذي » أو نكرة موصوفة ، و« فوقها » منصوبة على الظرف ، وهو إما صلة لـ « ما » أو صفة ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ^(١) [البقرة: ٢٦] .

(٣٩٠ - ٤) وفي حديثها : « فَأِلَىٰ أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : أَقْرَبَهُمَا مِنْكَ أَبَا » ^(٢) :

« أقربهما » بالجر على تقدير : إلى أقربهما ؛ / ليكون الجواب كالسؤال .
ويجوز الرفع على تقدير : [هو] أقربهما ، والنصب على تقدير : صلي أقربهما .
و« أباً » تمييز .

(٣٩١ - ٤) وفي حديثها : « فَنَادَانِي » ^(٣) مَلِكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ » ^(٤) .

ينبغي أن يكون « ذلك » في موضع نصب على تقدير : « أفعل ذلك » ؛ لأن الملك كان مأموراً أن يفعل ما يشاؤه ^(٥) رسول الله ﷺ ، ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على تقدير : لك ذلك ^(٦) .

(٣٩٢ - ٥) وفي حديثها : « إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيُؤَيِّدُ حَسَانًا » ^(٧) :

« حسان » يجوز صرفه على أنه مشتق من الحسن ؛ لأن النون فيه أصلية ، وكذلك جاء في هذه الرواية ، ويجوز ألا يصرف ^(٨) على أنه يشتق من الحس ،

(١) وينظر : « التبيان » (٤٣/١) .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢٤٨٩٥) بلفظه ، والبخاري (٢٢٥٩) بلفظ « إلى أقربهما ... » بإثبات حرف الجر .

(٣) في خ : فنادى .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٣٢٣١) .

(٥) في ط : شاء .

(٦) وقال ابن حجر رحمه الله : « ذلك » مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره « كما علمت » أو « كما قال جبريل » « فتح الباري » (٦/٣٦٤) .

(٧) حسن : أخرجه الترمذي (٢٨٤٦) بلفظ « إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ » . وحسنه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٢٢٨٢) ، وهو في « الصحيحة » (١٦٥٧) .

(٨) وهكذا هو في روايتنا التي عثرنا عليها .

فتكون النون زائدة ، فيجتمع فيه التعريف وزيادة الألف والنون .

(٣٩٣-٦) وفي حديثها : « اشترى من يهودي طعاماً فأعطاه درعاً له رهناً »^(١) :

« رهناً » منصوب في موضع الحال ، أي : أعطاه إياه رهناً ، ويجوز أن يكون نعناً لـ « درع » وأن يكون نصباً^(٢) على المصدر ، أي : رهنها رهناً ، وأن يكون مفعولاً [له]^(٣) ، وأن يكون تمييزاً .

(٣٩٤-٧) وفي حديثها : « فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة »^(٤) :

كذا وقع في هذه الرواية ، والصواب : « سبعون » ، والتقدير : فضل سبعين ؛ لأنه خبر « فضل » الأول .

(٣٩٥-٨) وفي حديثها : « فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح »^(٥) :

« مثل » منصوب على الحال^(٦) ، أي : جاءت الرؤيا / مشبهة فلق الصبح .

وفيه^(٧) : « يا ليتني فيها جذعاً » :

كذا وقع في هذه الرواية ، والوجه « جذع » ؛ لأنه خبر « ليت » ، ويضعف أن يكون « فيها » الخبر لقلة فائدته ، وهكذا هو في الشعر^(٨) : [الرجز]

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٦٠٣) ، والنسائي (٤٦٥٠) ، وأحمد (٢٣٦٢٦) .

(٢) في خ : منصوباً .

(٣) سقط في خ .

(٤) ضعيف : أخرجه أحمد (٢٥٨٠٨) ، وفيه محمد بن إسحاق ، وهو مدلس ، وقد قال : وذكر محمد

ابن مسلم ، فلم يصرح بالسماع . ومن ثم ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٣٩٦٥) ، و« الضعيفة » (١٥٠٣) .

(٥) صحيح : أخرجه البخاري (٣) ، ومسلم (١٦٠) ، والترمذي (٣٦٣٢) ، وأحمد (٢٤٦٧٦) .

(٦) أو على أنه صفة لمحدوف ، أي : جاءت مجيئاً مثل فلق الصبح ، وفلق الصبح : ضياؤه وإنارته .

ينظر : « فتح الباري » (٣١/١) ، و« النهاية » (٤٧١/٣) .

(٧) في خ : وفي حديثها .

(٨) وبعده : أقود وطفاء الزمغ كأنها شاة صدغ =

(٣٧) يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَحْبَبْتُ فِيهَا وَأَضَعُ

والنصب فيها وجه (١) ؛ وذلك أن يجعل « فيها » الخبر « وجذعاً » حالاً (٢) ، وتكون الفائدة من الحال (٣) .

(٣٩٦-٩) وفي حديثها (٤) : « نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَّاتِ الْبُيُوتِ إِلَّا الْأَبْتَرُ وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ ؛ فَإِنَّهُمَا يَخْطِفَانِ - أَوْ يَطْمِسَانِ - الْبَصَرَ » (٥) :

وقع في هذه الرواية : « ذو الطفتين » بالواو ، وهو مرفوع ، والقياس أن يكون هو والأبتر منصوبين ؛ لأنه استثناء [من] (٦) موجب أو من منفي في المعنى ، ولكن المقدر في المعنى منصوب ؛ لأن التقدير : لا تقتلوا جنات البيوت إلا الأبتر . [وفي لفظ آخر : « أمر بقتل الأبتر وذو الطفتين » الوجه : و« ذي » معطوفاً على

= والشعر لدريد بن الصمة في « ديوانه » (ص ١٢٨) ، و أساس البلاغة (زمع) ، و« تاج العروس » (جذع) ، (صدع) ، (وضع) ، (نهك) ، و« اللسان » (وضع) ، ، ولورقة بن نوفل ، كما في « اللسان » (جذع) ، و« تاج العروس » (جذع) ، ، وهو بلا نسبة في « جمهرة اللغة » (ص ٦٥٤) ، و« اللسان » (رجز) ، (نهك) .

(١) في ط : وللنصب وجه .

(٢) وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « .. جذعاً : بالنصب على أنه خبر كان المقدرة ، قاله الخطابي ، وهو مذهب الكوفيين في قوله تعالى : « انتهوا خيراً لكم » . وقال ابن بري : التقدير : يا ليتني جعلت فيها جذعاً . وقيل : النصب على الحال إذا جعلت « فيها » خبر ليت ، والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر من معنى الاستقرار ، قاله السهيلي . وضمير « فيها » يعود على أيام الدعوة .
والجذع - بفتح الجيم والذال المعجمة - هو الصغير من البهائم ، كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الدعاء إلى الإسلام شأباً ليكون أمكن لنصره » فتح الباري « (٣٥/١) .

(٣) وهنا تعرف ما في قولهم في تعريف « الحال » : « فضلة » ؛ فإن الحال قد يكون له موضع فائدة لا تحصل بدونه ، وإنما المقصود بقولهم : « فضلة » : أي ليست جزءاً من الكلام النحوي ولو توقف صدقه عليه ، نحو قوله تعالى : « وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا » [الإسراء : ٣٧] ، ونحو قوله : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ » [الأنبياء : ١٦] ، ونحو قوله : « وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً » [النساء : ١٤٢] ؛ فإن الحال في هذا كله مما لا يستغنى عنه .

(٤) هذا الحديث في المطبوعة بعد الحديث التالي .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٣٢) .

(٦) سقط في خ .

لفظ « الأبتَر » ، ويروى « ذو » بالواو عطفاً على موضع « الأبتَر » [^(١)] ، والتقدير : لكن يقتل ذو الطفتين ، و« الأبتَر » على هذا يجوز نصبه في أصل الباب ، ورفعه على ما قدرنا . ومثل هذا قول الفرزدق ^(٢) : [الطويل]

(٣٨) وَعَضُ زَمَانٍ يَابْنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفٌ

فـ « مجلف » مرفوع على تقدير : بقي مجلف ، و« مسحتًا » منصوب ^(٣) على أصل الباب . ويروى « مسحت » بالرفع على ما قدرنا ^(٤) . /

(٣٩٧ - ١٠) وفي حديثها : « نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرٌ » ^(٥) :

« المرء » فاعل « نعم » ، و« عامر » المخصوص بالمدح ، و« كان » يجوز أن تكون زائدة ، ويجوز أن تكون الجملة من « نعم » والمرفوعين بعدها خبر « كان » ، ويكون في « كان » ضمير الشأن [والقصة] ^(٦) ؛ كما تقول : كان نعم الرجل زيد ، و« زيد نعم الرجل كان » ليس من ضمير الشأن ؛ لأن ضمير الشأن مُصَدَّرٌ على الجملة ، وإنما ينبغي أن يكون على هذا اسم « كان » مضمراً ^(٧) فيها ، وهو « عامر »

(١) وقع في ط بدلاً من المثبت ما يلي :

فأما الرفع ، فوجهه على شذوذه أن يقدر له ما يرفعه .

(٢) البيت مما استفاض الكلام في تخطئة الفرزدق فيه ، وهو في « ديوانه » (٢٦/٢) ، و« الخصائص » (٩٩/١) ، و« جوهرة اللغة » (ص ٣٨٦ ، ١٢٥٩) ، و« خزنة الأدب » (٢٣٧/١) ، و« اللسان » (سحت) ، (جلف) ، (ودع) ، وهو بلا نسبة في « الإنصاف » (١٨٨/١) ، و« الجوهرة » (ص ٤٨٧) ، و« المحتسب » (١٨٠/١) ، (٣٦٥/٢) ، و« شرح المفصل » (٣٤/١) ، (١٠٣/١٠) .

(٣) في ط : بالنصب .

(٤) زاد في ط الفقرة المشار إليها في (١) من خ .

(٥) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٣٧٤٨) ، وفيه سعيد بن أبي عروبة ، وهو وإن كان ثقة إلا أنه اختلط ، وفيه تدليس قتادة ؛ فإنه عنعه .

(٦) سقط في ط .

ومن ذلك قول الشاعر :

إذا مت كان الناس صنفان : شامت وأخسر مثن بالذي كنت أصنع

ينظر : « الكتاب » (٧١/١) ، و« أمالي ابن الشجري » (٣٣٩/٢) ، وفيه : كان الناس صنفان .

(٧) في خ : مضمّر .

، وتكون الجملة المتقدمة خبراً لها مقدماً . ونظير زيادة « كان » هنا [زيادتها]^(١) في التعجب كقولك : ما كان أحسن زيداً .

(٣٩٨ - ١١) وفي حديثها : « لَدَّرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَشَارَ أَنْ : لَا تَلْدُونِي ، قُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ »^(٢) :

« كراهية » بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا الامتناع كراهية . ويحتمل النصب على أن يكون مفعولاً له ، أي : نهانا لكراهية الدواء . ويجوز أن يكون مصدرًا ، أي : كره كراهية الدواء^(٣) .

(٣٩٩ - ١٢) وفي حديثها حديث أم زرع : « زَوَّجِي كَلِيلَ تِهَامَةَ لَا حَرَ وَلَا قُرَّ ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ »^(٤) :

يجوز في هذه الأسماء كلها الفتح على أنها مبنية مع « لا » ، والخبر محذوف .

تقديره : لا حر فيها ، وكذلك الأسماء الأخر ، ويجوز الرفع ، وكأنه أشبه بالمعنى ، أي : ليس فيها حر ، فهو إما اسم ليس ، وخبرها محذوف لدلالة الكلام عليه ، مثل^(٥) : [مجزوء الكامل]

(١) سقط في خ .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٤٤٥٨) ، ومسلم (٢٢١٣) ، وأحمد (٢٣٧٤٢) .

(٣) قال القاضي عياض : الرفع أوجه من النصب على المصدر .

ينظر : « مشارق الأنوار » (٣٦٢/٢) ، و« فتح الباري » (٧٥٤/٧) .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٥١٨٩) ، ومسلم (٢٤٤٨) .

(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة ، وصدره :

من فر عن نيرانها

وهو منسوب إليه في « الكتاب » (٥٨/١) ، و« شرح أبيات سيويه » (٨/٢) ، و« الدرر » (١١٢/٢) ، و« شرح المفصل » (١٠٩/١) ، و« خزانة الأدب » (٤٦٧/١) ، و« شرح التصريح » (١٩٩/١) ، و« اللسان » (برج) ، وبلا نسبة في الإنصاف (٣٦٧/١) ، و« أمالي ابن الحاجب » (ص٣٢٦) ، و« شرح الأشموني » (٢١٠/١) ، وفيها : « من صد » ، و« رصف المباني » (ص٢٦٦) ، و« أوضح المسالك » (٢٨٥/١) ، و« اللامات » (ص١٠٥) ، و« المقتضب » (٣٦٠/٤) ، و« شرح المفصل » (١٠٨/١) ، و« مغني اللبيب » (٢٦٦/١) . (المكتبة العصرية) .

ويقوي الرفع ما فيه من التكرير^(١) .

وإما أن تبطل عمل « لا » فيكون مبتدأ محذوف الخبر .

« وَلَا تَنْقُثْ مِيرَتَنَا تَنْقِيًا » القياس أن يكون « تَنْقُثْ » بالتشديد ؛ لأن المصدر قد جاء على التفعيل ، فهو مثل يكسر تكسيراً ، ويقتل تقتيلاً . [فإن صحت الرواية بالتخفيف فوجهه أن يكون المصدر واقعاً موقع غير المصدر ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾^(١) [المزمل : ٨] ، ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا ﴾ [آل عمران : ٣٧] أي إنباتاً^(٣) .

(٤٠٠ - ١٣) وفي حديثها حديث صيام يوم عاشوراء : « فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ كَانَ هُوَ الْفَرِيضَةُ »^(٤) / :

لك في « الفريضة » الرفع على أن يكون « هو » مبتدأ و « الفريضة » خبره ، والجملة في موضع نصب على أنه خبر « كان » ، ولك النصب على أن يكون « هو » فصلاً لا موضع له ، و « الفريضة » خبر « كان » ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [الأنفال : ٣٢] قرئ بالرفع والنصب على ما ذكرنا^(٥) .

(١) ومثله قول القائل : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، وقول الشاعر :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

وهي مسألة معروفة في النحو إذا تكررت « لا » النافية للجنس ، واسمها .

ينظر : « شرح شذور الذهب » (ص ١٢١ - ١٢٤) .

(٢) وذلك أن القياس أن يقول : تَبْتَّلًا .

وانظر : « التبيان » (٢/ ١٢٤٧) .

(٣) سقط في خ ، وقد علق المحقق على الآية الثانية فقال : هكذا في الأصل ، ولعله يريد الآية ﴿ وَاللَّهُ أَنْتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح : ١٧] .

قلت : وهذا وَهْمٌ منه - عفا الله عنه - ؛ فالآية مشهورة معروفة في آل عمران ، وهي تؤدي معنى آية نوح التي اشتهر ضرب المثل بها على هذه المسألة .

(٤) صحيح : أخرجه أبو داود (٢٤٤٢) ، والترمذي (٧٥٣) ، والدارمي (١٧٦٣) ، ومالك (٦٦٥) ،

وأحمد (٢٣٧١٠) .

(٥) قرأ برفع الحق : الأعمش وزيد بن علي ، قال أبو حيان : وهي جائزة في العربية ، فالجملة خبر كان .

وهي لغة تميم ، يرفعون بعد « هو » التي هي فصل في لغة غيرهم . « البحر المحيط » (٤/ ٤٨٨) .

(٤٠١ - ١٤) وفي حديثها : « إِنَّ فِي عَجْوَةِ ^(١) الْعَالِيَةِ شِفَاءً ، وَإِنَّهَا تَرِيَّاقٌ أَوَّلَ الْبُكَرَةِ » ^(٢) :

الصواب « ترياق » بالرفع والتنوين على أنه خبر « إن » ، و« أول » بالنصب على أنه ظرف ، أي : في أول البكرة . ويعضد ذلك حديث الزبير :

« مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمْ وَلَا سَخَرٌ » ^(٣) . وفي حديث لها أيضاً من جنس حديث الزبير ، وهو :

(٤٠٢ - ١٥) « عَجْوَةُ الْعَالِيَةِ أَوَّلَ الْبُكَرَةِ عَلَى رِيقِ النَّفْسِ » ^(٤) :

(٤٠٣ - ١٦) وفي حديثها : « أَصْبَحَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تَطْعَمُونِيهِ؟ » ^(٥) :

وقع في هذه الرواية بنون واحدة ، ويحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مجزوماً على جواب الاستفهام ؛ كقولك : أين بيتك

أزرك؟

والثاني : أن يكون مرفوعاً نعتاً لـ « شيء » ولكنه حذف إحدى النونين ؛ لأن

أصله : « تطعموني » على ما جاء في الشعر ^(٦) : [الوافر]

= وأما قول الزجاج في « معاني القرآن » (٤١١/٢) : « ويجوز هو الحقُّ عن عندك ، ولا أعلم أحداً قرأ بها » فقد علمت ورود هذه القراءة عن تقدم ، فلعلها لم تصله ، وعدم العلم لا يعني العلم بالعدم ؛ كما هو معلوم .

(١) في خ ، ط : العجوة . وما أثبتناه هو الموافق للرواية على الإضافة .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٤٨) ، وأحمد (٢٤٦٦١) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٥٤٤٥) ، ومسلم (٢٠٤٧) ، وأبو داود (٣٨٧٦) ، وغيرهم من حديث

سعد بن أبي وقاص ، لا من حديث الزبير . كما قال المصنف .

واللابة : الحرّة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها ، وجمعها : لابات ...

والمدينة بين حرتين عظيمتين . « النهاية » (٢٧٤/٤) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٤٨) ، وأحمد (٢٤٢١٤) ، وهذا لفظ أحمد .

(٥) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٣٧٠٠) .

(٦) تقدم .

(٢٢) ... يسوء^(١) الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

أي : فليتنني

وقد قرئ ﴿فِيمَ تَبْشِرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] بتخفيف النون^(٢).

والثالث : أن تكون مشددة؛ كقوله تعالى ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

(٤٠٤ - ١٧) وفي حديثها ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « ادْعُوا لِي بَعْضَ أَصْحَابِي ، قلتُ : أبو بكر !؟ قال : « لا » . قلتُ عمرُ !؟ قال : « لا » . قلتُ : فابنَ عمِّكَ علياً !؟ قال : « بلى »^(٣) :

كذا في هذه الرواية رفع « أبو بكر » ونصب « علي » ، ووجه الرفع في الأول أن يقدر : المدعو أبو بكر ، أو المطلوب هو ، وأما نصب « علي » فعلى تقدير : ادعو ابن عمك علياً !؟ فعلياً بدل من « ابن » ، ولو رفع الجميع أو نصب جاز .
(٤٠٥ - ١٨) وفي حديث الإفك : « وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي »^(٤) :

بنون واحدة ، فيحتمل أن يكون حذف إحدى النونين ، وأن تكون النون مشددة .

وفيه : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا » : « إن » هنا بمعنى « ما » ؛ كقوله تعالى : ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [يونس: ٦٨] وقد تأتي بعدها « إلا » ؛ كقوله تعالى ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠] وقد لا تأتي كما تقدم .

(٤٠٦ - ١٩) وفي حديثها : « كَانَ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ »^(٥) :

« مخنث » نعت لـ « رجل » ، و« يدخل » خبر « كان » ، ويجوز تقديم الخبر على صفة المبتدأ ، ويجوز أن تكون « كان » التامة ويكون « يدخل »

(١) في خ : يسر .

(٢) تقدم الكلام على هذه القراءة .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٢٣٧٣٢) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٧٠) ، وأحمد (٢٥٠٩٥) .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٢١٨١) ، وأبو داود (٤١٠٧) ، وأحمد (٢٤٦٥٩) .

و«مخنث» صفتين لـ «رجل» .

(٤٠٧ - ٢٠) وفي حديثها : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَّى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ »^(١) :

وقع في هذه الرواية « يقوم » بالواو ، والوجه حذفها وإسكان الميم ؛ لأن «متى» هنا شرط وجوابه « لا يسمع الناس » ، ولا معنى للاستفهام ههنا ، إلا أنه قد جاء في الشعر مثل ذلك شاذاً^(٢) ، ووجهه أن الواو تحذف لالتقاء الساكنين ، فإذا أدغمت الميم في الميم / التي بعدها جاز وقوع^(٣) الواو قبلها ؛ كما قالوا : تُموِّد الثوب ، وقالوا في الياء^(٤) : هو أصيِّم ، وفي الألف : الحاقة ، والدابة .

(٤٠٨ - ٢١) وفي [حديثها]^(٥) حديث موت النبي ﷺ : « فقال عمر : أَوَإِنِّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ ! »^(٦) .

الصواب فتح الواو ، والهمزة للاستفهام ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ [البقرة: ١٠٠] والواو ههنا عاطفة^(٧) ، وتسكينها ضعيف ، وليست « أو »

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٢٤٧٣٠) بلفظه ، والبخاري (٧١٣) ، ومسلم (٤١٨) ، والنسائي (٨٣٣) ، وابن ماجه (١٢٣٢) .

والأسيف : السريع البكاء والحزن ، وقيل : هو الرقيق .

ينظر : « النهاية » (٤٨/١) .

(٢) وقال الحافظ رحمه الله : ووجهه ابن مالك بأنه شبه « متى » بـ « إذا » فلم تجزم ، كما شبه « إذا » بـ « متى » في قوله : « إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين » ، فحذف النون . ووقع في رواية الكشميهني « متى ما يقيم » ، ولا إشكال فيها .

« فتح الباري » (٢/٢٤٠) ، وانظر : « شواهد التوضيح » (ص ١٩) ، و« عقود الزبرجد » (٢/٢٧٩) .

(٣) في خ : وقع .

(٤) في خ : الواو .

(٥) زيادة من ط .

(٦) إسناده يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (٢٧٨٠٧) ولفظه : « وإنها لفي كتاب الله » ، وفيه يزيد بن

بابنوس ، قال أبو حاتم : مجهول . وقال الدارقطني : لا بأس به . ووثقه ابن حبان . وقال ابن عدي : أحاديثه مشاهير .

(٧) ينظر : « الكتاب » (٣/١٨٧ - ١٨٩) .

التي للشك ؛ لأن تلك لا تقع إلا عاطفة . وقد قرئ في الشاذ : « أَوْ كَلَّمَا »
بسكون الواو ، وذلك من تسكين المفتوح لثقل الحركة على الواو .

وليست على هذا الوجه « أَوْ » للعطف ، بل هي في معنى المفتوحة^(١) .
ذكره ابن جني في « المحتسب »^(٢) .

(٤٠٩ - ٢٢) وفي حديثها في ذكر خديجة : « فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ! حَمْرَاءُ
الشَّدَقِينَ »^(٣) :

يجوز أن يكون بالرفع على معنى : هي حمراء وليس المعنى تذكرها في
حال احمرار شديقيها ؛ إذ لو كان كذلك لكان النصب على الحال أولى^(٤) .

(١) في خ : المنطوقة .

(٢) « المحتسب (٩٩/١) ، إلا أن ابن جني حملها هنا - وهي قراءة أبي السمال العدوي - على معنى « بل » ؛
قال : فكانه قال : بل كلما عاهدوا عهداً ، بل أكثرهم لا يؤمنون . ثم استشهد بقول ذي الرمة : [الطويل]

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

وأما قول أبي البقاء رحمه الله : « ... بسكون الواو ، وذلك من تسكين المفتوح لثقل الحركة على الواو » ،
فهذا لا يسلم له ؛ فـ « المفتوح لا يسكن استخفافاً ، إنما ذلك في المضموم والمكسور ، نحو : كَرَّمَ زيد ،
وعَلَّمَ الله » على حد تعبير ابن جني نفسه .

وانظر : « الخصائص » (٤٥٩/٢ - ٤٦٠) .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٣٨٢١) ، ومسلم (٢٤٣٧) ، وأحمد (٢٤٦٤٥) .

(٤) ومنه تعلم خطأ ما نقله ابن حجر - رحمه الله - عن أبي البقاء في « الفتح » (١٧٤/٧) من إجازته
« النصب على الصفة أو الحال » ، وذلك على رواية البخاري : فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش
حمراء الشدقين هلكت في الدهر ، .. الحديث .

فإن صح ما نقله ابن حجر ، فلعل ذلك يكون في نسخة أخرى لكتاب أبي البقاء لم تصلنا !! .

وأما الشدق ، فجانب الفم ، قال القرطبي : قيل : معنى « حمراء الشدقين » : بيضاء الشدقين ، والعرب
تطلق على الأبيض الأحمر ؛ كراهة اسم البياض ، لكونه يشبه البرص ، ولهذا كان ﷺ يقول يقول لعائشة :
يا حميراء . ثم استبعد القرطبي هذا ؛ لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص ، فلو كان الأمر كما قيل
لنصت على البياض ؛ لأنه كان يكون أبلغ في مرادها . قال : والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها إلى كبر
السن ؛ لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالباً الحمرة المائلة إلى السمرة . كذا
قال ، والذي يتبادر أن المراد بالشدقين ما في باطن الفم ، فكنت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لا يبقى داخل
فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها ، وبهذا جزم النووي وغيره .

« فتح الباري » (١٧٤/٧) .

(٤١٠ - ٢٣) وفي حديثها : فَقَالَ : « يَا عَمَّارُ !! أَنْتُمْ بِمَا تُؤْمِنُ بِهِ ؟! قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « فَأَسُوَّةُ مَالِكَ بَنِي ؟ » ^(١) :

« ما » ههنا زائدة ، والتقدير : فأسوة لك بنا ، وهو قوله ^(٢) تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

ويجوز أن تكون استفهاماً وتكون « ما » نافية ، والتقدير : أفما لك بنا أسوة؟! وجاز الابتداء بالنكرة ؛ لأنها مصدر في معنى الفعل ، أي : تأسَّ بنا .

(٤١١ - ٢٤) وفي حديثها : « ذَاكَ جَبْرِيلُ » ^(٣) :

الجيد كسر/ الكاف ؛ لأن عائشة هي المخاطبة ، والكاف تكون أبداً ^(٤) في ٦٣/ب مثل هذا على قدر المخاطب ؛ إن كان مذكراً فُتِحَتْ ، وإن كان مؤنثاً كسرت ، وكذلك تشني وتجمع على قدر المخاطب . وأما « ذا » الذي قبل الكاف فهو للمشار إليه البعيد ؛ إن كان مذكراً فـ « ذا » ، وإن كان مؤنثاً فـ « تا » ^(٥) ، وكذلك تشنيته وجمعه ^(٦) على قدره . ولو فتح الكاف في هذا الحديث جاز ؛ لأن المؤنث إنسان ، فيكون التذكير راجعاً إلى معناه .

(٤١٢ - ٢٥) وفي حديثها : « إِنَّ أُمَّيْ افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا » ^(٧) :

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٤٢٣٢) وفيه « يا عثمان » لا « يا عمار » ، وفيه المؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ ، كما قال الحافظ في « التقريب » .

(٢) في ط : كقوله .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٣٩٤١ ، ٢٤٦٠٧) .

بهذا اللفظ ، وفيه مجالد بن سعيد ، ليس بالقوي .

وبلفظ « هذا جبريل » أخرجه : البخاري (٣٢١٧) ، ومسلم (٢٤٤٧) ، والترمذي (٣٨٨١) ، والنسائي (٣٩٥٤) ، والدارمي (٢٦٣٨) .

(٤) في خ : زائداً .

(٥) في خ : تي .

(٦) في ط : تشنيته وتجمعه .

(٧) صحيح : أخرجه البخاري (١٣٨٨) ، ومسلم (١٠٠٤) ، وأبو داود (٢٨٨١) ، والنسائي (٣٦٤٩) ،

وابن ماجه (٢٧١٧) ، ومالك (١٤٩٠) ، وأحمد (٢٣٧٣٠) .

الرفع جائز على أن يكون هو^(١) واقعاً موقع الفاعل ؛ كما تقول : أذهبت نفسه . ويجوز النصب على التشبيه بالمفعول ، كما تقول : سَلِبَ زيد ثوبَهُ .

(٤١٣ - ٢٦) وفي حديثها : « أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ »^(٢) :

وقع في هذه الرواية « رأينها » ، وهذا في التحقيق ضمير جماعة المؤنث ، فيجوز أن يكون أجري الاثنين مُجْرَى الجمع^(٣) ؛ كقوله تعالى : ﴿ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [التحریم : ٤] .

(٤١٤ - ٢٧) وفي حديثها : « قَالَتْ : فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ »^(٤) :

اسم « كان » مضمَر فيها يرجع إلى « الخلق » ، و« القرآن » خبر « كان » منصوب .

وفيه : « فَلَمَّا أَسْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وَأَ] ^(٥) أَخَذَ اللَّحْمُ » :

يجوز نصب « اللحم » على أنه مفعول « أخذ » ، وأن ترفع على معنى « أخذ اللحم منه مأخذه » .

(٤١٥ - ٢٨) وفي حديثها : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمٍ / عَرَفَةَ »^(٦) :

« أكثر » مرفوع وصفاً لـ « يوم » على الموضع ؛ لأن تقديره : ما يوم ، و« من » زائدة ، و« عبداً » ينتصب بـ « يعتق » ، والتقدير : ما يوم أكثر عتقاً من هذا

(١) يعني لفظ « نفسها » .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٤٢٧) ، ومسلم (٥٢٨) ، وأحمد (٢٣٧٣١) .

(٣) ويجوز أن يكون عناهما وغيرهما ممن شهد معها هجرة الحبشة . ولذلك قال ابن حجر رحمه الله : أي هما ومن كان معهما . « فتح الباري » (١/ ٦٢٥) .

(٤) صحيح : أخرجه مسلم (٧٤٦) ، وأبو داود (١٣٤٢) ، وأحمد (٢٣٧٤٨) .

(٥) سقط في ط .

(٦) صحيح : أخرجه مسلم (١٣٤٨) ، والنسائي (٣٠٠٣) ، وابن ماجه (٣٠١٤) .

اليوم ، ويكون « عبداً » على هذا جنساً في موضع الجمع ، أي : من أن يعتق عبداً. ويجوز أن يكون التقدير : عبداً يعتقه الله^(١) ، ف « عبداً » منصوب على التمييز بـ « أكثر » ، و « من »^(٢) ، تكون زائدة ، وموضعه نعت لـ « عبداً » .

(٤١٦ - ٢٩) وفي حديثها : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْطَعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا »^(٣) : هو منصوب على الحال ، والتقدير : فيزيد صاعداً^(٤) :

(٤١٧ - ٣٠) وفي حديثها : « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ »^(٥) :

الخاء مضمومة لا غير ، وهو مصدر « خلف فوه يخلف : إذا تغيرت ريحه ». وهو مثل قعد قعوداً ، وخرج خروجاً . والفتح خطأ^(٦) .

وفي حديث ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ :

(٤١٨ - ١) فقالت لابن عباس : « مَا لَكَ شَعْنًا رَأْسُكَ ؟ ! »^(٧) :

(١) فكان الحديث هكذا : ما من يوم أكثر عبداً يعتقه الله .. الحديث .

(٢) في خ : من أن .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦٧٨٩) ، ومسلم (١٦٨٤) ، وأبو داود (٤٣٨٣) ، والنسائي (٤٩٢١) ، وأحمد (٢٣٥٥٨) .

(٤) قال الزمخشري في « المفصل » : « ومنه - يعني من انتصاب الحال بعامل مضمّر - أخذته بدرهم فصاعداً .. » قال ابن يعيش : أما قولهم : أخذته بدرهم فصاعداً ، « فصاعداً » نصب على الحال ، وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه ؛ تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، والتقدير : أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعداً ، فالثمن صاحب الحال ، والفعل الذي هو « ذهب » العامل في الحال .. » .
« شرح المفصل » (٦٨/٢) .

(٥) إسناده حسن : أخرجه النسائي (٢٢٣٤) ، وأحمد (٢٥٥٠٤) ، وصححه الشيخ الألباني في « صحيح سنن النسائي » (٢١٠٨) ، و « صحيح الجامع » (٣٨٧٨) .

(٦) وانظر : « إصلاح غلط المحدثين » (ص ٥٦) .

(٧) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٦٢٧٠ ، ٢٦٢٩٤) ، من طريق منبوذ بن أبي سليمان ، عن أمه قالت : كنت عند ميمونة ، فأتاها ابن عباس ، فقالت : يا بني ، مالك شعناً رأسك ؟ قال : أم عمار مرّجلتي حائض .. الحديث .

ومنبوذ وأمّه مقبولان ، يعني عند المتابعة ، وإلا فليتان .

« ما » اسم الاستفهام مبتدأ ، و « لك » خبره ، « شعثًا » حال من الضمير في « لك » ، أي : مالك استقررت^(١) شعثًا ، و « رأسك » مرفوع بـ « شعثًا »^(٢) .

وفي حديث أم سلمة هند بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ :

(٤١٩ - ١) « وإذا هي تنعت قراءته ، وإذا هي مفسرة حرقًا حرقًا »^(٣) :

نصيهما على الحال ؛ كقولك : أدخلتهم رجلًا رجلًا ، أي مترتين^(٤) ،
٦٤/ ب وكذلك في الحديث تفسيرها « مرتلة » ، ومثله : ورثهم / كابرًا عن كابر .

(٤٢٠ - ٢) وفي حديثها : « فازدادت عليهم كرامة »^(٥) :

« كرامة » تمييز ، أي : ازدادت عليهم كرامتها ، مثل : طبت به نفسًا .

(٤٢١ - ٣) وفي حديثها : « ذُيُولُ النِّسَاءِ شِبْرٌ . قُلْتُ : إِذَا تَبَدُّوْا أَقْدَامُهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « فَذِرَاعًا » »^(٦) :

رفع شبرًا على أنه خبر المبتدأ ، ونصب « ذراعًا » بفعل محذوف ، أي :

(١) في خ : استقرت .

(٢) وذلك أن « شعثًا » صفة مشبهة ، ويكون « رأسك » مرفوعًا على الفاعلية .

(٣) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذي (٢٩٢٣) ، والنسائي (١٠٢٢) ، وأحمد (٢٥٩٨٧) ، من طريق يعلى بن مملك ؛ أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ عن قراءة النبي ﷺ وصلاته ، فقالت : مالكم وصلاته ؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ، ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ، ثم تنعت قراءته .. الحديث ويعلى بن مملك : لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يرو عنه غير عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . ومن ثم قال الحافظ : مقبول وكان الأولى أن يقول : مجهول .

(٤) في خ : مقدمين .

(٥) إسناده حسن : أخرجه أحمد (٢٦٠٧٩) ، من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ، يخبر أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة ، فكذبوها ويقولون : ما أكذب الغرائب !! حتى أنشأ ناس منهم إلى الحج ، فقالوا : ما تكتبين إلى أهلك ؟ فكتبت معهم . فرجعوا إلى المدينة يصدقونها ، فازدادت عليهم كرامة .. الحديث ، وفيه زواج النبي ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها .

(٦) صحيح : أخرجه أبو داود (٤١١٧) ، ومالك (١٤٢٧) ، وهذا لفظهما ، وأخرجه النسائي (٥٣٣٧) ، ولفظه « ترخي ذراعًا » ، وأخرجه الدارمي (٢٦٤٤) ، وأحمد (٢٥٩٩٢) .

فليجعلنه^(١) ذراعًا .

(٤٢٢ - ٤) وفي حديثها : « يَا رَبُّ كَاسِيَّاتٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّاتٍ فِي الْآخِرَةِ »^(٢) :

الجميل جر « عاريت » على أنه نعت للمجرور بـ « رب » ، وأما الرفع
فضعيف ؛ لأن « رب » ليست اسمًا يخبر عنه ، بل هي حرف جر . وأجاز قوم^(٣)
الرفع ، وهو عندنا على تقدير حذف مبتدأ ، أي : هن عاريات .

* * *

(١) في خ : فلتجعلله .

قلت : ويجوز أن يكون التقدير : فليرخينه .

(٢) صحيح : أخرجه أحمد (٢٦٠٠٥) بلفظه ، والبخاري (١١٥) ، والترمذي (٢١٩٦) ، ومالك (١٦٩٥)

بالإفراد « كاسية » .

(٣) يعني الكوفيين ؛ فإنهم يجعلونه اسمًا أخبر عنه في قوله :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٍ

وهذا ممنوع عند البصريين ؛ فإنهم يعربون هذا على أنه خبر لمحذوف ، والجملة صفة للمجرور ، أو خبر

للمجرور ؛ إذ هو في موضع مبتدأ .

وانظر المسألة في : « الإنصاف » (٨٣٢/٢) ، و« مغني اللبيب » (١٣٤/١) .

ذكر المعروفات بكنائهن:

في حديث أم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري^(١) :

(٤٢٣ - ١) « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ أَيَّهَا قَرَأَتْ أَجْزَاكَ »^(٢) :

يجوز النصب في « أيها » وهو الأقوى ، والناسب له « قرأت » ، و« أي » هنا شرطية ، والناسب^(٣) لأداة الشرط هو الشرط لا الجواب .

وأجاز قوم الرفع في مثل هذا ويجعله مبتدأ و« قرأت »^(٤) نعتاً له ، و« أجزأك » الخبر .

وفي حديث أم جندب الأزدية^(٥) :

(٤٢٤ - ١) فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ ابْنِي هَذَا ذَاهِبُ الْعَقْلِ فَادْعُ لَهُ ، قَالَ : ائْتِنِي بِمَاءٍ ... الحديث »^(٦) .

وقع في هذه الرواية « ائتنني » بغير ياء بعد التاء والوجه إثباتها ، لأنه أمر

(١) بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس ، من الخزرج ، صحابية لها رواية عن النبي ﷺ .

ينظر ترجمتها في : « الاستيعاب » (١٩٢٥/٤) ، و« أسد الغابة » (٣٠٤/٦) .

(٢) إسناده يحتمل التحسين : أخرجه أحمد (٢٦٨٩٧) .

(٣) في خ : والنصب .

(٤) ويكون العائد محذوفاً ، تقديره : قرأته .

(٥) قال ابن عبد البر رحمه الله : وهي أم سليمان بن عمرو بن الأحوص .

ومال إلى هذا أبو نعيم الحافظ ، وابن الأثير الجزري .

ينظر ترجمتها في : « الاستيعاب » (١٩٢٧/٤) ، و« أسد الغابة » (٣١٠/٦) .

(٦) في خ : ائتنني .

(٧) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٦٥٩٠) ، من طريق يزيد بن عطاء عن يزيد بن أبي زياد ، عن

سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ، عن أم جندب .

واليزيدان ضعيفان ، وسليمان قال فيه الحافظ : مقبول .

للمرأة ؛ فهو مثل قولك : ارمي يا امرأة ، وإنما تحذف في خطاب / الذكر . وقد يتكلف تصحيح هذا بأن تجري المرأة مجرى إنسان أو مخاطب ؛ كما قال الشاعر^(١) : [السريع]

(٤٠) قَامَتْ تُبَكِّيه عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْنِي فِي الْحَيِّ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

أراد : إنساناً ذا غربة ، وكان القياس : ذات غربة . ويجوز أن يكون قد اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالاتها عليها .

وفي حديث أم كلثوم^(٢) بنت أبي سلمة عبد الله بن
[عبد]^(٣) الأسد القرشي :

(٤٢٥ - ١) قال لها النبي ﷺ : « إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وَأَوَاقٍ مِنْ
مِسْكِ »^(٤) :

الوجه : « أواقي » بفتح الياء وتشديدها ؛ لأن الواحدة « أوقية » بالتشديد .
وقد سمع بتخفيف^(٥) الياء ؛ قالوا : أوقية وأواقي . وعلى كلا الوجهين ينبغي أن

(١) البيتان بلا نسبة في « التنبيه على أوهام أبي علي القالي في الأمالي » ، للبكري (ص ٣٠) ، بعناية الأب
صالحاني اليسوعي ، ، وفي « اللسان » (عمر) ، و« أمالي المرتضى » (٧١/١ ، ٧٢) ، و« شرح المفصل »
(١٠١/٥) ، و« الإنصاف » (٥٠٧/٢) ، ، ولأعرابية في « العقد الفريد » (٢٥٩/٣ ، ٣٩٠/٥) .

(٢) ربيعة رسول الله ﷺ ، أمها أم سلمة ، والضمير في قوله في الحديث الآتي : قال (لها) ، يعني أم
سلمة رضي الله عنها .

ينظر ترجمتها في : « الاستيعاب » (١٩٥٣/٤) ، و« أسد الغابة » (٣٨٥/٦) .

(٣) سقط في خ .

(٤) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٢٦٧٣٢) ، وفيه مسلم بن خالد الزنجي ، قال الحافظ : صدوق كثير
الأوهام .

(٥) في ط : تخفيف .

قلت : قال الأزهري : مثل أُنْفِيَّةٍ وَأَثَافِيٍّ وَأَثَافٍ .

« تهذيب اللغة » (١٤٨/١٥) ، وانظر : « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي » (ص ١٥٥ ف ٢٩٦) .

تكتب بالياء وتفتح الأصل ؛ لأنه منصوب معطوف على « حلة » ، فلا وجه لحذف الياء بحال .

فإن قيل : لم لا يكون مبتدأ والخبر محذوف ، ويكون التقدير : ومعها أواق ، فعند ذلك يجوز أن تكتب بغير ياء ؟!

قيل : هذا إضمار وتأويل لا يحتاج إليه مع ضعفه في المعنى ؛ لأنك إذا قدرت ذلك لم يلزم أن تكون الأواقي هدية من الرسول ﷺ كما كانت الحلة منه ، بل يجوز أن تكون صحبت^(١) الحلة ولم تكن هدية .

(١) في ط : صحبت .

مسانيد نساء لا يعرفن :

من حديث امرأة من غفار^(١) :

(٤٢٦ - ١) قالت : « فَوَاللَّهِ / لَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصُّبْحِ فَأَنَاحَ »^(٢) :

تقديره : لقد نزل ، وهو جواب القسم ، ومثله قول امرئ القيس^(٣) :

[الطويل]

(٣٢) حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

وقولها : « إلى الصبح » ، أي : نزل إلى صلاة الصبح .

تم الكتاب ، والحمد لله الملك الوهاب

غفر الله لكاتبه ولمطالعه ،

والحمد لله

رب العالمين

آمين!!

(١) في « عون المعبود » (٥٠٤/١) : وقال السهيلي : هذه المرأة الغفارية اسمها ليلي ، وإنها امرأة أبي ذر الغفاري . وقال ابن عبد البر : كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه تداوي الجرحى ، وتقيم على المرضى .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٣١٣) ، وأحمد (٢٦٥٩٥) ، وفيه أمية بنت أبي الصلت ، قال الحافظ : لا يعرف حالها . وضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (٦٦) .

(٣) تقدم الكلام عليه .

الكشافات الفنية

- ١ - كشاف الآيات .
- ٢ - كشاف الأحاديث الصحيحة .
- ٣ - كشاف الأحاديث الضعيفة .
- ٤ - كشاف المتوقف فيه من الأحاديث .
- ٥ - كشاف غريب الحديث .
- ٦ - كشاف الأبيات الشعرية وأنصافها .
- ٧ - كشاف الأعلام .
- ٨ - كشاف قضايا وأطروحات أصل الكتاب .
- ٩ - كشاف التحقيقات والفوائد .
- ١٠ - كشاف تحليلي عام .

(*) آثرنا استعمال هذا اللفظ عن الفهرس ، وكلاهما صحيح .
وقد أهملنا ذكر كشاف الأماكن والبلدان وغيرهما مما لم نر له كبير فائدة .

١ - كشاف الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة (٢)		
﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾	١٦	١٨٧
﴿كَمِثْلَ الَّذِينَ اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾	١٧	٦١
﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	١٧	٦١
﴿لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾	٢٦	٢٦٧
﴿أولئك أصحاب الجنة﴾	٨٢	١٠٥
﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾	٨٤	١٥٣
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾	٩١	١٦٥
﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾	١٠٠	٢٧٥
﴿يَلِي مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ... وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾	١١٢	١٨٥
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا		
تَقَبَّلْ مِنَّا﴾	١٢٧	١٩٥
﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾	١٤٣	١٣٢
﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾	١٦٧	٢٥١
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾	١٧٣	٦١
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	١٨٤	٢٥٤
﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ﴾	١٩٧	٢٠٠
﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾	٢٠٠	١٥١
﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾	٢١٦	١٦٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾	٢٢٨	٢١٢
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾	٢٣٣	٢١٢
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾	٢٤٥	١٤١ ، ١٠٠
﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾	٢٦٠	١٩٦
﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ﴾	٢٦٦	٤٩
﴿وَلِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾	٢٨٠	١٩٤
﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ﴾	٢٨٢	٥٤
سورة آل عمران (٣)		
﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾	٨	٢٣١
﴿وَأَنْبَتْهَا نَبَاتًا﴾	٣٧	٢٧٢
﴿أَتَى لَكَ هَذَا﴾	٣٧	٤٧
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ... إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ﴾	٣٩	٦٤
﴿وَلِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكمَ الْاَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾	١١١	١٢٠
﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾	١١٣	٢١١
﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾	١٢٠	١٦٣ ، ١٢٩
		٢٣٨
سورة النساء (٤)		
﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾	٣	١٨٩
﴿طَبْنِ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾	٤	٩١
﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾	١١	١٧٨
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	٢٤	١٨٩ ، ١٣٩
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾	٣٣	٨٧
﴿أَوْ لَمْ تَسْتُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾	٤٣	٤٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	٦٦	٢٠٤
﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	٧٨	١٩٧
﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾	١٢٨	١٨١
﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ انْتَهَوَا خَيْرًا لَكُمْ﴾	١٧١	١٩٨
﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾	١٧٦	١٨١
﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾	١٧٦	٢٦٠
سورة المائدة (٥)		
﴿وَالصَّابِرُونَ﴾	٦٩	٢١٣
﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾	٧١	٨٨
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	١٠٥	٢٠٥ ، ٥٨
سورة الأنعام (٦)		
﴿أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾	٨٠	٢٠٢ ، ١٧٣
		٢٧٤
سورة الأعراف		
﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾	٥٣	٢٠٧
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا نَقَالَا﴾	٥٧	١٢١
﴿مَالِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٥٩	١١٩ ، ٧٧
﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	١٥٥	٦٩
﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾	١٦٠	٢٢٠
سورة الأنفال (٨)		
﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ﴾	١٦	١٦٩
﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾	٣٢	٢٧٢

الآية رقمها الصفحة

سورة التوبة (٩)

١٨١	٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
٢١١ ، ١٣٣	٤٠	﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾
١١٧	٨١	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾
١٤٠	١٠١	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ﴾
٨٣	١٠٨	﴿أَسَسَ عَلَى الثَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾

سورة يونس (١٠)

٢٣٩	٢	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾
٢٠١	٢٨	﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ﴾
١٩٢ ، ١٧٧	٦٨	﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾
٢٧٤		
١٩٢	٧١	﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

سورة هود (١١)

٢٣١	١	﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾
٩١	٧٧	﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾

سورة يوسف (١٢)

١٤٠	٢	﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾
١٢٩	٣٠	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾
١٠٤	٣٥	﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ﴾
٢٥٢	٣٥	﴿لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾
٢٧٤	٤٠	﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾
		﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ [يَتَّقِي] وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
١٩١ ، ٨٠	٩٠	المحسنين﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٠٠	١٠٠	﴿وَاخْرُؤْا لَهُ سُجَّدًا﴾
		سورة الرعد (١٣)
٩٨ ، ٥٢	٢٤ ، ٢٣	﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾
		سورة الحجر (١٥)
٢٧٤ ، ٢١٠	٥٤	﴿فِيمَ تُبْشِرُونَ﴾
		سورة النحل (١٦)
٩٤	٦٦	﴿نُفْسِيكُمْ مِمَّا فِي بَطْنِهِ﴾
		سورة الإسراء (١٧)
١٤٣	١٣	﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾
١٣٠	٢٣	﴿إِمَّا يَلُغْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ﴾
١١٣	٧١	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾
٢٢١	٧٦	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾
١١٧	٧٦	﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾
٢٦٤ ، ٢٢٣	١١٠	﴿أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾
		سورة الكهف (١٨)
٢٠٠	١١	﴿فَقَضَرْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾
٢٢٠ ، ٥٠	١٢	﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾
١٩٧	٩٣	﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾
١٠٢	١٠٣	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
٢١٥	١٠٣	﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
٢٣٨	١١٠	﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة مريم (١٩)		
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي﴾	٦ - ٥	١٦٠
﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾	٩٥	١٦٦
سورة طه (٢٠)		
﴿نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي﴾	١٢ - ١١	٦٤
﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	٦٣	٢١٤
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	٨٩	١٢٨
﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ		
﴿فَتَشْقَى﴾	١١٧	٤٨
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى﴾	١١٨	١٠٣
سورة الأنبياء (٢١)		
﴿وَأَسْرُوا النِّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٣	٨٨
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	١٩٧
﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾	٦٠	١٥١
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾	١١١	١٩٢
سورة الحج (٢٢)		
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾	٤٦	١٨٥ ، ٨٢
سورة المؤمنون (٢٣)		
﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾	٣٥	١٨٠
سورة النور (٢٤)		
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ . . فَاجْلِدُوهُمْ﴾	٤	١٩٠
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَفُ بَيْنَهُ﴾	٤٣	١٢١
﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	٥٨	٩٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفرقان (٢٥)		
﴿فَهِىَ تُمَلَى عَلَيْهِ﴾	٥	٥٤
﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾	٢٤	٢٠٩
سورة الشعراء (٢٦)		
﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٣ ، ٢٤	١١١
سورة النمل (٢٧)		
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾	٥٦	٢٢٢
﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾	٨٧	١٠٦
سورة القصص (٢٨)		
﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾	٣٢	١٥٢
سورة العنكبوت (٢٩)		
﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	١٢	٩٣
﴿وَلَكَمَا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾	٣٣	١٧٧
سورة الروم (٣٠)		
﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾	٤	٢٤٠ ، ١٣٠
﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	٢٥	٨٩
﴿وَأِنْ تُصْنِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ﴾	٣٦	١٦١
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٧	٢٣٩
سورة الأحزاب (٣٣)		
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٢٧٧
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ يَفْعَلْ مَكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ سَالِحًا﴾	٣١	٧٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة سبأ (٣٤)		
﴿اعملوا آل داود شكرًا﴾	١٣	١٩٦
سورة يس (٣٦)		
﴿وإن كل لما جميع﴾	٣٢	١٣٣
﴿والقمر قدرناه منازل﴾	٣٩	١٤٣
سورة الصافات		
﴿وإن كانوا ليقولون ، لو أن عندنا ذكراً﴾	١٦٧ ، ١٦٨	٢٦١
سورة ص (٣٨)		
﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم﴾	٢١	١٧٨
سورة غافر (٤٠)		
﴿وأشد قوة﴾	٨٢	١٥٢
سورة فصلت (٤١)		
﴿في أربعة أيام سواء﴾	١٠	٢١١
﴿هو أشد منهم قوة﴾	١٥	٢٠٩
سورة محمد (٤٧)		
﴿ماذا قال أنفًا﴾	١٦	١٠٤
﴿فقد جاء أشراطها﴾	١٨	١٢٧
﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾	٣٨	١٢٠
سورة الفتح (٤٨)		
﴿ليغفر لك الله﴾	٧	٧٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القمر (٥٤)		
﴿فَدَعَا رَبِّهٖ أَنِّىْ مُغْلُوْبٌ﴾	١٠	٦٤
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوْنًا﴾	١٢	١٢٥
سورة الواقعة (٥٦)		
﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِيْنِ﴾	٢٧	١٩٩
﴿فَشَارِبُوْنَ شَرْبَ الْهِيْمِ﴾	٥٥	١٤٦
سورة الحشر (٥٩)		
﴿وَلَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾	١٨	١٠٣
سورة الممتحنة (٦٠)		
﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ﴾	٢	٤٩
سورة التحريم (٦٦)		
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوْبُكُمَا﴾	٤	٢٧٨ ، ١٨٣
سورة القلم (٦٨)		
﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوْنَ﴾	٩	٤٩
سورة الجن (٧٢)		
﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِيْنَ وَمِنَّا دُوْنَ ذَٰلِكَ﴾	١١	١٧٢
سورة المزمل (٧٣)		
﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلًا﴾	٨	٢٧٢
﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾	١٢	١٧١
سورة النبأ (٧٨)		
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾	١	١٦٥
سورة النازعات (٧٩)		
﴿فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا؟﴾	٤٣	١٦٥

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الطارق
١٦٥ ، ٧٥	٥	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾
		سورة القارعة (١٠١)
١٩٩	٢	﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾

٢ - كشف الأحاديث الصحيحة

مرتبة على حروف المعجم

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
(١)			
٢٨	« اتوا عيسى عبد الله »	أنس بن مالك	٧٠
٢٨	« اتوا محمداً عبداً غفر الله له »	أنس بن مالك	٧٠
١٠٦	« آتية الجنة من شرب منها لم يظماً آخر ما عليه »	جندب (أبو ذر)	١١٠
٦١	« أتزوجت؟ فقلت : نعم، فقال :		
	أبكرًا أم ثيبًا »	جابر بن عبد الله	٨٧
٢٤٩	« أتى رسول الله ﷺ بعرق فيه تمر، فقال: « خذ هذا فتصدق به ...		
	الحديث »	أبو هريرة	١٨٧
١٤٠	« أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقِي وقال : هذا موضع الإزار فأسفل فإن		
	أبيت فأسفل »	حذيفة بن اليمان	١٢٦
١٨٦	« أخرج لنا كَفُّ ، كفٌ ضخمة »	أبو عوف الأنصاري	١٥١
٣٠٢	« أدعو رسول الله ﷺ خامسَ خمسة »	عقبة بن عمرو	٢١١
٤٠٤	« ادعوا لي بعض أصحابي ، قلت أبو بكر ، قال : لا ، قلت : عمر،		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	قال : لا ، قلت : ابن عمك علياً قال		
	لا ، عائشة .	عائشة	٢٧٤
٣٣١	« إذ أقبل أبو بكر أخذًا »	عويمر بن عامر	٢٢٦
٣٨٢	« إذا كان أحدكم في صلاة فلا يرفع		
	بصره إلى السماء أن يلتمع بصره »	رجل	٢٦٠
٨٠	« أراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب		
	المسجد فقال رسول الله ، دياركم		
	تكتب آثاركم »	جابر بن عبد الله	٩٥
٢٧٠	« استوصوا بالنساء خيرًا »	عبد شمس	١٩٨ ،
		(أبو هريرة)	٢٥٢
٥٠	« اسكن نبيّ وصديق وشهيدان »	أنس بن مالك	٩١
٣٩٣	« اشترى من يهودي طعامًا فأعطاه		
	درعًا له رهنًا »	عائشة	٢٦٨
٤٠٣	« أصبح عندكم شيء تطعمونيهِ »	عائشة	٢٧٣
٧٢	« اقتتل غلامان غلام من المهاجرين		
	وغلام من الأنصار .. إلى آخر		
	الحديث »	جابر بن عبد الله	٩١
١٦٤	« أقول لعلها أن تحدث لرسول الله		
	ﷺ حاجة »	ربيعة بن كعب	١٣٩
٢٧٧	« أقيمت الصلاة وعُدلت الصفوف	عبد شمس	
	قيامًا »	(أبو هريرة)	٢٠١
١١٨	« إلّا جاءت يوم القيامة أعظم وأسمن »	جندب (أبو ذر)	١١٦
٣٦٠	« ألّا يلبسهم شيعًا »	معاذ بن جبل	٢٤٠

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٣١٢	« ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين »	عمار بن ياسر	٢١٥
١٨٧	« ألا أخبركم بأشد حراً منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين المقفين »	سعد بن مالك	١٥١
١٣٥	« ألا أنبئكم بأهل الجنة : كل ضعيف »	حارثة بن وهب الخزاعي	١٢٤
١٦١	« الحمى من فور جهنم فأبردوها بالماء »	رافع بن خديج	١٣٧
٩٦	« الخيل معقود في نواصيها الخير ، الأجر ، والمغرم إلى يوم القيامة »	جرير البجلي	١٠٥
٣٣٣	« الذهب بالذهب وزناً بوزن »	فضالة الأنصاري	٢٢٨
٥	« السورة التي قلت لي »	أبي بن كعب	٥١
٢٤	« الصلاة في مسجد قباء كعمرة »	أسيد بن ظهير	٦٦
٢٨٠	« الفضة بالفضة وزناً بوزن »	عبد شمس (أبوهريرة)	٢٠٢
٣٧٩	« اللهم إن أناساً يتبعوني »	خال أبي السوار	٢٥٧
٦٩	« الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبيائع نفسه فموبقها »	جابر بن عبد الله	٩٠
٢٦٨	« الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٧
٣٦١	« أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم »	معاوية بن أبي سفيان	٢٤١
٢٥٦	« أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك »	أبو هريرة	١٩١
٣٠٧	« أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين »	علي بن أبي طالب	٢١٢

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٢٢٣	« إن شئت حبست أصلها »	عبد الله بن عمر	١٧٢
٣٥٦	« إن طالت بك حياة أن ترى ههنا قد ملئ جنائنا »	معاذ بن جبل	٢٤٠
١٦٩	« أن كان ابن عمك »	الزبير بن العوام	١٤٢
٢٠٤	« أن كان ابن عمك »	عبد الله بن الزبير	١٦٣
٣٦٢	« إن كنت فاعلاً فواحدة »	معيقب	٢٤٢
٣٣٧	« إن كنتم لابد أكليهما فأميتوها طبخاً »	قرة بن إياس	٢٢٩
٤٠٧	« إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس »	عائشة	٢٧٥
٢٣	« إنا - آل محمد - لا تحل لنا الصدقة »	أبو رافع	٦٥
٢	« أني بأرضك السلام »	أبي بن كعب	٤٧
١٦٨	« إنا لا نورث ، ما تركنا صدقة »	الزبير بن العوام	١٤٢
٣١٣	« إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان »	عمر بن الخطاب	٢١٥
٣٢٦	« إن أفضل ما نُعِدُّ شهادة أن لا إله إلا الله »	عمرو بن العاص	٢٢٤
٦٦	« إن الشيطان قد يش أن يعبد المصلون ولكن في التحريش بينهم »	جابر بن عبد الله	٨٩
١٥٦	« إن الله عز وجل زادكم صلاة ، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح ، الوتر الوتر »	حُميل بن بصرة	١٣٣
٣٩٢	« إن الله عز وجل ليؤيد حسناً »	عائشة	٢٦٧
٩٨	« إن النبي ﷺ أتى برجل فقال : هذا »		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	أراد أن يقتلك فقال له النبي ﷺ : لم ترع	جعلة الجشمي	١٠٦
٤١٣	« إن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتهما بالحبشة »	عائشة	٢٧٨
٤١٢	« إن أمي افتلتت نفسها »	عائشة	٢٧٧
١٦٣	« إن جبريل أو ملك »	رافع بن خديج	١٣٨
٥١	« إن حراء رجف وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقال : اسكن نبي وصديق وشهيدان »	أنس بن مالك	٨١
١٤٧	« إن حوذي لأبعد من أيلة من عدن »	حذيفة بن اليمان	١٢٩
	« إن خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة »	مرداس الأسلمي	٢٣٤
٣٢٠	« إن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم ، فدعاهم رسول الله ﷺ فجزأهم ثلاثاً »	عمران بن حصين	٢١٩
١٧	« إن رجلاً سأل عن العزل »	أسامة	٥٩
٢٨١	« إن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٢
١٥٢	« إن رسول الله ﷺ أشرك بين المسلمين : البقرة عن سبعة »	حذيفة بن اليمان	١٣١
١٦	« إن رسول الله ﷺ توضأ في الشعب »	أسامة	٥٨
٣٨٣	« إن رسول الله ﷺ صلى العصر فقام رجل يصلي فرآه عمر فقال له :		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	اجلس فإنما هلك أهل الكتاب أنه لم يكن لصلاتهم فصل	رجل	٢٦٠
١٤	« إن رسول الله ﷺ قرأ على مجلس فيه أخلاط من الناس القرآن »	أسامة	٥٦
١٦٠	« إن رسول الله ﷺ نهى عن المزابة بالتمر »	رافع بن خديج	١٣٧
٦٦	« إن الشيطان قد يشس أن يعبد المصلون ولكن في التحريش بينهم »	جابر	٨٩
٣١٩	« إن فلانًا لا يفطر نهارًا الدهر »	عمران بن حصين	٢١٩
٤٠١	« إن في عجوة العالية شفاء وإنها ترياق أول البكرة »	عائشة	٢٧٣
٢٩٩	« إنك تبعثنا فنتزل بقوم لا يقرونا »	عقبة بن عامر	٢٠٩
١٧٣	« إنك يا سعد أن تدع »	سعد بن أبي وقاص	١٤٥
٢٢١	« إن لكل نبي حواري »	جابر بن عبد الله	٢٣٠
٢٦٩	« إن لله تسعة وتسعين اسمًا مئة إلا واحدًا »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٧
٩٠	« إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيئا واحدًا »	جبير بن مطعم	٩٩
٢٠	« إنما يرحم الله من عباده الرحماء »	أسامة	٦٢
٢٤٥	« إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء »	عبد الله بن مسعود	١٨٥
٣٠٦	« إن هذه أيام أكل وشرب فلا يصومها أحد »	علي بن أبي طالب	٢١٢

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٥٢	« إِنَّهُ الْإِيمَانُ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَإِنَّهُ النِّفَاقُ بِغَضِهِمْ »	أنس بن مالك	٨٢
٥٧	« أَنَّهُ ﷺ خَلَقَ أَحَدَ شَقِيهِ الْإِيمَنَ »	أمية بن مخشي	٨٤
٣٣	« إِنَّهُ سَثَلٌ عَنِ الشَّرْبِ فِي الْأَوْعِيَةِ »	أنس	٧٤
٣٠	« إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ كُنْتُ أَحْلَبُ لَهُمَا فِي إِنْائِهِمَا . . . » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ .	أنس بن مالك	٧١
٢٢٩	« إِنِّي أُعْطِيتُ أُمِّي حَدِيقَةً حَيَاتِهَا »	عبد الله بن عمرو	١٧٤
٧٥	« أَوَّلُهَا لَهُ يَفْقَهُهَا »	جابر بن عبد الله	٩٢
١٠	« أَيَّ رَسُولِ اللَّهِ »	أبي بن كعب	٥٤
١٧٦	« أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرِ أَبٍ »	سعد بن مالك	١٤٧
٢٣٥	« أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ مِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ »	عبد الله بن قيس	١٧٨
٦٢	« أَيُّ حِينٍ تَوَتَّرَ ؟ قَالَ : أَوَّلُ اللَّيْلِ »	جابر بن عبد الله	٨٧
٣٣٩	« أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ »	كعب بن مالك	٢٣١
٣٦	« أَيُّمَا إِنْسَانٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ »	أنس بن مالك	٧٥
(ب)			
٤٧	« بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ »	أمية بن مخشي	٦٧
٤٥	« بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ »	أنس بن مالك	٧٨
٩٧	« بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »	جرير البجلي	١٠٦
٢٦	« يَبْتَكَ أَنْهَا بَثْرُكَ وَإِلَّا فَيَمِينُهُ »	الأشعث بن قيس	٦٧

رقم الحديث الحديث الراوي الصفحة

(ت)

- ٢٧٣ « تخرج نار من أرض الحجاز تضيء » عبد شمس
 أعناق الإبل ببصرى (أبو هريرة) ١٩٩
 ١٦٢ « تستحقوا صاحبكم أو قتلکم بإيمان
 خمسين منكم » أفع بن خديج ١٣٨
 ١٤٤ « تُعرض الفتن على القلوب عرض
 الحصار فأي قلب أنكرها نكتت فيه
 نكتة بيضاء وأي قلب أشربها .. إلى
 آخر الحديث » حذيفة بن اليمان ١٢٨
 ٢٣٠ « تعلوهم نار الأنبار » عبد الله بن عمرو ١٧٤
 ١٣٧ « تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا
 أبو عبيدة بن الجراح فقال : يا رسول
 الله أحدٌ خير منا ؟ » حبيب بن سباع ١٢٥

(ث)

- ٤٤ « ثم أسفر الغد » أنس بن مالك ٧٨
 ٢٣٢ « ثم أمر لنا بثلاث ذود » عبد الله بن قيس
 (أبو موسى)
 ٦ « ثم جاء بطست من ذهب مملوءاً
 حكمة وإيماناً » أبي بن كعب ٥١

(ج)

- ١٦٥ « جمع رسول الله ﷺ قريشاً فقال :
 هل فيكم غيركم ... » رفاعة الزرقعي ١٣٩

رقم الحديث الحديث الراوي الصفحة

(ح)

- ٣٨٠ « حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة .. »
 إلى آخر الحديث»
 ٢٥٨ خادم النبي
 ٢٥٨ « حتى أجمعوا قتله »
 عبد شمس
 (أبو هريرة)
 ٢٥٧ « حتى يظل الرجل إن يدري كم »
 عبد شمس
 (أبو هريرة)
 ٢٣٦ « حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق »
 المصدوق أن خلق أحدكم »
 عبد الله بن مسعود
 ٢٤٤ « حيّ على الطهور المبارك ، والبركة »
 من الله عز وجل... »
 عبد الله بن مسعود

(خ)

- ١٩٣ « خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى »
 صلاتي العشي ، الظهر أو العصر »
 شداد بن الهاد
 ٢١٠ « خمس كلهن فاسقة »
 عبد الله بن عباس
 ١٣١ « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم »
 المحجل ثلاث »
 الحارث بن ربيعي
 ٢١٧ « خير يوم تحتجمون فيه : سبع عشرة »
 وتسع عشرة وإحدى وعشرين »
 عبد الله بن عباس

(د)

- ٣٨٨ « دخلت العشر »
 عائشة
 ٢٠٩ « دية أصابع اليدين والرجلين سواء ، »
 عشرة من الإبل »
 عبد الله بن عباس

رقم الحديث الحديث الراوي الصفحة

(ذ)

- ٤١١ « ذاك جبريل » عائشة ٢٧٧
 ٤٢١ « ذيول النساء شبر ، قلت : إذن تبدو
 أقدامهن يا رسول الله . قال : فذارعاً » هند بنت أبي أمية ٢٨٠

(ر)

- ١٢١ « رأيت أبا ذر وعليه حلة وعلى غلامه
 مثله » جندب (أبو ذر) ١١٧
 ١٦٦ « ربنا لك الحمد حمداً كثيراً مباركاً » رفاعة الزرقى ١٤٠
 ٤٨ « رويدك سوقك بالقوارير » أنس بن مالك ٧٩

(ز)

- ٣٩٩ « زوجي خليل تهامة لا حر ولا قر ،
 ولا مخافة ولا سامة » عائشة ٢٧١

(س)

- ١٠٨ « سألت رسول الله ﷺ : أي مسجد
 وضع في الأرض أول؟ » جندب (أبو ذر) ١١٢
 ١١٤ « سألت رسول الله ﷺ : هل رأى
 ربه ؟ فقال : قد رأيته نوراً ، أتى
 أراه؟ » جندب (أبو ذر) ١١٤
 ٨٩ « سألتني ابن عمر : ما الدعوات
 الثلاث التي دعا بهن رسول الله ﷺ
 فقلت : دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً
 من غيرهم . . . » إلى آخر الحديث جابر بن عتيك ٩٨
 ٣٨٥ « سأمرك بأمرين أيهما فعلت » حمزة بنت جحش ٢٦٢

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٢٢	« سبقنا أصحاب الأموال الدثور سبقاً »	جندب (أبو ذر)	١١٧
١٢٤	« ستة أيام ثم اعقل يا أبا ذر بعد ذلك »	جندب (أبو ذر)	١١٧
٢٧٦	« سمع سامعٌ بحمد الله وحسن بلائه علينا ، ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائداً من النار »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٠
(ش)			
١٢	« شاهد فلان »	أبي بن كعب	٥٥
(ص)			
٢١٢	« صلاة الخوف بذى قرد صفّاً خلفه »	عبد الله بن عباس	١٦٧
١٣٤	« صليت مع النبي ﷺ الظهر أو العصر بمنى أكثر ما كان الناس فيه وآمنه ركعتين »	حارثة الخزاعي	١٢٤
(ع)			
٤٠	« عجبت للمؤمن أنّ الله لم يقض له قضاءً إلا كان خيراً له »	أنس بن مالك	٧٦
١٤٩	« عرض لي قُبيل ، قلت : بلى »	حذيفة بن اليمان	١٣٠
١١١	« عرضت عليّ أمتي بأعمالها حسنة وسیئة »	جندب (أبو ذر)	١١٣
١٧٢	« علموا الصبي الصلاة ابن سبع ، واضربوه عليها ابن عشر »	سبرة بن معبد	١١٤
٢٩١	« عليك السمع والطاعة »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٥

رقم الحديث الحديث الراوي الصفحة

(ف)

٣١٥	« فإذا أنا ببرباح غلام رسول الله ﷺ »		
٢١٦	قاعداً على أسكفة المشربة »	عمر بن الخطاب	
٤٢٠	« فازدادت عليهم كرامة »	هند بنت أبي أمية	٢٨٠
٢٩٥	« فاضربوه بالسيف كائناً مَنْ كان »	عرفجة	٢٠٨
٨٦	« فأعرض عنه حتى شهد على نفسه »		
٩٧	أربع مرات »	جابر بن عبد الله	
٣٩٠	« فإلى أيهما أهدي ؟ قال : أقربهما »		
٢٦٧	منك باباً »	عائشة	
٢٦٢	« فأمسكوا عن الصوم حتى يكون »	عبد شمس	
١٩٤	« رمضان »	(أبو هريرة)	
٣٠٣	« فإن كانوا في القراءة سواء »	عقبة بن عمرو	٢١١
٢٧٩	« فإن لم يكن له مال استسعى العبد »	عبد شمس	
٢٠١	في ثمن رقبتة غير مشقوق »	(أبو هريرة)	
٢١	« فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له »		
٦٣	دواء غير داءٍ واحد : الهرم »	أسامة بن شريك	
١٨٣	« فإن شدة الحر من فوح جهنم »	سعد بن مالك	١٥٠
٢٥٠	« فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت »	عبد شمس	
١٨٨	وأسمنه وأكثره »	(أبو هريرة)	
١٢٨	« فإنه مَنْ يطلبه من ذمته بشيء ثم »		
١٢٠	يدركه ثم يكبه على وجهه »	جندب البجلي	
١٧٧	« فأولتهما هذان الكذابان »	سعد بن مالك	١٤٧
٣٢٥	« فأي ذلك قرأتكم »	عمرو بن العاص	٢٢٣

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٨٥	« فبايعته أول الناس »	سلمة بن الأكوع	١٥٠
٧٨	« فجعلن ينزعن حليهن وقلائهن وقرطتهن وخواتيمهن يقذفن به في ثوب بلال يتصدقن به »	جابر بن عبد الله	٩٤
٢٠١	« فرأيت في النوم كأنني عند باب الجنة إذا أنا بهما »	طلحة بن عبيد الله	١٦١
٣٣٢	« فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس : من أجله ورزقه وأثره وشقي أم سعيد »	عويمر بن عامر	٢٢٧
٣١٨	« فقال بشير بن كعب : مكتوب في الحكمة إن منه وقاراً »	عمران بن حصين	٢١٨
٤٠٨	« فقال عمر : أو إنها في كتاب الله ؟ »	عائشة	٢٧٥
٢٦٥	« فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ .. الحديث »	أبو هريرة	١٩٥
٢٤٠	« فقال يا رسول الله : إن أحدنا رأى مع امرأته رجلاً »	عبد الله بن مسعود	١٨١
٢٧٢	« فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنني البارحة »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٩
٢٣٩	« فقالت أجلهن امرأة »	عبد الله بن مسعود	١٨١
٣٦٦	« فقالت أجليبيب إني »	نضلة بن عبيد	٢٤٥
٢٦٣	« ففضى رسول الله ﷺ بديتها على العاقلة وفي جنيها : غرة عبد أو أمة »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٥
٥	« فقلت : السورة التي قلت لي »	أبي بن كعب	٥١

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٤٠٩	« فقلت : ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدين »	عائشة	٢٧٦
١٣	« فقلت : يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد تفطر إلا يومين ، فقال : أي يومين ؟ »	أسامة	٥٦
٣٩٥	« فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح »	عائشة	٢٦٨
٤٢	« فكن أمهاتي يحسنني »	أنس	٧٧
٣٤	« فلاصلي لكم »	أنس	٧٤
٥٦	« فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ذكرها »	أنس بن مالك	٨٤
١٥	« فلما سمع النبي ﷺ حطمة الناس خلفه قال : رويداً أيها الناس ، عليكم السكينة »	أسامة	٥٨
٤٠٠	« فلما قدم النبي ﷺ المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان هو الفريضة »	عائشة	٢٧٢
٦٠	« فما فرحوا بشيء فرحهم به »	البراء	٨٦
٣٦٤	« فمكث طويلاً »	المغيرة بن شعبة	٢٤٣
٣٩١	« فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال : يا محمد ذلك فيما شئت »	عائشة	٢٦٧
١١٦	« فنفع فيه يمينه وشماله وبين يديه »		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	ووراءه «	جندب « أبو ذر »	١١٥
٣٣٠	« فوالله ما الفقر أخشى عليكم »	عمرو بن عوف	٢٢٦
٢٥٢	« فيضرب جسر على جهنم ، فأكون		
	أول من يجيز . . » الحديث	أبو هريرة	١٨٩
٢٥٤	« فيعرجون إلى الله فيسألهم : أين		
	كنتم ؟ فيقولون : من عند عباد لك	عبد شمس	١٩٠
	يسبحونك . . » إلى آخر الحديث	(أبو هريرة)	
١٥٣	« فيقول إبراهيم لست بصاحبكم ذلك		
	إنما كنت خليلاً من وراء وراء »	حذيفة بن اليمان	١٣١
٨١	« فيقول أميرهم : تعال صل بنا ،		
	فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض		
	أميراً ليكرم الله تعالى هذه الأمة »	جابر بن عبد الله	٩٥
٣٧٢	« فيقول رجل : لو أن الله أعطاني مثل		
	ما أعطي فلاناً فأقوم به كما يقوم به »	يزيد بن الأخنس	٢٥١
٢٥٣	« فيلقياها إلى من تحته ، ثم يلقياها		
	الآخر إلى ما تحته »	أبو هريرة	١٨٩
(ق)			
١٨٠	« قال رجل يا رسول الله أرأيت هذه		
	الأمراض التي تصيبنا مالنا بها ؟ قال		
	كفارات »	سعد بن مالك	١٤٩
٩٤	« قال رسول الله ﷺ في الحث على		
	الصدقة وقرأ آيات آخرها . ﴿ ولتتظر		
	نفس ما قدمت لغد ﴾ ثم قال . . . » إلى		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	آخر الحديث.	جرير البجلي	١٠٢
٤١٤	« قالت : فإن خلق رسول الله ﷺ »		
٢٧٨	كان القرآن »	عائشة	
٢٢٨	« قالوا : يا أبا محمد إنا والله ما نقدر		
١٧٤	على شيء لا نفقه ولا دابة ولا متاع »	عبد الله بن عمرو	
٣٤٢	« قالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟		
	أحدبًا على قومك أو رغبة في		
٢٣٣	الإسلام»	محمود الأشهلي	
٢٢	«قام منادي رسول الله ﷺ أن الصلاة		
٦٤	في الرحال »	أسامة الهذلي	
٣٨٤	« قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور		
٢٦١	قريبًا أو مثل فتنة المسيح الدجال »	أسماء	
١٩٧	« قد جاءكم رمضان شهر مبارك »	عبد شمس	
	(أبو هريرة)		
١٥٥	« قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع		
١٣٣	سبعة أو تاسع تسعة »	الحكم الكلفي	
٦٣	« قضى رسول الله ﷺ بالعمرى		
٨٨	أنها... »	جابر بن عبد الله	
٧١	« قضى رسول الله ﷺ في كل شركة		
٩١	لم تقسم ربعة أو حائط »	جابر بن عبد الله	
٢٣٨	« قلت : يا أبا عبد الرحمن أية ساعة		
١٨١	زيارة هذه »	عبد الله بن مسعود	
١٠٦	« قلت : يا رسول الله : ما آنية		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	الحوض ؟ قال : والذي .. « إلى آخر الحديث	جندب « أبو ذر »	١١٠
١٣٨	« قلت : يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال : غرة عبد أو أمة »	حجاج الأسلمي	١٢٥
١٤٣	« قلت : يا رسول الله : الهدنة على دخن ما هي ؟ قال ... « إلى آخر الحديث	حذيفة بن اليمان	١٢٧
٣٧٠	« قلنا يا رسول الله : ما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعين يوماً »	النواس الكلابي	٢٤٩
١٥٩	« قم فأعطهم ، قال عمر : يا رسول الله سمع وطاعة »	دكين الخثعمي	١٣٦
١٩	« قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجدة محبسون »	أسامة	٦٠
٦٥	« قول إبليس لأحد أصحابه : ما صنعت شيئاً ، ولآخر : نعم أنت »	جابر بن عبد الله	٨٩
٨٤	« قول جبريل عليه السلام : قم فصله »	جابر بن عبد الله	٩٦
	(ك)		
٤٠٦	« كان رجل يدخل على أزواج النبي مخنث »	عائشة	٢٧٤
٦٧	« كان رسول الله ﷺ في سفر فهبت ريح شديدة فقال : هذه لموت منافق .		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات		
	عظيم من عظماء المنافقين»	جابر بن عبد الله	٨٩
٧	« كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا		
	أصبحنا على فطرة الإسلام»	أبي بن كعب	٥١
٤١٦	« كان رسول الله ﷺ يقطع في ربع		
	دينار فصاعدًا »	عائشة	٢٧٩
٢١	« كأنما على رءوسهم الطير »	أسامة بن شريك	٦٢
٨	« كآين تقرأ سورة الأحزاب ، أو كآين		
	تعدُّ سورة الأحزاب ؟ فقال : ثلاثًا		
	وسبعين فقال : قط »	أبي بن كعب	٥٢
٤	« كبر عليّ ولا إذ كنت في الجاهلية »	أبي بن كعب	٥٠
٢٨٩	« كره لكم قيل وقال »	عبد شمس	٢٠٤
		(أبو هريرة)	
٧٠	« كل دم يفوح مسكًا »	جابر بن عبد الله	٩٠
٢٥١	« كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة	عبد شمس	
	عشر أمثالها »	(أبو هريرة)	١٨٨
٥٠	« كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي		
	ربّ خير منزل »	أنس بن مالك	٨١
	(ل)		
٢٢٠	« لا تدخلوا على هؤلاء القوم		
	المعذنين أن يصيبكم »	عبد الله بن عمر	١٧١
٣٧١	« لا تذهب الدنيا حتى تكون للكعب ابن		
	لكعب »	هاني بن نيار	٢٥٠

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٢٠٠	« لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض »	الصنابحي	١٥٩
١٣٩	« لا تقوم الساعة حتى ترون عشر آيات: طلوع الشمس وما بعده .. ثم قال : وثلاثة خسوف : خسف بالمغرب »	حذيفة بن أسيد	١٢٦
٣١٦	« لا تلعنوه - يعني حمارًا فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله »	عمر بن الخطاب	٢١٧
٢٢٥	« لا حسدَ إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله .. »	عبد الله بن عمر	١٧٢
٢٩٠	« لاصلاة بعد الإقامة إلا المكتوبة »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٥
٥٨	« لاها الله إذاً »	أمية بن مخشي	٨٤
٢٩٧	« لا يخطئه يوم يتصدق فيه بشيء ولو كعكة »	عقبة بن عامر	٢٠٩
١٨٤	« لا يرون أن بعثًا كائنًا بعد الموت »	سلمة بن سلامة	١٥٠
٢٥	« لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس »	الأشعث بن قيس	٦٦
٣٨٩	« لا يصيب المؤمن شوكة فيما فوقها »	عائشة	٢٦٦
٣٤٥	« لا يقتل رجل من قريش بعد العام صبراً »	مطيع بن الأسود	٢٣٥
٢١٨	« لبيك إن الحمد لك »	عبد الله بن عمر	١٧٠
٣٧	« لبيك عمرةً وحجاً »	أنس بن مالك	٧٦

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٩٧	« لتتقضن عرى الإسلام عروة عروة »	صدي بن عجلان	١٥٨
٤١٧	« لخلوف فم الصائم »	عائشة	٢٧٩
٤٩٨	« لد رسول الله ﷺ في مرض فأشار أن لا تلدونني قلنا : كراهية المريض الدواء »	عائشة	٢٧١
٢٦٤	« لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٥
٩٥	« لما دخلت المدينة والنبي ﷺ يخطب رمانى الناس بالحدق ، فقلت : يا عبد الله ذكرني رسول الله ؟ فقال : نعم ذكرك رسول الله أنفًا »	جرير البجلي	١٠٣
١٨	« لم يأتني منذ ثلاث »	أسامة	٥٩
٢٥٥	« لم يكذب إلا ثلاث كذبات »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٠
٢٩٦	« لهو أشد تفلنًا »	عقبة بن عامر	٢٠٩
١٤٥	« لو صلى فيه رسول الله ﷺ لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق »	حذيفة بن اليمان	١٢٩
٢٥٩	« لولا تعيرني قريش »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٣
٢٠٩	« ليس منكم أحد إلا وكل به قرينه ..		
١٦٥	« إلا أن الله أعانني عليه فأسلم »	عبد الله بن عباس	١٦٥
٤٣	« ليصل أحدكم نشاطه »	أنس بن مالك	٧٨

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١١٣	« ليلة عرج بي جاء بطست من ذهب... » الحديث	أبو ذر	١١٤
٣٣٤	« لينقضن الإسلام عروة عروة »	فيروز الديلمي	٢٢٨
	(م)		
١١٧	« ما أحب أن لي أحداً ذاك عندي ذهباً »	جندب (أبو ذر)	١١٥
٢٦٥	« ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالوا : الجوع يا رسول الله ، قال : وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٥
٤٧	« ما أعددتُ لها من كبير عمل صلاة ولا صوم »	أنس بن مالك	٧٩
٣٦٥	« ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده »	المقدام	٢٤٤
٥٤	« ما بأس ذلك »	أنس بن مالك	٨٣
١٦٢	« ما تعدون منْ شهد بذكركم ؟ قالوا : خيارنا »	رافع بن خديج	١٣٩
٢٩٨	« ما جاء بكم ؟ قالوا : صحبتك رسول الله ، أحببنا أن نسير معك »	عقبة بن عامر	٢٠٩
٧٤	« ما رأيت كالיום ريحاً »	جابر بن عبد الله	٩٢
٢٨٨	« ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٤

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٩٨	« ما من أمتي أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة ، قالوا : يا رسول الله مَنْ رأيت ومَنْ لم تر ؟ قال : من رأيتُ ومَنْ لم أر ، غرّاً محجلين من آثار الوضوء »	صديّ بن عجلان	١٥٨
٢٩٤	« ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها .. » إلى آخر الحديث	عثمان بن عفان	٢٠٨
٤٩	« ما من رجل مسلم يموت له ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث... » إلى آخر الحديث .	أنس بن مالك	٨٠
١٧٥	« ما من رجل يخرج من بيته متطهراً فيصلّي مع المسلمين .. » إلى آخر الحديث »	سعد بن مالك	١٤٦
٢٤٦	« ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل له شجاع أقرع »	عبد الله بن مسعود	١٨٥
١١٥	« ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله .. ثم قال إن كانت رجلاً فرجلين وإن كانت إible فبعيرين »	جندب (أبو ذر)	١١٥
٢٤٣	« ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة إلا كان له من أمته حواريون .. » إلى آخر الحديث »	عبد الله بن مسعود	١٨٤

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٤١٥	« ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة »	عائشة	٢٧٨
٢٨٣	« مرّ رجل بجذل شوك في الطريق فقال : لأميطن هذا ألا يعقر »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٣
١٣٠	« مستريح ومستراح منه »	الحارث بن ربيعي	١٢١
١٥٠	« معه نهران يجريان فإذا أدركن واحدٌ منكم »	حذيفة بن اليمان	١٣٠
٢٦٠	« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن يعصيني فقد عصى الله »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٣
٣٤٧	« من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى »	معاذ الجهني	٢٣٦
٣٧٦	« من ترك ثلاث جمع تهاوناً »	أبو الجعد الضمري	٢٥٤
٨٧	« من ترك ديناً أو ضياعاً »	جابر بن عبد الله	٩٧
١٦٧	« من ذا الذي يستغفرني فأغفر له »	رفاعة بن عرابة	١٤٠
١٤٦	« من سن خيراً فاستن به كان له أجره ومن أجور . . » إلى آخر الحديث	حذيفة بن اليمان	١٢٩
٢٦٦	« من صام رمضان إيماناً واحتساباً »	عبد شمس (أبو هريرة)	١٩٦
١٤٨	« من صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها »	حذيفة بن اليمان	١٣٠
٣٥٢	« من صلى الصلوات الخمس وحج البيت وصام رمضان كان حقاً على الله أن يغفر له »	معاذ بن جبل	٢٣٨

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٣٥٥	« مَنْ غزا فخرًا ورياء »	معاذ بن جبل	٢٣٩
١١٢	« مَنْ فارق الجماعة شبرًا »	جندب (أبو ذر)	١١٤
٢٨٢	« مَنْ قال سبحان الله كتب الله له عشرين حسنة وَمَنْ قال الله أكبر فمثلُ ذلك »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٢
٣٥٤	« مَنْ كان آخر كلامه لا إله إلا الله »	معاذ بن جبل	٢٣٩
٣١٧	« مَنْ كان منكم ملتمسًا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الأواخر وترًا »	عمر بن الخطاب	٢١٨
٣٥١	« مَنْ لقي الله لا يشرك به شيئًا »	معاذ بن جبل	٢٣٨
٣٥٠	« مَنْ مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صادقًا من قلبه . . »	معاذ بن جبل	٢٣٨
١٩١	« مَنْ ملك ذا رحم فهو عتيق »	سمرة بن جندب	١٥٣
٢٧٨	« مَنْ هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة »	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠١
٢٠٦	« مَنْ هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة »	عبد الله بن عباس	١٠٧
٩٢	« مَنْ يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الفجر »	جبير بن مطعم	١٠٠
٢١٩	« مهلُّ أهل المدينة »	عبد الله بن عمر	١٧٠
٣٨	« مهيم »	أنس بن مالك	٧٦

(ن)

« نزل القرآن على سبعة أحرف أيها » ٤٢٣

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	« قرأت أجزاءك »	أم أيوب	٢٨٢
٣٩	« نزل على رسول الله ﷺ مرجعه من		
	الحديبية »	أنس بن مالك	٧٦
٢٠٥	« نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ		
	متوارياً بمكة »	عبد الله بن عباس	١٦٤
٩٩	« نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة »	جندب (أبو ذر)	١٠٧
٣٩٧	« نعم المرء كان عامر »	عائشة	٢٠٧
٢٧١	« نعم المنيحة اللقحة منيحة »	عبد شمس	١٩٨
		(أبو هريرة)	
	« نهى عن قتل جنان البيوت إلا الأبر		
	وذو الطفيتين فإنهما يخطفان أو		
٣٩٦	يطمسان البصر »	عائشة	٢٦٩
١٦٠	« نهى عن المزبنة الثمرة بالثمرة »	رافع بن خديج	١٣٧
٨٨	« نهانا رسول الله ﷺ عن الشرب في		
	الأوعية التي سمعتم : الدباء والحتم		
	والنقى والمزفت »	جابر بن عتيك	٩٨
	(هـ)		
٥٥	« هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة		
	أيام »	أنس بن مالك	٨٣
٢٩٣	« هل من داع فاستجيب له »	عثمان بن أبي العاص	٢٠٧
٥٩	« هو للمؤذن مد صوته »	البراء	٨٥
	(و)		
٢٩	« والخلق ملجَمُونَ في العرق »	أمية بن مخشي	٧٠

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٢٣٣	« والله إن قلتها »	أبو موسى الأشعري	١٧٧
٣٢٧	« والله ما أدري أحباً ذلك أم تألفاً »	عمرو بن العاص	٢٢٤
٣٣٨	« والله مازال ييكي لدن أن كان من		
	أمرك ما كان »	كعب بن مالك	٢٣١
٣٠٤	« والناس يضربون الإبل يميناً وشمالاً »	علي بن أبي طالب	٢١١
٨٥	« وإن على سواك أخضر »	جابر بن عبد الله	٩٧
٢٤٧	« وأيما قوم اتخذوا كلباً ليس بكلب		
	حرث أو صيد أو ماشية نقصوا من		
	أجورهم كل يوم قيراط »	عبد الله بن مغفل	١٨٦
٤٠٥	« وظننت أن القوم سيفقدوني »	عائشة	٢٧٤
٣٢٢	« وقعنا تلك الوقعة »	عمران بن حصين	٢٢٠
٢٢٤	« وكان تمرهم دون »	عبد الله بن عمر	١٧٢
٣٦٢	« وكان عثمان إذا قدم مكة صلى بها		
	الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً		
	أربعاً »	معاوية	٢٤٢
٣٥٧	« ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً »	معاذ بن جبل	٢٤٠
١٨٨	« ولستم لابثون بعدي إلا قليلاً »	سلمة بن نفيل	١٥٢
١٤٢	« ولكن أخبركم بمشاريطها »	حذيفة بن اليمان	١٢٧
٤٦	« وليقض ما سبقه »	أنس بن مالك	٧٩
٣٤٠	« وهو في عز من قومه ومنعة »	كعب بن مالك	٢٣٢
٣٦٨	« ويخرجون من كان في قلبه ما يزن		
	ذرة »	نفيح بن الحارث	٢٤٨

رقم الحديث الحديث الراوي الصفحة

(ي)

١٠١	« يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة ؟ قلت السعة والدعة »	جندب (أبو ذر)	١٠٨
٣	« يا أبا المنذر : أتدري أي آية في كتاب الله تعالى معك أعظم »	أبي بن كعب	٥٠
٢٢٢	« يا أهل الجنة خلود لا موت »	عبد الله بن عمر	١٧١
٣٢٤	« يا أيها الناس ألا كان »	عمرو بن العاص	٢٢٣
٩١	« يا بني عبد مناف ويا بني عبد المطلب : إن كان إليكم من الأمر شيء فلاعرفن ما منعتم أحداً أن يطوف »	جبير بن معطم	٩٩
١٥٧	« يا حنظلة ساعة وساعة »	حنظلة الأسدي	١٣٤
٤٢٢	« يا رب كاسيات في الدنيا عاريات في الآخرة »	هند بنت أبي أمية	٢٨١
٣٣٥	« يأكله صاحبه سحتاً »	قبيصة بن المخارق	٢٢٩
٣٢	« يتبع الميت ثلاث : أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ويبقى عمله »	أنس بن مالك	٧٣
٢٨	« يجمع الناس يوم القيامة فيلهمون ذلك فيقولون : لو استشفعنا على ربنا »	أنس بن مالك	٦٨
٣٤٣	« يذهب الصالحون الأول فالأول »	مرداس الأسلمي	٢٣٤
٢٧٤	« يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد بكل عقدة يضرب	عبد شمس	

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	عليك ليلاً طويلاً «	(أبو هريرة)	٢٠٠
١	« يغسل ما مس المرأة منه »	أبي بن كعب	٤٦
٣٠٠	« يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام »	عقبة بن عامر	٢١٠

* * *

٣ - كشف الأحاديث الضعيفة

مرتبة على حروف المعجم

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
(أ).			
٤١٠	« أتؤمن بما تؤمن به ؟ فقال : نعم يا رسول الله . قال : فأسوء ما لك بنا »	عائشة	٢٧٧
٣٢١	« أتدرون أي يوم ذاك »	عمران بن حصين	٢٢٠
٣٥٩	« أتيت رسول الله ﷺ أطلبه فقبل لي :		
	خرج قبلُ»	معاذ بن جبل	٢٤٠
٣٨٦	« أتيت النبي ﷺ بقناع فيه رطبٌ وأجرٌ زُغب»	الربيع بنت معوذ	٢٦٤
٢٨٤	« إذا اكتحل أحدكم فليكتحل وترّاً»	عبد شمس (أبو هريرة)	٢٠٣
٢٣١	« إذا مرّت بك جنازة يهودي أو نصراني أو مسلم فقوموا لها »	عبد الله بن قيس	١٧٥
١٧٠	« أربعاً فرضهنّ الله »	زياد بن نعيم الحضرمي	١٤٣
٥٣	« أقر قومك السلام فإنهم ما علمت أعقّة صلاب»	أنس بن مالك	٨٢
١٠٤	« ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٣٤٨	« الجفاء كل الجفاء ، والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي بالصلاة يدعو إلى الفلاح فلا يجيبه »	جندب (أبو ذر)	١١٠
٣٦٩	« اللهم اجعل قوت فلان يوم يوم »	نقادة الأسدي	٢٤٨
٢١٣	« ألم ألقاكم على تلك الحال »	عبد الله بن عباس	١٦٧
١٥٤	« إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه »	الحسن بن علي	١٣٢
٣٠٥	« أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا »	علي بن أبي طالب	٢١٢
٣٥٣	« انظروا فستجدونه إما راعيًا معزى أو مكلبًا »	معاذ بن جبل	٢٣٩
٩٣	« إن أحبكم إليّ وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقًا »	جرهم « أبو ثعلبة »	١٠١
١٩٤	« إن الله عز وجل يقول : أنا خير قسيم لمن أشرك بي ، من أشرك بي شيئًا فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به »	شداد بن أوس	١٥٦
١٢٧	« إن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج ، فوج راكبين »	جندب « أبو ذر »	١١٩
٢٢١	« إن بين يدي الساعة ثلاثون دجالًا كذابًا »	عبد الله بن عمر	١٧١
١١٩	« إن خليلي عهد إليّ أن أيما ذهب أو فضة »	جندب (أبو ذر)	١١٦

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٣٤٦	« إن رجلاً سأله أي المجاهدين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله ذكراً »	معاذ بن أنس	٢٣٦
١٩٩	« إن رسول الله ﷺ استعار منه يوم حنين أدرعاً فقال : أغصباً يا محمد ؟		
١٥٨	قال : بل عارية مضمونة »	صفوان بن أمية	١٥٨
٢١٦	« إن رسول الله ﷺ فرض صدقة رمضان نصف صاع من بُرٍّ ، أو صاعاً من تمر »	عبد الله بن عباس	١٦٨
٣٧٧	« إنَّ ما يقدَّر في الرحم فيسكُنُ »	أبو سعيد الزرقى	٢٥٥
١٥١	« إنه أوصى أهله أن يحرقوه ، حتى إذا أكلت لحمي - يعني النار - وخلص إلى عظمي »	حذيفة بن اليمان	١٣١
٩	« إنه كان يمل عليهم القرآن »	أبي بن كعب	٥٤
٢٢٦	« إنهم كانوا عباداً يعبدوني »	عبد الله بن عمرو	١٧٣
١٧٩	« إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ... » إلى آخر الحديث	سعد بن مالك	١٤٨
٣١٤	« إني صائم قال : وأي الصيام تصوم :		
٢١٦	قال أول الشهر . . » إلى آخر الحديث	عمر بن الخطاب	٢١٦
٤٢٥	« إني قد أهديتُ إلى النجاشي حُلَّةً وأواق من مسك »	أم كلثوم	٢٨٣
٣١٠	« إني وإياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة »	علي بن أبي طالب	٢١٣
٣٨٧	« أي الصلاة كانت أحب إلى »		

رقم الحديث الحديث الراوي الصفحة

- رسول الله ﷺ أن يواظب عليها ؟
قال : كان يصلي قبل الظهر أربعاً . . . »
إلى آخر الحديث
- ٢٣٧ « إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان
اللتان تزجران زجرًا فإنهما ميسر
العجم »
- ١٧٤ « أيام أكل وشرب »
- عبد الله بن مسعود ١٨٠
سعد بن أبي وقاص ١٤٦
- (ب)
- ١٢٣ « بايعني رسول الله ﷺ خمسمًا وأوثقني
سبعًا وأشهد عليّ تسعًا »
- ٢٣٤ « بعث رسول الله ﷺ أبا موسى
ومعاذًا إلى اليمن فقال : يسروا ولا
تعسروا »
- عبد الله بن قيس ١٧٧
- (ت)
- ٦١ « ترك عليّ جوارٍ »
- جابر بن عبد الله ٨٧
- (ث)
- ٣٠١ « ثم صلى غير ساهٍ »
- عقبة بن عامر ٢١٠
- (ر)
- ٧٦ « رأى رسول الله ﷺ رؤيا فقال له
أبو بكر : دعني فلأعبرها »
- ١٨٩ «رباط يوم وليلة أفضل من صيام شهر
وقيامه صائمًا لا يفطر وقائمًا لا يفتر»
- جابر بن عبد الله ٩٣
سلمان الفارسي ١٥٢

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	(س)		
١٠٧	« سألت النبي ﷺ عن مسح الحصى، فقال : واحدة أو دع »	أبو ذر	١١
	(ض)		
١٤١	« ضرب لنا رسول الله ﷺ أمثالا واحد ... »	حذيفة بن اليمان	١٢٧
	(ف)		
٨٣	« فأتى رسول الله ﷺ فقال : أعصرتيه ؟ »	جابر	٩٦
٧٣	« فإن سمعت الأذان فأجب ولو حبواً أو زحفاً »	جابر بن عبد الله	٩٢
٣٧٨	« فإنه رب مبلغ أسعد من سامع »	عم أبي حرة	٢٥٦
١٣٦	« فجعل النبي ﷺ أصابعه في الإناء فانفجر عيوناً »	حبان بن بح	١٢٤
١٠٠	« فجعل النبي ﷺ يده على منكبي فقال : غفرًا يا أبا ذر »	جندب (أبو ذر)	١٠٧
١١	« فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ورحمة للكبير »	أبي بن كعب	٥٥
٣٩٤	« فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة »	عائشة	٢٦٨
٢١١	« فقال أوس بن خولي لعلي بن أبي طالب : نشدتك الله وحفظنا من رسول الله ﷺ »	عبد الله بن عباس	١٦٦

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٣٢٣	« فقال : يا رسول الله كان هذا يومًا		
	الطعام فيه كربه »	عمرو بن أخطب	٢٢٢
٤١٨	فقالت لابن عباس : « مالك شعثًا		
	رأسك ؟ »	ميمونة بنت الحارث	٢٧٩
٣٥	« فقلت : فمه ؟ قال : « الحيس »	أنس	٧٥
٤٢٤	« فقلت : يا رسول الله إن ابني هذا		
	ذاهب العقل فادع له قال : اتنني بماء »	أم جندب الأزدية	٢٨٢
٢٤٢	« فلو كنت برميلة مصر لأريتكم		
	قبورهما »	عبد الله بن مسعود	١٨٣
١٢٩	« فمرت به سحابان سود ، فنودي		
	منها »	الحارث البكري	١٢١
٨٢	« فيأتي القبر فيراهما كلاهما »	جابر بن عبد الله	٩٦
٣٤١	« فيفزعني دنوها منه خشية أن أصيب		
	رجله »	كلثوم بن الحصين	٢٣٢
٢٠٣	« فيقول : لقد أعطاني الله عز وجل		
	حتى لو أطعمت أهل الجنة ما نقص ما		
	عندي شيئًا »	عبادة بن الصامت	١٦٣
	(ق)		
٢٢٧	« قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله		
	أقرني »	عبد الله بن عمرو	١٧٤
٤٢٦	« قالت : فوالله لنزل رسول الله ﷺ		
	إلى الصبح فأناخ »	امرأة من غفار	٢٨٥
١٥٨	« قالوا : يا رسول الله وما حقه ؟		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	قال: غضوض البصر «	خويلد بن عمرو	١٣٥
٢١٤	« قالوا : يا رسول الله ﷺ يصلي		
	فخطر خطرة «	عبد الله بن عباس	١٦٧
٧١	«قضى رسول الله ﷺ في دية الخطأ		
	عشرين بنت مخاض... « إلى آخر		
	الحديث	عبد الله بن مسعود	١٨٢
١٩٦	« قلت يا رسول الله : أرأيت الصيام		
	ماذا هو ؟ قال : فرض مجزا «	صدي بن عجلان	١٥٧
١١٠	«قلت : يا رسول الله : الصلاة ؟ قال :		
	خير موضوع»	جندب « أبو ذر »	١١٢
	(ك)		
٣٣٦	«كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام أيام		
	البيض . «	قتادة القيسي	٢٢٩
٢٦١	« كل أهل الجنة يرى مقعده من النار		
	فيقول : لولا أن الله هداني فيكون له	عبد شمس	
١٩٤	شكر . «	(أبو هريرة)	
٦٨	« كل مولود يولد على الفطرة حتى		
٩٠	يعرب عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً»	جابر بن عبد الله	
٣٦٧	« كلهم أعطيتهم كما أعطيته «	النعمان بن بشير	٢٤٧
١٠٣	« كنت مخاصر النبي ﷺ يوماً إلى		
	منزله فسمعتة يقول : غير الدجال		
	أخوف على أمتي من الدجال... « إلى		
	آخر الحديث .	جندب (أبو ذر)	١٠٩

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٠٢	« كيف أنت وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء »	جندب (أبو ذر)	١٠٨
١٩٢	« كيف تقول في الضب ؟ فقال : أمة مسخت من بني إسرائيل فلا أدري أي الدّواب مسخت »	سمرة بن جندب	١٥٤
٣٨١	« كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم وضيافتهم إياكم ؟ قالوا : خير إخوان ألانوا فرشنا »	رجل من عبد القيس	٢٥٩

(ل)

٢٨٥	« لا يؤمن العبد الإيمان كله »	(عبد شمس)	٢٠٣
١٩٠	« لا يتعاطى أحدكم أسير أخيه فيقتله »	أبو هريرة	١٥٣
٣٠٨	« لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان ، قصعة »	سمرة بن جندب	١٥٣
١٨١	« لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفان عورتهما »	علي بن أبي طالب	٢١٣
٢٤٨	« لعن الله اليهود ، انطلقوا إلى ما حرمّ عليهم من شحوم البقر والغنم فأذا به فباعوا به ما يأكلون »	سعد بن مالك	١٤٩
١٠٩	« لله أبوك إن كذبتك »	عبد الرحمن بن غنم	١٨٦
٢٠٧	« لما قدم عليّ عليه السلام من اليمن فقال له رسول الله ﷺ بما أهملت ؟ »	أبو ذر	١١٢
		عبد الله بن عباس	١٦٥

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٢٠	« لهذا عند الله أخير يوم القيامة »	أبو ذر	١١٦
	(م)		
٣٧٣	« ما أحسننا منه شيئاً حتى الساعة »	يعلى بن مرة	٢٥١
١٩٥	« ما أذن الله عز وجل لعبدٍ في شيء »		
	أفضل من ركعتين يصليهما »	صُدي بن عجلان	١٥٧
٣٠٩	« مات رجل من أهل الصفة ، وترك دينارين أو درهمين فقال رسول الله ﷺ : كيتان »	علي بن أبي طالب	٢١٣
٣١١	« ما تضحكون ؟! لرجل عبد الله أثقل في الميزان »	علي بن أبي طالب	٢١٥
٢٠٢	« ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم إلا القتل في سبيل الله فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى . »	عبادة بن الصامت	١٦٢
١٢٦	« ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا »	جندب « أبو ذر »	١١٨
٤١	« ما من أحد يوم القيامة غني ولا فقير »	أنس بن مالك	٧٦
١٣٣	« ما من الناس أحد آمن علينا »	الحارث بن المعلى	١٢٣
١٧١	« ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة إلا كتُب له بها حسنة »	السائب بن خلاد	١٤٤
٢٩٢	« ما من عبد يخرج من بيته إلى غدو »		

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
	أو رواح إلى المسجد . . . » إلى آخر الحديث .	عتبة بن عبد	٢٠٦
٢٧٥	« من أفطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخصها الله فلن يُقبل منه الدهر كله »	عبد شمس	
		« أبو هريرة »	٢٠٠
٣٢٩	« من قاتل في سبيل الله فواق ناقة »	عمرو السلمي	٢٢٥
٦٤	« من كن له ثلاث بنات »	جابر بن عبد الله	٨٨
١٨٢	« من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل »	سعد بن مالك	١٤٩
(ن)			
٧٧	« نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة اثنين بواحد »	جابر بن عبد الله	٩٣
(و)			
٤١٩	« وإذا هي تنعت قراءته وإذا هي مفسرة حرقاً حرقاً »	هند بنت أبي أمية	٢٨٠
٢٨٧	« والذي نفسي بيده ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتين فيما انتطحتا »	عبد شمس	
		« أبو هريرة »	٢٠٤
٢١٥	« وأنا أخشى أن يكون بي جنن »	ابن عباس	١٦٨
٣٢٨	« وإني أورث كلاله »	عمرو بن عبد الله	٢٢٤
٣٤٩	« وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها »	معاذ بن جبل	٢٣٧
٣١	« ولا تنقشوا في خواتيمكم عربي »	أنس بن مالك	٧٣

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
١٠٥	« ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر »	أبو ذر	١١٠
	(ي)		
١٢٥	« يا أبا ذر هل تدري فيما تنتطحان ؟ »	أبو ذر	١١٨
٣٧٥	« يا نبي الله ما الشيء لا يحل منعه ؟ قال النبي ﷺ : أن تفعل الخير خيراً لك »	أبو بهيسة الفزاري	٢٥٤
٢٨٦	« يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف »	أبو هريرة	٢٠٣
١٧٨	« يرى مخ ساقها من وراء لحومهم أو دمائهم أو حللهم » .	سعد بن مالك	١٤٧
١٣٢	« يعمدون إلى أليات الغنم »	الحارث أبو واقد	١٢٣
٣٧٤	« يقول الله عز وجل للملائكة : أي شيء تركتم عبادي يصنعون ؟ »	أبو هريرة أو أبو سعيد	٢٥٣

* * *

٤ - كشاف المتوقف فيه

من الأحاديث

رقم الحديث	الحديث	الراوي	الصفحة
٣٥٦	« بكى خشعًا »	معاذ بن جبل	٢٣٩
٧٩	« فكلتُ ليس العجوة »	جابر بن عبد الله	٩٥

* * *

٥ - كشاف غريب الحديث

(أ)	
٢١٦	الأسكفة
٢٧٥	الأسيف
(ب)	
٥٧	البُخيرة
(ج)	
١٢٨	المجخى
٢٦٩	الجدع
(ح)	
١٢٢	المحجل
٢٧٣ ، ١٤٢	الحرّة
(د)	
١٢٢	الأدهم
(ذ)	
١٢٥	مذمة الرضاع
(ر)	
١٢٨	المريد
١٢٢	الأرثم

	(ز)	المزادة
٢٢٠		
	(ش)	
٢٧٦		الشُّدُق
١٤٢		الشُّرَاج
٥٨		الشُّعْب
	(ص)	
٢٢١		الصَّرْم
١٢٨		الصفاء
١٩٨		الصفِّي
	(ع)	
١٨٧		العَرَق
٨٨		العُمُرَى
	(ق)	
١٢٢		الأقْرَح
٢٦٤		القنّاع
	(ك)	
١٨٠		الكعاب
٢٢٥		الكلالة
	(ل)	
٢٤١		اللبس

١٩٨

اللقحة

٢٥٠

اللكع

٢٧٣

اللاية

(م)

١٩٨

المنيحة

٢٣٢

المنعة

(هـ)

١٧٠

المهل

*

*

*

٦ - كشف الأبيات الشعرية

وأنصافها

مرتبة على القوافي

رقم البيت البيت الصفحة

(أ)

[الخفيف]

٢٩ أجمعوا أمرهم بليلٍ فلماً أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء ١٩٢
الحارث بن حلزة

[الوافر]

٣١ إذا كان الشتاء فادفئوني [فإنَّ الشيخَ يهرمه الشتاءُ] ١٩٥
الربيع بن ضيع

(ب)

[الطويل]

٤ ولكن ديافيُّ أبوه وأمه بحورانَ يعصرنَ السليطَ أقاربه ٧٧
الفرزدق

[الطويل]

١٥ إليكم ذوي آل النبي [تطلعت نوازعُ من قلبي ظمأً و ألببُ] ١٠٥
الكميت

[الخفيف]

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب
عمر بن أبي ربيعة ١٢٥

(ت)

[الطويل]

٧ تَضَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطْرَاتِ
محمد بن عبد الله ٩١

[مجزوء الكامل]

٢٠ يَا حَبْذاَ الْعَرَصَاتِ يَـُٔو مَّـا فِي لَيْـَالٍ مُّقْمَرَاتِ
غير منسوب ١٦٩

(ح)

[مجزوء الكامل]

[مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا] فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَـُٔـرَاحِ
سعد بن مالك ٢٧٢

(د)

[البسيط]

٣ يَا صَاحِبِيَّ فَدَتِ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَقَيْتُمَا رَشْدَا
تَحْمَلَا حَاجَةً لِي خَفَ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَانِعْمَةً مِنِّي بِهَا وَيدَا
أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَخْبِرَا أَحَدًا
غير منسوب ٧٢

[الوافر]

٣٣ تَزُودُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنَعْمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا
جرير ١٩٩

[المتقارب]

٢٣ فَيَاكَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ — ح أَنْ تَقْرِبًا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ١٨٠
جرير

(ر)

[الوافر]

١٨ فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بِعَدِّ حَوْلٍ أَطْبِي كَانَ أَمَّاكَ أُمَ حِمَارُ ١٥٨
خداش بن زهير

[السريع]

٤٠ قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مَنْ بَعْدَكَ يَا عَامِرُ ٢٨٣
تركتني في الدار ذا غربة قد ذلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ
غير منسوب

[الخفيف]

٨١ لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغْصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَنَى وَالْفَقِيرَا
عدي بن زيد

[الوافر]

٣٠ وَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : أَلَهُوَ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرُ ذِي أَثِيرِ ١٩٣
عروة بن الورد

(س)

[المتقارب]

٣٤ أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَعْرَ (م) مَلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ التَّبَاسَا ١٩٩
النابعة الجعدي

(ع)

[الوافر]

- ١٣ أطارَ عقيقهُ عنه نسالا وأدمج دَمَجَ ذي شَطَنِ بديع ١٠٥
الشماخ

(ف)

[الرجز]

- ٣٧ يا ليتني فيها جذعٌ أحبُّ فيها وأضع ٢٦٩
دريد بن الصمة

[الطويل]

- ٣٨ وعضُّ زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلَّا مسحًا أو مُجَلَّفُ ٢٧٠
الفرزدق

[المنسرح]

- ٣٥ الحافظو عروة العشيرة [لا يأتهم من ورائنا نطفُ] ٢٢٧
مختلف في قائله

(ق)

[الرجز]

- ١٧ إذا العجوزُ غضبتُ فطلَّقِ ولا ترصَّاهَا ولا تملِّقِ ١٥٣ ،
رؤية بن العجاج ١٩١

(ل)

[الطويل]

- ٩ لزغب كأولاد القطا راثَ خلفها على عاجزات النُهْضِ حُمُرٍ حواصله ٩٤
الحطيئة

[الرجز]

١٠ مثل الفراخ نتقت حواصله ٩٤

غير منسوب

[الطويل]

٣٢ حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ لناموا فما إن من حديث ولا صال ١٩٦،

٢٨٥ امرؤ القيس

١٨٣ يزل الغلام الخفّ عن صهواته ويُلوي بأثواب العنيف المثقل

امرؤ القيس

[الرجز]

١ نحن بني ضبة أصحابُ الجمل [ننعي ابن عفان بأطراف الأسل] ٦٥

الحارث الضبي

(م)

[المتقارب]

٦ يلومونني في اشتراء النخيل قومي ولومهم ألوم ٨٨

أمية بن أبي الصلت

[الكامل]

٨ لا تقرّبن الدهر آل مطرف إن ظالمًا أبدًا وإن مظلومًا ٩٢

ليلي الأخيلية

[مجزوء الكامل]

٢٧ وشريت بُردًا ليتنّني من بعد بُردٍ كنت هامه ١٨٧

يزيد بن مفرغ الحميري

(ن)

[البسيط]

١٩ مثل النعامة كانت وهي سالمة أذناه حتى زهاها الحين والجَنُّ ١٦٨

غير منسوب

٢١ كل له نيّة في بغضٍ صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا ١٧٣

الفضل بن العباس

- ١١ من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً ١٠٠
حسان بن ثابت

[الوافر]

- ١٤ على ما قام يشتمني لثيم كخنزير تمرغ في دمان ١١٨
حسان بن ثابت ١٦٥
٢٢ تراه كالثغام يعل مسكاً يسوء الفاليات إذا فليني ١٧٣
عمر بن معد يكرب ٢٧٤

[الرجز]

- ٢٦ ظهراهما مثل ظهور الترسين هيمان بن قحافة ، أو خطام ١٨٤
المجاشعي

(هـ)

[الوافر]

- ٢ إذا رضيت علي بنو قشير لعمر أبيك أعجبنى رضاها ٦٩
القحيف العقيلي

[الرجز]

- ٢٤ إن أباه وأبأ أباهـا قد بلغا في المجد غايتها ١٨١
ينسب لأبي النجم

[الخفيف]

- ٣٦ بينما نحن واقفون بفلج قالت الدلح الرواء إنيه ٢٤٦
غير منسوب

(ي)

[الطويل]

- ١٦ وعطل قلوصي في الركاب فإنها ستبرد أكباداً وتبكي بواكيا ١٣٧
مالك بن الريب

٧ - كشف الأعلام

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
(أ)		امرؤ القيس	١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٨٥
آدم	١٥٧	أمية بن مخشي	٦٧
إبراهيم (النبي)	٣١ ، ١٩٠	أنس بن مالك	٦٨ ، ٧١
إبراهيم (ابن النبي ﷺ)	٦١	أنجشة	٧٩
إيليس	٨٩	أوس بن خولي	١٦٦
أبي بن كعب	٤٦ ، ٥٠ ، ٥١	أم أيوب	٢٨٢
أحمد بن حنبل	٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦	(ب)	
	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢	البراء	٨٥
	٢٤٦	بشير بن كعب	٢١٨
أسامة بن زيد	٥٦ ، ٥٨	أبو بكر	٨١ ، ٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٧٤
أسامة بن شريك	٦٢	بلال	٩٤
أسامة بن عمير الهذلي	٦٤	أبو بهيسة	٢٥٤
أسلم = أبو رافع	٦٥	(ت)	
أسماء بنت أبي بكر	٢٦١	الترمذي	٦٦
أسيد بن ظهير	٦٦	(ج)	
الأشعث بن قيس	٦٦	جابر بن عبد الله	٨٧
امراة	١٨١		
امراة من غفار	٢٨٥		

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
جابر بن عتيك	٩٨	(أبو قتادة)	١٢١
جبريل	٥٩ ، ٩٦ ،	حارثة بن وهب	١٢٤
	١٣٨ ، ٢٧٧	حبان بن بح الصدائي	١٢٤
جبير بن مطعم	٩٩	حبيب بن سباع	١٢٥
جرهم (أبو ثعلبة الخشني)	١٠١	أم حبيبة	٢٧٨
جرير بن عبد الله البجلي	١٠٢ ، ١٠٣ ،	حجاج الأسلمي	١٢٥
	١٠٥	حذيفة بن أسيد	١٢٦
جرير (الشاعر)	١٨٠	حذيفة بن اليمان	١٢٦
أبو الجعد الضمري	٢٥٤	عم أبي حرة الرقاشي	٢٥٦
جعدة بن خالد الجشمي	١٠٦	حسان بن ثابت	٢٦٧
جليب	٨٤ ، ٢٤٥	الحسن بن علي	١٣٢
جندب = أبو ذر	١٠٧ ، ١٠٨ ،	الحطيئة	٩٤
	١١٠ ، ١١٧ ،	الحكم بن حزن الكلفي	١٣٣
	١١٨	حمار = عبد الله	٢١٧
جندب بن عبد الله البجلي	١٢٠	حمنة بنت جحش	٢٦٢
أم جندب الأزدية	١٨٢	حميل بن بصرة	١٣٣
ابن جني	١٧٥ ، ٢٧٦	حنظلة بن الربيع	١٣٤
		(خ)	
		خادم النبي ﷺ	٢٥٨
(ح)		خالد بن الوليد	٢٣٤ ، ٢٣٥
الحارث بن حلزة الشكري	١٩٢	خبيب	١٩٢
الحارث (أبو سعيد بن المعلى)	١٢٣	خديجة	٢٧٦
الحارث (أبو واقد الليثي)	١٢٣	ابن الخشاب	٢٤٦
الحارث بن حسان البكري	١٢١	الخضر	٤٧ ، ٤٨
الحارث بن ربعي			

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
خويلد بن عمرو		رفاعة الجهني	١٤٠
(أبو شريح)	١٣٥	رفاعة الزرقى	١٣٩
(د)		(ز)	
الدجال	١٠٩ ، ١٣٠ ،	الزبير بن العوام	١٤٢ ، ٢٧٣
	٢٤٩	زر بن حبيش	٥٢
دكين الخثعمي	١٣٦	أم زرع	٢٧١
أبو الدرداء = عويمر بن		زياد بن نعيم الحضرمي	١٤٣
عامر	٢٢٦	أبو زيد	١٧٤ ، ١٨٩
(ذ)		زينب (بنت جحش)	٨٤
أبو ذر = جندب		زينب (؟؟)	٩١
رافع بن خديج	١٣٧	(س)	
رباح	٢١٦ ، ٢١٧	السائب بن خلاد	١٤٤
ربيعة بن كعب	١٣٩	سبرة بن معبد	١٤٤
الربيع بنت معوذ	٢٦٤	سعد بن أبي وقاص	١٤٥
رجل (؟؟)	٥٩ ، ٦٧ ،	سعد بن مالك (أبو سعيد)	
	١٠٦ ، ١٤٩ ،	الخدري	١٤٦ ، ٢٥٣
	١٧٤ ، ٢٠٢ ،	أبو سعيد الزرقى	٢٥٥
	٢٠٣ ، ٢١٣ ،	سلمان الفارسي	١٥٢
	٢١٩ ، ٢٣٦ ،	أم سلمة	٢٧٨ ، ٢٨٠
	٢٥١ ، ٢٦٠ ،	سلمة بن الأكوع	١٥٠
	٢٧٤	سلمة بن سلامة بن وقش	١٥٠
رجل (من وفد		سلمة بن نفيل	١٥٢
عبد القيس)	٢٥٩	سمرة بن جندب	١٥٣

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
خال أبي السَّوَّار العدوي	٢٥٧	عبد الرحمن بن غنم	١٨٦
سيبويه	١٥٨ ، ٢١٤ ،	عبد الله	٥١ ، ٥٢ ، ٥٥
	٢٤٧	عبد الله بن أبي	٥٦
(ش)		عبد الله = حمار	٢١٧
شداد بن أوس	١٥٦	عبد الله بن الزبير	١٦٣
شداد بن الهاد	١٥٦	عبد الله بن عباس	١٦٤ ، ٢٧٩
الشماخ (الشاعر)	١٠٥	عبد الله بن عمر	٩٨ ، ١٧٠
الشیطان	٨٩ ، ١١٨	عبد الله بن عمرو بن	
(ص)		العاصي (أبو محمد)	١٧٣ ، ١٧٤
صدي بن عجلان =		عبد الله بن قيس	
أبو أمامة	١٥٧	(أبو موسى الأشعري)	١٧٥ ، ١٧٧
صفوان بن أمية	١٥٨	عبد الله بن مسعود	١٧٩ ، ٢١٥
الصنابحي	١٥٩	عبد الله بن مغفل	١٨٦
(ط)		عبد شمس (أبو هريرة)	١٨٧ ، ١٩٥ ،
أبو طالب (ابن)			٢٥٣
عبد المطلب)	١٩٣	أبو عبيدة بن الجراح	١٢٥
طلحة بن عبيد الله	١٦١	أبو عبيدة = معمر بن المثنى	٦٩
(ع)		عتبة بن عبد السلمي	٢٠٦
عائشة (أم المؤمنين)	٢٦٥ ، ٢٧٧	عثمان الثقفي	٢٠٧
عامر	٢٧٠ ، ٢٨٣	عثمان بن عفان	٨١ ، ٢٠٨ ،
عبادة بن الصامت	١٦٢		٢٤٢
أبو عبد الرحمن	١٨١	عثمان (*) (ابن مظعون)	٢٧٧
عبد الرحمن الجوزي	٤٥		

(*) ورد في الكتاب « يا عمار » ، وهو خطأ .

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
عرفجة بن ضريح	٢٠٨	غلام من المهاجرين	٩١
عقبة بن عامر	٢٠٩	(ف)	
عقبة بن عمرو		فاطمة (بنت النبي ﷺ)	٨٣
(أبو مسعود الأنصاري)	٢١١	الفرزدق	٢٧٠
علي بن أبي طالب	١٦٥ ، ١٦٦ ،	فضالة بن عبيد	٢٢٨
	٢١١ ، ٢٧٤	فيروز الديلمي	٢٢٨
عمر بن الخطاب	٨١ ، ١٣٦ ،	(ق)	
	٢١٥ ، ٢٦٠ ،	قيصة بن المخارق	٢٢٩
	٢٧٤ ، ٢٧٥	قتادة بن ملحان	٢٢٩
عمران بن حصين	٢١٨	قرة بن إياس	٢٢٩
عمرو بن أخطب	٢٢٢	ابن قيس	٢٧٢
عمرو بن ثابت بن وقش	٢٣٣	(ك)	
عمرو بن العاصي	٢٢٣	ابن كثير القارئ	١٩١
عمرو بن عبد الله		كعب بن الأشرف	٩٢
(أبو عياض)	٢٢٤	كعب بن مالك	١٣٩ ، ٢٣١
عمرو بن عبسة	٢٢٥	كلثوم بن الحصين	٢٣٢
عمرو بن عوف	٢٢٦	أم كلثوم القرشية	٢٨٣
عمار بن ياسر	٢١٥	الكميت	١٠٥
عويمر بن عمار =		(م)	
أبو الدرداء	٢٢٦	محمود بن لبيد الأشهلي	٢٣٣
عيسى (المسيح)	٧٠ ، ٩٥	مرداس الأسلمي	٢٣٤
(غ)		ابن مروان	٢٧٠
غلام من الأنصار	٩١	مسلم	٥٠ ، ٥٩

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
المسور بن مخزومة	٢٣٤	النواس بن سمعان	٢٤٩
مطيع بن الأسود	٢٣٥	(هـ)	
معاذ بن أنس الجهني	٢٣٦	هاني بن نيار	٢٥٠
معاذ بن جبل	١٧٧ ، ٢٣٧	أبو هريرة = عبد شمس	
معاوية بن أبي سفيان	٢٤١	هند بنت أمية (أم سلمة)	٢٧٨ ، ٢٨٠
معمـر بن المثنى =		(ي)	
أبو عبيدة	٦٩	يزيد بن الأخنس	٢٥١
معيقيب	٢٤٢	يعلى بن مرة	٢٥١
المغيرة بن شعبة	٢٤٣	يوشع (فتى موسى)	٤٨
المقدام بن معد يكرب	٢٤٤	يهودي	٢٦٨
ابن أم مكتوم	٩٢		
ملك	١٣٨		
ملكـان	١٨٣		
ملك الجبال	٢٦٧		
أبو المنذر = أبي بن كعب			
موسى (النبي)	٤٧ ، ٤٨ ، ٧٠		
ميمونة بنت الحارث	٢٧٩		
(ن)			
النجاشي	٢٨٣		
نضلة بن عبيد = أبو برزة	٢٤٥		
النعمان بن بشير	٢٤٧		
نفيـع بن الحارث	٢٤٨		
نقادة الأسدي	٢٤٨		

* * *

٨ - كشف قضايا وأطروحات

أصل الكتاب

إلا (بمعنى غير): ١٩٧	(أ)
ألا: ٢٢٣	آخر: ٦٨ ، ٢٢٢
أَمَلَّ يُمِلُّ: ٥٤	آنفاً: ١٠٣
إمّا: ١٣٠	أبدأ: ٢٣٥
إمّا لا: ٢٥٨	أجر (جمع جرو): ٢٦٥
الإمالة: ٢٥٨	أحاسنكم (جمع أحسن): ١٠١
إن (نافية بمعنى ما): ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٧ ،	أخوف: ١٠٩ ، ٢١٦
١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٧٤	أخير: ١١٦
إن (مخففة من الثقيلة): ٢٢١ ، ٢٦١	إدغام الهاء في الهاء: ٩٣
أن (وجوب فتح همزتها): ٦٧ ، ٨٤ ،	الإدغام: ٢٧٥
١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٩ ،	إذا الفجائية: ٦٠ ، ٨٩ ، ١٦١ ، ٢١٧
٢٣١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠	أربع (نصبها على المصدر): ٩٧
إن (وجوب كسر همزتها): ٢١٨ ، ٢٢١	اسم الفعل: ٢٠١
إن (الشرطية): ١٨١ ، ١٩١	الاستفهام (لا يعمل فيه فعل قبله): ٥٠ ،
أن (بفتح الهمزة وكسرها): ٦٤ ، ٧٦ ،	٢٢٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
١٧٠ ، ٢١٧	إضافة المحلى بـ «أل» إلى النكرة: ١٢٢
أني: ٤٧	إضمار القول: ٩٨
أنيار (جمع نار): ١٧٥	إعمال «غدا» عمل «كان»: ٥٥
إنيّه: ٢٤٦	آلية: ١٢٣

(ت)	أو (بمعنى الواو): ١٤٨
تاء التأنيث (علامة لا اسم): ٨٨	أواقي (جمع أوقية): ٢٨٤
التاء (للمبالغة): ١٦٦	أول: ٦٨ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٠
تأنيث العدد: ١٦٦	١٩٥
تا (اسم إشارة): ٢٧٧	أي (للدعاء): ٥٤ ، ١٩٠
تخليط الرواة: ١١٨	أي (الشرطية): ٢٢٣ ، ٢٨٢
تذكير ضمير الجمع المؤنث: ١٤٨	أي (مبتدأ): ١١٦
تضمين «يستحي» معنى «يخشى»: ٦٩	أيما: ٧٥ ، ١١٦ ، ١٨٦
تضمين «دعوت عليه» معنى «سببته»: ٧٦	(ب)
تضمين «رضيت» معنى «أقبلت»: ٦٩	الابتداء بالنكرة: ١٥٤ ، ٢٠٦ ، ٢٧٧
تعليق الفعل عن العمل: ٥٠	البدل: ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٩
تقدير فعل القول: ١٩٥	٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٤
التمييز: ٥١ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١١٥	١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠
١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ١٩٨	١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣
٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦	١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠	١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦
التنوين: ٢٧٣ ، ٢٤٥	١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
التوكيد: ٩٦ ، ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٩٨	٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
٢٣٧ ، ٢٣٢	٢٣٤ ، ٢٢١
(ث)	برد يبرُد: ١٣٧
ثبوت ألف «ما» مجرورة في الاستفهام:	باب الواحد والجماعة: ٦١ ، ١٢١
١١٨	١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٥
ثبوت حرف العلة في المضارع مع	١٩٠
موجبات حذفه: ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٩١	باع (بمعنى شري): ١٨٧

حذف تاء التأنيث من الفعل : ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٦٧

حذف حرف الجر : ٦٩ ، ٧٩ ، ١١٠ ،

٢٤٣

حذف حرف الشرط وجوابه : ١٠٣

حذف الخبر : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٨٤ ،

١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٧١

حذف اسم كان : ١٤٩ ، ١٧٢

حذف اسم « لا » : ٥٧

حذف الصفة : ٢٠٦

حذف الظرف : ٧٨ ، ١٧٤

حذف العائد : ١٤٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٤

حذف عامل الحال : ٩٠

حذف الفاء : ١٠٠ ، ١٦١

حذف الفاعل : ١٠٤

حذف الفعل : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ،

٧٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ،

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ،

٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠

حذف كان : ٩٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩

١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٧٥

ثبوت ياء المخاطبة في الماضي : ٩٦

ثلاث (حذف التاء منها) : ٧٣ ، ٢٢٠

(ج)

جزم المضارع على جواب الأمر : ٩٣ ،

٩٥

جزم المضارع على جواب الاستفهام :

٢٧٣

جزم المضارع على جواب الشرط :

١٠٠ ، ١٢٠

الجسر (بمعنى الصراط) : ١٨٩

جفنة (جمعها) : ١٢٣ .

جمع أفعل «اسمًا» على شبه فعالل : ١٠١

جمع فعل اسمًا وصفة : ١٩٠

جمع المصدر : ١٣٥ ، ٢١١

جواب القسم : ٢٨٥

جوارٍ (حذف يائها في النصب) : ٨٧

(ح)

حَبَسَ = حَبَسَ : ١٧٢

حتى : ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٤

حذف ألف « ما » في الاستفهام : ٧٥ ،

١٦٥

حذف « أن » الناصبة للمضارع : ٧٠ ،

١٠٠ ، ١٩٣

الحمل على اللفظ : ٧٤ ، ٧٧ ، ١٦٦	حذف المبتدأ : ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٩
الحمل على المعنى : ٤٩ ، ٥١ ، ٧٤	٦٣ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٦ ،
٩٤ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٦ ، ١٦٩	١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٦	١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،
الحمل على الموضع : ٢١٣	١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٢ ،
الحال : ٤٧ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢	١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٨١
٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٦	حذف المضاف : ٥٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠	٩٢ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ،
١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢	٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨
١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤	حذف المضاف إليه : ١٣٢ ، ١٧٢
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦	حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة :
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١	١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨	٢٧٣ ، ٢٧٤
٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	حذف همزة الاستفهام : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٣ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	١٢٥
٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩	حذف الواو تخفيفاً : ١٦٨
٢٧٩ ، ٢٨٠	حذف ياء المخاطبة : ٢٨٢
(خ)	حرف الجر بين المضاف والمضاف إليه :
الخبر جملة وشبهة خلوه من ضمير يعود	٢٢٦
على المبتدأ : ٨٠	حسان (صرفه ومنعه) : ٢٦٧
الخبر هو المبتدأ في المعنى : ٢٣٧	حمل « ما » على « لا » : ٧٤
الخطأ في الرواية : ٩٦ ، ٩٩ ، ٢٢٧	حمل الماضي على المستقبل : ١٠٦ ،
٢٥٥ ، ٢٦٦	١٣٠
تُخْلَف (مصدر) : ٢٧٩	الحمل على الأصل : ٤٨ ، ٧٧ ، ١١٩

(د)

دَثَرُ (الوصف به) : ١١٧

دریت (بفتح الراء) : ٩٦

(ذ)

ذا (اسم إشارة) : ٢٧٧

ذا (محكية) : ١٥١

ذو (بمعنى صاحب) : ١٠٥ ، ٢٦٩

(ر)

رب : ٢٥٦ ، ٢٨١

الرفع على الابتداء : ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٢ ،

٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،

١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ،

١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢

الرفع على الحكاية : ٧٣

الرفع على الاستئناف : ١٤٧ ، ١٤٩

رفع المضارع بعد « حتى » : ٧١ ، ١٢٦

رفع المضارع : ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ،

١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨

رويد : ٧٩

(ز)

زيادة « أن » : ١١٦ ، ١٧٧

زيادة الباء : ٤٩

زيادة الفاء : ٩٣

زيادة كان : ١٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

زيادة « ما » : ٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٧٧

زيادة « من » : ٧٧ ، ٨٠ ، ١١٩ ،

١٤٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

زيادة النون : ٢٦٨

(س)

السحاب (إفراده وجمعه وتذكيره وتأنيثه) :

١٢١

سهو الرواة : ٧٢ ، ٧٣ ، ١١٦ ، ١٥٣ ،

(ش)

شدوذ الشعر : ٧٢ ، ١١٨ ، ١٦٥ ،

٢٧٠ ، ٢٧٥

شَرَبَ (مصدر) : ١٤٦ ، ٢٣١

شرى بمعنى باع : ١٨٧

(ص)

صاحب الحال : ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٥٢ ،

١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٦٧

الصفة (النعت) : ٥١ ، ٨٠ ، ١١٩ ،

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ،

١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤١

(غ)	٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨
غدا (من أخوات كان) : ٥٥	صفة المصدر إذا أضيفت إليه : ٢٤٢
غضوض (مصدر) : ١٣٥	(ض)
غلط الرواة : ٢٢٧	ضرورة الشعر : ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٢٦
(ف)	٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣
الفتحة نائبة عن الكسرة : ١٥٧	ضمير الجمع : ١٤٨
فرض بمعنى قال : ١٦٩	ضمير الشأن والقصة : ٨٢ ، ٩٠ ، ١٧١
فعليل بمعنى تفعيل : ٢٤١	١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٧٠
فقه (بكسر القاف وضمها) : ١٩٧	ضمير الفصل : ٢٧٢
فوح (فيح) : ١٥٠	ضمير المجهول (عند الكوفيين) : ٩٠
في بمعنى الباء : ٧١	ضياعاً (ضبطها) : ٩٧
(ق)	(ع)
قباء (صرفها ومنعه) : ٦٦	العائد : ١٥٤ ، ٢٠٩
قبل : ١٣٠ ، ٢٤٠	عرقوب (جمعها) : ١٢٧
قبيل (تصغير قبل) : ١٣٠	عشرة (عشر) : ١٦٦
قرئ بمعنى قرأ : ١٧٤	عطف البيان : ٢٢١
قضى بمعنى صير : ١٨٢	العطف : ٩٣ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨
قط (ظرف زمان للماضي خاصة) : ٥٣ ، ٢٤٤	١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨٠
قلب الواو ياء : ١٢٧	١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٣
(ك)	٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤
الكاف (حرف خطاب) : ٨٠ ، ١٥٢	« على » بمعنى « إلى » : ٦٨
٢٧٧	عليكم (اسم فعل) : ٥٨
كان (التامة) : ١٩٤ ، ٢٧٤	العامل في الحال : ٦٠ ، ٩٥ ، ١٦٢ ، ٢٧٧
	١٦٤ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥

كائن (اسم فاعل بمعنى كان) : ٥٢

كلا (بالألف في النصب) : ٩٦

(ل)

لا النافية للجنس : ٢١٢ ، ٢٧١

لذن : ٢٣١

لغة أكلوني البراغيث : ٧٧

لغة بلحارث في المثنى : ١٨١ ، ٢١٤

لغة بني تميم : ١٢٣ ، ١٨٨

لجع (مصروفة) : ٢٥٠

لام الأمر : ٩٣

لام الابتداء : ١٦١

لام العوض : ١٣٢

لام كي : ٩٣

اللام بدلاً من الباء : ٧٤

اللام بمعنى إلا : ١٣٣

اللام الفارقة بين إن النافية وإنّ المؤكدة :

٢٦١

اللام في جواب القسم : ٢٨٥

لاها : ٨٤

لو بمعنى أن : ٤٩

لولا : ١٩٣ ، ٢٢٣

لوما : ٢٢٣

ليت : ٢٦٨

ليس للاستثناء : ٩٥

(م)

ما بمعنى مَنْ (الذي) : ١٨٩ ، ٢٢٤ ،

٢٦٧

ما الحجازية : ٧٤ ، ٨٣ ، ١٦٢ ، ١٨٧

ما (زمانية) : ٨٣

ما (اسم استفهام) : ١٣٩ ، ٢٨٠

ما (الكافة) : ٦١ ، ٦٢

ما للسؤال عن حقيقة الشيء : ١١٠

ما (المصدية) : ٨٣ ، ٩٩

مجيء الحال من النكرة : ٥١ ، ١١٩ ،

١٩٥

محاسن (جمع لا واحد له) : ١٠٢

مد (مدى) : ٨٥

مشاريط جمع مشروط : ١٢٧

المصدر (تشبيته وجمعه) : ٢١١

المصدر = اسم الفاعل : ٢٠٠ ، ٢١١

الماضي بمعنى المضارع : ٤٩

من (الشرطية) : ١٩٤

من لابتداء غاية الزمان : ٨٣

منذ (اختيار المصنف رفع الاسم بعدها) :

٩٥

منعة (مصدر - جمع) : ٢٣٢

مُهَلَّ (مصدر ميمي) : ١٧٠

مهيم : ٧٦

١٨٢	(ن)
نَعْم : ١٩٨ ، ٢٧٠	النصب على الاختصاص أو « أعنى » :
نون النسوة (علامة لجمع الإناث) : ٧٧ ،	٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١٣٧ ،
٨٨	١٥٦ ، ٢١٠ ، ٢١٣
(هـ)	النصب على الإغراء : ٥٨ ، ٩٥ ، ١٣٤ ،
هاء السكت : ٩٦ ، ٢٤٥	١٣٦ ، ٢٠٥
هَلَا : ٢٢٣	النصب على الظرف : ٧٨ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
هنا : ٦٩	١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٥١ ، ١٨١ ،
(و)	٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٦٧
وراء : ١١٥ ، ١٣١	النصب على المصدر أو ما ينوب عنه :
الواو بمعنى مع : ٧٨	١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ،
الواو (فتحتها بعد همزة الاستفهام) : ٢٧٥	١٧١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،
(ي)	٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
يضرب (بمعنى يصير أو ينم) : ٢٠٠	٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
اليوم بمعنى الوقت : ٩٢	٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
يوم يوم : ٢٤٨	نصب المضارع : ١٦٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ،
***	٢٣٨ ، ٢٥١
	نصب المضارع على جواب الاستفهام :
	١٠٠ ، ١٤١ ، ٢٠٧
	النصب على المفعول له : ١٧١ ، ١٩٦ ،
	٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،
	٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧١
	النصب على المعية : ٧٨ ، ١٠٨
	النصب على نزع الخافض : ٧٩ ، ١٠٨

٩ - كشاف التحقيقات والفوائد

مرتبة تبعاً لورودها

وجوب الغسل من مس المرأة بغير	العكبري ، والصواب أنه من « جامع
إنزال : ٤٦	المسانيد » لشيخه : ٨٢
سر إسناد الشقاء إلى آدم وحده في آية	المحققون على جواز استعمال « من »
« طه » : ٤٨	لابتداء الغاية الزمانية : ٨٣
معنى الزائد عند النحويين : ٤٩	تحقيق معنى الضياع : ٩٧
« على » تدل على الاستقرار والتمكين : ٥٢	الالتفات من اصطلاح البلاغين : ٩٨
مصطلح « الواجب » : ٦٣	بيان خطأ تتابع عليه الأصل المخطوط
وقوع وهَم في اسم صحابي : ٦٦	والنسخة المطبوعة : ١٠٠
الإشارة تعود على حاضر في الذكر أو في	حل إشكال على قوله ﷺ : « أبغضكم
الذهن : ٦٨	إليّ » : ١٠٢
استحى يتعدى بحرف وبغير حرف : ٦٩	القول في فاعل قوله تعالى : « ثم بدا لهم
رد ابن مالك على الزمخشري واختياره	من بعد ما رأوا الآيات » : ١٠٤
خلاف ما اختار المصنف : ٧٥	عَوْدٌ إلى الالتفات : ١٠٦
تخريج لغة « أكلوني البراغيث » : ٧٧	أسلوب الحكيم (!!) : ١١١
نقل السيوطي عن ثلاثة من أهل العلم	تحقيق القول في رؤية النبي ﷺ ربه في
جواز الرفع في حديث « بعثت أنا والساعة »	ليلة الإسراء : ١١٤
وبيان أن أبا البقاء حَجَرٌ واسعاً ٧٨	أفعل التفضيل بين الاطراد والشذوذ : ١٦٦
تحقيق ابن حجر لورود لفظ « حراء » في	الكلام على « أل » في جزأي المضاف : ١٢٢
حديث « اسكن حراء » : ٨١	سر تسمية الظروف : ١٢٧
دعوى ابن حجر وقوع التصحيف من	إعراب « شذر مذر » وما شابهها : ١٣٢

٢١٠	: الأنبياء «	١٣٣	تخريج ثاني اثنين وثالث ثلاثة... :
٢١٤	: لغة قصر المثنى	١٣٥	جمع المصدر :
٢١٥	: تشية التمييز وجمعه :		العطف على موضع « إن » قبل تمام
٢١٩	: تمييز العدد من ثلاثة إلى تسعة :	١٣٨	الخبر
٢٢١	: مصطلح « عطف البيان » :		لغة من يجري المعتل مجرى
	فائدة عزيزة في اسم « عمرو بن	١٦٧	الصحيح :
٢٢٣	: العاصي « :	١٧٥	نسخ القيام للجنابة :
٢٣١	: لغات لدن :		بحث طويل الذيل في ضبط « ثلاث
	أيهما أصوب في الحديث : « أحذباً » أم	١٧٦	ذود»، و« خمس ذود » :
٢٣٣	: « أحرباً » ؟ :	١٧٦	لا يضاف الشيء إلى نفسه :
٢٣٥	: العامل في الحال :	١٧٨	أقل الجمع عند الأصوليين :
٢٣٧	: الإخبار عن الجثث بالمعاني :	١٧٩	تعقيب على أبي البقاء لأبد منه :
	وقوع المصنف فيما يثير العجب		بيان سقط تابعت المطبوعة والمخطوطة
٢٤٠	: (!!) :	١٨٠	عليه :
	علة النهي عن مسح الحصى في	١٨٣	إفراد المضاف وتشيته وجمعه :
٢٤٣	: الصلاة :		التنبه على وقوع خطأ شديد في رواية
	كلام سيبويه فيما تلحقه الزيادة في	١٩٢	لأبي داود :
٢٤٦	: الاستفهام :		الكلام على قولهم : « عائذاً بالله من كل
	بحث في بيان ما تهمز فيه العرب ، وأن	٢٠٠ ، ٢٠١	سوء » :
٢٦٢	: ذلك مقصور على السماع :	٢٠٥	تأويل « قيل وقال » :
٢٦٥	: مسألة الكحل (!!) :		الكلام على قوله تعالى : « عليكم
	معنى قولهم في وصف الحال :	٢٠٥	أنفسكم »
٢٦٩	: « فضلة » :		شرط نصب المضارع في جواب
	إعراب قولهم : « أخذته بدرهم	٢٠٧	الاستفهام :
٢٧٩	: فصاعداً « :		الكلام على حديث « نحن مناشرون

١٠ - كشف تحليلي عام

الموضوع	الصفحة الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق، وتحتوي على: ٧ - ٤٤	٧ - ٤٤	٢١
بيان أن خطبة الحاحة للخطابة لا		٢٢
الكتابة.....	٧	٢٣
فضل السلف على الخلف.....	٧	٢٤
انتشار العلم بين الأعصار.....	٧	٢٥
الأسباب الداعية للتصنيف.....	٨	٢٦
هجوم الوراقين على التراث.....	٨	٢٧
عدة طالب العلم.....	١١	٢٧
ذم اللحن.....	١٢	٢٩
تقييد لأبد منه.....	١٣	٣١
ثلاثة من الحفاظ تبحروا في العلم.....	١٣	٣٢
الأصل في ضبط الحديث هو		٣٢
السماع.....	١٥	٣٦
قصة سيويه وحامد بن سلمة.....	١٥	٣٧
عناية العلماء بضبط الحديث		٣٨
الشريف.....	١٦	٣٨
عُدْم بصر النحويين بمعرفة الحديث		٣٩
في الجملة.....	١٨	٤٥
المصنف والكتاب.....	٢٠	٤٦
مولده ونشأته.....	٢٠	٥٦
شيوخه.....		٢١
تلاميذه.....		٢٢
الكلام على لقبه.....		٢٣
موقع «عكبرا» على الخريطة.....		٢٤
آثاره الإملائية.....		٢٥
ثناء العلماء عليه.....		٢٦
وفاته.....		٢٧
مذهبه النحوي.....		٢٧
تحقيق القول في مذهبه.....		٢٩
تحقيق القول في عنوان الكتاب.....		٣١
جنوح العكبري إلى اختصار الكلام		٣٢
منهج أبي البقاء في كتابه.....		٣٢
وصف المخطوطة.....		٣٦
منهج إخراجها.....		٣٧
وقوع بعض الهنات في طبعة نبهان.....		٣٨
بحث ماتع في الفرق بين الوهم		٣٨
والوهم.....		٣٩
مقدمة المصنف.....		٤٥
مسند أبي بن كعب رضي الله عنه.....		٤٦
مسند أسامة بن زيد رضي الله عنه.....		٥٦

الموضوع	الصفحة الموضوع	الصفحة
مسند أسامة بن شريك العامري...	٦٢	حديث حبيب بن سباع ١٢٥
مسند أسامة بن عمير الهذلي	٦٤	حديث حجاج الأسلمي ١٢٥
مسند أبي رافع واسمه أسلم	٦٥	حديث حذيفة بن أسيد ١٢٦
مسند أسيد بن ظهير	٦٦	حديث حذيفة بن اليمان ١٢٦
مسند الأشعث بن قيس	٦٦	حديث الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٢
مسند أمية بن مخشي الخزاعي ...	٦٧	حديث الحكم بن حزن الكلفي ... ١٣٣
حديث أنس بن مالك	٦٨	حديث حميل بن بصرة (أبو بصرة
حديث البراء بن عازب	٨٥	الغفاري)..... ١٣٣
حديث جابر بن عبد الله الأنصاري	٨٧	حديث حنظلة بن الربيع ١٣٤
حديث جابر بن عتيك	٩٨	حديث خويلد بن عمرو (أبو شريح
حديث جبير بن مطعم	٩٩	الكعبي)..... ١٣٥
حديث أبي ثعلبة الخشني	١٠١	حديث دكين بن سعيد الخثعمي .. ١٣٦
حديث جرير بن عبد الله البجلي ..	١٠٢	حديث رافع بن خديج ١٣٧
حديث جعدة بن خالد الجشمي ..	١٠٦	حديث ربيعة بن كعب بن مالك .. ١٣٩
حديث أبي ذر	١٠٧	حديث رفاعه بن رافع الزرقني ١٣٩
حديث جندب بن عبد الله البجلي ..	١٢٠	حديث رفاعه بن عرابة الجهني ... ١٤٠
حديث الحارث بن حسان البكري ..	١٢١	حديث الزبير بن العوام ١٤٢
حديث الحارث بن ربعي (أبو قتادة)	١٢١	حديث زياد بن نعيم الحضرمي ... ١٤٣
حديث الحارث بن عوف (أبو واقد		حديث السائب بن خلاد ١٤٤
الليثي).....	١٢٣	حديث سبرة بن معبد ١٤٤
حديث الحارث بن نفيع (أبو سعيد		حديث سعد بن أبي وقاص ١٤٥
ابن المعلی).....	١٢٣	حديث سعد بن مالك (أبو سعيد
حديث حارثة بن وهب الخزاعي ..	١٢٤	الخدري)..... ١٤٦
حديث حبان بن بُحّ الصدائي	١٢٤	حديث سلمة بن وقش ١٥٠

الصفحة

الصفحة الموضوع

الموضوع

٢٠٨	حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٥٠	حديث سلمة بن الأكوع
٢٠٨	حديث عرفة بن ضريح	١٥٢	حديث سلمة بن نفيل السكوني
٢٠٩	حديث عقبة بن عامر الجهني	١٥٢	حديث سلمان الفارسي
	حديث عقبة بن عمرو (أبو مسعود الأنصاري)	١٥٣	حديث سمرة بن جندب
٢١١	حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٥٦	حديث شداد بن أسامة بن الهاد
٢١١	حديث عمار بن ياسر	١٥٦	حديث شداد بن أوس
٢١٥	حديث عمر بن الخطاب	١٥٧	حديث صدي بن عجلان (أبو أمامة الباهلي)
٢١٨	حديث عمران بن حصين	١٥٨	حديث صفوان بن أمية
٢٢٢	حديث عمرو بن أخطب	١٥٩	حديث الصنابحي
٢٢٣	حديث عمرو بن العاصي	١٦١	حديث طلحة بن عبيد الله
٢٢٤	حديث عمرو بن عبد الله (أبو عياض القاري)	١٦٢	حديث عبادة بن الصامت
	حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه	١٦٣	حديث عبد الله بن الزبير
٢٢٥	حديث عمرو بن عوف	١٦٤	حديث عبد الله بن عباس
٢٢٦	حديث عويمر بن عامر (أبو الدرداء)	١٧٠	حديث عبد الله بن عمر
٢٢٦	حديث فضالة بن عبيد الأنصاري	١٧٣	حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
٢٢٨	حديث فيروز الديلمي		حديث عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري)
٢٢٩	حديث قبيصة بن المخارق	١٧٥	حديث عبد الله بن مسعود
٢٢٩	حديث قتادة بن ملحان	١٧٩	حديث عبد الله بن مغفل
٢٢٩	حديث قرة بن إياس المزني	١٨٦	حديث عبد الرحمن بن غنم
		١٨٦	حديث عبد شمس (أبو هريرة)
		١٨٧	حديث عتبة بن عبد السلمي
		٢٠٦	حديث عثمان بن العاص الثقفي
		٢٠٧	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٣	أسمائهم	٢٣١	حديث كعب بن مالك
٢٥٤	ذكر المعروفين بكنائهم		حديث كلثوم بن الحصين (أبو رهم
٢٥٤	حديث أبي بهيسة الفزاري	٢٣٢	الغفاري)
٢٥٤	حديث أبي الجعد الضمري	٢٣٣	حديث محمود بن لبيد الأشهلي ..
٢٥٥	حديث أبي سعيد الزرقني	٢٣٤	حديث مرداس الأسلمي
٢٥٦	ذكر مسانيد أقوام نسبوا إلى أقاربهم	٢٣٤	حديث المسور بن مخرمة
٢٥٦	حديث عم أبي حرة الرقاشي	٢٣٥	حديث مطيع بن الأسود
٢٥٧	حديث خال أبي السوار العدوي ..	٢٣٦	حديث معاذ بن أنس الجهني
٢٥٨	ذكر أقوام عرفوا بالقرب من غيرهم	٢٣٧	حديث معاذ بن جبل
٢٥٨	حديث خادم النبي ﷺ	٢٤١	حديث معاوية بن أبي سفيان
٢٥٩	ذكر أقوام عرفوا بالنسب إلى قبائلهم	٢٤٢	مسند معيقيب
٢٥٩	حديث رجل من وفد عبد القيس ..	٢٤٣	حديث المغيرة بن شعبة
٢٦٠	ذكر المجهولين	٢٤٤	حديث المقدام بن معدى كرب ...
٢٦٠	حديث رجل	٢٤٥	حديث نضلة بن عبيد (أبو برزة) ..
٢٦١	مسانيد النساء	٢٤٧	حديث النعمان بن بشير
	حديث أسماء بنت أبي بكر رضي		حديث نفيح بن الحارث بن كلدة
٢٦١	الله عنها	٢٤٨	(أبو بكر)
٢٦٢	حديث حمنة بنت جحش	٢٤٨	حديث نقادة الأسدي
٢٦٤	حديث الربيع بنت معوذ بن غفراء .	٢٤٩	حديث النواس بن سميان الكلبي .
	حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله	٢٥٠	حديث هاني بن نيار (أبو بردة) ..
٢٦٥	عنها	٢٥١	حديث يزيد بن الأحنس
٢٧٩	حديث ميمونة بنت الحارث		حديث يعلن بن مرة (أبو المرازم
٢٨٠	حديث أم سلمة هند بنت أبي أمية .	٢٥١	الثقفي)
٢٨٢	ذكر المعروفات بكنائهن		ذكر أقوام من الصحابة يشك في

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
حديث أم أيوب امرأة أبي أيوب	٢٨٢	كشف الأحاديث الضعيفة.....	٣٢٧
الأنصاري.....	٢٨٢	كشف المتوقف فيه من الأحاديث.	٣٣٨
حديث أم جندب الأزدية.....	٢٨٣	كشف غريب الحديث.....	٣٣٩
حديث أم كلثوم بنت أبي سلمة..	٢٨٥	كشف الأبيات الشعرية وأنصافها..	٣٤٢
مسانيد نساء لا يعرفن.....	٢٨٥	كشف الأعلام.....	٣٤٨
حديث امرأة من غفار.....	٢٨٧	كشف قضايا وأطروحات أصل	٣٤٨
الكشافات الفنية.....	٢٨٩	الكتاب.....	٣٦٢
كشف الآيات.....	٢٩٩	كشف التحقيقات والفوائد.....	٣٦٤
كشف الأحاديث الصحيحة....		كشف تحليلي عام.....	